مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات

نسخ خط

٢٥

صلاة تنجي

١٤٥

بدو النسخة النفيسة واللمعة اللطيفة الرائعة من أوقاف حضرة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
سلطان البحر والبر ظل الله الظليل الوارف حامي الحرمين الشريفين
السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان لا زالت السلطنة العليا
سرمدية ... ودوحة الخلافة مثمرة ما دار ... وقفا صحيحا
شرعيا ... طالع ... وانا الفقير
الى ... الحرمين ... الحميد ... المفتش
المأمور ... أوقاف الحرمين ...
أسعد ... الله في الدارين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي ابن احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقبا ودارا ومحمد العمري مولدا كان الله له بمنه • الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بخالص حبه • فكان اولى الخليقة واعظمهم بربه • وجعل الصلاة عليه سببا لنيل رضاه وقربه • ومن اكثر الصلاة عليه كان اولى الناس واعظمهم به • واختصهم باز التحبابه وافاضة سيبه • واجدرهم بكفاية مهمه • وغفران ذنبه • وتطهير سريرته • وغفران ذنبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه • وازواجه وذريته • واشياعه وحزبه • وتابعيه وجميع امته ومحبه وبعد فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييدا لشرح ما فيه • والتفسير لمعانيه جمعت فيه مالديّ من النقايد والطرر • ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد والغرر • ثم اسطاله غير واحد • ورغبوا فيما هو اخصر منه واوجز في جمع الفوائد وتحرير المقاصد • وترك الزوائد • فاستخرت بالله تعالى على هذا التقييد • مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر المفيد • ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر • ذاكرا للمتن كله وتاركا للكلام على

المكرر وسميته مطالع المسرات • بجلاء دلائل الخيرات • راجيا من الله الكريم ومستمدا تسديده وافضاله • ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب • اذ لا شك ان ذلك حق وصواب • فهو الشيخ الامام العالم العامل • الولي الكبير الكامل • العارف المحقق • الواصل قطب زمانه • وفريد دهره واوانه • ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني كان رضي الله عنه في عدادهم وله شرف في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي بها او لحق وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير من اهل رباط تيط وهو عين الفطر قرية بساحل بلاد ازمور لقيه ببلاد دكالة فاخذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربع عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر اسفي فاخذ في تربية المريد وتاب على يده هناك خلق كثير وانتشر ذكره في الافاق • وظهرت له الخوارق العظيمة • والكرامات الجسيمة • والمناقب الفخيمة • التي تحار الاذهان الثاقبة فيها • وتعجز العقول الزكية عن تلقيها • وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد حاحة فاقام بها على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى • فاستنارت لهم ببركته الانوار • وظهرت لهم معالم الاسرار • وانتشر به الفقر واللهج بذكر الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وشاع ذكره في جميع افاقه وسار اتباعه في كل ناحية وحييت به البلاد والعباد • وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس اثارها • وخبو انوارها • وخلف كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه

فى البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهلى والشيخ ابو محمد
عبد الكريم المنذارى وكل واحد من ملاء من اصحابه يدعون الناس
الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله فكثر دخولهم فى طريقه وتزاحموا
عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبى
القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين
بين يديه اثنى عشر الفا وستمائة وخمسة وستون كلهم ممن قال فيه خيرا
جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفى رضى الله عنه بافوغال مسموما
فى صلاة الصبح اما فى السجدة الثانية من الركعة الاولى او فى السجدة الاولى
من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بتقديم السين وثمانمائة
وثمانمائة ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذى كان
اسسه هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع
وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس
منها وبنى عليه بيت ولما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم
دفنه لم تعد عليه الارض ولم يغير طول الزمان من احواله شيا واثر
الحلاق من راسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق
ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما
تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك فى الحى وقبره بمراكش
عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون عليه
ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت ان رائحة المسك توجد
من قبره من كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم وطريقته رضى
الله عنه شاذلية وله كلام كثير فى الطريق قيده الناس عنه يوجد
مفرقا بايدى الناس وله تاليف فى التصوف وحزب الفلاح وحزبه
الموسوم بسبحان الدايم لا يزال وله هذا الكتاب الذى تصدينا
للكلام عليه المروى فى جميع النسخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الايمة والمصنفين

واستقر مرهم حبجا قاله الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل
والقصد الاقتدا بالكتاب العزيز فان العلما متفقون على استحباب
البسملة فى اوله فى غير الصلاة والاجماع منعقد على تقديمها فى خط
المصحف وان كانت ليست اية منه عند مالك والعمل بقول النبى
صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ فى كتاب الجامع وفى رواية اقطع
وفى رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ فى
العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص البركة غير تام فى المعنى وان
تم فى الحس ومعنى ذى بال اى حال يهتم به ومعنى الابتدا بالبسملة
الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او انه صار واقعا على
المسمى او معناه التبرك باسمه سبحانه فالبا فيها للالة وهى
بالاستعانة او الملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق
من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهى العلامة واسم الجلالة علم
على ذاته تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص الاسما
وهو اعرف المعارف واعظم الاسماء لانه دال على الذات الموصوف
بصفات الالوهية كلها فهو اسم جامع لمعانى الاسما الحسنى كلها وما
سواه خاص بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع الاسما ولا يضاف هو الى شى
وكل اسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد
منه التوله وهو استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا
يلتفت لسواه وهو عربى عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو
مرتجل او مشتق والاول هو المشهور المختار والرحمن الرحيم صفتان
للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالبا والجلالة بالمضاف وكذا الرحمن
الرحيم نعت لاسم الله وعلى انه علم اعنى الرحمن يكون بدلا منه او عطف
بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول او الرحمن على الثانى
اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية

ولا انشائيه وقد قيل بكل منها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ثابت فى جميع النسخ دفى الشفا ومن مواطنها يعنى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى مضى عليها عمل الامة ولم ينكرها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واله فى اوائل الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا فى الصدر الاول واحدث عند ولاية بنى هاشم فمضى به عمل الناس فى اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب ايضا قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدا به وبالصلاة على فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفى لفظ كل امر ذى بال لا يبدا فيه بذكر الله ثم بالصلاة على فهو اقطع والاغتنام للكثرة صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تاسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث ابى سعيد رضى الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معى والادا لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التى اعظمها الهداية للاسلام انما هى ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضى الاصل فيه فهو ابلغ من الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذى يقتضى الاصل فهو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبد انه لا يتقرب الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ فى امتثال امر الامر بها فهى بمثابة من الله سبحانه للملائكة بالسجود لادم

عليه وعليهم السلام فكان شرفهم فى امتثال امره تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله فى مخالفة امره سبحانه والامتثال لامر الله تعالى فى قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضى ابو بكر بن بكير فى الاية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد فى الصلاة عليه فى كتاب حسبما ياتى وجملة صلى الله عليه وسلم خبرية اللفظ دعائية المعنى وفى عطفها على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع بنا على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا وقيل بالجواز اما على حذف القول اى واقول صلى الله وحذف القول فى كلام العرب كثير وهو شى يذهب اليه النحويون فى كثير من الابواب واما على قول بجواز عطف الانشا على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشا فيه وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو لما ذكره الشيخ ابو عبد الله الجزولى فى كتابه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه ابى عبد الله محمد بن منصور الحلى عن شيخه ابى زيد الثعالبى عن شيخه ابى جمعة المغربى ان النبى صلى الله عليه وسلم امره بذلك فى النوم وهذه المسالة يعمل فيها بالرويا ونحوها والله الموفق للصواب سبحانه وعديت الصلاة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها فى الاصل انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اجتمعا اجتمع فيه اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت اليا فى اليا لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذى يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت اليا اخف من الواو قلبت الواو يا مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر العين او بفتحها وابدلت الفتحة كسرة او فيعل لطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ورجح الثالث بجمعهم له على فعائل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اى رضى الله عنه بالحمد له بعد

البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثنا عليه بذكر اوصاف
كماله وشكر نعمه والآئه التي اعظمها بالهداية للايمان والاسلام ومن
جملتها تاليف هذا الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى
الله عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات
الحديث السابق ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام
لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح
بذكر الله فهو ابتر وقال اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها
ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله بالخفض او بحمد
او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتدا بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة
ويحتمل ان يكون المراد بمادة الحمد وان لم تكن هذه الصيغة حتى لو
قال حمدت الله او احمد الله اجزا ويحتمل ان يكون المراد الثنا ولو لم يكن
بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى المعنى هي رواية بذكر
الله ولما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمدلة ظاهرا اذ الابتداء
باحد الامرين يفوت الابتدا بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم
احدهما على الاخر فيقع الابتداء به حقيقة وبالاخرى بالاضافة الى
ما سواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها
اقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها واتى بالحمد بعدها لان
الابتدا محمول على العرفي اي يعتبر ممتدا من الخطبة الى حين الشروع
في المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان
في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء
بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنى
او خبرية لفظا انشائية معنى في ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف
على الجميل ثابت لله وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بفعلك الحمد لله

واختلف

واختلف في ال في الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه
صاحب الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل
انها للعهد الذهني واختلف في المعهود فقيل اي الحمد المعروف بينكم
وقيل ان معناه الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه
مختص به وقيل المعنى الحمد الذي حمد به نفسه في ازله وقال الشيخ
زروق وكون الالف واللام فيه للجنس او للعهد او للانشاء محتمل فمعناه
على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى الثاني الحمد الذي حمد الله
به نفسه في ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله الان لانشائي
الحمد في القائل قال ابن الفاكهاني ولا يتنافى الانشا والاستغراق بل
هو مختص به لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال
عليه الصلاة والسلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم
اعلم بخلاف الانشا مع العهد فانهما متنافيان لعدم المعهود وحدوث
الانشا اذ التقدير انشئ الحمد لله وهو امر حادث والعهدية ملحوظة
بما وقع في الازل والله اعلم انتهى ولام الجر للاختصاص على الاشهر
وقيل للاستحقاق وقيل للملك **الذي** هو اسم موصول كلي وضعا
جزئي استعمالا اصيغ ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة
الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب الى المشار اليه
بحسب الدعوى وهو هنا نعت لاسم الجلالة جيء به للمدح مع زيادة
تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى الحمد وانفراده
به وسائر نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر النعم **هدانا** اي
ارشدنا فالهداية معناها الارشاد والهادي في اسمائه تعالى معناه
المرشد وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق
القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا وهو
المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى
به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عموم المهديين

تبريا من الظهور فان الافراد مما يقصد به الاختصاص **للايمان والاسلام** اللام للتعدية وهدى يتعدى لمفعوله الثانى بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة التصديق وشرعا هو تصديق القلب بما علم مجيئ الرسالة به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وقبول احكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهى اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى عن التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذى هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما مستلزم للاخر والايمان والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فتساويا مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما لانه فى مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات الجوارح فهى متعددة ضرورة على الايمان شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به العمل القلبى بمجرده وتارة يطلق عليه الاقرار باللسان وهو ما شطر منه اشرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية او قلبية والحاصل انه يطلق على ما هو الاساس فى النجاة والشرط فى مطلق السعادة وعلى الكمال المنجى بلا خلاف الذى هو شرط فى كمال السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلثة من الظاهر والباطن والاحسان فى ذلك

والاخر

والاخر على حدة وهو المتقدم الذكر وهو ايضا مفهوم وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهره هو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدنيوية والاخروية واساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما فى ذلك من افراد التوحيد والتبرى مما قد يتوهم نسبته لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان وقال كتب فى قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الآى والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب المكى فى قوت القلوب وادعاء الايمان انه عن كسب معقول واستطاعة بقوة وحول هو كفر نعمة الايمان لانه يدل على شكر نعمة الله كفرا انتهى **والصلاة** قال الامام الشافعى احب ان يقدم المرء بين يدى خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهانى فى شرح الرسالة عن العلما ان حكم الابتدا بالحمد والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج وبين يدى سائر الامور المهمة والمؤلف قد قدم لذلك البسملة لكونه اعادة منا استكثارا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واغتناما لفضلها وايضا الابتدا السابق مطروق لغيره وهذا الثانى هو خاص به بل الابتدا بالصلاة سطكما تقدم ومن شانه ان يكون بعد ذكر الله ولما اتى بالابتدا الثانى بلفظ الحمد اعاد الابتدا بالصلاة ايضا واكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام هنا وهو الذى فى النسخة التى صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفى حواشيها بخطه واسمها فى هذا التقييد

بالسهيليه وهي نسخة كبيرة تلاميذه الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير
السهيلي رضي الله عنهما وكتبت قبل وفاة مؤلفه بثمان سنين ذكر
كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين
وثمانمائة ويوجد في بعض النسخ والصلاة **والسلام** وفي بعضها باسقاط
لفظ السلام هنا وابقائه اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا ابدا
وقد كره العلماء افراد الصلاة عن السلام وعكسه وقد ذكروا مناماتٍ
تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان تفرد الصلاة ولا تسلم اصلا اما لو صلى
في وقت وسلم في وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان
السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمدة فان الكتاب مملوٌّ به
وموضوع له مع الصلاة على انه يحتمل على ان يكون اتى به لفظا وترك
خطا سهوا والله اعلم **على محمد نبيه** الثابت في النسخة السهيليه وغيرها
تقدم لفظ محمد على لفظ نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من
نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعا
بالصلاة للنبي صلى الله عليه وسلم **الذي استنقذنا** نعت جيء به
للمدح وللاعتراف والمدح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة
التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص او نجى او سلم او
انقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام في الضمير
البارز هنا كالكلام فيه وفي حدانا المتقدم **به** اي بسببه صلى الله
عليه وسلم **من عبادة** العبادة هي الخدمة والطاعة بتذلل وتواضع
وخضوع **الاوثان والاصنام** لفظان مترادفان وقيل متغايران
فالوثن ما كان صورة له جثة معمولة من حجارة او جص او خشب
او غيرها من جواهر الارض والصنم صورة بغير جثة وقيل الصنم هو
المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر
وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب
او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصهما بالذكر دون غيرها من المعبودات

كالنار

كالنار والكواكب لانها معبودات العرب بحضرتهم والمؤلف اصله منهم
وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم
من عبادتها فلم يبق بحضرة العرب الا دين واحد وهو دين الاسلام
بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الآن والاوثان والاصنام
اخس المعبودات اذ هي من عمل اليد وعرضة للتغيير بالدبور والانشقاق
والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض
والانوثية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان
حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الصفة والهوان في
عبادة الاوثان والاصنام الى اعلا عليين في عبادة العزيز الجبار
الرحيم الرحمن سبحانه **وعلى اله** وال الرجل اهله وعياله ويطلق على
الاتباع ايضا قاله الجوهري واختلف في تعيين اله صلى الله عليه وسلم
على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة اقوال مشهورها انهم
بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل
بنو المطلب وهو قول قوي في المذهب **واصحابه** هذا ثبت في بعض
النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الروايه والثبوت اكثر على
السقوط وهو الذي في النسخة السهيليه فيحتمل انه اكتفى بالصلاة على
الاول لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة
عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا علي الصلاة البتراء
قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد
وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد بخلاف الصلاة
على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه
اكتفى بالصلاة على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد بالآل كل تقي كما اختاره
جماعة من العلماء وسياتي للمؤلف رض منسوبا للحديث ان آله صلى الله
عليه وسلم هم اهل الصفا والوفا من آمن به واخلص وقيل ان اله
جميع امته صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي وصغى اليه مالك وقال

الله ما بنى وهو قول ينقل عن مالك رحمه الله عنه وكذا عزاه السبكي في
شرح منهاج البيضاوى وقال عبد الحق في تهذيبه واعرف مالك رح
ان ال محمد كل من تبع دينه كما ان ال فرعون كل من تبعه وقد اختاره هذا الاز
وغيره من المحققين وحكى ابو عبيد الهروى عن ابن عرفة ان آل النبى آل
اليه بدين او من حب او نسب وهو عن القول الذى قبله وقريب منه
هذا الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب لعمومه ح **النجباء** جمع
نجيب وهو الكريم الحسيب **البررة** جمع بار وهو العامل بالبر بالكسر مع
الاعراض عن ضده بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والبر والصدقة
الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف
بصفة تصدر عنها الامور كالاعطا ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل
وهو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه اذا اختار الرسول صلى الله عليه
وسلم بنسبهم اليه وجعل منهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه
ونصر دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزام طاعته
وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة
المؤلف هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضى بن الوليد
ابن رشد رح مع تصرف نسبه لاختياره لها ههنا فان خطبة المقدمات
اما بعد حمد الله تعالى الذى هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام
على نبيه الذى استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع
اهل بيته وصحابته النجباء والبررة الكرام **وبعد** هكذا في النسخة
السهيلية بذكر المضاف اليه واعرب بعد النصب معمولا لفعل الشرط
المحذوف والاصل مهما يكن من شى بعد حمد الله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه فالغرض وقال السخاوى في شرح
اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير مطلب اذ هو يقول
ان معناها اخرج مما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله
والصلاة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل انه يتعلق بافهم مقدرا

كانه قال افهم ما اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى
ما تقدم من الحمد والصلاة وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف
وبناء بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا
لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف مكان باعتبار الخط
فالغرض الفاء جواب بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى مهما يكن
من شى زاد بعضهم ويجئ بها ايضا لدفع توهم اضافة بعد الى ما بعده
والغرض بفتح الغين المعجمة والراء اى القصد والسبب الحامل على تاليف
هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندى **فى هذا الكتاب**
اى شرعت فيه وهو فى يدى الكتبه وقد بدى بعضه وخرج الى العيان
وهو ما تقدم من الخطبة او وضع اشارة بالكتاب لبعضه او محله على
انه يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة يشير بها عند الفراغ فتكون
الاشارة على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار
اليه بما الحاضر لحضوره في ذهنه والكتاب في لفظ المؤلف بمعنى المكتوب
والمكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول
هذا اصل مكتوب وهذا كلام مكتوب **ذكر الصلاة** اى ذكرى اياها
اى ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهى المذكورة في فصل الكيفية
على النبى صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنبى
علم بالغلبة **وفضائلها** جمع فضيلة وهى ما يدل على مزيتها وثواب
قاريها وما يحصل لمصليها ولفظه فى النسخة السهيلية وغيرها من النسخ
المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب واما الرفع فعلى انه مبتدا
وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر واما
الجر فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب فبالعطف على الصلاة
باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع
بالابتدا او منصوب على الاشتغال يكون استئنافا وعلى غيرهما يكون
من جملة الغرض المقصود بالذكر **نذكرها** هو بالنون في النسخة السهيلية

وفى غيرها بالالف واللام والضمير لفضا تلها انه كان مستانفا وعلى انه غير مستانف يكون من الضمير لفضا تلها والصلاة معا لفضا تلها لانه اقرب مذكورا وللصلاة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة فى الذكر والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة تذكرها حالية او ثانيا فيه او بدل من ذكر والله اعلم **محذوفة الاسانيد** هو كقول الشيخ ابى محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبى وجئت بما جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من شاء الله من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى متن الحديث والسند هو تلك الطريقة وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجارى فى اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه او من وجده عنده فى كتابه فاطلق الاسناد على النسبة او السند او يكون المراد ذكر الراوى الذى وقف السند عنده كالصحابى او التابعى وذكر من تنسب اليه الصلاة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين هو الظاهر او المتعين والله اعلم **ليسهل** اللام للتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد **حفظها** اى استظهارها وقراتها عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاهدها وتناولها اذ بذلك تتهيا قراته متصلا مجعولا من الاوراد محزبا بالاحزاب والالم يتيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها لثبوته صحيحة الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا الحد هو الذى سهل حذف الاسانيد والا فحمل الاسناد معلوم وانه من الدين **على** تتعلق بتسهل **القارى** بتقديم القارى لها او قاريها على نيابة ال عن الضمير وعدمها وهى اى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم **من اهم المهمات** جمع مهمة وهى ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به واتى بمن التبعيضية

لان

لان الامور التى تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة فى التاكيد واهم هذا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثى لانه يقال همه الامر واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزبه **لمن يريد** اى اعنى او ارادتى لكن يريد فاللام للتبيين او بمعنى فى وتعلق بمضاف اى فى حق من يريد او على انه على تضمين اهم ومعنى انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى وانصع وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة ارشاد للمريد على الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده **القرب** المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا لمن بره واحاطته له فيتولاه دون ماسواه ويقتضى ذلك منه وجود تعظيمه حق لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره **من رب الارباب** اى مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والملك والخالق والمربى والقائم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشى وصاحبه قال ابن عطيه وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذى رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربى احسن مثواى ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى مزيد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ولا اليه وسيلة اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها حسن المآب والفوز وجزيل الثواب فهى من انجح الاعمال وارجح الاقوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى

يرضى الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب
الدعوات ويرتقى الى ارفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى
عن عظيم الذنوب واوحى الله الى موسى عليه الصلاة والسلام ياموسى
اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس
قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك
قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها
انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد
صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله
تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتدا
بصلاته وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد فى فضلها ووعد عليها
من جزيل الثواب الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله
وقضى حوائج اخرته ودنياه ومنها من شكر الواسطة فى نعم الله علينا
المامور بشكره ومامن نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد
والامداد فى الدنيا والاخرة الا وهو السبب فى وصولها الينا واجرائها
علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا فى شكر
نعمته اذ لا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها
ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم فى الصلاة مع البسملة ومنها
ما جرب من تاثيرها والنفع بها فى التقريب ورفع الهمة حتى قيل انها
تكفى عن الشيخ فى الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسى
فى شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس
احمد بن موسى المشروع اليمنى فى جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال
الجامع لكمال العبد وتكمله ففى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت السابرع على الاذكار
والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب نورانية تحرق الاوصاف

١٠

ك ٢

وتثنى وهى حرارة فى الطباع والصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت
تقوم مقام شيخ التربية ايضا من هذا الوجه وفى كتاب ابن فرحون
القرطبى واعلم ان فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كرامات
احداهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبى المختار والثالثة
الاقتدا بالملائكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج والاوطار
والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار
والتاسعة الدخول فى دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار
ثم فضلها وذكر دلائلها وفى كتاب حدائق الانوار فى الصلاة والسلام
على النبى المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة فى الثمرات
التى يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد
التى يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله تعالى بالصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى فى الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة فى الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلى عليه صلى
الله عليه وسلم واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة
يكتب له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيئات الثامنة يرجى له
اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة
انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب
لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثانية عشر انها سبب لقرب
العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم
مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر
انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلى السادسة عشر انها سبب
لزكاة المصلى والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد

بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيمة
التاسعة عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلى عليه الموفية
عشرين انها سبب لتذكر ما نسيه المصلى عليه صلى الله عليه وسلم
الاحدى والعشرون انها سبب لتطييب المجالس وانه لا يعود على اهله
حسرة يوم القيمة الثانية والعشرون انها سبب لنفى الفقر على
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفى عن العبد
اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون
نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم
الخامسة والعشرون انها تاتى بصاحبها على طريق الجنة وتخطى بتاركها
عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجى من نتن المجلس الذى
لا يذكر اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون
انها سبب لتمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله
صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز
على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفا بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم الموفية ثلاثون لانها سبب لابقاء الله تعالى
الثنا الحسن على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين السما والارض
الاحدى والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون
انها سبب البركة الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى
الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان
لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه
وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه
السادسة والثلاثون انها سبب لعرض المصلى عليه صلى الله عليه
وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة والثلاثون انها
سبب تثبت القدم الثامنة والثلاثون تادية الصلاة عليه لاقل
القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التى انعم بها علينا

التاسعة

التاسعة والثلاثون انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه
الموفية اربعين ان الصلاة عليه من العبد دعا وسوال من ربه
عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى
ما فى هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من اعظم الثمرات
واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع
صورته الكريمة فى النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربى
انتهى ويأتى للمولف ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تكسب
الازواج والقصور ايضا ويأتى فى الحديث انها تعدل عتق الرقاب
والله اعلم **وسميته** هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر
والعرض للتمييز واسم الشى علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى كل
منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا **بكتاب** والكتاب فى الاصل مصدر
ثم جعل اسما لكل مكتوب ثم يختص بالاضافة وهى فيه للبيان مثلها
فى خاتم حديد وباب ساج **دلائل الخيرات** جمع دليل وهو ما يوصل
الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل فى المعانى والمحسوسات ومنه دليل
الطريق لخبيرها الذى يهدى ويسلك فيها والدلائل هنا واقعة على
صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشا عنها كل صلاة منها دليل
الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه
وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهو ايضا دليل على طريق
السلوك والوصول الى الله تعالى بنورها وكشفها والخيرات جمع خيرة
وهى الفاضلة من كل شى والجنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى اولئك
لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة ونتيجتها الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم هو فى غاية الحسن والجمال من الانوار والمقامات والاسرار
والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك
من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات

والشوارق فى قوله الى هنا تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها
ودلائلها وفضائلها لانها تدل على قراتها وتحض عليها فتكون الدلائل
فى كلامه واقعة على الفضائل والشوارق فى قوله **وشوارق الانوار**
واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه
كتاب من ذكر الصلاة وفضائلها وتكون منطبقة على الفصلين معا
فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار جمع
شارق ويقال اشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهى شارق
طلعت فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا
بمعنى مفعل وقصد به التعدية فمعنى مشرقات الانوار فى قلوب المصلين
والله اعلم وهى واقعة هنا على صلوات الكتاب والاضافة فى شوارق
الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول
وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف على
الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور قال الشيخ زروق فى معنى
النور فى لفظ الحكم هو ظل يقع فى الصدر معنى اوصفة يقتضى الجرى
على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار التجليات
العرفانية والواردات الالوهية التى ينكشف بها الحق والباطل
عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب ومطايا
الاسرار الى حضرة الملك الجبار **فى ذكر الصلاة** اى حال كونه فى ذكر
الصلاة **على النبى المختار** معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا
الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية
متعبدة بالصلاة على انبيائها قال القسطلانى فى المواهب اللدنية
انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم عدم النقل عدم الوقوع **ابتغاء**
اى طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربى الفاسى رح
فيما وضعه على هذا الكتاب ذكره تبريا من ادعاء الابتغاء المط

تعيينا

١٢

تعيينا للمستفاد من الحال المحصور فيها فى قوله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك فى قوله
تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله وقال تعالى
ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى كان معرفا اذ كان
المذكور فى الايتين هو الكامل المحقق اذ اصل تعريف الاضافة على
اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد
بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله ان الحال محصور
فيها فيه ما فيه فانها انما هى قيد فى المحصور فيه وهو ليعبدوا الله
وفى نسخة ابتغاء مرضاة الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول لا لغت
ونحوه محذوف وفى نفى انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء **لمرضاة**
الله اى لرضاه قال ابو حيان فى النهر ومعنى ذلك انه يبتغى رضى
الله وهو يتضمن كناية عن فعله بر ما يفعل الراضى بمن رضى عنه
وهو ايصال الخير اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال رضى الشى
وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا ومرضاة وهذا مصدر ميمى مبنى
على التاء كرعاة والقياس تجريده من التاء وقف عليه بالتاء وبالهاء
تعالى اى ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال
ذلك فى غير الله سبحانه مثل تبارك وعز وجل **ومحبة** بالنصب عطفا
على ابتغاء قال ابو عبد الله العربى وتكرر لما تقدم **فى رسوله الكريم**
محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل من رسوله الكريم فى
الاصل نعت لمحمد فلما قدم ما عليه اعراب رسوله على حسب ما اقتضاه
العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف
بيان وتقدم النعت على العطف او البدل لما قد نص عليه فى التسهيل من
ان التوابع اذا اجتمعت يبدا بالنعت ثم بالبيان ثم التوكيد ثم بالبدل
ثم بالنسق **صلى الله عليه وسلم تسليما** حكى ابن عرفة فى تفسير قوله تعالى
وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلى على

وضع م

النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتأكيد الذي هو تسليما
وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه
ليس المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء الاخبار وان معاصر
الزهري كان يقول رب زدها كما في الآية راجع لفظه والله المسؤل
اي لا غيره اي لا مرجو سواه ولا مأمول غيره ولا دائم الا هو ان
يجعلنا يعني نفسه او هو ومن يختص به لسنته اي طريقته وهي
ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات والاقوال والافعال
والاخلاق والاحوال واللام تتعلق بامعنى محذوفة او بتابعين محذوفا
مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة
لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين اي المقتفين لها السالكين
منهجها وهذا لان الصلاة عليه وان كان امرها عظيما وخطبها
جسيما ومحلها من الدين عليما لكن المصلي عليه حقيقة هو من اتبع
السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يتلفظ بها ومن
حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين
في السعة والضيق الا ان بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق ولذاته
ذات الشيء حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها بامعنى محذوفة
او بمحبين محذوفة ايضا الكاملة اي الكاملة العبودية والحرية
عما سواه والكاملة بحسن الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت
للذات وهي يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا
كهذا او يصح تأنيثها باعتبار معنى الحقيقة الذي هو مدلولها من
المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس له محبة كما قيل لا يساوي
حبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة
حاصلة لديه لقوله ومحبة في رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل
مسلم فالمحبة لا حد لها وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم لا ينال به
والمؤمن لا يرضى عن نفسه من الخير لان فوق الخير خيرات وللمحبة

درجات وللناس مقامات لا سيما وهي اجناس الخيرات وايضا
ما حصل له منها لا يملكها لا هو في يده فيحق ان يسأل الله من فضله
الثبات على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو
الفضل العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شيء من
الممكنات ولا حجر عليه في ملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والفا
تعليلية اي انما سألته ما ذكر لانه عليه قدير لا اله غيره يشاركه في
ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل لا رادّ لامره ولا معقب
لحكمه وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك قديرا
لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات
ايجادا وامدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا انما هي منه وحده لا شريك
له فكما احسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدأنا بنعمته من غير اهلية
ولا استحقاق ونسأله ان يتم علينا نعمته وهو نعم المولى اى الناس
ونعم النصير اي الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فنسأله ان ينصرنا
على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هي التي
تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك ولا حول
لنا اي حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته
ولا قوة اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله بمعونته ومحبته
وارادته العلي اي المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية
العالي فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم الكبير الذي وجب له
الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يختلط بالبال
فصل الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال
فصلت الشيء فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان فيه
وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل في اي لاجل فضل
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او فصل بمعنى مفصول
اي هذا الكلام مفصول عما قبله في فضل الصلاة الى آخره وعلى

تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا
القول الذي هو لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد
به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل
الصلاة ما جاء في مزيتها من ذكر ثوابها والامر بها او صلاة الله
وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام الحديث من صلى علي
في كتاب نقله من الاحيا للامام حجة الاسلام الغزالي رض الا ان
لفظ ترجمة فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
بتقديم حديث من صلى علي صلت عليه الملائكة على حديث ان
اولى الناس بي اكثرهم علي صلاة ومن المؤلفين في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم من يقدم فضائل الصلاة للترغيب فيها ومنهم
من يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا كاختلاف
صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل السور في تقديمها او تأ
ثم ما جاء في فضل الصلاة له من جهة الفضل مراتب فاولها ذكر الثواب
ثم ورود الامر والحمل عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلاة الله وملائكته
عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذي قبله لوقوع
الصلاة مع قصد الاقتداء او الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم
من جهة النقل ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث
الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعلمه
واجله كلام الله ولما كانت الاية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل
وجه وكانت الوجوه الاربع فيها ايضا مقدما في الذكر على الاخرى استحقت
التقديم فبدأ بها المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنهما فقال قال الله
عز من العزة وهي الصفة الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال
القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة او حالية
للتعظيم والتمييز وجل من الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى
المطلق والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة

وسائر صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي مثلها في
حكمها **ان الله وملائكته يصلون** اي يعطفون فان الله يعطف رحمته
وملائكته يعطفون باستغفارهم **على النبي** محمد بن عبد الله المختص بالنبوة
الكلية المطلقة فلا يشارك فيها ولا في حملها عليه حمل اشتقاق قال المهدي
الذهني وقد يقال المهدي الحضوري اي النبي الحاضر بين اظهر
المخاطبين خ وعن ابي عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول
هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم
بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية اتم واجمع من تشريف
ادم عليه الصلاة والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان
يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ
من تشريف يختص به الملائكة وقال ابو الليث السمرقندي رح اذا اردت
ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
العبادات فانظر هذه الاية فامر الله عباده بسائر العبادات وصلى
عليه اولا بنفسه وامر ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا
عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على
امر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقتداء والتخلق
اي اذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك فصلوا عليه
وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره واستغنا
بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم الا تنصروه فقد نصره
الله وليقدم المقتدى به بالطبع ايضا واتى في ذلك بالجملة الاسمية
للتاكيد وصدرت ايضا بان التي هي حرف تاكيد لزيادة التوكيد
وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددي قيل وهذه منقبة
لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود الملائكة لادم الذي وقع وانقطع
ثم اختلف في معنى الصلاة فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله
والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلاة الله مقرونة

مطلب تشريف نبينا من تشريف ادم عليهما السلام م

وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمة وصلاة الملائكة
الدعا وكانه يريد الدعا بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملائكة الدعا
بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة
الاستغفار ومن الادميين تضرع ودعا وقيل صلاته على انبيائه
الثنا والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه
صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمة
وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة
الاحزاب وبين صلاته على سائر المؤمنين في السورة المذكورة ومن
المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع
مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى
الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب
معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم
صل على محمد اعظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلا ذكره واظهار دينه
وابقا شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابدا
فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا
ربكم بالصلاة عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف الال والازواج والذرية
فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل واحد بحسب ما يليق
به انتهى لا سيما وهم منتسبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعا لهم واقع
بالتبع لهم وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته
وصلاة الملائكة عليه الدعا قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون
معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة
وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل
الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتنا بشان المصلى عليه وارادة
الخير له وهو الذي ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي في شرح
جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلاة العبد المامور بها الدعا بلفظ

الصلاة خص الانبيا بذلك تعظيما لهم ثم الصلاة تستعمل اسما
وهي هذه التي اختلف في معناها وتكون بمعنى المصدر الذي هو في
صدورها ولهذا غاير في الصحاح والقاموس بينهما فقال الصلاة الدعا
والرحمة والاستغفار وحسن الثنا من الله تعالى على رسوله وعبادة فيها
ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة لا تصلية
دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله الخطابي في
شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر من استعمال لفظ التصلية
بدل الصلاة وقال انه موقع في الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق ثم
نقل عن غيره ايضا ان العرب لا تعرف قط بان تقول في الدعا او الصلاة
الشرعية او الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية وانما يقولون
صلاة بعد ان نقل عن النسائي وابن المقري انه وقع في كلامهما التعبير
بالتصلية ونقل الشهاب افندي الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي
عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا تصلية واتى على ذلك بشاهد من
كلامهم لم يحضرني وقال ان صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري
وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية
كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة اول سورة
البقرة والصلاة اصلها الانحنا والانعطاف ماخوذ من الصلوين
وهما عرقان في الظهر في جانبي الذنب الى الفخذين وعظمان ينحنيان
في الركوع والسجود قالوا ولهذا اكتب في المصحف بالواو وقال النووي
وقيل في اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض في
التنبيهات في ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب في شرح المختصر قال السهيلي
بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم قالوا صلى عليه اي انحنا عليه
رحمة وتعظيما ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها
فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا فالحنو
والعطف والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة

وكيدا كما قال الشاعر

فما زلت فى لينى له وتعطفى • عليه كما تحنو على الولد الأمُّ •

ومنه قيل صليت على الميت اى دعوت له دعا من يحنو عليه ولذلك لا تكون
الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق ولا تقول صليت على العدو وانما
يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها فى الاصل انعطاف
ومن اجل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت
عليه ولا تقول فى الدعآء الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان
تريد الشر والدعا على العدو فبهذا افترقا ما بين الصلاة والدعا
واهل اللغة لم يفرقوا بين حال وحال ولا يذكروا التعدى بحرف
اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبادة كما ذكرنا انتهى وقال
ابن هشام فى المغنى الصواب عندى ان الصلاة لغة بمعنى واحد
وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة
الاستغفار والجن وفيه بمعنى الرحمة وعلى قراة النصب ففيه جمع
بين ذكر الله وملائكته فى ضمير واحد وسياق الكلام على شرف
محل اخران شآ الله تعالى يا ايها الذين امنوا فى هذا الخطاب
تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم من
حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت
الامم الماضية فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين
والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول فى ملته
من الانس وغيرهم صلوا عليه فى هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا
حيث اخبرهم انه يصلى هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة
فى ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر
فى الاية حمله العلمآء على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه
الاجماع وشذ ابن جرير والطبرانى فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع
على ذلك القاضى عياض وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحد ولا

فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها فى الجملة انتهى
اولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب
والله اعلم ثم اختلف فى ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها
تجب فى الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجر مرة وهو الذى
شهره القاضى ابو الحسن بن القصار من المالكيه الثانى انه يجب
الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو القاضى ابو بكر بكير من المالكيه
الثالث يجب كلما ذكر وهو الطحاوى وجماعة من الحنفيه والحليمى
وجماعة من الشافعيه وحكى عن اللخمى من المالكيه وابن بطه وقال
ابن العربى عن المالكيه انه الاحوط الرابع فى كل مجلس مرة ولو تكرر
ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذى عن بعض اهل العلم الخامس
فى كل دعآء السادس انها تجب فى العمر مرة فى الصلاة او غيرها ككلمة
التوحيد وهو لابى بكر الرازى من الحنفيه السابع تجب فى الصلاة
من غير تعيين المحل وهو عن ابى جعفر الباقر رضى الله عنه الثامن
تجب فى التشهد وهو للشعبى واسحق بن راهويه التاسع تجب فى القعود
اخر الصلاة بين التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعى ومن
تبعه وقول قال به ابن المواز من المالكيه وصححه ابن العربى فى احكامه
لكن قال ابو محمد بن ابى زيد لعل ابن المواز يريد فى الجملة لا فى الصلاة
وحكى عن ابن المواز ايضا انها سنة فى الصلاة وصحح ابن العربى فى
شرح المريد وابن الحاجب فى مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك
فهو مستحب متأكد الاستحباب فينبغى الاكثار منه بغير حصر وقال ابن
عطية فى تفسيره الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل حين
من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا
خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة
عليه فيها يوم الجمعة وليلتها ومن بعده يوم السبت والاحد والخميس لما
ورد فى كل يوم من الثلاثة وعند الصباح والمسا وعند دخول المسجد

والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا
والمروة وفي التشهد الاول لذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه فتندب
او تجب الصلاة فيه لذكره ونص عليه الشافعي وفي التشهد الاخير قبل الدعا
عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن
وعند الاقامة واول الدعا واوسطه واخره وعقب القنوت عند الشافعية
واثنا تكبيرات العيدين عندهم ايضا وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ
من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء ولطنين الاذن
وعند نسيان الشي وعند العطاس على احد القولين وعند الوعظ ونشر
العلم وقراءة الحديث ابتدا وانتها وعند كتابة السوال والفتيا ولكل
مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج
وفي الرسائل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا
وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه الشريف او
كتابته عند من لا يقول بوجوبها لذلك ولو ذكر في صلاة نقل ما روي
عن الحسن البصري والشعبي واحمد بن حنبل وفي الصلاة عليه عند ذكره
احاديث كثيرة قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهى ثم انما يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم بنية القرب والاحتساب وقصد التعظيم ورجا
الثواب ولهذا كره العلما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في سبعة
مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب
والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف
ابن عمر الاكل بدل شهرة المبيع وزاد الرصاع ما يفعله رعن الاعوام في
الاعراس وغيرها من اشهارهم افعالهم للنظر اليها بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب
ثم ذكر من المواضع التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة واما
النجاسة والله اعلم **وسلموا** حكم السلام على الوجوب وفي استحباب
ما زاد على الواجب حكم الصلاة لاستوائهما في الامر بهما في الاية وفي

على ع

معنى

معنى السلام ثلثة اوجه احدها السلامة من النقائص والافات
ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني اي
السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتول له قائم به بحيث لا يكل
امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام بمعنى
المسالمة والانقياد كما في اية وسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاصول
وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في
جميع مفهوماته دفعة واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان
يريدها جميعا والله اعلم **تسليما** مصدر موكد لفعله قيل وانما اكد
السلام دون الصلاة ولم يوكد لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون
على النبي اغنى منه لدلالته على انه من الشرف بمكان **ويروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جا ذات يوم والبشرى ترى في وجهه**
الحديث قال العراقي في تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث
ابي طلحة باسناد جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك في دقائقه
وابن ابي شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب
باسناد صحيح رواه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بان
الله يصلي على من يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة
ولهذا الاخبار من الله تعالى مشيرا لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله
عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعدى ذلك الى امته بسببه حيث
كان من صلى عليه منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا
فلو كانت صلاة واحدة لم يقم لها شي فكيف بان يصلي عليه عشرا بكل
واحدة وباي عمل يتوصل الى هذا وباي حيلة وسبب ينال ومن اين
للعبد الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية
متبوعه النبي الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى
الله عليه وسلم من سر الجلال بهذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر
على وجهه اذ ما في السرائر يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم

اذ سر استنار وجهه وعرف ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر
حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحق
له السرور والاستبشار ببشرى الجليل الملك العظيم ثم بسائر الفاظ
الحديث **ويروى** هكذا في اجل النسخ ووجدته في نسخة معتبرة وروى
وهو الذى في الاحيا وتقدم ان الحديث مروى باسناد جيد صحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ذات يوم ذات صلة منصوب
على الظرفية لاضافته الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا الا في هذا
الكتاب وفي اخرى ان ابا طلحة لقى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج
من بعض حجراته وفي بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما
وهو في بعضها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاذا بابى طلحة فقام اليه
فتلقاه فقال فتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه
وسلم للمسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به فيه
وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد
والله اعلم **والبشرى** هو مصدر بشر اى اخبر بما يسر **ترى في وجهه**
اى يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما يرى اثرها في بشرة المبشر
بفتح الشين وفي رواية في الحديث والسرور يرى في وجهه والسرور
هو الناشئ في القلب عن البشرى وعنه تباشر البشرة فهو على هذا
من اقامة السبب مقام المسبب والله اعلم **فقال انه** الضمير للشان
جاني جبريل عليه السلام هذا مبين لما في غير هذه الرواية التى عند
المؤلف من قوله اتاني الملك وانا في آت فالمراد بالملك الملك المعهود
للاتيان من الملائكة عليهم السلام **فقال اما ترضى** الهمزة للانكار
الابطالى وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفى ما بعدها لزم ثبوته
ان كان منفيا لهذا الا ان نفى النفى اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده
والم نشرح لك صدرك اى شرحنا والم يجدك يتيما الايات وما

كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت بما يحمد ووقع في بعض النسخ باسقاط
الهمزة وفي بعضها فقال لى بزيادة لى **يا محمد** هذا الاسم الكريم الشريف
هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالى
ويسميه في الدنيا والاخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى ادم عليه
السلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حوى وبه كان يسمى نفسه صلى الله
عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذى نفس محمد بيده وفاطمة
بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت في تعليم كيفية الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلى عليه المصلون وبه يسميه عيسى
عليه السلام في الاخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه جبريل عليه
السلام في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام في
حديث المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه
قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السما باكيا
لما قبض روحه الشريفة ينادى وامحمداه وبه يسمى نفسه لخازن الجنان
حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضر في الان والله اعلم **لا يصلى
عليك احد من امتك** اى اتباعك **الا صليت عليه عشرا ولا يسلم
عليك احد الا سلمت عليه عشرا** هكذا في رواية ان المصلى جبريل
وفي غيرها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلى عليك من
امتك الحديث وفي بعضها فقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشر امثالها
ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع
له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث
متعدده بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة
اخرجه مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن حبان والطبرانى
وغيرهم عن ابى هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب
وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمرو بن دينار رضى الله عنهم وفسر القاضى
عياض في الاكمال والشيخ السنوسى في تكملته الصلاة في حديث مسلم

بالرحمة ثم طرف احتمال ان تكون ثنا ثنا به عليه عند ملائكته ورضي عياض
يعني صلاة الله عليه ورحمته له وتضعيف اجره على الصلاة عشرا كما قال الله
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد يكون على وجها فظاهرها تشريفا له
بين ملائكته كما قال في الحديث الاخر واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء
خير منه انتهى وكذا افسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلاة الله تعالى على عبده
في الدنيا والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاك اعلم ان الصلاة
من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من الدنيا وما فيها فما
الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركاتها
من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى الله عليه صلاة واحدة
كفاه الله هم الدنيا والاخرة فكيف بمن يصلي عليه عشرا وقال ابن شافع
انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم
والا فمتى كان يحصل لك ان يصلي عليك فلو عبدت في عمرك كل طاعة ثم
صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت
في عمرك من جميع الطاعات لانك تصلي على حسب وسعك وهو يصلي على
حسب ربوبيته هذا اذا كان صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا
بكل صلاة ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض من راه من المحققين
انه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه
عشرا ان ذلك انما هو لمن يصلي عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك
اجلالا وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب ورجاء الاجابة
لمعانه وهذا عندي فيه نظر انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى
الناس بي احقهم بعزتي وشفاعتي اكثرهم علي صلاة هكذا في الاحيا
والذي في الحديث ان اولى الناس بي يوم القيمة هكذا ذكره جميع من
رايته ذكره واخرجه الترمذي وابن حبان بلفظ واحد من حديث
ابن مسعود وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه
ايضا احمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس

به

به وانما علم لتقربه اليه واتخاذه عنده يدا بذلك كما قال العلي بن الموفق
رضي لما حج حججا فراه في المنام هذه يدك عندي اكافيك بها يوم القيامة
اخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة والخلائق في كرب الحساب ولان كثرة
صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من احب شيئا اكثر من ذكره والمرء
مع من احب وشدة محبته له تدل على قوة متابعته له ان المحب لمن يحب مطيع
ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة قربت روحه
من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والائتلاف والارتباط
والمناسبة فكان من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم لاسيما نوع من
نوع وطابعه فيه ثم اطلعت على قول الشيخ ابي عبد الله الساحلي رضي
في بغية السالك ان من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس
انطباعا ثابتا متاصلا متصلا وذلك بالمداومة على الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط والاداب وتدبر
المعاني حتى يتمكن من الباطن تمكنا صادقا خالصا يصل بين نفس الذاكر
ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والصفا
تاليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من احب والحب يوجب
الاتباع للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض
منه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة
اخرجه ابن ماجة بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن والامام
احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي واخرجه
ايضا ابن المبارك في الرقائق واخرجه ايضا المقدسي عن الاشجعي وروى
الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى

الله عليه وسلم صلاة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة فليقل
عبد من ذلك او ليكثر ولا ابلغ من هذا **ما دام يصلي علي** هكذا في النسخ
المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى علي وما ظرفية مصدرية اي مدة دوام
صلاته على او مدة صلاته على وذلك ظاهر **فليقل عند ذلك او ليكثر**
الضمير في يقلل ويكثر عائد على من والفعلان بالتضعيف في النسخ المعتمدة
وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي
ما دام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة صلاته هو اي
فليقلل عند صلاته منها او ليكثر او الاشارة بذلك لهذه الاخبار اي
فليقلل عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار
للقرب بما للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير والفا فصيحة اي اذا عرفت
دوام ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح الكثير وان شئت
فاقتصر على القليل وهذا في الحقيقة حث على الاكثار فان العاقل
لا يترك الخير الكثير ما امكنه وكذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام
بما فيه الخير في الخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو
قريب من معنى الوعيد قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى **وقال صلى
الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي** خرجه
ابن المبارك وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا قال
العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي
وابن حبان من حديث اخيه حسين البخيل من ذكرت عنده فلم يصل
علي ورواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح
انتهى من نسخة مقروءة على المؤلف وعليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ
الاول بغير ياء في الاخرى بالياء ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين اي
يكفيه او كافيه من البخل اي قدر فيه كفاية لو كان مما يرغب فيه او لا تزيد
على غيره في حصول القبح والذم والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر
المسبوك من ان اذكر هو المبتدا في بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي

بعضها بحسب المؤمن والاول الذي هو عند جبير والرصاع والثاني
الذي هو عند ابي وداعة والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض
المراة واطلق هنا على ما يعمها اتساعا او المراد فرض المسئلة في الرجل
ووضع انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمراة ووقع في بعض النسخ حسب
بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما
معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر الخاء يبخل وبفتحهما منع الفضل
وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة وعند جبير بدل الواو ثم قال فصل
بدل ها منصوب والله اعلم ووقع في نسخة فلا بالفا وفي اخرى فلم ثم انما
كان من ذكر بخيلا بل ابخل البخلاء والله اعلم لان البخل منع الفضل او
الامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا او مروة والشرع يقتضي ذلك
لانه امرنا به وكذا المروة لانها تقتضي الثنا على من انعم واحسن والنبي
صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمه والمنن الجسيمه دينا
ودنيا واخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا
منعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت
الينا وهو احرص على هدانا ونجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى
انا لو استغرقنا اعمارنا واناء ليلنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل
القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل كان ذلك قليلا في تادية واجب حقه
وما تقتضيه محبته لحسنه ولاحسانه ونحن مطالبون بذلك واجبا علينا
بمقتضى الايمان والاحسان انا لا نتناساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم
يقتصر انه بخل بالاكثار من الصلاة عليه ابدا من قبل نفسه بل بخل
ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما بالصلاة عليه مرة
واحدة بسبب سماع ذكره الشريف من مذكره به صلى الله عليه وسلم
فلا اعظم من هذا بخلا وجفاء الهمنا الله رشدنا بمنه وكرمه ووقانا
شح انفسنا بفضله **وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة** هكذا
في النسخة السهيلية وفي نسخ اخر من الصلاة اخرجه ابن ماجة من حديث

ابى الدردا بلفظ اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود
تشهده الملائكة وان احدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حتى
يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا قال الدميري ورجال اسناده كلهم
ثقاة واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابى امامة اكثروا من
الصلاة على في كل يوم جمعة فان صلاة امتى تعرض على في كل يوم
جمعة فمن كان اكثرهم على صلاة كان اقربهم منى منزلة قال ابن كثير
ولكن في اسناده ضعف وقال على بن حجر ولا باس بسنده واخرج ابو
داود والنساى وابن ماجة باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط البخارى من حديث اوس بن اوس الثقفى من
افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه
الصعقة فاكثروا على من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على قالوا
يارسول الله وكيف تعرض عليك وقد ارمت يعنى بليت اى صرت رميما
قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وصححه
ابن خزيمة وابن حبان والدارقطنى وذكر ابن ابى حاتم العلل وحكى
عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس
اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له
شهيدا او شافعا يوم القيامة قال الشيخ ابو طالب المكى اقل ذلك
ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض
عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله وقال ابن القيم
ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد
الايام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره من حكمة اخرى وهو ان
كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما نالته على يده صلى الله عليه وسلم

فهو عيد لهم في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم في الاخرة فانما تحصل
لهم في يوم الجمعة وقال غيره ان افضل ليلة الجمعة ويومها بما ان فيها
حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة امنة فيكون لليلة الجمعة
ويومها نسبة من مولده الشريف من اتخاذه عيدا واكثار الصلاة عليه
فيه شكرا لله وفرحا به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذى هو يوم
الجمعة في لفظ الاصل يتعلق باكثروا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
على من امتى مرة واحدة كتب له في صحيفته او معناه اوجبت او اثبت
او قضيت له عشر حسنات جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد
القبيح وهو في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر
الله تعالى ومستجلبة لرضاه ومعقبة لثوابه ومحيت اى ذهبت او
ازيلت عنه من صحيفته عشر سيئات او المراد اذهبت اثرها وهو
المواخذة بها فمعنى ذلك حضرت له ولم يواخذ بها والسيئات جمع
سيئة من السيئ وهو القبيح وهو في الوصفية والاسمية كالذى
قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموافقة في سخطه المعقبة
لعقابه والحديث قال العراقى اخرجه النساى في اليوم والليلة من
حديث عمر بن دينار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه وسلم بها
عشر صلوات ورفع بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من
حديث انس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيئات
ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذى عند غيره في
حديث انس ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ونحوه للنساى واللفظ
له والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه
والطبرانى في الكبير والبزار واحمد وابى يعلى واخرجه البيهقي في الشعب
بدون ذكر الحسنات وابن ابى شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه
عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير بن نيار الانصارى البدرى
اخرجه النساى وابن حبان وصححه ورواته ثقاة ورواه ابو نعيم في

الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا ان راوي الحديث
المذكور مختلف فيه فقيل عمر مكرا ابو سعيد الانصاري ومن اهل بدر
رواه عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير بن نيار الانصاري وقيل انه
اخو ابي بردة بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم وروى
ابن ابي عاصم من حديث البرا نحو حديثها من طريق مولى البرا غير
مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة وكن له عدل عشر رقاب وقال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب
هذه الدعوة النافعة والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة
هكذا في النسخة السهيلية وفي غيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض
النسخ بعد قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك
واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الخ وفي بعضها زيادة
والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام ولفظ
ما في الاحيا من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه
الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي يوم
القيامة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث جابر دون ذكر
الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الندا وللمستغفري في الدعوات حين يسمع الدعا للصلاة وزاد
ابن وهب ذكر الصلاة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن
علي المعمري في اليوم والليلة من حديث ابي الدردا ذكر الصلاة فيه
وله وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي رافع
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه
فاذا قال قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة
الحديث وزاد وتقبل شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد

الله

الله ابن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم
سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي
انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة واحمد
وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلاة فيه اخرجه الطبراني عن ابي
الدردا ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذي
في البخاري الندا وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها
الا فيما تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع وفيما اخرجه
الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه الدينوري
وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه مذهبان
للنحويين فقال الفرا والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله
فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل وسيبويه
والبصريون اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف الندا الذي
هو يا عوضوا منه هذه الميم المشددة والضمة في الها هي ضمة الاسم
المنادى المفرد وذهب حرفان فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها
وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل
منه وقد سمع في الشعر وانكره الزجاج والله اعلم رب اي يا رب هذه
الدعوة بفتح الدال وعند البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة
والمراد بها دعوة التوحيد والاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله
الا الله وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان
فهو من اطلاق البعض على الكل قاله ابن حجر النافعة الذي هو في
البخاري التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه ابن الجزري لاحمد والطبراني
ففيه الدعوة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة
ظاهر جلي وقوله في البخاري التامة التي لا يدخلها تبديل ولا تغيير
بل هي باقية الى يوم النشور ولان الشرك نقص او لانها هي التي تستحق
صفة التمام وما سواها معرض للفساد وقال ابن التين وصفت بالتامة

لان فيها اتم القول وهو لا اله وقال الطيبي من اوله الى قوله رسول الله
هي الدعوة التامة **والصلاة القائمة** اى المدعو اليها سيقام الطيبي
وقال ان الحيعلة هي الصلاة القائمة من قوله ويقيمون الصلاة ويحتمل
ان المراد التي يقوم الناس لها فهو كعيشة راضية **آتِ** بالهمزة المفتوحة
بمعنى اعط **محمد الوسيلة** هي اعلا درجة في الجنة هكذا في الحديث
وفي اخر عند ابن عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعة
لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري
في شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو ان يكون في الجنة
في قربة من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد
شي الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة
لامته وتفسير العلو في انها اعلا درجة في الجنة بالعلو المعنوي ومقتضى
ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم على اعلى منزلة
وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي قرب
امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما صحيح والله اعلم **والفضيلة** اى
المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفي القاموس الفضل ضد النقص
و الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون
منزلة اخرى او تفسير الوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة الزائدة
هنا في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي ولم اره في شي من الروايات
وابعثه هو فعل دعا من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو
اثارة ساكن في حالة او وصف او حكم كنوم او موت واى حالة ووصف كان
وتحريكه نحو حالة ووصف اخر كاليقظة والنوم والقيام ونحوها **مقاما**
بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول يكون منصوبا
على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى وعلى الثاني
فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيامة فاقمه والقيام
هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما فيصح ان يكون

منصوبا

منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز ان
يكون حالا اى ابعثه ذا مقام **محمودا** نعت للمقام وهو من الاسناد
المجازى اى محمودا صاحبه او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم
لاختصاص الوصف بالحمد بذوى العلم ولما جاء في الحديث انه صلى الله
عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون قال الطيبي لانه
افخم واجزل كانه قيل مقاما اى مقام محمودا بكل لسان وهو مطلق في
كل ما يجب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بان الشفاعة في فصل
القضا يحمده فيه الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع وشهد لذلك
الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين **الذى**
وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجب الوقوع كما صح
عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا
محذوف وليس صفة النكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن
في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف البيان
ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في المغني اشهر من الاول او مثله
ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور
والزمخشري كونه دونه في ذلك فان قلت كيف يعرف الشي ويبينه ما هو
دونه قلت التعريف انضمامه الى الاول لان التعريف حصل منه نفسه
فافهمه انتهى والى هذا ينظر ما لابن مالك ان يكون للاول به زيادة
وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف في المقام المحمود عطف البيان
حقه ان يكون الموصول وصفا له وهي عند النسائي وابن خزيمة وابن
حبان والطبراني والبيهقي وذكرها ابن وهبون رواية عن البخاري زاد
البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى عن نفسه في كتابه
لان كلامه صدق **حلت له** استحقت ووجبت ويؤيده رواية الطحاوي
وعن ابن مسعود وجبت له او هي بمعنى غشيته ودلت عليه يقال حل يحل بالضم

اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه **شفاعتي**
المراد جنس شفاعته ومحله كما قال على ما مر عن عياض من موارد الشرع
اذ ذلك في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخال الجنة بغير
حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة
من النار او بتقصير مدة المقام فيها ممن تعلق به الوعيد **يوم القيمة**
معمولة لحلت وسمي يوم القيامة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه
من قبورهم وقيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيامهم للحساب وقيام
الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها ان شئت في البدور السافرة
والاحياء واوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة
والنار **وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب** قال العراقي
رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات
من حديث ابي هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب
في شرف اصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده
ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري في
ترغيبه وروي من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى
والكتاب يشمل التاليف والرسالة وغيرها والله اعلم قال الشيخ زروق
ويحتمل ان يكون المراد كتب الصلاة وهو الظاهر وقراءة الصلاة المكتوبة
وهو الظاهر وارجى قال الخطاب وسمعت بعض مشايخي يذكر انه يشترط
في حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة في حال الكتابة ولم اقف
عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط ثم
نقل كلام الحافظ السخاوي وظاهر في ذلك **لم تزل الملائكة تصلي عليه**
هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرحون
في كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقي في كتابه نزهة الاحداق في
مكارم الاخلاق وغيرها ومعنى تصلي عليه تستغفر له وتدعو له وبدله
في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفا وغيره وكان هذه الرواية

تفسر الاخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملائكة يستغفرون له الخ وذكر
ابن وداعة الروايتين معا تصلي عليه وتستغفر له **ما دام اسمي في
ذلك الكتاب** هذا ظاهر في ان المراد كتب الصلاة وان المصلي عليه
صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه وهو ظاهر في مكتوب
فكان ذلك سبب تخليد ذلك فيه فجوزي بادامة الملائكة الصلاة
عليه وهو ظاهر ما للاستاذ ابي محمد جبر فانه عقد بابا لثواب من
كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم
عليه ثم اتى باحاديث وحكايات تدل كلها على ان المراد الصلاة كتابة وقال
سفيان الثوري رضي الله عنه لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب **وقال
ابو سليمان** عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن احمد بن عطية **الداراني**
بفتح الدال والراء ووقع في نسخة بفتح الدال وضم الراء وفي اخرى بفتح
الدال وضم الراء وداران وداري بتشديد الياء قرية بالشام من قرى
دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس وهو رضي الله عنه
عنسي القبيلة يعد من المهلبين من جملة مشايخ الطريق واكابر
اساتيذها واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمس عشرة ومائتين
من اراد ان يسئل الله حاجته بضم العائد اليه من في النسخ الكثيرة
المعتمدة منها النسخة السهيلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير **فليكثر**
مضارع اكثر بالهمزة والذي عند غير واحد في نقل كلام ابي سليمان
فليبدا وهو على حذف المفعول اي فليبدا سؤاله والله اعلم واما
قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله كذلك لاحد
او ان يكون كتبه من حفظه والله اعلم **بالصلاة** الباء زائدة في المفعول
للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر اللهج بالصلاة
او نحو ذلك او يكون قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك **على النبي
صلى الله عليه وسلم** اخرج ابو داود والترمذي وصححه النسائي وابن

خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى فى سننه فى فضالة ابن عبيد رضى الله عنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو فى صلاته فلم يحمد الله تعالى
ولم يصل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله سبحانه والثناء عليه
ثم ليصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو بما شاء، وفى الحصن الحصين
من اداب الدعاء الثناء على الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم
اولا واخرا ونسب ذلك فى الكبير لابى داود والترمذى والنسائى وابن حبان
والحاكم وقال النواوى واجمع العلماء على استحباب الدعاء بالحمد لله تعالى
والثناء عليه ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
يختم الدعاء بهما قال والاثار فى هذا الباب كثيرة معروفة ونص غيرها
فى استحباب الصلاة وسط الدعاء ايضا واخرج احمد والبزار وابو يعلى
والبيهقى فى الشعب عن جابر رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجعلونى كقدح الراكب فان الراكب يملا قدحه ثم يضعه ويرفع
متاعه فان احتاج الى شراب شربه او الوضوء توضا به والا اهرقه
ولكن اجعلونى فى اول الدعاء واوسطه واخره **ثم يسئل الله حاجته**
والختم يعنى سواله ووقع فى نسخة بدل والختم واليتم **بالصلاة على**
النبى صلى الله عليه وسلم مقدم الان النقل بختم الدعا بالصلاة على
النبى صلى الله عليه وسلم **فان** لعله الفا تعليلية وان لتاكيد الاخبار
التى سبقت لاجله للاذعان له وتيقنه والعمل عليه الله **يقبل بين**
الصلاتين السابقة على الدعاء واللاحقة له روى الباجى عن ابن عباس
رضى قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل فى دعائك الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من
ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوى ولم اقف على اصله والقبول
ترتب الغرض المطلوب من الشى على الشى كترتب الثواب على الطاعة
والاسعاف بالطلبة والوجهة بما يرضى فى المسئلة **وهو اكرم** مضمن اثره

ونحوه

ونحوه **من** هذا فى النسخة السهلية وغيرها بثبوت من وسقطت فى
بعض النسخ وهى متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى التزاهه وليست
الجارة للمفضول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم **ان**
يدع اى يترك اى من ترك **ما بينهما** من غيرهم وهذا هو الفضل عليه
المتروك او ان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جى به كذلك للمبالغة
والمعنى انه برية رفيع عن فعل ذلك اى بعيدا شاغفه والله اعلم ومن
تمام ابى سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها المقبول والمردود الا
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم
ما رواه الباجى عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكى حديث
اذا سئلتم الله حاجة فابدوا بالصلاة على فان الله تعالى فان الله تعالى
اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضى احدهما ويرد الاخرى وذكر حجة
الاسلام فى الاحيا وقال العراقى لم اجده مرفوعا وانما هو موقوفا على ابى
الدرداء انتهى وقال فى الشفا وفى الحديث الدعاء بين الصلاتين على
لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبرانى
وابن ابى الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا
اراد احدكم ان يسئل الله شيا فليبدا بحمده والثناء عليه بما هو اهله
ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يسئل فانه اجدر ان ينجح
واسند ابن بشكوال عن عبد الله بن بشر مرفوعا الدعا كله محجوب
حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل وصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه واخرج الديلمى فى مسند الفردوس
عن انس والطبرانى فى الاوسط وابو الشيخ فى الثواب والبيهقى فى الشعب
عن على رضى الله عنه مرفوعا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب حتى
يصلى على محمد وال محمد قال المنذرى والموقوف اصح والفاظهم متقاربة
ورواه الترمذى عن ابى قرة الاسدى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض

كلام م

لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفا
حديث كل دعآء محجوب فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعا وعزاه
ابو محمد جبر لاسحاق بن ابراهيم في النصائح له قال ذكر صاحب الشرف
يعني شرف المصطفى ان الصلاة يعني على النبي صلى الله عليه وسلم
جناح الدعا الذي يصعد به وتؤمل الاجابة وقال ابن عطا الدعا
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق
اجنحته طار في السمآء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح
فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب
بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه
الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس الله سره في سر السوال الحاجة
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة
واسطيته وواسطته وكونه الباب والوسيلة هذا مع المحافظة على
ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا
لك ذكرك والله لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله
اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله
عليه وسلم في اول دعائك واخره فيكون مثالك كمن بجارية على الباب
بين اميرين يحرسانه فهل يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه
انتهى وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة
اخرجه الديلمي عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي
غيره من تقييده بما بعد صلاة العصر مائة مرة هكذا في هذه الرواية
وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي رضي ما نصه وقد جاء
في الخبر ما نصه من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل
له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال
تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد

واحده

مطلب في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

واحده وكيف ما صلى عليه بعد ان ياتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة
والصلاة المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحيا
قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت
سوآ قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه عن
ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن في جامع
الصغير الصلاة على نور على الصراط فمن صلى يوم الجمعة ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين عاما اخرجه الازدي في الضعفا والدارقطني
في الافراد عن ابي هريرة وعلى الدارقطني خلاصة الضعيف وظاهر
هذا ايضا الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله بن ثابت في
الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكر
ما في القوت والاحيا وستاتي الرواية بذلك صريحة وقال في رواية
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم وهذه الرواية
الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد عصر
يوم الجمعة وذكر ابو العباس ابن منديل في تحفة القاصد في اسنا
المقاصد كلام سهل بزيادة الصحب وفي كتاب جبر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة
العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين
سنة خرجه ابو القاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صريحة في
التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال
وتقدم كلام صاحب القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وان الامر
فيها واسع ومثله قول صاحب الاحيا وعلى الجملة فكل ما اتى به من لفظ
الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله اعلم غفرت له بالبنا
للمفعول والغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحوه لسيئا
واذا محيت ولم يواخذ بها فقد سترت خطيئة ثمانين سنة لفظ خطيئة

ثبت في النسخة السهيلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ
بلفظ الجمع السالم والخطا ضد الصواب وخطيئة فعيلة من خطي بكسر
الطا خطا بكسر الخا وسكون الطا تعني المذنب والجمع خطايا وخطيئات
واما اخطا رباعيا فمعناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب على غير
عمد ومصدر الاخطا واسمه الخطايا بالتحريك والقصر والمد فالخاطي
من تعمد ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم
وفي لغة هما بمعنى واحد عن العمد وروى عن ابي هريرة اختلف في اسمه
واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا واصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس
وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر يكنى بهرة كانت له وهو دوسي الفضل
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا
صحبة الطفيل بن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من اهل الصفة وحفظ عنه احاديثا كثيرة لما خصه به من غرفة
له في ثوبه في الحديث الصحيح عنه فلم يرد عن احد من الصحابة ما روى
عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة الاف حديثا وما يزيد عليها
وروى عنه اكثر من ثلثمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا
لغيره ومات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين
من الهجرة رضي الله عنه دعا بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه او ازاد
الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي
على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط هذه الاحاديث الثلاثة
هذا واللذان بعده ساقها من الزاهر لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها
وترتيبه وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبر وابن وداعة
وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم حديث
للسيوطي ان الصلاة على نور على الصراط اخرجه الازدي في الضعفا

والدار

والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة واخرجه عنه ايضا
الديلمي وذكر جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي
رواية اخرى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الصلاة على نور على
الصراط فمن صلى على ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة
مشيرة الى ان الناس يوم القيمة منهم من يكون في الظلمة ومنهم
من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء في ذلك مبينا في
غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين الفرغاني هو ما يكشف
الشي ويستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى
ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا
لما جاء من ان النار تقول لدجز يا مؤمن فقد اطفا نور ايمانك لهبي
وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم
للعزفي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور على الصراط
ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون من اهل النار واكثر
نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما
للعزفي وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخرج ابن
ماجة بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلاة على اخطا
طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
وابي جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر
والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله
عنهما ولفظه من ذكرت عنده فاخطا بالصلاة علي اخطا طريق الجنة
ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من نسي الصلاة علي
نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر بلفظ من ذكرت عنده
فلم يصل علي اخطا طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره جبر

فقد اخطا طريق الجنة هذا لفظ ابن فرحون والسمرقندى ولم يذكر
فقد سواهما فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسى الصلاة
على نسى طريق الجنة كما ذكر عياض في الشفا من حديث ابى هريرة
ورواه البيهقى في الشعب كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطا طريق الجنة
يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
كما تقدم عن ابى هريرة عند جبر وان تركها في الحقيقة انما ترك طريق
الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
المراد طريق الجنة الحسى في الاخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم ضل وخلا من طريق الجنة في الاخرة ولم يكن له علم
بها ولا دليل عليها واتى بقد والفعل الماضى على هذا التحقيق وتنزيل
ما سيقع منزلة الواقع لتحققه وبمعنى حديث الاصل ما جا في
الاحاديث من الدعا على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند
ذكره من الابعاد والرغم والشقا ووصفه بالبخل والجفا قال ابن حجر
وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلاة عليه كلما ذكر لان
ذلك يقتضى الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب وايضا
والامر بالصلاة عليه لمكافاته على احسانه واحسانه مستمر وانما اراد
النبى صلى الله عليه وسلم بالنسيان في قوله من نسى الصلاة على
الترك لفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تارك النسيان بالترك
لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب
مكتسب بخلاف النسيان الذى هو بمعنى الغفلة فان المواخذة به
من وقوعه بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك او نسى فانه
يجرى عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بتركه كما هو معروف في النائم عن
حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط
منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة
وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام فيه ولا كان حرجا

في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم ونسى بمعنى
ترك مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج الى استظهار عليه
وجعل الزمخشرى في الاساس البلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو
من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسى فقد ترك بغير عكس
انتهى ثم هذا الناسى للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه
لم يصل عليه في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا كما قال
الشيخ زروق في شرح الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات
عاصيا ان لم يمنعه كبر فلا منعه كبر وبخوه فكافر فيحتمل انه ترك
الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة
ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجرى في تركه ما جرى
في تلك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه
يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول
صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك
فظاهر انه لا يمشى على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم
ولا يبالى بما ارتكب ثم هو معروض الاضطراب عند صدمات النوازل
ومرض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان
فامره على خطر عظيم اللهم سلم وهذا الامتحان مخطى طريق الجنة
ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره او سماعه
وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية
بالابعاد والشقا ونحوه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم
واذا كان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطى طريق الجنة
بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها كان المصلى عليه سالكا الى الجنة هذا
لانه لما اخبر بان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطى طريق
الجنة وليس ثم الا الاخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها
والجنة والنار ولم يكن بد من حلول احدى الدارين وكانت علة المصلى

عليه عكس علة التارك علم ان المصلى عليه سالكا الى الجنة بفضل الله
وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذى هذا منه من الادلة التى
المقررة فى الاصول والله اعلم وجا فى رواية عبد الرحمن بن عوف رضى
الله عنه هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث
ابن زهرة ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى
الزهرى من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين شهد
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى
الذين اوصى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وهو عنهم راض وهو الذى انتهى
اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضى الله عنه فتابعه
الناس وتوفى رضى الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة وقال يعنى
ابن عوف وهى ثابتة فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهيلية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جانى جبريل عليه السلام فقال
يا محمد لا يصلى عليك احد الا صلى عليه سبعون الف ملك هذا ذكره
بهذا اللفظ ابن فرحون وقال ابن جبر اخرجه صاحب المشرف وهذا ان
ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكورة فى غيره لحديث عامر بن ربيعة
المتقدم من صلى على صلت عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المعدة
لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص وانما اخبر اولا بهذا
ثم اخبر بعموم الملائكة او ان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها فى
الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله اعلم وفى حديث اخرجه عبد
الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام
بشرنى وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب واحمد

فى مسنده ولعل هذه اشارة الله بصلاة الله تعالى على من صلى عليه
صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت
مطلق صلاة الله لا صلاته عشرا او اكثر على من صلى عليه صلى الله عليه
وسلم والله اعلم وقوله الا صلى هكذا فى النسخة السهيلية واكثر النسخ
بلفظ الماضى وفى بعضها الا ويصلى بلفظ المضارع والواو اوله ومن
صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة هكذا فى النسخة السهيلية وغالب
النسخ وفى بعضها ومن صلى عليه الملائكة الخ واللفظ الاول هو الذى
عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما كان من صلت عليه
الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن
معصيته وناطقون به عنه لا عن اختيارهم فهم مصرفون لا متصرفون
فمن اراد الله به خيرا او رحمة اجرى على ملائكته الدعاء له بالرحمة ولا
فتقبل الله ذلك منهم وعامله بمغفرته ورحمته والله اعلم وقال صلى
الله عليه وسلم اكثركم على صلاة اكثركم ازواجا فى الجنة ذكره ابن
وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوى عن صاحب الدر المنظم
فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يكسب الحسنات او يمحو السيئات
ويرفع الدرجات وبناء القصور فى الجنة كما ياتى وتكسب الازواج التى هى
اس القصور وحقيق لمن صلى عليه الله سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله ويستفيد
ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم
ان يمنحه كل خير ويعطيه ودل حديث الاصل على ان اهل الجنة للواحد
منهم ازواج متعددة وانهم متفاوتون فى ذلك والاحاديث بذلك
كثيرة وفى حديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج
فى الجنة واحاديث ذلك ايضا كثيرة وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى على الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابى ولا
مخرج وذكره ابن جبر عن انس ولم يعزه وكذا ابن وداعة واسنده
ابن بشكوال عن انس الا انى لم اجد عنده قوله فيما ياتى وجلاه مزيد

فى الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش فالله اعلم وظاهر
كلام ابن الفاكهانى فى نسبته للترمذى ولا يصح ما تطرح وذكر ايضا
رواية انس **صلاة** الظاهر انها هنا اسم لا مصدر لانها مفعول مطلق
لعدم تقدمها على فعلها وهذا اجرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله المسمى
تعظيما مصدر عظمه اى اعتقد عظمه اى كماله الذى يملا العين رفعة
والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو منصوب
على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اى حال
كونه ذا تعظيم او حال كونه صلاة تعظيما بواسطة الدعاء ان الصلاة
نفس التعظيم مبالغة او على النعت للفظ صلاة وان جعل مصدرا
فهو نوعى وعلى كل حال فهو قيد فى الصلاة المرتب عليها ما سيذكر
لحقى اى لشانى وقدرى او لواجبى والثابت واللام لتقوية العامل
خلق الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول ملكا مفعول
به او مفعول مطلق على اختلافهم فى نحو خلق الله السموات والملك احد
الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية منفدسة عن ظلمات
الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم
به ومقرهم بساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة
لهم طبع مطبوع مجبولين عليه غير منفكين عنه ليس فيهم خلط ولا تركيب
ولا تعدد فى الصفات ولا فى الافعال خلقهم الله على صفة يتاتى لها
التصور فى الهيئات كما خلقنا على هيئة يتاتى لنا بها التصرف فى الارض
وهل متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال
والصعود والنزول وغير ذلك اوهم ارواح مجردة غير متحيزة فى ذلك
خلاف الادلة فيه متعارضة فظاهر السمع يدل على الاول والذى
شهد به اهل الكشف هو الثانى والله اعلم بالصواب وحد الملك عند
الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام فى معيار العلوم هو جوهر
بسيط ذو حياة ومنطق عقلى غير مائت وهو واسطة بين الله تعالى

وبين

وبين الاجساد الارضية فمنه عقلى ومنه نفسى ثم ما فى حديث الاصل
يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم
لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة وقد ورد ذلك فى بعض الاعمال
وفى التذكرة للقرطبى على حديث مجى البقرة وال عمران يوم القيمة
يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان اى يخلق الله تعالى
من يجادل عنه فى ثوابهما ملائكة كما جاء فى الحديث ان من قرا شهد الله
انه لا اله الا هو الاية يخلق الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة
انتهى وقد سئل الشيخ ولى بن العراقى فى الاسئلة المكية عن الملائكة
عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب
لم يثبت ذلك فى شى ولا يجوز الجزم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر
فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى من ان الله سبحانه يخلق بسبب
الاعمال الجنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بعض بل
هو موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد فى حديث ضعيف رواه ابن
سنجر وابن مردويه وابن ابى حاتم من طريق ابى هريرة ان فى السماء السابعة
بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء نهر يقال له الحيوان يدخله
جبريل فينغمس فيه انغماسه ثم يخرج فينتفض يخرج عنه سبعون الف
قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلوا
فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليه احدهم يوم
ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا
على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقى
فى كتاب الرؤية عن على بن ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته
ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفى
حديث الاصل ان كانت من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة
لملك يتكون منه ففيه تجسيم المعانى وسياتى ما فى ذلك قريبا ان شاء

الله تعالى له جناح بالمشرق هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت لملك والمشرق ناحية مشرق الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اى ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة الى ناحيتين بجملتها مقرورتان هكذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف وراء بعد مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر اى ثبت الا انه لازم يكتفي بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارتان الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا وفي قوله تعالى انه كان وعده ماتيا اى اتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من اقره اى اثبته اى اقرهما الله تعالى كما قال مسعود من اسعده الله وفي التسهيل وربما استغني عن مفعل بمفعول فيما له ثلاثي وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ تليها في الصحة مغرورتان اى ثابتتان من غرز الشيء في الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها مقرونتان اى مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة اى جمعتهما في الارض هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس السابعة هذا يقتضي ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة وهذا هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين واظهر من هذا قوله في حديث من خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعوا انه مذهب اهل السنة انظر هذه الهيئة السنية رحمه الله ورضي عنه السفلى مونث الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع وعنقه بضم العين والنون ويسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره وتانيثه ملتوية بالتانيث في النسخ

المتعددة ويقع في بعضها ملتويا بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه تحت العرش هو العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوتة حمراء وفي اخرى من زمردة خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفي اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه ما يقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم المخلوقات سبحانه يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة وجيء بالمضارع لحكاية حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسرا من قول عائشة رضي الله عنها اولم تسمع الله يقول قال النواوي هذا ابرد ما ذكره مطرف ابن الشخير من النهي عن يقول احد يقول الله الحديث جا لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله قال النواوي والصحيح جوازه له اى الملك صلى على عبدي اى الذي صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفي هذه الاضافة من التكريم واللطف مع الامر بالصلاة عليه كما لا يخفى كما الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم او التشبيه في مطلق حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية صلى على نبيي المعهود الموجود الذي هو العبد المصلي عليه على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص به والمختص منه بالنبوة التي ليست لغيره ووقع في نسخة زيادة محمد بعده فهي الفاء سببية يصلي عليه اى على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل الى يوم القيامة فذلك منتهى غايته لانه حينئذ تنقطع اعمال من خير او شر وما يحصل لهم عن غيرهم من دعاء او نحوه ولم يبق هنالك الا الجازات عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه امين وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن هذا اثر ذلك ذكره القاضي عياض في الشفا وبيض له الحافظ السيوطي في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فبني على

النفع وهو من الورود والورود بمعنى الذهاب الى الما والاشراف
عليه والمعنى ليشربن على جار ومجرور وهو ضمير المتكلم الحوض مفعول
يرد وال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم او هو عوض
من الضمير اى حوضى يوم القيمة اقوام جمع قوم وهو اسم جمع
وفى جمعه اشارة الى الكثرة ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة على هكذا
فى النسخة السهيلية وفى غيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفى نسخة
اخرى صحيحة ايضا صلاتهم بالاضافة كما فى الشفا وهو عند ابن وداعة
بالوجهين فى موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه فان الخلف عن الضمير
ومعنى ذلك انه لم يتقدم فى البرزخ قبل القيمة بعرض صلاتهم عليه
وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم وتعريفهم اياه بهم وتالف
ارواحهم به صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة
اما بنور صلاتهم عليه او بروائحها لديهم او بسمة لها دالة على ذلك
او غير ذلك مما لا نعرفه هذا ان كان هاولاء الاقوام غير موجودين فى
حياته فان كانوا او بعضهم موجودين ح ومنهم من رمى رؤيته صلى الله
عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم ح بصلاتهم فى عالم الملكوت وسماء الارواح
والله اعلم وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على
مرة واحدة ذكر جبر عنه ذكره ابن وداعة كله من غير نسبته واسند
ابن بشكوال عن انس مرفوعا لقى السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار
تسمع وملك عند راسى يسمع الحديث وفيه ومن صلى على صلاة
واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله وملائكته
عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلى الله وملائكته عليه الف صلاة
ولم تمس جسده النار واخرج ابو موسى المدينى عن ابى هريرة رفعه
من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه
الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة قال
الحافظ مغلطاى لا باس به وفى شفاء الصدور لابى الربيع ابن سبع

عن ابن عباس عن الاكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا
ومن صلى على عشرا صلى الله عليه بها مائة مرة ومن صلى مائة صلى الله
عليه بها الفا ومن صلى على الفا زاحم كتفه كتفى على باب الجنة صلى
الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة
مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن
بشكوال فى كل واحدة صلى الله وملائكته ومن صلى على مائة مرة
حرم الله جسده على النار اى نار جهنم اى جعل حراما عليها اى
ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا
بحسب ظاهر اللفظ فيقتضى غفران الذنوب الكبائر والصغائر وقد
جاءت احاديث فى اعمال من البر تقتضى ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت
فيه احاديث تقتضى تكفيره الذنوب الكبائر والصغائر فاختلف فى
ذلك العلماء فقال قوم ان كل ما جاء فى ذلك انما هو فى الصغائر وانها
مقيدة بحيث ما اجتنبت الكبائر المخرج فى الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله
ابن مرزوق المعتقد السنى ان الكبائر لا يمحها الا التوبة وفضل الله
تعالى هذا نص ايمتنا المتكلمين قاطبة كالباجى وابن عبد البر وابن
العربى وعياض وابن بطال وخلائق يطول عددهم قال ولا يخفى على
مرشد مرشدا من علوم الشرعية وغذى بشى من لبان السنة ان تلك
الاحاديث الكريمة انما هى فى الصغائر حملا لمطلقها على مقيد قوله صلى الله
عليه وسلم فى غيرها ما اجتنبت الكبائر وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة
او فضل الله وان القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلى وانما
يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم عنده بما يعتقد ولا
اخذ العلم عمن اليه سرها يستند وانما علمه فى الصحف المذموم شرعا
المستحق عليه فى الفروع الادب الوجيع وطول السجن كما نص عليه سحنون
وغيره فكيف به فى الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن حجر القول

يحمل الذنوب في الاحاديث على الصغائر لجمهور اهل السنة عملا بحمل
المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنبت الكبائر اعني ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر
التميمي في تكفير الحسنات للسيئات باية ان الحسنات يذهبن السيئات
وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر
بالغ في الانكار عليه فلا يرد عليه الحث على التوبة في اي كثيرة فلو كانت
الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب
مشى الاقى في كتابه فانه قال ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة او فضل
الله عز وجل وحكى موضع ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان
الكبائر انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ
زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث
تقتضي خلاف ذلك سيما حيث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم
التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم اخرون بجواز تكفير الكبائر
والصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولي
الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني
فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا بحديث الترمذي وغيره عمن
قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه
وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب المرتضى في فتح الباري
ايضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم وقال
الباجي في المنتقى في حديث الناسين والقاضي عياض في الاكمال
ونقل كلام الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوائد واستحسنه
وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعيد الجميل في القران والاحاديث
من ان من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره
وفي كتابه العلوم الفاخرة في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك
وقال بذلك ايضا القرطبي في المفهم ونقل كلام الاقى ثم نقل كلام ابن

العربي بفضل الله ثم نقل الاختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات الكبائر واحتج
لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية فانه يجوز مغفرة
الكبائر ما اول ونقل الشيخ السنوسي في تكملة الاكمال واقره ونقل
القول بذلك ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر الدماميني
في حواشيه وكذا قال بذلك ابن عرفة فيما نقله عنه السيد الشريف
السلوي والبلي في تعقيبه بهما في التفسير وقد الف هذه المسئلة الشيخ
ابو العباس احمد بابا التنبكتي ونقل نصوص هؤلاء المسلمين وغيرهم
ثم قال والقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني وهو
جواز غفران الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله
تعالى لامور احدها ما ثبت من قواعد اهل الاصول واصولهم ان الله تعالى
يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وح فما المانع ان يجعل الله
تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا
صالحا يعمله او قولا طيبا يقوله من اي انواع الطاعات سيما التي
جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع
هي الجارية عند اختلاط الاراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة
العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب
كثير جدا بحيث لا يحاط بها من اخرها ثم ذكر جماعة منها في الخصال
المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال
وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك الحديث ما اجتنبت الكبائر
والحكم عليها بالتقييد به ببين سيما منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر
احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر اصلا
لانها صريحة في تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تاويل حديث
ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية هذا القول الثاني
ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواترت في رؤيتهم
خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فذكر كل احد انه غفر له بسبب

ايضاح
ايضاح

عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم
قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كان لا يستدل بها على الاحكام
الشرعية كما قال المحققون ونقضوا لاجله كثيرا ما وقع لابى الاصبغ ابن
سهل فى احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة العلما ابو اسحق
الشاطبى رح فى موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله فى
فتاويه والشيخ البلقينى فى نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى
ربما العاصى بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتمادا على
فضله تعالى انتهى والذى يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد
وان المانعين تكفير السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات
التى فى قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ونحو وورد تكفير
للسيئات من غير تصريح فيه ولا يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
ونحو ذلك وهذا الذى يقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة
والاحباط وان المجيزين التكفير للكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون
ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب
عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من يشاء بلا
توبة فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته غفر له بسبب العمل
الذى عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه بفضله ومنه والله تعالى اعلم
وهو الموفق الهادى بمنه للصواب سبحانه وقوله جسده ذكره تعيين
العضو الحقيقة وتحقيقا للمعاد البدنى الذى علم من الدنيا ضرورة
ولان الجسد هو الذى يتنعم بالجنة ويتعذب بالنار فيها حظ الجسد
ونصيبه وله اعدتا واما الروح فنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية
الالوهية وعذابها بالبعد عنها **وثبت بالقول** اى عليه بحيث لا ينفك
ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل **الثابت** هو لا اله الا الله
والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه
والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل **فى** تتعلق بيثبت **الحياة**

الدنيا

صه

34

الدنيا اذا فتن لم يزل **وفى الاخرة عند المسئلة** اى سوال القبر حين
يسئله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما فى حديث الشيخين والظرف
بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل **وادخله الجنة** فى الاولين
بغير حساب ولا مجازاة بسوء العمل **وجاءت صلواته** بلفظ الجمع
فى النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة **نور**
هكذا فى النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير
فيه للمصلى وفى بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتانيث الضمير
وهو للصلاة فى وثلاث نسخ نورا له باثبات الف التنوين وتاخير
الجار والمجرور مثل الاولى واقرب ما فى النسخة المشهورة ان يكون
نورا بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه على الحال من صلاته فيكون
موافقا للنسخ التى ثبت فيها الالف له نعت مخصوص لنور وضميره
للمصلى كما تقدم **يوم القيمة** يتعلق بجاءت **على الصراط** نعت ثان
لنورا وحال منه فيكون من تداخل الحال **مسيرة** اى مسافة مصدر
بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف
اليه ويصح رفعه على انه مبتدا مؤخر والجار والمجرور الذى هو له خبر
مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور **خمسمائة عام** بين يديه
وهذا يقتضى طول الصراط وفى بعض الاحاديث انه مسيرة الاف
سنة صعود والف سنة استوا والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر
عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسمائة عشر الف
سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استوى
ادق من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر
مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط من الحديث رفع لفظ نور
وبقى هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءته صلاته قد علاها
نور بين له على الصراط مسيرة خمسمائة عام وبنى الله له بكل صلاة
صلاها على قصرا فى الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بلا وفيه

بمجموع الصلاة بذاتها والنور حالها زائد عليها لا انها تستحيل في
نفسها نورا ويجئ الصلاة نورا لصاحبها على الصراط تقدمت احاديث
واخرج الدارقطني وعلى بن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن
بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال انى رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتى يزحف على الصراط
مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجائت صلاته على فاقامته على الصراط
حتى جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذى الحكيم والقضاعي
في كتاب الاداب له وابن عبد البر وفى لفظ ابن وداعة تعلق حسن
الجرفة على الصراط بيضى وباسقاط يوم القيمة الذى هنا في
الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية **واعطاه الله تعالى بكل صلاة**
البا للمقابلة **صلاها قصرا** كذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب
باسقاط على وثبت في بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوى على
بيوت عديدة مشيدة **في الجنة** يتعلق بكائن نعت لقصر ويحتمل
تعلقه باعطى **قل ذلك** جملة حالية او نعتية او استئناف بيانى كان
قائلا قال له هل ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال او كثر معطوف
على الجملة قبلها اى سوا كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلاة
قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها
وبيوتها او غرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث في
ذلك **وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على** هذا لم
اجده والواو ثبت فى اوله في بعض النسخ دون بعض وبلفظ النبى
الصحيح ثبوته وسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة نسخة التنبيه
على انه في نسخة عليها خط المولف النبى بالهمزة والله اعلم ثم وجدت
منسوبا للنسخة السهيلية اثبات الهمزة فيها قال بعضهم واو والعبد
هو الانسان حرا كان او رقيقا انه مملوك لبارية قاله في المحكم وقال
سيبويه انه في الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسما والطلق

بيضى م

كثير م

العبد

العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى اتساعا والمراد الذكر ذكر لشرفه
ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون الخطاب غالبا وواضح لانه
لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم **الا خرجت الصلاة مسرعة**
اى مستبقة مبتدرة والسرعة هى كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة
في زمان قصير **من فيه** تتعلق بخرجت وفيه وصف الصلاة بالخروج
والاسراع والمرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجئ والصلاة
معنى من المعانى وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون
المعانى ولكن وردت نظائرها كثيرا في القران والاحاديث الصحيحة
وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل بذكره وهو مما يدل
على جوهرية المعانى في حقيقتها او تجسيمها فيما بعد وقيامها وغيرهم
من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره
وقال العارف بن ابى جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات
التى ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار
عن حقيقتها غير محقق وانما هو على غلبة الظن لان للعقل بالاجماع
من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حدا يقف عنده ولا يتسلك
فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها لانهم
تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التى
ذكرها الشارع عليه الصلاة والسلام في الحديث ولم يكن للعقل
قدرة الى ان يصل الى هذه الحقيقة التى اخبر بها عليه السلام فيكون
الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق لانه الصادر عن الجوهر
وهو الذى يدرك بالعقل او الحقيقة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب
الذى قررناه وما اشبهه ثم قيل بمجئ الموت في هيئة كبش املح
ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها هنا معان وتوجد يوم
القيمة جواهر محسوسات لانها توزن ولا يوزن في الميزان الا الجوهر
انتهى **فلا** الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية **يبقى** اى يترك

من الارض بر هو ما خلا عن العنصر المائي من الارض ولا شرق هو جهة
مشرق الشمس ولا غرب هو جهة مغربها الا وتمس اي تسبح وتمضي
به اي كل واحد مما ذكر من مشرق الارض ومغربها وبرها وبحرها
والبا تحتمل الظرفيه والملاصقة وتقول انا صلاة الصلاة هنا بمعنى
المفعول فلان هو كناية عن العلم المذكور من الناس وفلانة العلم
المؤنث منهم ابن فلان جئ به لبيان المحدث عنه ولتعيينه وتشخيصه
صلى على محمد المختار هو استئناف بياني لان الصلاة في قولها
فيها اجمال فكان سائلا سأله ما هذه الصلاة فقال صلى على محمد
المختار خير خلق الله هو في النسخة السهيلية بجر خير على الاتباع وفي
غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع
وذلك ظاهر وانما تقول ذلك بالاختيار كل من مرت به في اماكن الارض
فلا الفاء سببيه ويحتمل انها للسببية والعطف يبقى شي مما مرت
به في جميع اماكن الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة
الا وصلى المعنى لا يتأخر شي عن الصلاة عليه وهذه جملة حالية
مأتي به بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القران في غير
ما اية حتى تبع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند
غيرهما جواز اقترانها وتركه كقوله نعم ان امرءهم لم تضر نائبة
الا وكان لمرتاع بها وزرا ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو الظاهر واقرب مذكورا وعلى المصلي عليه بمعنى
دعا له واستغفر له ويخلق من تلك الصلاة طائر بالبنا للمفعول
هو في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق
الله من تلك الصلاة طائرا بالبنا للفاعل وتسميته وهو الله تعالى
ومن ابتدائية وتعليلية كما تقدم في نظيره له سبعون الف جناح
يزين في الخلق ما يشاء في كل جناح سبعون الف ريشه في كل
ريشه سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون

الف لسان سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شان عن شان الذي
احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا كل لسان يسبح الله تعالى
بسبعين الف لغه بلفظ الجمع وهو في النسخة السهيلية وغيرها والصواب
من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تمييز المائة
والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما شذ من ذلك
وقال الفارسي في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه
واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل
كل لغة ويكتب الله له اي للعبد المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثواب ذلك اي جزاؤه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او
للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى شي الا وصلى عليه وان كان الضمير
في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم كله يصح نصبه وخفضه
على انه توكيد للمضاف او للمضاف اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيدا
للمضاف اليه والله اعلم و روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ابن عبد مناف بن عبد المطلب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمخصوص ببضعته الذي شهد له بحب الله ورسوله
وبحب الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم بعد
خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا على انه صلى
الى القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم
وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث في فضله
كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله تعالى
بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفائه
صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشيره
في اموره دينا ودنيا في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها
ابو الحسن واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان

مافى م

عام اربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذى
فى الاصل اخرجه ابو نعيم فى الحلية عن على بن الحسين عن ابيه عن على
ابن ابى طالب رضى الله عنهم واخرجه البيهقى عن على بلفظ من صلى
على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة وعلى
وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق رواية الاصل والله
اعلم انه ثبت فى بعض النسخ وسقط فى النسخة السهيلية وغيرها
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة
مائة مرة ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه جاء المحشر يوم
القيمة وجهه اى على وجهه ليوافق رواية البيهقى نور يبلغ من
قوته وعظمته انه لو قسم ذلك النور من اقامة الظاهر مقام المضمر
وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة نعت النور ويحتمل انه غير
منون كرواية البيهقى و يكون التنوين فيه للتعظيم وتكون الجملة
بعده مستانفة والله اعلم بين الخلق من الانس والجن فقط
والانس فقط كلهم تاكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط
لفظ كلهم فى بعض النسخ لوسعهم اى لاتى عليهم جميعهم وكفاهم ذكر
فى بعض الاخبار جمع خبر يشمل هنا خبر النبى صلى الله عليه وسلم
وخبر غيره مما فى التوراة والتفاسير وغيرها ممن تسلم اهل الكتاب
وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع مكتوب بالرفع مبتدا الجملة فيما
بعده او خبر على ساق العرش متعلق بمكتوب وساق العرش

مطلب مهم

قائمته وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض
الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء
وفى كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن و الانس
من اشتاق الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا يحترق به الاحشا
بحيث لا يسكن بالقا وهذا خبر مكتوب او مبتدا خبره جملة مكتوب
الخ هو نايب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب

نايب

نايب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل مكتوب او تفسير له او خبر مبتدا
محذوف اى هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع ورواته
مكتوب على ساق العرش الخ الى بضمير المتكلم مجرورا بالى هو الذى
فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ الى رحمتى وهو الذى عند
ابن سبع ومعنى من اشتاق الى اى الى لقائى احبه رحمته لان من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن احب لقاءه رحمه ويشهد للنسخة الاخيرة
حديث ابى نعيم فى الحلية عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى انظروا فى ديوان عبدى فمن رايتموه سال الجنة اعطيته ومن
استعاذ من النار اعذته والجنة هى رحمته لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل
شئ يعنى الجنة وقوله فى الحديث مخاطبا لها انت رحمتى ارحم بك من
اشاء وعند الترمذى وابن حبان من سال الله الجنة ثلاث مرات
قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات
قالت النار اللهم اجره من النار ومن سالنى اعطيته قال الله عز وجل
وقال ربكم ادعونى استجب لكم وقال واذا سالك عبادى عنى فانى
قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان واخرج الترمذى من حديث
جابر ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه الله ما سال او كف عنه من السوء
مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروى عن عبادة بن الصامت نحوه
وزاد فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه النسائى
عن ابى سعيد الخدرى وعن مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه النسائى
وابن ابى شيبة هذا من حديث ابى سعيد وهذا من حديث ابى هريرة
ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما
ان يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت احاديث عند مالك والبخارى
ومسلم والترمذى واحمد وابن حبان وابن ابى شيبة ومن تقرب الى
بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه هكذا فى النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف

قوله صلى الله عليه وسلم واثبات له وفي نسخ دون ذلك بخلاف ذلك
ففي نسخة زيادة ومن لم يسأل الذي لم او يسه ومن تقرب الخ وهذا ثابت
عند ابن سبع وفي بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بعد
محمد وفي بعضها بعد والنبي محمد وفي بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم
والذي عند ابن سبع بعد محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها
باسقاط لفظة له وباسقاطها عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا من الاحاديث ففي حديث
ابي ابن كعب رضي الله عنه عند الترمذي قلت يا رسول الله اني
اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال
قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال قلت النصف
قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ما شئت
وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك
ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث حسن وفي رواية
حسن صحيح وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من
اوضح وجوه اتباعه واجلاها لاسيما ان كانت كثيرة فهي ادل
على محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ولاسيما ايضا
ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله
اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي والله اعلم
الا انه يجب ان تعلم ان كل عمل وعدا وتوعد عليه في العقبى لا يقطع
به في حق معين الا من عينه الشارع كابي رضي الله عنه في الحديث
المذكور والله اعلم **ولو كانت مثل زبد البحر** في الكثرة والتتابع
والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة
ما يحمله من غثاء ونحوه مما يبلى ويسود من الورق وغيرها وفي الكشاف
زبد البحر هو رغوة مائه عند تموجه واضطرابه **وروى**

عن

عن بعض الصحابة جمع صحابي بياء النسب وهو مخصوص في
العرف بصاحب النبي صلى الله عليه وسلم **رضوان الله عليهم**
جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى
بعن قال القحيف العامري

اذا رضيت علي بنو قشير ۞ لعمر الله اعجبني رضاها

اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف
وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال
ابن جني وكان ابو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا
الطريق في المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا
لان معناه احبته واقبلت عليه بوجه ودها قال الشيخ ابو عبد الله
العربي الفاسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء ايراد على مع المصدر
سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة ام بحرف جر غير على
كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له او عليه انتهى
اجمعين توكيد يؤكد به كما يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد
انه قال ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم
يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن
وداعة رحمه الله روي في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم
انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه
الا نمت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش
يجد ريحها كل من خلق الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا
ريحها لاشتغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة
ملك ولا خلق من خلق الله الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعدد
كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس
واحد او مائة الف ياخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله
خير واجزل وفي حديث اخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى

اسه عليه وسلم الا تناديج له رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السما فتقول
الملائكة هذه رائحة مجلس صلى فيه على النبى صلى اسه عليه وسلم قال ومما
يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعنى الاستاذ ابا محمد جبير عن محمد بن
سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسى
كل ليلة عند النوم اذا اويت الى مضجعى عددا معلوما اصليه على النبى
صلى اسه عليه وسلم فانا فى بعض الليالى قد اكملت العدد فاخذتنى
عيناى وكنت ساكنا فى غرفة فاذا بالنبى صلى اسه عليه وسلم قد دخل
على من باب الغرفة فاضاءت به نورا ثم نهض نحوى وقال هات هذا
الفم الذى يكثر الصلاة على اقبله فكنت استحى منه ان اقبله فى فيه
فاستدرت بوجهى فقبل فى خدى فانتبهت فزعا فى الحين وانبهت
صاحبتى الى جنبى واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى اسه عليه
وسلم تسليما وبقيت رائحة المسك فى خدى نحو ثمانية ايام تجدها
زوجتى فى كل يوم وليلة فى خدى انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ
جبير من غير سند وذكر ابن مندبل ان ابن بشكوال ذكرها وقال
حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة
قلت واذا اردت ان تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى اسه
عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبى
صلى اسه عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة يظهر لك ان
المجالس التى يذكر فيها النبى صلى اسه عليه وسلم او يصلى فيها عليه
توجد فيها روائح عطرية وتنم منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى
اسه عليه وسلم الطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصائصه
الشريفة التى جعلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع
ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيئا
الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق
التى يمر عليها صلى اسه عليه وسلم بذلك ابقى اسه له هذه الكرامة فكان

صلى اسه عليه وسلم اذا ذكر فى موضع وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع
بذكره ونمت منه روائح طيبة فصلى اسه عليه وعلى آله صلاة تطيب
مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره
الشيخ ابو عبد اسه الساحلى رضى اسه عنه فى بغية السالك قال حدثنى
ابى رضى اسه عنه قال حدثنى الشيخ ابو القاسم المريد رحمه اسه تعالى
قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعى على مالقة وجد بها الشيخ ابا على
الخزاز فاجتمعنا الثلاثة يوما فى دارى الطعام صنعته لهما قال ابو
القاسم وكان بالحضرة والدى وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انه
حرم حاسة الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابى على لك ثمانية اعوام
فما اثمرت فيك التصلية فقال له يا سيدى زاد عندى كذا وكذا فقال
له الشيخ ابو عمران هذا الذى يظهر للاولاد ما حكمنا ابذكر النبى صلى
اسه عليه وسلم ثم قال تنفس فى كف والدى الشيخ ابى القاسم فتنفس
ابو على فى كف والدى فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم
تنفس الشيخ ابو عمران فى كف والدى قال الشيخ ابو القاسم فواسه لقد
شمت رائحة المسك خياشيم والدى حتى ارعفته من فوره وسال الدم
من انفه وعمت الرائحة منزلى حتى بلغت الجيران روائح المسك قال
ثم قال الشيخ ابو عمران ايظن اصحاب محمد صلى اسه عليه وسلم انهم فازوا
به دوننا واسه لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى
اسه عليه وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ ابى
عبد اسه الجزولى رضى الله عنه من ان رائحة المسك توجد فى قبره
من كثرة صلاته على النبى صلى اسه عليه وسلم الا قامت منه هذا الذى
فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة وفى بعضها الا تتابع
له بدل الا قامت منه كما تقدم لابن وداعة وهما يرجعان الى معنى واحد
اذ معنى قامت نشأت وارتفعت ومعنى تتابع تفوح وتتوهج رائحة
هو متعلق حس الشم ولا حصر لانواعها طيبة اى ملائمة للطبع موافقة

له وهي من طاب يطيب   ابن القوطية طاب الشي طيبا حسن حتى
حرف لانتها الغاية فترادف الى وهو غالب معانيها وهو معناها
هنا كما في قوله تعالى حتى يرجع الينا موسى تبلغ بضم اللام مضارع
بلغ بلوغا وبلاغا لحق ويجوز نصبه بتا وبل الاستقبال لان
البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من القيام او التارج ويجوز رفعه
بتا وبل الحال اى حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ حيث يذكر
بعد عنان السماء العنان يطلق على كبد السما اى وسطها او على
ما بدا وعن اى عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق
على السحاب او السحاب التى تمسك الما وهذا بالفتح لا غير والاولان
قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالعنان هنا كبد السماء
او ما عن لك منها اى عرض اى ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو
الاقرب وفى الاساس وبلغ عنان السماء اى نواحيها ويحتمل ان يراد
به السحاب والسما على كليهما المراد بها الفلك الذى هو السقف المرفوع
الذى يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثانى فلان
السحاب فى جهتها وللاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تسكن السما
كما تكون ايضا فى السحاب والسماء المذكورة مونثة ويجوز تذكيرها
وجمعها سموات وال فى السما للعهد اى السما المعهودة التى ترونها
فوقكم فتقول الملائكة الفا للعطف والترتيب والتعقيب والتسبيب
فان هذا القول هو بعد بلوغ الرائحة وعقب ذلك دون مهلة ومسبب
عنه كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والفعل بتا مثناة من
فوق فيما رايته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل
لانه مسند الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه
التذكير والتانيث ولا اشكال وال فى الملائكة للجنس فيصدق بمن
شاء الله تعالى ان يدرك تلك الرائحة منهم هذا مجلس هكذا فى
النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها بمجلس دون ذكر

رائحة

رائحة وفى نسخ اخر هذه رائحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار عنها
برائحة مضافة وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفى نسخة هذا
رائحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برائحة وهذه اضعفها من جهة
الرواية والمعنى على الاول هذا اى منشا هذه الرائحة وسببها اشير اليه
بما للقريب لقرب اثر المشموم مجلس هو الخبر او هذا المشموم مجلس اى
رائحة فهو على حذف مضاف فيكون على معنى الرواية باثبات رائحة والمعنى
على الثانى هذه الرائحة المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم
رائحة مجلس او ان الرائحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم
صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم اى ان الملائكة اذا شموا تلك الرائحة
الطيبة علموا انها رائحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا
ما ذكر اما فى انفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على ما فى
النفس وهو صحيح او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم
لبعض والله اعلم ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المؤمن او الامة
المؤمنة يقال للمراة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنساء
اماء الله والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من فى السموات
والارض مماليك لله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله
ولم اجد غيره واو فى قوله او الامة للتنويع اذا بلا بالهمزة وهو فى
النسخة السهلية واكثر النسخ بالضمير مفردا وفى بعض النسخ بلا احدهما
بذكر الفاعل ظاهرا مضافا الى ضمير تثنيه وفى نسخة بليا بتثنية الضمير
فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف باو
والجارى فى كلام النحاة ان العطف باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال
زيد او عمرو لقى ولا يقال لقيا واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه
ولان المعطوف عليه مذكرا فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال فى المغنى
ان او التى للتنويع حكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابذى
وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير فى بليا والله اعلم بالصلاه اى

بدأها فالبآ زائدة او المعنى شرع فيها فالبآ ظرفية او يضمن بدأ معنى
اشتغل او اتى او نحوهما مما يتعدى بالبآ ويحتمل بدأ كلامه او دعآءه او
ما يهمه بالصلاة فيكون المفعول محذوفا وفى افعال ابن القوطية بدأ
بالامر بدأ قدمته على غيره والله اعلم **على محمد صلى الله عليه وسلم** بالبنا
للمفعول مخففا على ما فى النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرى بهما
الايات الواردة فيهما **له** اللام للتعدية او للاختصاص وهو على حذف
مضاف اى فتحت لصلاته او دعائه او عمله **ابواب السمآ** جمع باب وهو
الطريق الى الشى والموصل له وهو حسى حقيقى كهذا وباب الدار ومعنوى
مجازى ككل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب وجآ
نسبة الابواب للسمآ فى القران ووردت به الاحاديث كثيرا ففيه ابطال
لما ادعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الاخراق
والالتئام فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السمآ ليلة
الاسرا ومذهب اهل الحق ان الخرق على الاجرام جائز والاجرام العلوية
والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل
من الاجرام ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق
الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على
الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها
كالقمر وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه وال فى السمآء
للاستغراق فيشمل جميع السموات بدليل ما ياتى من ذكر الغاية ٥
والسرادقات ضبط فى النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السمآ وبالرفع
عطفا على ابواب والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل
ما احاط بالشى ودار به من مضرب او خبآء او بنآء كالسور والجدار
وقد روى ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق ولعلها المعبر
عنها فى غيره بالحجب والله اعلم **حتى الى العرش** الحرفان هنا لانتهآء الغاية
وفيه دخول حرف جر على اخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية او يعد

فعل

فعل من حول لحتى تتعلق به الى اى حتى ينتهى يعنى الفتح الى العرش
او حتى يفضى او يخلص الى العرش ويحتمل ان تكون الغاية للسرادقات
يعنى ان السرادقات كلها تفتح من اولها الى اخرها حتى الى العرش وعلى
ان حتى حرف جر فهى اولى بالعمل والله اعلم لان الى انما جى بها تاكيدا وتقوية
لها فقط واذا اسلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى فى حكم ما قبلها وهو
مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافى الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش
يفتح للمصلى ايضا والله اعلم **فلا يبقى ملك فى السموات** يعنى السبع
او جميع ما فتح من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق
عليها سمآ لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر اعنى ان المراد ملائكة السموات
والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله
والله اعلم **الا صلى على محمد** لسماع ذكره او العلم به زاد فى بعض النسخ
صلى الله عليه وسلم **ويستغفرون لذلك العبد او للامة ما شاء الله**
تعالى ان يستغفر وما ظرفية مصدرية اى مدة مشيئة الله تعالى استغفارهم
فقوله استغفارهم هو مفعول شا وحذف لدلالة السياق عليه ويحتمل
ان تكون ما موصولة مفعولا لفعل الاستغفار والعائد محذوف اى
يستغفرون ما شاء الله تعالى من الاستغفار **وقال صلى الله عليه وسلم**
من عسرت هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضآء الحوائج ونفى
الفقر وحل العقد وكشف الكرب بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
منها ما اخرجه المستغفرى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كل يوم مائة مرة قضيت له
مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسائرها للاخرة وروى البيهقى عن
ابن ابى فديك وهو من علمآء المدينة ممن روى عنه الشافعى قال سمعت
بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبى صلى الله عليه
وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبى ثم يقول صلى
الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان

ولم تسقط له حاجة وحديث ابى ابن كعب رضى الله عنه اذا تكفى همك ويغفر
على ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى نعذرت **عليه حاجة**
هى كل ما يطلب حصوله لمصلحة فيشمل جميع ما يرغب فى حصوله من الامور
الدينية او الدنيوية ومن امور النفع او الدفع **فليكثر** مضارع اكثر بالجزم
بالصلاة هكذا بالباء هو فى النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تعدت
نظيرتها فى كلام ابى سليمان الدارانى رضى الله عنه وفى نسخة اخرى يعدها
من الصلاة بمن لابتدائية او الزائدة على من يقول بزيادتها فى نحو هذا
على فانها الفا تعليلية **تكشف** اى تذهب وتدفع **الهموم والغموم**
والكروب الفاظ متقاربة مؤداها ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه
وياخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسوا والحالات المكروهة
وتكثر مضارع اكثر بالتضعيف **الارزاق** جمع رزق وهو ما يسوقه الله
تعالى الى الحيوان فياكله وقيل هو ما يسوقه الله الى الحيوان فانتفع
به بالتغذى او غيره وبحث فيه بالعارية واجيب فيه بان العارية الرزق
فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع
بها امر قطعى محسوس وفى الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب
بتقدير الله عز وجل وقد جاءت فى ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية
وقد افردها بتاليف الحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله سماه بحصول
الرفق باصول الرزق **وتقضى الحوائج** اى تيسرها وتحصلها وهى جمع
حاجة على غير قياس والمراد ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
تكون سببا فى جميع ما ذكر وينشا عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه
وفضله **و** ذكر **عن بعض الصالحين** جمع صالح اسم فاعل من صلح اذا
استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله وفيما بينه وبين خلقه
فاتى فى ذلك بما ينبغى وتحرز عما لا ينبغى والمراد بهذا البعض هنا عبيد
الله بالتصغير ابن عمر القواريرى بفتح القاف رحمه الله من ايمة الحديث
ممن صنف المسند على تراجم الرجال فى طبقة احمد بن حنبل واسحاق

ابن راهويه وابى خيثمة وحكاية هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع
وابن بشكوال وجبير وابن وداعة وابن الفاكهانى قال عبيد الله كان
لنا جار وراق فمات فرايته فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
غفر لى قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبى كتبت صلى الله عليه
وسلم ويشبهها ما حكى عن ابن عمر قال اخبرنى رجل من الصوفية
قال رايت صاحبا لى بعد موته فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال
غفر لى قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جا ذكر النبى صلى
الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغى بذلك الثواب
فغفر الله لى بذلك وقريب من ذلك ايضا ما روى الحافظ ابو عبد الله
النميرى بسند يرفعه الى سفيان ابن عيينة قال حدثنا خلف صاحب
الخلقان قال كان لى صديق يطلب معى الحديث فمات فرايته فى المنام
وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له الست صاحبى الذى
كنت تطلب معى الحديث فاهذا الذى ارى قال كنت اكتب معكم
الحديث فلم يمر بى حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت باثره
صلى الله عليه وسلم فكافانى ربى بهذا الذى ترى على نقله عنه ابن وداعة
وذكر الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال وجبير وذكر ابن سبع وابن
بشكوال وجبير وابن وداعة وابن مندة عن محمد ابن ابى سليمان
قال رايت ابى فى النوم فقلت له يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لى
قلت بماذا قال بكتابتى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى كل
حديث ونسبه جبير لكتاب القربة يعنى لابن بشكوال وقال ابو صالح
عبد الله بن صالح الصوفى روى بعض اصحاب الحديث فى النوم فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لى فقيل له باى شى فقال بصلاتى فى كتابى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم **انه قال كان لى جار** وهو من تلاصق
داره وداره او تقرب منها **نساخ** هو الذى يكتب الكتب لانه ينسخ عين
الكتاب من هذا اى يكتبه وينقله وعبر عنه بنساخ لانه صار له صناعة

وهو الوراق لان صنعته الوراقة وهى كتب الورق وهى ورق الكتب
قال الزمخشرى فى الاساس وهى جلود رقاق **فمات** الموت مفارقة
الحياة للحى او هو صفة تخلقها ضدا لها **فرايته** اى رايت مثاله لان
المرئى فى المنام انما هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال
صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤيا المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج
الى تعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها بحذو
والقائه المعانى للروح فى صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصور
الممثل بها دليلا على المعانى حسا وهذه هى التى تحتاج الى التعبير
قال شيخ شيوخنا عم جدى للاب وللام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد
الفاسى رضى الله عنه وسر جعلها فى قالب الصور الحسية مجانسة
ما فى النفس من خيالات الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت
من ذلك لكوشفت بالحقائق والمعانى صرفا من غير مثال ولذلك
كان المثال بداية الوحى واوائله ثم تدرج الى المكافحة بصرف الحقائق
والمعانى يقظة ونوما وكذلك من له نصيب من ارثه عليه الصلاة والسلام
من الاوليا انتهى **فى المنام** هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال سعد
الدين الكازرونى هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن
طلبا للانضاج فلذلك يتبعها الروح النفسانى وقواها ليتم ذلك الفعل
وقال غيره النوم يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ ورطوبات الابخرة
المتصاعدة من الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن
الاحساس راسا وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة
الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او اعيا استولت عليه وهو معدن
الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السِنَةُ فان عم الاستيلا حاسة
البصر فهو النعوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم
واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال التوع والعقل
فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا كما قال الاستاذ ابو القاسم القشيرى

اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار **فقلت له** اى لذلك المثال
المودى ما فى الشخص الذى هو مثاله والمظهر لما عنده **ما فعل الله بك**
اى هل جعلك من اهل النجاة من عذابه ام لا لان هذا هو اهم ما يسال
عنه من احوال الميت وليس فى لفظ المستفهم ما يفيد استفهامه وانما
سا له لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان رؤياه له انما هى بعد موته
ولقائه ما لقى **فقال غفر لى** بالبنا للفاعل لان من مات فقد قامت
قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم
والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته
ومنه وجوده **فقلت له** ثبتت لفظة له فى بعض النسخ وسقطت فى
النسخة السهلية وغيرها **فبم** باثبات الالف فى النسخة السهلية وسقطت
فى بعض النسخ المعتمدة **ذلك** باثبات هذا ايضا هو فى النسخة السهلية
والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والبا سببية دخلت على ما الاستفهامية
فحذفت الفها وكانه ساله بم حصلت تلك المغفرة اعن فضل الله مجردا
او مع سبب السوال اولا ما جبلت عليه النفس من التطلع الى معرفة
حقائق الاشيا والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور وثانيها
الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجا وحسن
الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحله ان كانت المغفرة عن
محض الفضل والكرم والله اعلم **فقال كنت** وانا فى الدنيا انسخ الكتب
اذا كتبت اسم محمد يعنى هذا الاسم الذى هو محمد والذى تقدم
اذا كتبت اسم النبى ويحتمل ان المراد لفظ النبى او اسمه الخاص
الذى هو محمد او اى اسم جرى ذكره به **صلى الله عليه وسلم فى كتاب**
اعم من ان يكون من جمعه وتاليفه وتقييده او كتاب غيره لكن كونه
ورّاقا يقتضى ان المراد كتاب غيره **صليت عليه** يحتمل بالكتابة
او باللسان فقط والذى عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم
فبسبب ذلك غفر لى واعطانى ربى وسقط لفظ ربى فى بعض

النسخ ما اى شيا او الذى لا عين رات برفع عين لان لا اخت ليس ذ[حذف]
العائد المنصوب المتصل برات وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها
ولا اذن سمعت جملة معطوفة على الجملة قبلها والكلام فيها كالتى قبلها
ولا خطر على قلب بشر اى ادمى لانه كثير الخواطر والتصوير والتشكيل
للاشيا وامور الاخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسى ونطاقه وعالمه
فاعطآئه ما ذكر ناشىٔ عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما
مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعطيه
ذلك الا وقد غفر له واعطاؤه ذلك قبل يوم القيمة هو بعرضه عليه
ورؤية مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
عز وجل عددت لعبادى الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المؤلف رضى الله عنه بهذه الرؤيا فى
الفضائل مثبتا لمقتضاها ومرغبا بها لانها رؤيا حق ليست من اضغاث
الاحلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتخويفه ولا من حديث
النفس ولا من احكام الطبائع الاربع ومضمنها من فضل الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه
الرؤيا من فضائل الصلاة جملة صالحة ثم اتى بها مؤكدة لذلك لا سيما
وهى من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهى من اجزآء النبوة وهذه
نكتة العدول عن ذكر اسم الرآئى الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هى رؤيا
حقيقة صريحة وليست برؤيا تمثيل فهى غير محتاجة الى تاويل والله
اعلم وثبت عند الشيخين واحمد والنسائى وابن ماجة عن انس هو
ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى النجارى خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات سنة تسعين
او احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة

رسول الله م

بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل غير ذلك انه وسقط انه
فى نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اى لا يبلغ
حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وقع نسبته اليه
والمراد الايمان الحقيقى البالغ الصادق الذى يجد حلاوته حتى اكون
احب اليه من نفسه هذا لقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه
وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على الا
من نفس او اهل او مال وقال سهل رضى الله عنه من لم ير ولاية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى جميع الاحوال ويرى نفسه فى ملكه عليه السلام
لا يذق حلاوة السنة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله
عليه وسلم على النفس لان من احب شيا آثره واثر موافقته فمن
لزم ذلك فى كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف فى بعض الامور فهو ناقص
المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه وسلم للذى حد
فى الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم
لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد
ضرورة واتبعها بالمال فى قوله وماله لان محبته معلومة ضرورة وقدمه
على الوالد والولد لان منه ما هو ضرورى لبقآء النفس او دفع ضرر عنها
وهو القوت وما يسد الرمق وما يقى من الثياب او يكن من البليات
ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد فى قوله وولده
ووالده بافراد الوالد مرادا به الجنس فى النسخة السهلية وغيرها وفى
نسخة مصححة ايضا ووالديه بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هو رواية
النسائى ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفى رواية البخارى
بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان وولده فصله وفرعه
والاصول تسبق فروعها وللاكثرية لان كل احد له والد ولا عكس ثم

بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من محبة
غير هاولاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم ولفظ
الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده وولده فجمع جميع ما يعز
على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال
محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي
هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
والده وولده اي من اصله وفصله وثبت في حديث عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله بن هشام رضي
الله عنه ويأتي التعريف بعمر رضي الله عنه في الروضة قوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله من كل شيء الا نفسي
هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من
ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي يعني روحي التي بين
جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد
وتقرير لقصد الحقيقة لقوله نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق
على اشيا فقال عليه الصلاة والسلام لا تكون مؤمنا يعني الايمان
الكامل على سنن ما تقدم آنفا حتى اكون احب اليك من نفسك ولا
فعمر رضي الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به ومن ايمانه وصدقه
قال ما قال كانه راى نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره وفخامة
امره وكبر حقه ووجه محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتمطشا
في نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط
باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بالحب
في هذا الباب باب الايمان الحب لله لا حب الطبع فلا عبرة به وكان الحب
لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار

لا حب الطبع وذلك لانه طارئ بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب
فكان لذلك اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا
لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصبغته
ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبل عليه من محبته ولا رجوع له تعالى
في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا
بالحق شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله ولاجئا اليه فيما يهمه من
امر دينه ومفتقرا اليه فيما اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له
ذلك مقالا واعلمه به حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه مخبرا
عما حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله وشكرا لله ولرسوله واعترافا له
باحسانه وكما اخبره بحالة الاولى التي لم ترضه فاهتم به وجب ان يخبره
بالثانية ليشكر الله عنه والله اعلم فقال ما قاله المؤلف في قوله فقال عمر
والذي انزل عليك الكتاب يعني القرآن وهو علم عليه بالغلبة لانت
احب الي من نفسي التي بين جنبي ولما اخبره بهذا اشهد صلى الله عليه
وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره المؤلف في قوله فقال زاد في نسخة له
وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم ايمانك
وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب
الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي
بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت
احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر واخر الحديث
في النسخة السهلية وغيرها الآن يا عمر تم ايمانك وفي بعض النسخ المعتبرة
زيادة او قال الآن تم ايمانك يا عمر ولفظ الحديث عند البخاري هو
ما قدمنا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا
هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها
وفاليها يدل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى
الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ اخر من رواية اخرى

بدل هذا **مؤمنا صادقا** الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال
واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية
والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق به في حاله
وما اتصف به في حاله صدق به في مقاله وما نطق به مقاله صدقته فيه
افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد
الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر
للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من
رحمة الله كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق آكد الاشياء
على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى
قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ماسوى
الله وعدم استعباد ماسواه تعالى له والعمل برسوله صلى الله عليه وسلم
في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال الظاهرة والباطنة
ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون
تطلع الى ثناء من الخلق ولا الجزاء من المعبود الحق ناصحا مجدا في ذلك
كل نية وعقد وعمل **قال اذا احببت الله** زاد في نسختين فقط تعالى
فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني
يستجلب الود ويسلب لبعضه وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم
فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست
باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها
من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن
التعبير عنها ولا تحد بحد اوضح منها واقرب ذلك قول الشيخ زروق
رضي الله عنه المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا
للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود
الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستفيض عليه
دون اختيار منه ولا امهال ولا روية فان منازلة الجمال لا يشعر بها ولا

بسنة م

لا يقدر

لا يقدر عليها وحقيقة ما ينزل عنه لا يعبر عنها تنفي الاعراض والاغراض
وتبقي الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا عما سواه
اخبار انتهى ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى
النفس ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى
لقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضا بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ
بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن
ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه **فقيل ومتى احب الله**
زاد في نسختين فقط لفظة تعالى **قال اذا احببت رسوله** فمحبة الله تعالى
مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم **فقيل ومتى احب رسوله**
قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها
في امورك **واحببت** اي وقع منك الحب للمحب **بحبه** اي بسببه ومتعلقا
به وعلى سنته ومثل حبه فلا تحب الا ما احب فالبا يحتمل انها للسببية او
للآلة او بمعنى على او زائدة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا
وهو قوله **وابغضت ببغضه ووالیت بولايته** بفتح الواو بمعنى موالاته
وهي الصلة والمودة او النصرة وفي نسخة فقط بولائه **وعاديت بعدا**
فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك
طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب محبه وتبغض مبغضه
فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء
به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب ومحبوبه
محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسيأتي من علامة محبته ايضا
ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز
وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك او بملء
الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتأدب بشمائله وادابه
من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض
عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الاخرة والتقرب

وتد

من اهلها والحب للفقرا والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد
تفضيلهم على ابنآء الدنيا ثم الحب في الله لأهل العلم والدين والصلاح
والزهد والبغض لله للظلمة والمبتدعة والفسقة المعلنة واتباعه
في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا والشكر والحيا والتسليم والتوكل
والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود
الطمانينة بذكره سبحانه والرضا بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما
قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على
الراى والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن
المصايب شغلا بحاله وجمعا في محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما
اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب
يحب لقآ حبيبه ومحبة القران الذى جآ به والتلذذ بذكره والطرب
عند سماع اسمه ومن تحقق بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهي
قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
فجعل تعالى جزآ العبد على حسن متابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا الا عن محبة الله تعالى اياه واثرته
على من سواه **ويتفاوت الناس** يعنى المؤمنين منهم **في الايمان**
بالقوة والضعف **على قدر تفاوتهم في محبتى** بالقوة والضعف فمن
كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان
له فمحبته صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل
الا بمحبته صلى الله عليه وسلم **ويتفاوتون** يعنى الناس والمراد الكفار
منهم **في الكفر** بالشدة والخفة **على قدر تفاوتهم في بغضى** كذلك ثم
صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة في الامر موكدا له بالتكرير بقوله **الا
لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن
لا محبة له** وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم
الحقيقى خالص مما يشوبه والى رسمي فاقد النور متمسك معه بالمزول

وان

وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه
في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله اعلم **وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع** الخشوع
هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي
الاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن وهو اتصاف القلب
بالذلة والاستكانة والرهب بين يدى الرب واثر الخشوع هو اشد
الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقصاره
على جهة الارض **ما السبب في ذلك** اى ما الذى اوجب التفرقة في
حالهما **فقال من وجد** اى وجدانا قلبيا **لايمانه حلاوة خشع** حلاوة
الايمان هى استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته وهي المعبر
عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضى
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التى اصطلح عليها اهل
الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين
على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه
كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبى صلى الله عليه وسلم
عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له
بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجد الحلاوة تارة كما
قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نهاهم عن
الوصال قالوا انك تواصل فقال انى لست كهيئتكم انى اطعم واسقى
وقد غلظ حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسى للفم ثم قال
والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه
كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه
السلام حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك فللايمان طعم وحلاوة
يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزول الشبه والشكوك الا اذا وصل
العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق

طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان خشوع القلب
عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده
من القران والاحاديث معلومة **ومن لم يجد ما لم يخشع** ممن لم يخشع
قلبه لم تخشع جوارحه **فقيل بم** وفي نسخة وبم بزيادة واو **توجد**
اى الحلاوه **او قيل بم تنال وتكتسب** قد تكون في هذا رخصة في
قصد وجد الحلاوة والعمل لها **قال** وفي نسخة فقال بزيادة فا **بصدق**
الحب في الله اى بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة المصدر الى
المفعول او بصادق الحب في الله اى الحب الصادق لله فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق
هو الناصح المحض الخالص الذى لا يشوبه شي من غيره ولا يكون وفقا
شي من نفس او هوى **فقيل وبم يوجد حب الله** الاضافة للمفعول
بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق
وعدمه انما يصح في حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق
الحب في الله وان المراد حب الله لا حب غيره من اجله **او قيل بم**
يكتسب فقال بحب رسوله اى بصدق متابعته فحب الله تعالى يوجد
بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة
الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا وباطنا
لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما
ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد
قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع
هو الخوف ففي الحديث المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك
لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال
من مقام الخوف والرجا والحيا وغيرها من المقامات والاحوال كما
نص على هذا ائمة الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب

وهو

وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي لا طريقان
الاحسان والجمال وهذا اعلى ولا احسان كاحسان الله الذى اسبغ
نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله عز وجل
وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله وفرع عنه
فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
نتج عنها بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال
الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص الحب
وصفا الود والله ذو الفضل العظيم **فالتمسوا** مسبب عما قبله اى اطلبوا
رضا الله ورضا رسوله الثابت في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة هنا وحيث وقع الرضا بالمد ويقع في غيرها من النسخ بالقصر
وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري عن الاخفش قيل
ولعله يعني انه اسم مصدر غير قياسي فانه ليس على قاعدة اسم المصدر
والقياس وهو الاتيان لغير الثلاثي بما للثلاثي ولا شبهة انه مصدر
محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والرضا
ضد السخط وفسر بالقبول والتحقيق **في جمعها** الاضافة فيه الى المفعول
وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والظاهر انه من كلام
المؤلف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعني قوله فالتمسوا الخ
وقال النووي وغيره انه لا باس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه
وسلم للخطيب الذى خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت فليس من هذا بل
لانه اختصر في محل الاطناب والايضاح وهي الخطب لانها للوعظ والتعليم
وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام
وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره
وقد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير
الله عز وجل والله اعلم بالصواب **وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم**

من آل محمد الذين هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ الآل وهو اسم جمع وقال بحبهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذي على الجمع كقوله

وان الذي حانت بفلج دماؤهم ❊ هم القوم كل القوم يا ام خالد

او على ان الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم اي الاحسان اليهم والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضا حقوقهم والامر بذلك هو في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجاءت احاديث كثيرة بالتوصية بهم اوردها الحافظ السيوطي في احياء الميت بفضائل اهل البيت وغيره فقال اهل الصفا بالمد وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها والوفا بالمد والوفا بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبراني بسند ضعيف وتمامه في فوائده والديلمي وابن مردويه والعقيلي في كتابه والحاكم في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا آل محمد كل تقي واختاره جماعة من العلماء يعني ان الاصل صلى الله عليه وسلم هم اتقيا امته قياسا على ان المالك اذا خلف ما يورث فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شي من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قيل رب اخ لم تلده امك من امن في النسخ الصحيحة من

فتكون

فتكون بدلا من اهل او خبر مبتدأ مقدر اي وهم من امن وفي نسخة من بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم لي في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة واخلص يعني في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلائق وصفا عن العلائق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك فقيل له وما علامتهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شي له علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن

❊ ومهما تكن عند امرئ من خليقة ❊ وان خالها تخفى على الناس تعلم ❊

ومن اسر سريرة كساه الله رداءها فقال ايثار محبتي اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس واهل ومال وحينئذ يتبعه في كل ورد وصدر ويشتغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فتظهر اثار محبته عليه واشتغال هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل رباعيا لغة ردية وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس واشغل لغة جيدة او قليلة او ردية الباطن اي باطنهم او الباطن منهم وهو القلب بذكري اي استحضاري والحضور معي وقال الكسائي الذكر القلبي بضم الذال واللساني بكسرها وقال غيرهما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور معه اي ان يكون على باله والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبي او ولي او ملك انما هي بالتبع لنسبته

الى الله وامتثالا لامر الله سبحانه زاد فى نسختين بعد ذكر الله لفظ عز
وجل و وقع فى رواية اخرى بدل هذا لفظ اخر هو علامتهم وفى نسخة
بدل قوله وفى اخرى وفى لفظ اخر علاماتهم ولفظ علامة هذا بالافراد
فى النسخة السهلية وغيرها ادمان ذكرى اى ادامته ولزومه وهذا
الذكر يحتمل ان المراد به القلبى او اللسانى او هما معا والاكثار من
الصلاة على فانما يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق
الصلاة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم من علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام
بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد له عما
سواه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان بك
هذا لان المؤمنين متفاوتون فى الايمان بالقوة والضعف كما جاء فى الحديث
فى صحيح مسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى
كل خير فقال من آمن بى ولم يرنى اخرج الطيالسى فى مسنده بسند
ضعيف عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنت جالسا عند النبى صلى
الله عليه وسلم فقال اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة
قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يؤمنون
بى ولم يرونى فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمى والطبرانى
عن ابى عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده
حسن وفى اخرى هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون
كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بى ولم يرونى ويصدقون
بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم قال ابو عمر ورواته كلهم ثقات
واخرج احمد بسند حسن من حديث ابى ذر اشد امتى لى حبا قوم يكونون
بعدى يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه رانى واخرج مسلم والحاكم

عن

٥٠ 50

٦

عن ابى هريرة رضى الله عنه من اشد امتى لى حبا ناس يكونون بعدى
يود احدهم لو رانى باهله وماله فائدة الفا تعليلية مؤمن بى على الصاحب
نحو واتى المال على حبه اى مع حبه شوق هو نزوع باطن المحب حال
الفراق الى وصال محبوبه وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية
وقيل فيه انه عبارة عن هبوب عواصف رياح قهر المحبة بشدة ميلها
الى لحاق المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت
المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها
والصدق فيها ولذلك عطف الصدق فى المحبة على الشوق كالتفسير له
والشوق زيادة وصف فى المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخاصة وهو
شوق واشتياق فالشوق هو شغف المحبة فى حال منع المحب عن المحبوب
والاشتياق هو زيادة الشغف فى حال وصل المحب بالمحبوب مخافة
القطعة بعد الوصل فالشوق يسكن بالتلاقى والاشتياق لا يزول
باللقا ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقاء
المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله عنه الشوق
على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق
النفوس وشوق الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق
الارواح هو الذى سماه غيره بالاشتياق والله اعلم فالمحب ابدا مستغرق
الهم فى شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ ابن الفارض رضى الله عنه
حيث قال ✽ ومابين شوق واشتياق فنيت فى ✽ تولّ بحظر او تجلّ بحضرة
منه هكذا فى النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفى بعض النسخ
منى بضمير المتكلم وهو الذى فى النسخة السهلية ومن تعليلية او
يكون شوق مضمنا معنى بعد او غيبة ونحوه وصدق فى محبتى
الصدق فى محبته صلى الله عليه وسلم ان يكون مجاهدا على نعت الايثار
له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته وملجأ به مقدما على هواه هاديا
به متخلقا باخلاقه متادبا بشمائله وآدابه مقتفيا لاثاره متحسسا

عن اخبارهم ناصحا مجيبا فى ذلك كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة
ذلك منه اى فاذا وجد ما ذكر من العلامة فى نفسه فليشهد منة
الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمده على ما اهداه وليشكره على
ما اسداه انه يود اى يتمنى رؤيتى هكذا فى جميع النسخ التى وردت
الاواحد فيها لو ر انى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة بجميع
ما يملك اى بدله بجميع ما يملك وعوضه يعنى يفتديه وتكون له رؤيته
بدلا وعوضا من ذلك وفى رواية اخرى وفى نسخة بدل قوله وفى
اخرى وفى لفظ اخر ملء الارض ذهبا هكذا فى النسخة السهلية ملء
بدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط
الخافض واما الضم فعلى معنى ان الموجود فى اخرى هذا اللفظ الذى
هو ملء الارض ذهبا بدل الاخر الذى هو بجميع ما يملك مع قطع
النظر عن اعرابه فى محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا
وخبره فى اخرى والذى فى اكثر النسخ بملء بباء الجر والباء للبدل او
للمقابلة كما تقدم فى الاخرى والملء بفتح الميم مصدر ملأت الاناء
ملأ فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ وهو فى اصل المؤلف
بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض من ذهب وذهبا منصوب
على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار له بما للبعيد لبعد شانه
جلالة ورفعة هو المؤمن بى حقا اى صدقا بلا شك او ثابتا اى
راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه ووجود معاينته وهو نعت لمحذوف
اى ايمانا حقا وهو مفعول مطلق والمخلص فى محبتى صدقا بمعنى
ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اى اخلاصا صادقا وهو مفعول
مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص من مطلقه ووصف زايد فيه
ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد فى اعماله على
حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج
الخلق عن نظرهم فى اعمال برهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم فى نسبة

العمل

العمل اليها وان اختلفت احوالهم فى غير هذا منه واما المقربون فقد
جاوزوا هذا المقام الى عدم رؤيتهم لانفسهم فى عملهم فاخلاصهم
انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى
احدهم لنفسه فى ذلك حولا ولا قوة فضلا من ان يعمل لاجل حظ عاجل
او اجل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلاة المصلين
عليك ممن من تبعيضية او بيانية غاب عنك اى فى حياتك ومن
فى النسخة السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض وفى غيرها وممن
باعادته وفى اخرى ومن الذى بجر الموصول ايضا بمن ياتى بعدك
اى بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرنى عنهما ما حالهما عندك فى
صلاتهما عليك اتسمع صلاتهما وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع
يعنى بلا واسطة صلاة اهل محبتى الذين يصلون على محبة لى وشوقا
وتعظيما وتظاهرا سواء صلى عليه المحب له عند قبره او نائيا عنه واعرفهم
لتالف ارواحهم بروحه وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم
عليه واكثارهم لها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اى تسرد على
وظاهره ان الذى يعرضها عليه غير صاحبها المصلى بها من شاء الله
من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر
مؤكد لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد به السمع الذى خص
به المحب ولا فيه شئ من معناه ففيه اظهار خصوصيته وتشريف لاهل
محبته وفى عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم وسماعه اياها او
تبليغها بواسطة الملائكة عليهم السلام احاديث كثيرة تخرجنا عن
غرض الاختصار وهذا اخر هذا الفصل فى النسخة السهلية وغيرها
من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت فى بعض النسخ بعد هذا زيادة
قوله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

اسما جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ
الذى هو اسما مبتدا سيدنا ومولانا زاد فى نسخة بينهما ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم مائتان خبر المبتدا ويحتمل ان يكون اسما
خبر مبتدا محذوف اى هذه اسما وما ئتان خبر مبتدا محذوف ايضا
اى هى مائتان والله اعلم وواحد معطوف على مائتان ثم وجه
ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله صلى الله
عليه وسلم ان ذكر اسمائه تعينه وتشخصه ويحصل بها معرفة تامة
به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظيم قدره عند خالقه
وقد قال فى الشفا ومن خصائصه تعالى ان ضمن اسماءه ثناءه وطوى
اثنا ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصودة لذاتها
ثم معرفة ان له اسما كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد
فى محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة فى محبته وتعظيمه ايضا
وتحمل على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسما
المذكورة كثير منها متفرق فى الكتاب فى كيفية الصلاة عليه فقدمت
هنا ليكون المصلى القارئ لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاسما
التى تذكر فى النبى صلى الله عليه وسلم وعرف انها اسماؤه عليه الصلاة
والسلام وهكذا اعتقد الشيخ ابن الفاكهانى فى كتابه الفجر المنير بابا
فى اسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوى فى القول البديع
والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد سمى
نبيه صلى الله عليه وسلم باسما كثيرة فى القران العظيم وغيره من الكتب
السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفى احاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته مما اشتهر وتلقى
بالقبول وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى لا سيما وهى اوصاف
مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه
سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما

لاحد من ابائه فقال انى لارجو ان يحمده اهل السما والارض وذكر
ابو طالب العابر انه انما سماه محمدا لرؤيا راها فقال انه راى كان
سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السما وطرف فى الارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة
منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت
له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده
اهل السما والارض وقد سمعت امنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا
قائلا يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه
محمدا وامرت فى رؤيا اخرى ان تسميه احمد وقد سماه الله تعالى بهذا
الاسم الذى هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه السلام بل قبل ان يخلق
الخلق بالفى الف عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه
وتبشير اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم به وعدتهم خمسة
عشر رجا النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته واما احمد فلم
يتسم به احد قبله حسبما فى حديث مسلم واحمد والترمذى الحكيم
فى نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم
فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده
فى اقتصاره على ما راها اسما دون غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه
وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبى صلى
الله عليه وسلم الف اسم حكاه ابن العربى فى العارضة وقال ابن فارس
فيما حكى عنه ان اسماءه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون واختار
المؤلف رضى الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتى رحمه
الله وتبعه على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله قد اجهدت
نفسى واضنيت عينى واعملت فكرى فيما مضى من عمرى طمعا فى
جمع اسماء الرسول والاحاطة منها بالمنى والسول فطالعت كتب من
مضى وحديث من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لى بعد كد وجد

وضن في غورابعد بجد ما ثنان وواحد ولعل بحث ماجد هسح
باع كريم مساعد يظفرمنها بعد درائد ويرى بذلك قد ره
على فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعا راكع وساجد ثم سرده
كما اتى به المولف على ترتيبه ولفظه قال المولف رضى الله عنه وهى يعنى
الاسما المذكورة هذه يعنى المسروده بعد ثم ذكرها مبتديا منها
بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذى هو اسم المنبئ عن
ذاته الذى سائر اوصافه راجعة اليه وهو فى المعنى واحد وله فى
الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبنى صيغته على صيغة افعل
المفيدة المبالغة فى الحامدية المنبئة عن الانتها الى غاية ليس وراها
منتها وهو اسمه احمد والاخر المبنى على صيغة التفعيل للمبالغة فى
المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهى له الاحصا
وهو اسمه محمد واشتهر هذا الثانى من بين الاسمين اشتهارا اكثر
وخص بكلمة التوحيد لانه انسب لماله من مقام المحبوبية وقال بعضهم
هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسما بين العالمين والذها سماعا
عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين
انتهى وهو المقدم عند المولف فى الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى
الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ
اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله
عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثى تضعف عينه
لقصد المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم
ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك
للمبالغة لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالحمد فى اللغة هو الذى
يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الالمن تكرر
منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله
عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة

واوصافا

واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع
عوالمه المتنزل لها والظاهر بها فهو محمود فى الارض وفى السما وهو
ايضا محمود فى الدنيا وفى الاخرة ففى الدنيا بما هدى اليه ونفع به
من العلم والحكمة وفى الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى
اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمد احد الا بما علمه اياه اذ هو نبى
الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق
وبالتحقيق ويحمد لله حمد الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود
الا انه خص من حيث تنزل الامر ومبدا الفاعلية بالاحمدية ومن حيث
بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه فى السماء احمد وفى الارض
محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق لم
يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولوا الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود
الذى يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابى
عبد الله البكى فى شرح الحاجبيه ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك
انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع فى الوجود فان تسميته احمد
وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القران واحمد منقول
ايضا من الصفة التى معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين
لربه وكذلك هو فى المعنى لانه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحامد لم تفتح
على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لوآ الحمد وفى الشفا واما
اسمه احمد فافعل مبالغة فى صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد
فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمدا
فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لوآ الحمد يوم القيامة ليتم
له كمال الحمد ويشتهر فى تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك
مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من محامده ما يشا ما لم يعط غيره لقوله فيلهمنى من محامده
ما يشا وسمى امته فى كتاب انبيائه بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد

انتهى قال الشيخ ابو عبد الله البكى ولهذا الاسم الكريم يعنى محمد اشارات
لطيفة من حيث صورته ومادته اى من جهة حروفه المادية ومن جهة
هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه فى اعتبار حروفه من ميم الملكوت
الاعلى وحاء الحياة والحفظ الذى به وفيه كتب القلم الاسنى وميم
الملكوت الباطن فى ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية
لوهمى الانقطاع والانفصال واما الثانى فان صورة هذا الاسم على
صورة الانسان فالميم الاولى راسه والحاء جناحاه والميم الثانية
بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو فى مصطلح القوم
فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حامد واسمه محمود فاعلم
ان من اسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده
ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده وسمى
نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما
اسم مفعول دل على مبالغة فى كونه محمودا واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح
الحاء وقد وقع تسميته بمحمود فى زبور داود عليه السلام ونقل عن
التوراة ايضا وذكر العزفى والرصاع ان اسمه فى السموات محمود
واما اسمه صلى الله عليه وسلم احيد فسمى به فى التوراة والمشهور
المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال
مهملة وهو غير عربى وفى بعض نسخ الشفا المعتمدة بضم الهمزة وكسر
المهملة وسكون التحتية وفى نسخة بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون
التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبطه فى نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم
الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة وفتح
المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدى فى الكامل وابن عساكر
فى تاريخ دمشق عن ابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم
قال اسمى فى القران محمد وفى الانجيل احمد وفى التوراة احيد وانما
سميت احيد لانى احيد عن امتى نار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه

بكسر الحاء مع فتح الهمزة وضمها وهو عربى من حاد يحيد اذا عدل اذا
مال انه لم يكن من توافق اللغات وذكر الماوردى فى تفسيره وضبطه
بمد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجى فى شرح الشفا وما قيل
انه من الواحد لانفراده فى ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحيد ووحيد اى منفرد
وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد فى مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواع
واخلاقه وسيره وشمائله وفضائله وحسنه واحسانه ومعراجه وارتقائه
الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلائق
لا ثانى له فى شىء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثانى له
قبل خلق الخلق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ماح ففسره
فى الحديث بانه الذى يمحو الله به الكفر اى يزيله ومحو الكفر اما
حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب
وما زوى له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان
يكون عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله
وقد ورد تفسيره فى الحديث بانه الذى محيت به سيئات من اتبعه
اى امن به فيمحو عنه ذنب كفره وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وخصه صلى الله عليه
وسلم بهذا على المعنى الاول لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محى به صلى
الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان
ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا
ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرائع الانبيا ولا يقرون بها فمحاها
برسوله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ
الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس فى الاقطار ولما كانت البحار
هى الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحى وقال الشيخ
سيدى عبد الجليل القصرى رضى الله عنه فى شعبه فى هذا الاسم تقول

محا يمحو فهو ماحي اذا اذهب اثر المحو وهذا الاسم مخصوص بالنبي عليه
السلام ايضا وهو من امدح اسمائه وادلها على عظيم فضل ذاته وكرمه
على الله عز وجل وذلك ان الانبيآ عليهم السلام بعثوا لازالة الكفر
من الوجود الدنياوي فمنهم من لم يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهر و
الدين على الدين كله ونبينا عليه السلام قال وانا الماحي الذي يمحو
الله بي الكفر ويمحو فعل حال وهو الدائم فابتدا المحو من وقت المبعث
بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل يمحو مدة حياته ثم اشتاق الى لقآء
مولاه فلقيه فمات وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر
الله دينه ويمحي دين ابليس من الارض في اخر الزمان ولو بعث محمد
عليه السلام في الدنيا قبل الانبيا لا تمحى الكفر كله باسمه الماحي وبطلت
النبوة والرسالة ببعثه لانه لم يكن يبقى لهم لما يبعثون له فاخره وقدمهم
في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال
انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا
وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات جماعات في وقت واحد الى بعض
الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر الى
الغايات فقام وحده مقاما لم يقمه الجميع منهم بل زاد واربى مع
غربته ووحدته على الجميع فهذا فضل لا يدانيه فضل ثم نبه على ان
سبب عود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من
يقول الله الله قبض الله نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش
تقبض من الارض الاوليا لاقامة القيامة قال ولما توجه النور الى الاخرة
ادبر عن الدنيا لحكمة عظيمة فائدتها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما
قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويؤمن الكل حين لا ينفع نفسا
ايمانها فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى و اما اسمه صلى
الله عليه وسلم حاشر فنسره في الحديث بانه الذي يحشر الناس
على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته والقدم مأخوذ

من

من التقدم كما قال الله سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة
رضوانه عنده وقيل على اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله عليه
وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو اخر الانبيا والساعة في
اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي قدامي
بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون الي في القيامة وقيل قدمي سنتي
وقد روي ان الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة
غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال الله
تعالى لتكونوا شهدآء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل
يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض فيحشر
الناس على اثره واما تفسيره بحشر اهل الكتاب باخراجهم من
مساكنهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفي شعب
الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله
صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا يدانيه كرم والحشر
الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع ابدا
لا يكون الا على عظيم القوم ولامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من
قولك حشر يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام
في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي
لا يتجرا احد فيه ان يحشر اليه احدا لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله
عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم ودلالته العظيم اذ لا يجدون
على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل مكان
الى مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه
باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه
ويلوذون به السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم
يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل وبيده لوآ الحمد تحته
ادم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي اي ينضمون ويجتمعون

ويتزاحمون بالاجتماع على مقامى وموضع قدمى يتلززون
بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اى سنة القحط والشدة
اذا ضمتهم من البوادى الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا
يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه ويجتمعون فى البرزخ من
اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر على
اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا
فضل وكرم ذاتى لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم
الحاسبون ولا يحيط بهم الا الله من اجل شخص واحد وكذلك ايضا
هم على اثره فى الجنة وفى الزيارة هو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع
الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى فى مقامات الفنا
بالنظر الى الباقى اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى
و اسمه صلى الله عليه وسلم **عاقب** فمعناه الآتى عقب الانبيا
فلا نبى بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب
بمعنى الولد وعيسى عليه السلام وان كان ينزل الى الارض فى اخر
الزمان متصفا بصفة النبوة وقائمة به فانما هو من بشريعة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذى هو العاقب هو اسمه
صلى الله عليه وسلم فى النار فاذا جا بحرمة شفاعته خمدت النار وسكنت
كما روى ان قوما من حملة القران يدخلونها فينسيهم الله اسم محمد
صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه
فتخمد النار وتنزوى عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم
عاقب كل شى وعقبه وعاقبته اخره وتقول ايضا عقبت الشى شددته
وهذا الاسم فى اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف
واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق
فى الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنى

والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من
لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل الواحد
او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما كثر اتباع من كثر منهم
لقربهم من مبعث العاقب عليه السلام الذى اعقب كل خير خارجية
اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام
بعد الانبيا الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت
به النبوة كما تقول عقبت الشى شددته فهو شد الازر وقوى الامر
لانه العاقب فهو فى نفسه يعقب كل خير فظاهر معنى اسمه وفعل كل عقبى
حسنة وشد ظهور الانبيا واقام اود النبوة كما يجب وقوله عليه السلام
انا العاقب الذى ليس بعده نبى لم يكن بعده نبى لانه قد انتهى فى
عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع مبعث
منه ولا لما يبعث فلذلك نظهر عواقب الامور الاخراوية وتقوم عليه
وفى يومه لانه قد اتم هو ذلك واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى اخر
فى المقامات واحوال الانبيا والاوليا والاملاك درجات بعضها فوق
بعض فارتقى هو فى المقامات كلها يطلب نهايات المقامات وعواقبها
حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله واخره فدرجته فوق
كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى و اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **طه** فروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لى فى القران
سبعة اسما فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسما الله تعالى
وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادى
على طريق الرمز والاكتفا بحرفين من الاسمين يدلان على الباقى كما فى
قوله قلت لها قفى فقالت قاف ٭ اى وقفت وهذا القول مروى عن
الواسطى وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدى وقيل معناه
يا مطمع الشفاعة للامة ويا هادى الخلق الى الملة وقيل الطا فى الحساب
تسعة والها خمسة وذلك اربعة عشر حرفا فشبهه بالقمر ليلة البدر

وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة لانها مما يعتمد في
التفسير وقرئ طه باسكان الها على انه امر له صلى الله عليه وسلم
بان يطأ الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن علي وابن عباس
رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على احدى
رجليه فامر ان يطا الارض بقدميه معا وان الاصل طا فقلبت همزته
ها كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت ويجوز ان يكون الاصل
من وطئ على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الها فيها للوقف
وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طا ها والالف الاولى مبدلة من
الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف والمعتمد
ان طه من اسما حروف التهجي وقيل معنى طه بالسكون اطمئن واما
اسمه صلى الله عليه وسلم يس فاخرج ابن عدي في الكامل عن علي
وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعائشة وابو نعيم في الدلائل
وابن مردويه في تفسيره عن ابي الطفيل رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسما ذكر منها يس
وفي سنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل
وقيل يا سيد البشر وقيل يا سيد وفيه من تعظيمه وتمجيده على تفسيره
بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسما القران وقيل من اسماء الله
تعالى اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو الطاهر
في نفسه حسا ومعنى المنزه من كل ما لا يناسب علي منصبه والطهارة
النظافة والنقا والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية
فكل شي منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلما على طهارة النطفة
التي تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف في طهارة المني
ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف خارج عن الخلاف الذي
في طهارة جسد الادمي بعد الموت ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته
واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك ابن سنان وعبد الله

ابن

ابن الزبير على شرب دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله واما
الطهارة المعنوية فقد براه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه
واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله
وجميع احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شي مما يعتب به عليه
بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري
نفس ماذا مفعول بها الا هذا الرجل الذي بين لنا انه قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك
وما تاخر منها وهو خوطب لانه سبب المغفرة واما هو في نفسه فلا ذنب له
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر وهو في النسخ المعتمدة بفتح الها
اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته
صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذي
فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة
هي بفعل فاعل ارادها منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل
لا يمتري العقول في انه الله سبحانه ومشير الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا
ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر
لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار عليها
والمواخذة بها والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم طيب فلا ريب
انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك انه
عرقه كان اطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب
به عبقت رائحته وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا يجدون له شبها في
الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب
عرقه وعرفه وذكر اسحاق ابن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب
صلى الله عليه وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر
قال اردفني النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان

ينم على مسكا وكانت كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر كانها كف عطار
طيبا مس الطيب اولم يمس يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها
ويضعها على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على راسه
وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه وشمت لم
مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشربت ام
ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو
وجدته لعلمت انه بوله وشرب دمه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل وقد شرب دمه
غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعد
ذلك في خصائصه صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي
صور منها صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني فقالوا لا خلاف
في طهارتها ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شي يستكره مما
يظهر على الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان
لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبدو منه الا الطيب وقد قال الفقها من قال
ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حدا

مطلب مهم

وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت
به الكائنات وسمت واغتذت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح
فنمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السودا فليس
للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدق وسلم
من خبث الفعل فهو كله طاعة فاي طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه في
احاديث كثيرة صحيحة كما في حديث الترمذي انا سيد ولد ادم يوم
القيامة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد ادم وفي
حديث الصحيحين انا سيد الناس يوم القيامة والسيد هو الذي
يسود قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام

وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره
وقيل هو الذي يراس قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته ولهذا
يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل السخي
ويطلق على الزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل
اللغة في السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم
على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة
السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر
واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد
ولا تخصيص وفي الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس
يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة فيه عن غيره حين يلجا
اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلائق يجتمعون اولهم
واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبيا والمرسلون وتلك الدار دار
الدوام والبقا فهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيـ
دة
نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة
يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر
صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد آدم في قوله انا سيد ولد
ادم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق
الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال تميم لولده ولاولاده وكذا يقال بنو تميم
لما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهذا مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية
واللفظ الاخر الذي هو انا سيد الناس يوم القيامة شامل لادم
ولا اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم
على ادم عليه السلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه
من الانبيا يوم القيامة تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهورة في تقدمه
صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم السلام
وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع واول

مشفع وانا اول من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم بين الروح والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول واسمه
نبي فمن خصائصه ان خاطبه الله تعالى بهما في القران دون سائر
انبيائه والنبي رجل اختصه الله بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو
رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافي النبوة ليست هي
مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست بنبيه
على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله لرجل بحكم انشائي انتهى
ثم اختلف فيما يفترق فيه مع الرسول ومايزيد به الرسول عليه فقيل
ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص من مطلق
النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال والتبليغ
يعمهما وانما يفترقان في امر اخص من كون الرسول ياتي بشرع جديد او نسخ
لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما ياتي موكدا
الشرع غيره كيوشع ابن نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى عليهما
السلام ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القران او السنة فانما المراد
بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق
من الاولين والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة
وامداداته في الخلق عاملة وكل من تقدم من الرسل والانبيا قبله
فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق
فاتجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله اعلم
و اما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة فقد رواه ابن سعد
عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى رحمة لامته
ورحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان
فمن ابتعهم به في الدنيا بنجاته فيهما من العذاب والخسف والقذف

والمسخ

والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ودهم قلبه بالايمان بالله ونجى من
سلاسيل القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته فيهما من العذاب الخالد
والخزي المؤبد وبتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير
الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم
و اما اسمه صلى الله عليه وسلم قيم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية
وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها قثم
بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول
الجامع الكامل اي الجامع المكارم والاخلاق النفيسة الكامل فيها او
الجامع لشمل الناس بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون
بمعنى السيد لقيامه بامر الناس وامر الدين او معناه المستقيم الحق
او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم بامور الخلق ومدبر العالم
في جميع اموره وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها
ويراعي احتياجها الى النفع والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر
ومعنى الثاني الجموع للخير والكثير العطا وقد كان صلى الله عليه وسلم
اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع الخيرات والمنا
فمعنى الاسمين واحد او متقارب و اما اسمه صلى الله عليه وسلم
جامع فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وكذلك الاوليا والعلما رضي الله عنهم وكيف
لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو سابح
في نوره ومستمد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت
منه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة
عن البذرة وهو بذرة الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح
وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة
المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع
شتاتهم والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والنبوات والحقائق العياة

قب

سل

واسرار التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **مقتفٍ** واسمه **مقفّى** فالاول بالفوقية بين القاف والفاء واسقاط التحتية اخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحتية اخره والثاني بتشديد الفاء وتحتيه ساكنة بعدها فمعناهما التابع والمقفى من قفا بتشديد الفاء اى اتبع وهو قد تبع الانبياء قبله اى جاء اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شيء تبع شيئا فقد قفاه وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شيء احسنه وكان في قصصهم له ولامته عبر وفوائد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدى النبيين وسننهم قيل وهو الاولى هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان المقفى من اعظم اسمائه عليه السلام الدالة على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعّل اى جعلني الله مقفيا حتى نهضت في الفضائل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفي وورائي يتبعون في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام فيه للتعريف اى عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه في جميع الملكوت والملك من ملك او ادمي دليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه حتى قفا الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولعبادته في عروجه من مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفى ايضا معنى اخر وذلك انه قفا الكل اى جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشيء المطروح وخلف الظهر والقفا ولم يلتفت اليه ولا عرج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشغفه بمولاه انتهى وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الملاحم** فالملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديدة والوقعة العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه

او

او هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما بعث به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه واضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهد منذ اوطن المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الراحة** فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الاخرة راحتهم العظمى لامنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان امنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **كامل** فهو الكامل العبودية لله الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحلّ بجميع الفضائل ومحاسن الخلائق على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة جميلة

وايضا الكمال فى وصف اهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من
جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشرى مغمور ومغطى بذلك وهو
فيه صلى الله عليه وسلم باوفى واوفر مما فى غيره بلا نسبة بينهما اذ هو
صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسياق
المؤلف فى وصفه صلى الله عليه وسلم الذى ملات قلبه من جلالك
وعينه من جمالك فاصبح فرحا مويدا منصورا • وآما اسمه صلى الله عليه
وسلم اكليل فسمى به فى الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف
وكسر اللام وسكون التحتية هو كل ما يدور بالشى من جوانبه واسم
لما يوضع على الراس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من
ملابس الملوك كالتاج ويسمى التاج اكليلا والنبى صلى الله عليه
وسلم هو تاج الوجود باسراره واكليله وزينته وبهجته وسر روح
وجوده و اما اسمه صلى الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل
فاصلهما المتدثر والمتزمل فقلب وادغم كما هو معلوم من علم التصريف
والمدثر المتلفف فى الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمى
صلى الله عليه وسلم بهما لما روى انه كان يفرق من جبريل ويتزمل
بالثياب اول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحال التى كان عليها حين
النزول فروى انه اتاه وهو فى قطيفة وقيل معناه يا ايها النائم
وكان متلففا فى ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل
ان فى هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له من الروع وتنشيطا له على
فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف فتنشطه يا ايها النحوف
امض لامرك قال السهيلى وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه
وسلم التى يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التى كان التبس بها
حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة
نادوه باسم مشتق من حالته التى هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم
لعلى رضى الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا تراب اشعارا

بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس وملاطفة وقيل
معناه المتدثر والمتزمل بالقران وقيل بالنبوة واثقالها اى قد
تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة
من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل مجازا
وانما ناداه بالمزمل والمدثر فى اول امره فلما شرع خاطبه الله
تعالى بالنبوة والرسالة والله اعلم و اما اسمه صلى الله عليه وسلم
عبد الله فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك
غاية التكريم والتفضيل حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحان
الذى اسرى بعبده والعبد اسم مضايف لاسم الرب والسيد
والمالك فان العبد من له رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف
ربه بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن
لا يغفل عن العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجدا وتحققا
ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف
على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانسانى ولما كان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب ان يكون له
كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان
الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فكان صلى الله عليه وسلم الكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل
كمال ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم
كمال العبودية اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به فى اشرف
مقاماته فقال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده وقال فاوحى
الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما فى الصحيح
لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله
فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله ما هو له لا لسواه وليس للعبد
الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسما الى الله تعالى ولما

خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا فاختار ماهو الاتم والاحب الى الله وما يضاف
اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبي الله وعبد الله
بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس النسبة
قاله الشيخ السبكي رضي الله عنه وفي انموذج اللبيب للسيوطي رحمه
الله ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم
يطلقها على احد سواه وانما قال عبدا شكورا نعم العبد و اما اسمه
صلى الله عليه وسلم حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك
وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك
وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث
وفي حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة اتخذ الله ابراهيم
خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان للشيخ
عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى
المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على
مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى كل من اهل له على مقدار ما قسم
له منه كان نبيا او وليا والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخلل
اسرار الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره
فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذي
الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن القبض حتى
انبسط لطلب الشفاعة للخلائق اجمعين لما انقبض باسباب القبض
العظيمة جميع العالمين و اما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله فهو
فعيل من صفا الود خلص واصفى لصديقه اخلص مودته واصطفيت
الشيء جعلته لك خالصا و اما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي الله فهو
فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو معنى

كليم الله و اما اسمه صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه
بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف و اما اسمه
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا بكسر التا وفتحها اي الذي ختمهم
اي جاء اخرهم وختموا به فهو كالخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا
معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن
عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما ومن جملة ما كتب في الذكر وهو
ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن
وجوه المدح به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته
وفي ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى
عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه اخر
من نبي وقال بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة
الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم
الامور التي تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه
الشريعة الغرا بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور
عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم تبق بعده حاجة للخلق الى بعث
نبي بعده فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام وهو تابع
لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤكد كونه خاتم النبيين صلوات
الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل
القصري رضي الله عنه في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع
والختم الطبع وخاتمة كل شيء اخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على

الختام كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية
كانه سقاه في الاول سقيا ينهيه الى اخر نهايته وهذا كل من اوصاف
المصطفى عليه السلام ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك
تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على
خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول جوهره الشريف
ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم زرعه
سقاه اول سقية فان محمدا عليه السلام ادرجت فيه في اول القدر
السابق جميع النبوات واختفى فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل
ما يظهره ويعلو به ابد الابدين على كل موجود وفي القدر السابق
حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع في
الختام اي الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا عليه السلام وعاء
جعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطى
من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد عليه السلام
فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا فرغ
وطوي على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة
وبقي له شي لم ينله بالارتفاع ابدا ولذلك كان الخاتم في ظهره عليه
السلام ثم قال وجه اخر واذا قلنا خاتم بالكسر في التاء فانه لاخر
وروح المعنى فيه انه تمام الشي وكماله ولو لم يكن لظهر الشي المكمل
المتمم فكان عليه السلام هو المكمل المتمم فاعطى روح المعنى بالرتبة
والدرجة في التتميم والتكميل فزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام
ولهذا المعنى عدده عليه السلام في فضائله التي اعطيها عليه السلام
دون الانبيا فقال وختم بي النبيون وانا خاتم النبيين فانها
في معرض المدح من الله والتفضيل وجه اخر في الختم كان الانبيا
قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات جماعات الى اقوام متفرقين في
زمان واحد وبعين بعضهم بعضا وكثرتهم لقلة الكل البرجا من التبليغ

النقص في م

ثم

63

ولم ينفذ وامن الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينفذ شيا وخاتم النبيين
عليه السلام بعث في الاخر غريبا من ابائه جنسه واخوته وهم الانبيا
لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله وشمر عن ساقه
وادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا فضل
لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون عكس
وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام على الاسم بعده وهو خاتم الرسل
واما اسمه صلى الله عليه وسلم محيي فلانه صلى الله عليه وسلم
احيى موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم احياهما باذن الله عز وجل
حتى آمنا به اخرج حديثهما ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب
البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في
غرائب مالك عن عائشة رضي الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه
واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعيف واحيي
ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيي لي ابنتي فحييت وشهدت
له بالرسالة وشاة جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت
تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك
بعضهم دماء بعض فألف بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمائهم فكان
في بعثه حياة وابقاء لهم ولحياة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم
وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم
والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلى
درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم من دركات النيران ولحياة
جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده
وبقائه واما اسمه صلى الله عليه وسلم منج فهو سبب نجاة امته
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا
ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سبفا ان سيف منهم د

من عذابهم وفي الحديث انزل الله على امانين لامتي وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا
مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي
عن ابي موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي
الاخرة نجوا من الخلود في النيران ومنج في النسخ باثبات اليآء وتركها
وبالتشديد والتخفيف بسكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب
والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله
عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم فكانت عامة مجالسه تذكيرا
بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران او بما اتاه الله زايدا
على القران من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين
كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد
في الدنيا والرغبة في الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد
البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه
وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر بن
العربي المذكر هو الذي يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني
في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا ولقد اعترف الخلق لله سبحانه
بانه الرب ثم ذهلوا ثم ذكرهم الله بانبيائه وختم الذكر بافضل
اصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر ثم مكنه من السيطرة واتاه
السلطنة ومكن به دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم
النفع للخلق فان الله يريد ان تذكر الاؤه ونعمه للخلق ويرشدهم
وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ناصر فانه
الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والناصر
عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه

بحجزهم

عن النار وانقاذه اياهم منها والكافر ينذر ايضا بدعائهم الى الله
وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه
وسلم منصور فانه منصور في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلما اعطاه ربه
مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا وبالرعب مسيرة
شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسوا عن امته
وظهور مزيته وعلو مكانته بين اكابر الانبيا واولي العزم من الرسل
وشهود اهل الجمع كلهم وقد اتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعا
في الدنيا والاخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع
وجاهته وعز اصطفائه ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا
يخيبه في سؤاله بل يسارع في قضاء حوائجه وتخيير اوطاره اي شي
كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم نبي الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة وفي حديث جابر
عند مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه
هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبي الرحمة
اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم قال تعالى
ما الف بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقال رحماء بينهم وقال في شرح
مشارق الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة
وهو الوجود لقوله لولاك ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى
الله عليه وسلم نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه
وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل
التوبة وبه فتح بابها ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند
البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان ادم عليه السلام لما راى اسمه
صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر
له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام الباب لما

بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبى التوبة المفتوح
بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة بالتوابين
لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبى التوبة لان كل فضل فى امته فهو له او
نبى اهل التوبة اولان توبتهم مقبولة فى كل زمان ومكان وحال بالقول
والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل او اصر حتى
تطلع الشمس من مغربها او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت
بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم
السالفة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط
امور شاقة كما لم تقبل توبة بنى اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل
انفسهم ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وامته خاتمة الامم
وعلى ملته تقوم الساعة التى من اشراطها العلامة المقرونة بانسداد
باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب
التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل ولان
الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اى الرجوع الى الله
والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفته امر اعم من ان يكون ذلك الرجوع
من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اى طلبها
وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام
نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبى كل توبة طلبت من الخلق او
وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر
المعتذر وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه كعب بن زهير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه لا يرد من
جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين
الجانب وخفض الجناح ووطاءة الكنف وكرم العذرة على الغاية
التى لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يحول بين
داخله وبين كل مولم حتى التانيب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم

التوبة تجب ما قبلها فهو نبى التوبة اى القابل لها المختص بقبولها
على ما به من السماحة وسهولة القبول وايضا قد قال تعالى لقد تاب
الله على النبى الاية وهى لكل احد بحسبه ذكره فى التفسير ان معنى تاب
الله عليه ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللائق بنبيه صلى الله عليه
فهو صلى الله عليه وسلم نبى تلك التوبة التى نسب له ربه سبحانه
وقد اخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه
فى اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه
ليغان على قلبى فاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وهذا الغين
غين انوار لا غين اغيان فهو صلى الله عليه وسلم فى ترق دائم وعروج
متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم
التوبة والاستغفار فقد يمكن ان يكون ذلك معنى نبى التوبة
دنوبته على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم وقوله عز وجل ان تحرص على هداهم
الاية وقوله سبحانه وان كان كبر عليك اعراضهم الاية الى غير ذلك
ما جا من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدى امته بلفظ الحرص
او بمعناه والحرص شدة الرغبة فى الشى وقوة الطلب له وقد كان
صلى الله عليه وسلم احرص شى على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم
الى الله فرادى وجماعة فى منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم
ويجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون
منه ويهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع
هذا لا يبالى بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعوهم
ويدعوهم ليلا ونهارا سرا وجهرا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف
كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم

ج

ان حرصه صلى الله عليه وسلم على صلاح العباد وهداهم انما كان
امتثالا لامر الله وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه على هداهم ظاهرا
تاما بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا لرضاه كذلك كان تسليمه
بالمنا لله تعالى في خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا منتهى لها فلا يريد
الا ما اراده سبحانه ولا اختيار له معه و اما اسمه صلى الله عليه وسلم
معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذى لا يحتاج الى تعريف وشهرته
تغنى عن تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار
الارض لعموم دعوته لانتشارها وبلوغ سائر نواحيها وارجائها
وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية فى القرون الخالية وفى السموات
والارض وفى الدنيا والاخرة وفى عرصات القيامة وعند اهل الجنة
والنار و اما اسمه صلى الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فسماه
الله تعالى بهما فى قوله انا ارسلناك شاهدا اى على من بعث اليهم بتبليغ
الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهدا
للانبيا بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود وقوله ويكون الرسول عليكم
شهيدا وروى ان الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبيا فيطالبهم
الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى
بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم
فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان
نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته
فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول
كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على
اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوى قيل وقد
يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته لله تعالى بما هو اهله وبما
اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل معناهما العالم
والعليم و اما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود فهو بمعنى انه تشهد

الملائكة اى تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل
او بمعنى مفعل لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيامة اى يشهده
الله على امته فيشهد بعدالتهم كما تقدم فى الاسم قبل هذا و اما اسمه
صلى الله عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير واسمه منذر
فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقال انما
انت نذير وقال انما انت منذر وقال انى انا النذير المبين وقال
تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفى
الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا اى لاهل طاعته
بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه
بشير للمتقين برضى رب العالمين والخائفين بالامن يوم الدين
والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه نذيرا
اى لاهل معصيته بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات
والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشر مخففا اخبره بما يسره فانه
يقال بشر وبشر مخففا ومضعفا وابشر بالهمزة والاسم البشارة
بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر
اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واذا كانت
مقيدة به فهى لمطلق الاخبار فمعنى بشرهم بعذاب اخبرهم والبشارة
المطلقة هى الاخبار بما يسر سميت بذلك لتاثر البشرة وهى
ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف
ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر
و اما اسمه صلى الله عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور
قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله
الذى لا يطفا ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبى

نذير م

صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعد في قوله يهدى به الله من اتبع
رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع
اليهما باعتبار المذكور او لانهما كالشئ الواحد وهداية احدهما عين
هداية الاخر وقد صرح الفرا في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا
وبه ورد القران في ايات كثيره وقال تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة الاية قال كعب وابن جبير وسهل ابن عبد الله
المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره
اى نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر
لغيره وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم سراج فسماه الله تعالى به في
قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين
والعارفين بما جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في
الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد المزني الفاسي رحمه الله السراج
هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل لشئ من النار في فتيلة
ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر وكل مضئ مجازا
بعلاقة التشبيه واسرجت السراج اوقدته واسرجت منه اقتبست
ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه يستضاء به من
ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه
فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان لمطلق السراج
فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما ورآه بكون النور السراجي
يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشيا الخفية للابصار وقال تعالى قد
انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج
الذى هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا
نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم
منه اقتبست جميع الانوار السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له

من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم
لا ينقصه شيأ وفي غيبته الصورية لم يغب لا استمداد من نوره
بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة
هو مصباح كل ضوء فما يصدر الاعن ضوئه الاضواء
انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه مصباح
وهو الاسم بعد هذا وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم هدى بضم ففتح
فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى
ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتدا وهو وجدان
الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق
الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله
الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمى هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى
الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق سمى بالمصدر مبالغة ويحتمل
انه سمى به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه
ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمى لذلك هدى وكان هو نفس
الهدى والله اعلم وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم مهدى فهو في النسخة
السهلية بضم الميم وفي غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات اليا في
اخره فاما الاول فهو من اهدى رباعيا ومنه قرآة فان الله لا يهدى
من يضل بضم اليا وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدال على
الله والداعي اليه لكنى لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه
من اهداء الهدية وقد كان يهدى الى الكعبة وغيرها وما اهداه
صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة
الله تعالى وتوحيده اعظم شئ واجله وافخمه وقال الشيخ ابن الفارض
في تائيته • اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا • لمهدى الهدى في صورة بشرية
قال سعد الدين الفرغاني في شرحها اى لمن يهدى من عند الله هدية

الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه
بفتح الدال اسم مفعول فيكون من معنى اسمه هدية الله واما الثاني
فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي
الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته واما اسمه صلى الله
عليه وسلم منير فقال تعالى فيه وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل انار
ينير انارة اضاء هو في نفسه وانار غيره ايضا اكسبه نورا فصيره
ذا نور يضيء به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر فالاول
لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلى الله
عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله تعالى نوره ومنير لغيره
اي مظهره لابصار البصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد
امكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب
ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد
الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه
نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم داع فيحتمل انه
من دعا الى الله بمعنى ناداه او رغب اليه وعبده من نحو قوله
تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال
انما ادعو ربي الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا اليه
وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال
تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وقال والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى حين شا تقدير الخليقة
وذرا البرية وابدع المبدعات نصب الخلائق في صور كالهبا
قبل دحو الارض ورفع السما وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته
فاساح نورا من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور
في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى

الله

الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك
مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحا وامرج
الما وارفع السما واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى
الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط
الزمان ومرج الما واثار الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على
الما فسطح الارض على ظهر الما ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت
بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة من انوار ابتدعها وانوار
اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت
في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله ادم ابان فضله للملائكة
واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه
اياه اسماء الاشياء فجعل الله ادم محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد
اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه ادم على مستودعه
وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة
فكان حظ آدم من الخبر بنا ونطفة مستودع نوره ولم يزل الله
يخبا النور تحت الزمان الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم
ظاهر القنوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا
واستدعى صلى الله عليه وسلم للتنبيه على العهد الذي قدمه
الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصابح النور المتقدم
اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق
السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل
كل شي وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله
تعالى كما دعاهم اخرا في خلقة جسده اخر الزمان ومن هذا المعنى
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية الى قوله تعالى
لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر المعنى فقد امن الكل به فهو ادم الارواح

نكتة

ح

ويحسو بها كما ان ادم ابو الاجساد وسببها ثم قال انظر قوله عز وجل
تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون
هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به فى الاولية والاخرية
وانتقال النور فى جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم
الشيخ تقى الدين السبكى على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى
حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى
الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس
اولهم واخرهم والثانى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك انتهى وقال
الشيخ ابو عثمان المغربى فلم يكن داع حقيقى من الابتدا الى الانتها
الا هذه الحقيقة الاحمدية التى هى اصل جميع الانبيا وهم كالاجزا والتفاصيل
لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض
اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة فى
ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبيا والرسل وجميع
اممهم وجميع المتقدمين والمتاخرين داخلون فى كافة الناس وكان
هو داعيا بالاصالة وجميع الانبيا والرسل يدعون الخلق الى الحق عن
تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه فى الدعوة انتهى وفى
البردة وكل اى اتى الرسل الكرام بها ❊ فانما اتصلت من نوره بهم ❊
❊ فانه شمس فضل هم كواكبها ❊ يظهرن انوارها للناس فى الظلم ❊
والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هذا كلامه و اما اسمه صلى الله عليه
وسلم مدعو فانه اشرف مدعو سبحانه وتعالى باشرف دعاء فانه لم يخاطبه
فى القران الا بيا ايها النبى ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه
باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناداها يا ايها الذين امنوا
ونوديت الامم فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين
ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السما فانه

ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه او المراد دعاؤه
فى المعراج حين زج به فى النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب
ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره
ابن سبع فى شفائه من حديث ابن عباس قال فاذا النداء من العلى
الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدنك الحبيب
او المراد دعاؤه الى لقاء ربه عز وجل ففى حديث جعفر الصادق عن
ابيه عند البيهقى فى دلائله قول جبريل له ان الله قد اشتاق الى لقائك
وذلك عند مجى ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير فقال صلى
الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به قال البيهقى ان الله قد
اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك
زيادة فى قربك وكرامتك او المراد دعاؤه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم
اياها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
او خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث وفى حديث
رواه الطبرانى عن حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده
وثقة رجاله ان النبى صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس
فى صعيد واحد فيحمد الله ويثنى عليه او المراد دعاؤه الى الزيارة
فى الجنة فانه مدعو فى ذلك كله والله اعلم و اما اسمه صلى الله عليه وسلم
مجيب فالاجابة مترتبة على الدعاء فافسر به مدعو يكون مجيب تابعا
له وانه اجاب لما دعى او فيما دعى له وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب
لربه تعالى يوم الست فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه
وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب
دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى خبز الشعير
والاهالة السنخة المتغيرة وينطلق معهم فى حوائجهم حتى يقضيها
لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك تواضعا
منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم و اما اسمه صلى الله

عليه وسلم **مجاب** فانه كان مجاب الدعا عند ربه تعالى وقد ظهرت
اجابة دعائه في امور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات
مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا
كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه
ما لم يجب احدا من الرسل قبله فانه اكثرهم تابعا كما ثبت في الاحاديث
وهو المجاب الشفاعة صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه
وسلم **حفي** فهو من الحفاوة وهي الاعتنا بالشيء والتهمم به والمبالغة
في السوال عنه اذ يقال هو حفي عن الامر اي بليغ في السوال عنه
واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى يسالونك
كانك حفي عنها اي بليغ في السوال عنها ويقال تحفى بي فلان حفاوة
اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم
فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل
بيته واولاده كفاطمة واصدقاء خديجة واخته من الرضاعة الشيما
لما قدمت عليه والوافدين عليه وما جا من اكرامه لجميعهم وشدة بره
بهم او من تحفيه بقومه ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم
وارشادهم او من تهممه بامر امته واعتنائه بهم في الدنيا والاخرة
او من شدة اعتنائه واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين
ربه تعالى من القيام بعبادته وارضائه ظاهرا وباطنا ومما يرجع لى
تبليغ الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع الى دعا الخلق الى الله
تعالى وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعبادته
وحده والله اعلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **عفو** فقد وصفه الله
تعالى به في القران والتوراة كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وامره
الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو
والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفا عن

الشيء تركه وعفا الذنب وعنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشيء صفحا
اعرض عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اي انه صلى الله عليه وسلم كان
شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات
اي ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك
المواخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى
وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية وكان صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيا قط الا ان
يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي قط فينتقم من صاحبه او يغضب
لنفسه الا ان ينتهك شي من محارم الله فينتقم لله ويغضب له حتى
لا يقوم لغضبه شي وقد وصفه الله تعالى في التوراة بانه ليس بفظ ولا
غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح وفيما اوحى الله الى شعيا مثله وقد كسر المشركون رباعيته
يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا
البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر
والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك على اصحابه
شقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وسحر
وسقي السم وتعرض من تعرض لقتله فعفا عن الفاعلين لذلك
وأما اسمه صلى الله عليه وسلم **ولي** فله معنيان احدهما ناصر والثاني
انه من الولي وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او التتابع
فالولي لغة بمعنى المحب او القريب او المتابع وفي القاموس الولي القرب
والدنو والولي الاسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولي
على هذا اي ولي الله اي القريب منه وهو بالمعنى الاول الذي هو الناصر
فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثاني بمعنى مفعول على مقتضى ما في
لطائف المنن والنبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة

والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته
لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس
لان الرسالة امر باطني يعطاه النبي زائدا على نبوته وقيل ايضا ان
نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة وساطة بين الحق
والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة
الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى
القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال وهذا كله
على تفسير النبوة والرسالة ماهما فمن جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة
بعثة النبي الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا
لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا
في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على
النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى
الحق وكذلك الولاية فضلها تبين عليها ومن راى ان النبوة والرسالة
فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليها باستتباع
الخلق وسياستهم وارشادهم فضلها على الولاية وهذا الخلاف انما هو
في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من
الايهام بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله عليه وسلم حق
فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه هو ضد
الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير
ولا يعلو عليه الباطل او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا
اي ذا حق اي جاء بالحق للخلق من ربه وهو ما جاءه به من القران
العظيم والدين المتين وجعل عين الحق على هذا مبالغة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم قوي فهو المراد بقوله تعالى ذي قوة عند ذي
العرش على قول ومعناه القوي في حالة القادر على متابعة اوامر

الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام بحقوق الله عز
وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات
والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم
يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث اني لامين في الارض
وامين في السما وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا
قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو
امين الله على وحيه ودينه وهو امين من في السماء والارض وفي الله
النظم للعزفي واما اسمه مامون فهو الذي يلقى اليه بمقاليد المعارف
ثقة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم الامين فانه حفظ ما اوحي اليه وما كلف من
تبليغه وكان يسمى في الجاهلية الامين وامانته ونزاهته عن الخيانة
انتهى وكلامه في الاسما كله او جله لابن العزفي وقال غيره الامين قيل
معناه الامين في نفسه من عتاب ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز
وجل في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر الاية فسمي بما ناسب قدره وقيل معناه الامين فيما جاء به
عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة الظاهرة على
يده النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
فسمي لهذا المعنى بما ناسب حقيقته انتهى واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مامون فسمي به في قول بجير بن زهير بن ابي سلمى *
* سقاك بها المامون كاسا روية * فانهلك المامون منها وعلكا *
فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مامون ان شاء الله والمامون هو الذي
لا يخاف من جهته شرا وهو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ واما
اسمه صلى الله عليه وسلم كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم

وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم والاكرم هو المفضل على
غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف وامهات
الكمال اللائقة به والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات
وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني
كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي
عفوا بغير وسيلة ولا سوال وبالعفو وكلها صحيحة في حقه صلى الله
عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو اكرم بني آدم على الاطلاق من
الانبيا وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرمهم اصلا ووصفا
وخلقا وخلقا وقدرا وفضلا صلى الله عليه وسلم و اما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مكرم** بفتح الرآ مشددة ومخففة فهو بمعنى الكريم الا
انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل و اما
اسمه صلى الله عليه وسلم **مكين** فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب
وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى
ومن ذلك ان قارن سبحانه ذكره بذكره فما اذن باسم احد سواه ولا
قرن اسم لعله مع اسمه الا اياه فاعلن به في السابقة على ساق العرش
واذن به في اللاحقة على منار الايمان و اما اسمه صلى الله عليه وسلم
متين فهو من متن الشي بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا
قويا في دين الله اخذا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا
على اعدائه من الكافرين و اما اسمه صلى الله عليه وسلم **مبين** فقال
تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا النذير المبين
ومعناه المبين امره ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة
او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
او المبين بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم
و اما اسمه صلى الله عليه وسلم **مؤمل** بكسر الميم المشددة فهو من امل
الشي بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده

الراجي لفضله الناظر لعطفه وطوله المقصور النظر عليه الحسن
الظن به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم
دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى وكل
خير وبركة انما يؤملونه من قبله وبوساطته وكرم وسيلته واتساع
جاهه صلى الله عليه وسلم و اما اسمه صلى الله عليه وسلم **وصول**
بفتح الواو فهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله عليه وسلم
اوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان
واتمهم بالوفا وحسن العهد وكان يصل قرابته من غير ان يؤثرهم
على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان
ليسوا لي باوليآء انما وليي الله وصالح المؤمنين وكان يتعاهد اصدقا
خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويهش اليهم ويحسن السوال عنهم
ولما جي باخته من الرضاعة الشيما في سبي هوازن اكرمها وبسط
لها ردآه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او
يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما
وجارية وردها اليهم و اما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو قوة** فالكلام
فيه هو بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسما
بعده للتعظيم و اما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو حرمة** بضم فسكون
وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه
ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره
فهي هنا المهابة وجلالة القدر ورفعة الشان و اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **ذو مكانة** فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه و اما اسمه
صلى الله عليه وسلم **ذو عز** فهو العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي
لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة
وبالاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم عزة له فانتجه اختصاصه بالعزة

والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو فضل فالفضل في الاصل
نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة
وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة وعلى جميع العالمين في سائر
انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا
لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء الله عليهم
وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام
فيما بينه وبينه وبين خلقه وفي تبليغ رسالته وانذار خليقته لا يغفل
طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم
قدم صدق فعده كثير من اسمائه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري
عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه
ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه النسب
من الله تبشير بانه يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع
له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم محمد صلى
الله عليه وسلم هو شفيع مصدق او شفيع صدق عند ربهم وعن قتادة
والحسن نحوه قالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن
ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بموته صلى الله عليه وسلم وعن
سهل ابن عبد الله ان معناه سابقة رحمة اودعها الله في محمد صلى
الله عليه وسلم وقال الحكيم الترمذي هو امام الصادقين والصديقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم والقدم واحد
الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه
جميع الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة

قال

قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي عبد الجليل
القصري على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم بنص
هذه الاية وان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر
من اول الايجاد الى اخره انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال
الامام ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول جعل تعالى للجنة بابا
زائدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة
فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق
فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب ابواب الاعمال مقسومة على
اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس
هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة
فنفس محمد رحمة للعالمين وسائر الانبيا مبعثهم رحمة فلذلك سعد
من اجاب ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد
عليه السلام مولده ونفسه رحمة وامان وكل امن فيه الى نفخ الصور
فحرمة تلك الرحمة وامانه قائم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى
وعند غير المؤلف بشرى عيسى فلقوله تعالى عنه في سورة الصف واذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله
عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى الاية
المذكورة كما يشير بالدعوة لقوله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام عند بنائهما البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم
والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد اخرج
ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابراهيم وكان اخر من
بشر بي عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله

عليه وسلم ونصرته وكانوا يأخذون العهد بذلك من اممهم وذلك مستلزم
للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى للمؤمنين
بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه
وسلم بشرى مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به
صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى او عامة في جميع الانبيا عليهم السلام
او كونه بشرى في نفسه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم غوث
واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال في النصرة والغيث في المطر
واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث
قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله عليه
وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب بهم امواج
الجهالة قد اشفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من
النار فاستنقذهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر
رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشا عنه من النبات
والاشجار والثمار والازهار وجري العيون والانهار وهو غوث وغياث
لهم ايضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى والنور
والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم
من الجهالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بغمط
الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها
وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث
وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم نعمة الله فعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمي
نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال النعمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه

وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما اسمه
صلى الله عليه وسلم هدية الله بفتح الها وكسر الدال وتشديد
اليا فقد روى ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي
والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة موصولا انما انا رحمة مهداة وروى
ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع
قوم وخفض اخرين وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه
الانبيا الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق
بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم عروة وثقى وهو في النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في
بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف
اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة
في الاصل موضع الامساك وشد اليد من الشي ومنه عروة المزادة
وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ
منه ويقال له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من النبات
ضربت مثلا لكل ما يعتصم به ويلجا اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت
في الارض كالشيح وغيره من جميع الشجر المتاصل في الارض عروة
فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت بها
وكثيرا ما تستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان
او معنويا لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد
والفوز بالبغية فان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا
ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل
مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة وهي هنا استعارة
بجامع حصول المستمسك به صلى الله عليه وسلم بالايمان به واتباعه

ومحبته على العصمة في الدنيا والاخرة والارتفاع الى عليين وهذا شئ
خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله عليه وسلم في الايجاد والامداد
ولا شئ الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشئ بالضم وثاقة
صلب واشتد وهي هنا ترشيح للاستعارة **و** اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صراط الله** فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل
اليه وسبيل الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه تاه في اودية الغي
والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه واماتنا
مستمسكين بالنبي وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين
الطريق المستوي او الواضح او المستقيم الذي لا عوج له فاستعير له
صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين ناج والمعرض
عنه ضال غير مهتد **و** اما اسمه صلى الله عليه وسلم **صراط مستقيم** فقال
ابو العالية في قوله اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس وصححه
وحكى بعضهم عن ابي العالية والحسن البصري انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط
الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط المستقيم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما **و** اما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذكر الله فعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومعناه ان من راه
صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله جل
واثنى عليه بما هو اهله وامن به وصدقه فكان وجوده سببا في ذكر الله
فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد
الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان صلى الله عليه
وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته وكثرة

ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده اياه في جميع احواله
ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه
له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكر ذكره وهو الاول في المعاد ويس
واول مذكور في اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات
وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة اسمه واضاف
اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن ذكره
فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فانما بايع الله
فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه **و** اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **سيف الله** فهو كناية عن مضائه وجده في تبليغه وقتاله عليه
وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم منه **و** اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **حزب الله** فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهل الدين
يأوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم
بذلك متجهة فانه فعل ما يفعل الجند من تذويخ العدو وقهره ورده
من الكفر جبرا وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين
القيم والحنيفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم
على دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا او كرها وكان
له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا
هو اعظم الخلق لجأ الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا والتجاء
ومعرفة به وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب
الله والحزب هو الجماعة لانه هو السبب في جمع الموحدين على كلمة الاخلاص
ونظم الاسلام والله اعلم **و** اما اسمه صلى الله عليه وسلم **النجم الثاقب**
فعن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم
الثاقب انه ايضا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح
ان المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم

شا

فهو تشبيه بليغ او استعارة من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله
عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال فى
هداية النجم وبالنجم هم يهتدون او لانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير
الارض بالنجوم وان كانت استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه
الشبه الاضاءة مع الرفعة لان زحل فى السماء السابعة والثاقب
المضئ الوهاج كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او هو المرتفع على
النجوم وهو ترشيح للاستعارة و اما اسمه صلى الله عليه وسلم مصطفى
فهو المختار المستخلص فانه يقال صفا الشئ صفا خلص وهو صلى الله
عليه وسلم مصطفى الله ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة
الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران
اوصاف البشرية فسمى بما ناسب وصفه وقيل معناه المختار لغاية
القرب فسمى بما ناسب منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة
عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه
فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه انتهى وهذا الاسم فى النسخ
المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع فى بعضها بفتحة واحدة وكذلك الاسماء
بعده و اما اسمه صلى الله عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى المختار
وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعد هذا و اما اسمه صلى الله
عليه وسلم امي فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبى الامى وقال فامنوا بالله ورسوله النبى الامى وقال تعالى ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء
من عبادنا والامى هو الذى لا يقرأ ولا يكتب وهو منسوب الى الام
اذ الغالب من احوالهن انهن لا يكتبن ولا يقران مكتوبا فلما كان
الابن بصفتها نسب اليها كانه مثلها او لانه باق على اصل ولادتها
لم يقرأ ولم يكتب او هو منسوب الى الحالة التى كان عليها عند ولادته او
هو منسوب الى ام القرى وهى مكة وقيل هو منسوب الى امة العرب

لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم فكنى به عن ذلك وقيل
هو منسوب الى الامة لانه امة بنفسه وامية صلى الله عليه وسلم
وصف كمال فى حقه بل هى معجزة له دالة على نبوته كفاك بالعلم فى الامى معجزة
لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس ولم يتلق ممن قرأ وكتب ظهر
منه من العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السالفة
وشرائعهم والاطلاع على علوم الاولين والاخرين واحكامه لسياسة
الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل
خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق وامامته فى كل علم
وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم فكان
ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى
الله عليه وسلم وكانت اميته كالابينا لا اخفاء به والمقصود من القراءة
والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما الة وواسطة له غير مقصودة
فى نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما استغنى عنهما مع ما فى
ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغناء بكتابته عن ملاقاته
كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا
لارتاب المبطلون ولما كانت كلية الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد
لفظ الامى فى حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبى فلا يفرد لفظ
الامى عنه و اما اسمه صلى الله عليه وسلم مختار فعن كعب الاحبار
فى التوراة مكتوب قال الله تعالى محمد عبدى المتوكل المختار ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمى وابو نعيم
ومثله فيما اوحى الله الى شعيا عليه السلام وسياتى نصه ان شاء الله تعالى
فى اسمه المتوكل و اما اسمه صلى الله عليه وسلم اجير بالجيم على وزن امير
فذكر فى بعض الصحف المنزلة ان اسمه اجير قيل بمعنى انه يجير امته
من النار فهو فعيل بمعنى مفعل و اما اسمه صلى الله عليه وسلم جبار

فسمى به فى زبور داود عليه السلام فى قوله فى مزمور اربعة واربعين
فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله الى الابد فتقلد ايها
الجبار بسيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك
مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه فى علمه المحضور عنده والنعمة
التى فاضت من شفتيه هى القول الذى يقوله وهو الكتاب الذى انزل
عليه والسنة التى سنها والناموس صاحب السر وسر الخير او هو
جبريل عليه السلام وهيبته يمينه اى الخوف من سيفه فكنى بما ذكر
عنه او تجوز باليمين عافيه ومعنى الجبار فى حقه صلى الله عليه وسلم
اما لاصلاحه لامته بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه او لعلو منزلته
على البشر وعظيم خطره او المجاهد القتال او الذى جبر الخلق بالسيف
على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضى عياض ونفى نحا عنه فى
القران جبرية التكبر التى لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار
وكتب المؤلف رضى الله عنه فى طرة هذين الاسمين من النسخة المهلة
ما نصه وفى اخرى اخير خيار انتهى يعنى بالخا المعجمة فيهما وبالمثناة
التحتية فى الثانى ايضا **و** اما كنيته صلى الله عليه وسلم **ابو القاسم**
والكنية من الاسم فقد ثبت فى عدة احاديث صحيحة **و** اما كنيته صلى
الله عليه وسلم **ابو الطاهر** وكنيته **ابو الطيب** فقد ذكرهما غير واحد
فى اسمائه صلى الله عليه وسلم **و** اما كنيته صلى الله عليه وسلم **ابو ابراهيم**
فقد جاء فى حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله عليه
وسلم به والكنى الاربع تكنية له باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف
فى الطاهر والطيب هل هما لواحد يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب
لولادته فى الاسلام وهو الصحيح او هما لولدين احدهما الطاهر
والاخر الطيب وهو قول ابن اسحاق والله اعلم **و** اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **مشفع** بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة

فانه

فانه يرغب الى الله تعالى فى امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط
العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم
بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع
تشفع وهذا المقام المحمود اعنى الشفاعة **و** اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **شفيع** فمعناه الشفيع فى الخلق وهو مبالغة من شافع والفعل
من الشفاعة وهو التوسط فى قضاء الحاجة **و** اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صالح** فالصالح المراد به المتاهل لحضرة الله بتخرجه من رق
الاشياء ولهذا التخرج مراتب فبقدر ما يكون فيه من التخرج يكون فيه
من الصلاح وحريته صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه
لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه **و** اما اسمه صلى الله عليه وسلم **مصلح**
فهو المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم فى معاشهم
ومعادهم وتحسين ظواهرهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم
ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد تقى مصلح وسيد امين قيل
لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغائن كما كان بين
العرب والعجم وقبائل العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء فالف بين قلوبكم **و** اما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهيمن**
سماه به عمه العباس رضى الله عنه فى شعره المشهور فى قوله

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

وروى ثم اغتدى بيتك المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا
هذا لم يكن اسما وقد قيل اراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك او
احتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية
وروى فتحها وقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين
يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم
وروى عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد مؤتمن على القران
وهو على هذا حال من كاف اليك او على ان فى الكلام حذفا كانه

قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقرآن على انه
حال بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
الشاهد او القائم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صادق** فقد ورد في الحديث الصحيح تسميته بالصادق
المصدوق وروى انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له
جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب
لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقى
وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحيا وحصانة العقل
وجزالة الراى وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق
هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل
مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مصدق**
وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول فسمى به لكثرة
تصديق الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق وقد
صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد
وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق
بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد سمى به لانه صدق ربه بقوله
وفعله وصدق الانبيآ والكتب التى قبله قال تعالى ومصدقا لما بين
يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى والذى جآ بالصدق وصدق به
انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صدق** فسمى
به في قوله وكذب بالصدق اذ جآءه على قول وهو مصدر سمى به
مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سيد المرسلين**
فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسرى بى انتهيت الى قصر
من لؤلؤة يتلالا نورا واعطيت ثلاثة قيل لى انك سيد المرسلين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه
رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكذا اسمه صلى

الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **امام المتقين** فلحديث مسلم
انا اتقاكم لله وتقدم لان حديث البزار والتقوى جعل النفس في
وقاية الشرع ومما يحفظها من الاسوا في الدارين والتقى كذلك والمتقى
هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب لنواهيه ثم يتقى الشبهات ثم الشهوات
والفضلات وكل ما يوجب النقص او البعد عن الله ثم يتقى غير الله ان
يساكنه باعتماد او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم
وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادى
لمن اتبعه والمتقدم بين يدى القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله
عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له
طاعة واجهدهم في عبادته وتقواه لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا
تدرى نهاية ما اليه بها يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم **قائد الغر
المحجلين** فقد تقدم لان حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود
والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة
برضاهم والغر جمع اغر ماخوذ من الغرة وهي في الاصل بياض في جبهة
الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق
بياض الوجه والتحجيل بياض في القوائم وفي الصحيح ان امتى يدعون
يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة
وفيه زينة وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذى هم له متبعون
واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم
يوم القيامة قال الشهاب الخفاجى والتعبير به وبالقود مما هو معروف
من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه
استعارة مكنية وتورية كقوله

الناس للموت كخيل الطراد ❊ فالسابق السابق منها الجواد

واستدل بهذا على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل انه
غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجآء في الحديث غرا

من السجود مجلين من الوضوء و اما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ففي حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت كلامي • واذا ما صمت كنت الغليلا

فهذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المختصة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شيء واحد او شيئان وعلى الثاني ايهما ابلغ وبماذا تمتاز احداهما عن الاخرى ومحل ذلك المطولات و اما اسمه صلى الله عليه وسلم بر بفتح البا الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل وفواضل و اما اسمه صلى الله عليه وسلم مبر بفتح الميم والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر وسمي به مبالغة او اسم مكان اي هو محل البر ووقع في بعض النسخ بضم فكسر وبضم ففتح والاول اسم فاعل من ابر اذا صار في البر وابر يمينه صدق فيها ووفا او يمين غيره اذا لم يحنثه والثاني اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برا بفتح البا اي صاحب بر بكسرها و اما اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا والاخرة و اما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح واسمه ناصح فان نصيحته لله سبحانه ولكتابه ولعباده وحده وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك امر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد في تصحيح النيات والاقوال والاعمال وهي ايضا فعل الشيء الذي به الصلاح والملائمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها

الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة و اما اسمه صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للطيعين بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة الى تولية التصريف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة لكل المخلوقين ويحتمل ان يكون المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده حسبما ذكروا في خصائصه انه يجوز ان يقال له احكم بما تشا فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره و اما اسمه صلى الله عليه وسلم متوكل فسمي به في التوراة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي رضي الله عنه عن كعب الاحبار وفيما اوحى الله الى شعيا عليه السلام اني باعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا

لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب
الرعراع لم يسمع من تحت قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم
عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذي يكل امره الى الله ويعتصم به
ويتعلق بالله على كل حال وقيل التوكل ترك التدبير للنفس والانخلاع
عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم
سيد العارفين بالله على الاطلاق وراس الموحدين على الشمول الا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كفيل** ففسره بعضهم بقوله اي الضمين
لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن
لي ما بين لحييه وما بين فرجيه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه
وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسأل الناس
شيا **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **شفيق** فمعناه الخائف على امته
شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال
فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على امته تخفيفه وتسهيله
عليهم وكراهته اشيا مخافة ان تفرض عليهم وانه كان يسمع بكا الصبي
فيتجوز في صلاته مخافة ان يشق على امه ولما كذب به قومه ارسل الله
اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الجبلين
الاخشبين بعضه
فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من
يعبد الله وحده ولا يشرك به شيا وفي رواية او خر عن امتي لعل الله
ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره اياهم
بالستر وامر امته ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول
اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم ومن ذلك ما في حديث الشفاعة
من تهممه بامته كل الناس يسألون في انفسهم وهو امتي امتي يا رب
امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن يتبع اخباره وسيره علم ذلك **و**اما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مقيم السنة** فسمي به في التوراة والزبور قال داود

عليه السلام اللهم ابعث لنا قيل اي للناس محمدا مقيم السنة بعد الفترة
وقال في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا
لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبيا عليهم السلام
وطريقتهم واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت
عليه او اقامتها من قامت السوق نفقت ففيه استعارة مكنية بجعل
ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجا ملة قريش فيقيمها باظهار
التوحيد ودعواهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله **و**اما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مقدس** بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض
كتب الانبيا تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمة الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شي
منها يسمى ذنبا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك
وما تاخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب
ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال يخرجهم من الظلمات الى
النور او يكون بمعنى مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية
التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم
روح القدس فمعناه الروح المقدسة من النقائص والقدس
الطهارة كما تقدم الان **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح الحق**
فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان فهو صلى الله عليه وسلم
روح الايمان الذي قام بوجوده فلولا هو لم يكن له وجود ولا ظهور
في الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرق وينبعث الخير
ويتبعه اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسما الله تعالى واضافة الروح اليه
كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق
الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه وسلم
هو انسان عين الارواح وابوها وراس وجودها واول صادر عن الله عز

وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو صلى
الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود والذي به قوامه وثباته
ولولاهو لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القسط
والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولاهو لم يكن
له قيام ولا وجود قال في البرده في وصف ايات القران الذي اتى به
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاف
فهو كاف من اتبعه عن الكتب السالفة بما انزل عليه صلى الله عليه وسلم
لقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وما كان اهل
الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام
فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر
المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث
الاخبار بالله تقرؤونه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب
بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلتهم ولا والله ما راينا
رجلا منهم قط يسالكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه
وسلم لما راى مع عمر رضي الله عنه صحيفة فيها شيء من التوراة وقال لو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم وقد جيء
بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به
نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابي حاتم والدارمي عن يحيى
ابن ابي جعدة قال العلما فالاشتغال بكتابة التوراة والانجيل ونظرها
لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى
الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله
والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة

السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون ياء اخره ووقع في بعضها بالياء
وكذا مكتف بعده وشاف وهو في الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مكتف فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني عما سواه بانجماعه
عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه الحال الشريفة
ومعدنها ومنه اقتبس كل احد من العالمين ما كتب له منها وقد كان
صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه
ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
بالغ فمعناه والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى
الله الوصول الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة
اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان مادة تركيبها دائرة على هذا
المعنى وللنبي صلى الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع
الخلق في الوصول الى الله والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى
الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق بانهى ما يمكن في حق المخلوق
علمه وتسعه دائرة العقل وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا
واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى
الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه
الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله
مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عائشة وقال صلى
الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق
ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء اخرجه العقيلي في الضعفا
وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح
ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امره بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ
من شاء الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم شاف فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض

والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا
في العلوم والحكم والاخبار والشافي برايه ومواعظه صلى الله عليه وسلم
و لنا اسمه صلى الله عليه وسلم **واصل** فمعناه واصل الى الله وقد تقدم
هذا في بالغ او معناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا ايضا في وصول
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **موصول** فهو اسم مفعول
من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول
لمولاه وبه وصل علم وكرامة بمجموع عليه وصلاة خاصا به لانفا بمحل
مقامه لا يزاحم فيه غيره وهذا الاسم هكذا هو في النسخ الكثيرة
الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصول
وهذا سمي به في التوراة وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا اسم
مفعول واما على انه اسم فاعل كما وجد ته مضبوطا فمعناه انه يوصل
الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون
بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سابق**
فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل
والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخلق
والسابق بالجواب يوم الست والسابق بالسجود وفي الذكر اول ما جرى
ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبيا والسابق في
الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيارة وسائر الخصال الحميدة
التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به وقال
صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن
انس بن مالك رضي الله عنه وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز
فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز في الخلق في
سائر انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له في شي من ذلك واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **سائق** فهو من السوق نقيض القود وقيل

معناه

معناه انه يسوق الى كل خير يسوق الابرار الى دار القرار ويسوق
الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته وفيكون داعي الله بالسابا

يق

الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **هاد** فمعناه المرشد لعباد
الله بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي
الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتدا ويوصف
بها الله سبحانه والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعا ومنه ولكل قوم
هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل
الهداية الا في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على
طريق التهكم وهدايته صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش
وصلاح المعاد ظاهرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهد** فهو من
اهدا الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا والاسم المتقدم فان كان
هذا بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم فاعل من اهدا الهدية ويكون
الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب
او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **مقدم** بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه
سابق بالبا الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عزيز**
فقد تقدم معناه في اسمه ذي عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاضل**

فضل

فمعناه ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفضل**
بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره
فاضلا ولا اخفا بانه الله سبحانه فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه
واختاره على العالمين وخصوصا الانبيا والرسل والملائكة عليهم
السلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما الملائكة
فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبيا فلوجوه الاول قوله جل
وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس دلت الاية على ان هذه الامة خير
الامم وخيرية الامة انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه السلام خير الانبيا

وهو المطلوب وايضا قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر
لا يقال خرج من العموم ادم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث
لانا نقول ترك ذكر ادم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بني ادم
هذا الجنس الانساني او نقول ثبتت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى
وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب
وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل لغيره
او مكملا لغيره والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم او العمل
وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان
لهذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه
وسلم اقوى في هذين الشانين اذ هو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة
وبدليل ما ظهر في امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات الجامعة
لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مالم تكن لغيرهم
ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلا الكمال والتكميل
وكل من هو مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم
افضل وهذا برهان لمي اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق
معناه ما بسطناه ٥ واما المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما
الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى
من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه
اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت الانوار وقد قال عليه السلام
اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء والانوار على قسمين جسمانية
وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم
المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال
جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب
الارواح اي اصلها وكنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبالجملة

فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك نبأ
عن اختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على
خاصية التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه السلام يا ابا بكر
والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك ومن اجل
هذه الفضيلة سأل اولوا العزم من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل
وعلا ان يجعلهم من امته انتهى هذا وما ثبت من النهي عن التفضيل
بين الانبياء في الاحاديث فمحمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص
والانبية لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفا واختصا
من الله تعالى بحكم المشية السابقة والقدر الازلي النافذ لا بعلة
تقتضي نقص المفضل عليه منهم او سبب وجد في الفاضل وفقد في المفضول
حتى يتطرق النقص او التقصير الى المفضول اذ ما من نبي الا واتى بما
امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفي بحكم من الله لا يصح
التقدم عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو
موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم
فافضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الامة
وانما تكلموا بعد اتفاقهم على افضليته على الجملة والتفضيل في انه هل
يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق اللساني عملا بما هو المعتقد
او لا صونا للادب وعملا بنحو قوله لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد
انا خير من يونس ابن متى وهذا هو المختار اعلاء للدليلين والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاتح** ففي حديث الاسراء الطويل
عن ابي هريرة من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى وجعلتك فاتحا
وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه تعالى
ونعت بعد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح
هنا بمعنى المبدأ المقدم في الانبيا او الفاتح لكل خير وشريعة او الذي

فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا او الذى فتح الله به اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة
على امته او الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق
او المبتدى بهداية الامة او الذى فتح الله به ابواب الجنة او الذى
فتح الله به باب الشفاعة لسائر الشفعا او الذى فتح الله به طرق
العلم النافع والعمل الصالح او الذى فتح الله به الابصار او الذى فتح الله
به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مفتاح فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد فتحه وعظمه او
المفتاح اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله
عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور او غير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح الرحمة فانه ما رحم احد
فى الدنيا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا ولا يرحم فى الاخرة الاعلى يديه
وبما خرج من عنده وبما بعثه صلى الله عليه وسلم اما اسمه صلى الله
عليه وسلم مفتاح الجنة فيحتمل ان معناه انه لا يدخل الجنة الا
من امن به فدخلها على يديه فكان هو مفتاحه لدخولها ويحتمل ان
يكون المراد انه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى يأتى
فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها كما فى حديث مسلم واحمد عن انس
انه صلى الله عليه وسلم قال اتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من
انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفى حديث
الطبرانى انه يقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما
اسمه صلى الله عليه وسلم علم الايمان فالمراد به انه العلم على الايمان
بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره
يستضا فى طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال
عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا
يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة

فرد

تدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله
وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل
بدلالته وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اى محبته علامة
الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والافلا رزقنا الله بمنه وفضله
واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم الآن فى الاسم
قبله انه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين
فى الجملة هو اعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم والتحقيق
وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا او قد يكون مع كشف وشهود وتجل
وانفتاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشهود بالغيب
وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل عليها
والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضا فى السعى فيها واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال ولا
يصح ما صورته صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول فى ملته
صلى الله عليه وسلم ولا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم
ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيل العثرات بفتح المثلثة
جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر فى شر وقع فيه
والمراد بها الزلة واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها
مع استحقاق الجانى للمواخذة بها لكنه يتركها كرما منه وفضلا لا تعسا
بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح عن الشى صفحا اعرض عنه
وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهى السقطة اى انه
صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة بالجنايات والاعراض
والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد فى جانبه صلى الله عليه
وسلم زلة عفا عنه بترك المواخذة بها وصفح عن زلته لان من شيمته

كف للأذى واحتمال الأذى وقد تقدم هذا في اسمه عفو وأما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة فإن شفاعته في الآخرة ثابتة
سنة وإجماعا وله شفاعات أعظمها الشفاعة في كافة الخلق لإراحتهم
من الموقف وهي مختصة به بالإجماع لأنه أعظم الشفعاء وأوسعهم جاها
ويحتمل أن تكون هي المراد هنا فتكون أل للعهد لأنه عند غيره صاحب
الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة أمرها وللاختصاص صلى الله عليه
وسلم بها الشفاعة الثانية في إدخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة
فيمن استحق النار أن لا يدخلها الرابعة في إخراج من دخل النار من
المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم أحد الخامسة في زيادة الدرجات لأقوام
في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم
في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفا
عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في
النار من الكفار كأبي طالب مطلقا وأبي لهب في كل يوم اثنين لسروره
بولادته صلى الله عليه وسلم وإعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته
في أطفال المشركين أن لا يعذبوا وسؤاله ربه أن لا يدخل النار أحد
من أهل بيته فأعطاه ذلك وشفاعته في ثقل موازين أقوام وشفاعته
في أصحاب الأعراف أن يدخلوا الجنة وهم أقوام استوت حسناتهم
وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف من
عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما إلا أن هذه في
البرزخ لا في القيامة وجاءت أحاديث بالوعد بالشفاعة على عمل
وكلها راجعة إلى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل أحد ممن وعد بها
فيما يليق به ويحتاج إليه وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المقام
بفتح الميم فإنما يعني به والله أعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند
غيره وهو الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين فمعناه التقدم

والسبق

والسبق والرسوخ في كل أمر من أمور الكمال وقد تقدم الكلام في
اسمه سابق وأما اسمه صلى الله عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه
مخصوص بالمجد واسمه مخصوص بالشرف فمعناها واحد أو متقارب
وهو جلالة القدر وعلو الشأن ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك
هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة
فلا يدرك شأوه في ذلك ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه أحد بل هو
منفرد في جلالته وكرمه وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وأيضا فكل من
نال شيئا من الأوصاف المذكورة فإنما ناله باتباعه وإمداده فهو بحقيقته
وبالأصالة له صلى الله عليه وسلم وأما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل وأما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل أن يكون هذا في أسمائه كما نعت
في الزبور في قوله تقلد أيها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله
عليه وسلم بدليل أنه ليس يتقلد السيوف أمة من الأمم سوى العرب
وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل أن
يكون لما في الإنجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وأمته
كذلك وعلى كل فهو إشارة لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة
ذلك مع ما فيه من الإشارة إلى شجاعته وقوة ثباته والله أعلم وأما
اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفضيلة فهي فعيلة من الفضل
ضد النقص وهو الكمال وقال الشيخ أبو عبد الله الرصاع والفضيلة
واحدة الفضائل وأصلها الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم
والحيا والشجاعة والكرم وزكاء العقل وحسن السمت إلى غير ذلك
من الخصال المحمودة والأوصاف الحسنة المعدودة فكل واحدة من
هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل من
اتصف بها أو ببعضها عند النبلاء قال فيحتمل أن صاحب الفضيلة من
هذا وأنه الجامع لأشتات الفضائل ويحتمل أنها خصوصية اختص بها

صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني العجيبة والاوصاف
الغريبة التي ادخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول او يحصل الا با
الفحول انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الازار** فوصف
به مع الردا في الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشائع في العرب وكان
غالب لباسه صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل والازار
ما ستر اسفل الجسد وقيل هي الملحفة وقيل الملاءة التي يلتحف بها
صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الحجة**
فهي الدليل الذي يحج به الخصم والمراد المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته
صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه قوية غزيرة لا تعد ولا
تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى
القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهو المعجزة
الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن حججه
ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة
والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية والحكم
الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صاحب السلطان** وهو بضم السين وسكون اللام وقد
تضم ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك
ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله
عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب القديمة
وقال الغزالي في الاحيا انه جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان
وتقدم في اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن العربي ان الله مكنه
من المسيطرة واتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صاحب الردا** فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم
وكان غالب لبس العرب الردا والازار وتقدم الازار والردا ما يلتحف

به وقيل ما ستر اعلى الجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
الدرجة الرفيعة** فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق العالية
الشان السامية المكانة والمكان واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم
تيجان العرب اي قائمة لهم مقام تيجان العجم المعهودة لملوكهم اذ لم
تكن للعرب ولكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله
عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة مكنى به عن انه من
صميم العرب واشرافهم حسبا ونسبا وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه لم يلبس العمامة غيره من الانبيا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفا فهو زرد
ينسج من الدروع على قدر الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد
على الراس مثل القلنسوة او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في
حروبه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب اللوا** بكسر اللام والمد
فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء
الذي كان يعقد لحروبه فيكون كناية عما بعثه به من الجهاد فانه
محل اللواء واللواء الراية او قريب منها وفرق بينهما بان اللوا العلم
الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو ذر الخشني اللوا ما كان مستطيلا
والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب المعراج**
فالمعراج اسم الة العروج اي الصعود والارتقا وهو السلم ولم يصعد
عليه في الدنيا بجسده احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه ربه
تعالى بكرامة الاسرا وما تضمنه من العروج الى السموات والرؤية
والمناجاة وامامة الانبيا عليهم السلام وما راه من الايات فروى
ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بي حتى

اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى يربط بها الانبيا ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من خمر واناء من
لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم
عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى
الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا
بى ودعوا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح
لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطى شطر الحسن
فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله
فاذا انا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير قال الله
تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر
مثله فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم
عرج بنا الى السماء السادسة وذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه
وسلم فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله
فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم
ذهب بى الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها
كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الى ما اوحى وفرض على
خمسين صلاة كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال
ما فرض على امتك قلت خمسين صلاة فى كل يوم وليلة قال ارجع الى
ربك فاساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فانى قد بلوت بنى

اسرائيل

اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن امتى
فحط عنى خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا فقال ان
امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك قال
فلم ازل ارجع بين ربى تعالى وبين موسى ويحط عنى خمسا حتى قال
يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون
صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة
قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه رواه
الشيخان واللفظ لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات فى بعضها
على بعض منها ما فى حديث ابن شهاب عن انس عن ابى ذر عند الشيخين
من قول كل نبى له مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح الا ادم وابراهيم
فقالا له والابن الصالح وما فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما من
قوله ثم عرج بى حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفى حديث
انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب القضيب
فمعناه السيف كما وقع مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب من حديد
يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذى كان
يمسكه عليه الصلاة والسلام وهو الان عند الخلفاء يمسكونه تبركا
به لكانه لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود
الرقيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة
غزوه وقتاله وفتوحاته وغنائمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل
من قضبه بمعنى قطعه يعنى انه بالغ فى القطع الى حد لم يصل اليه سواه
فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا فهو عبارة
عن كونه من صميم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى

مفعول لانه مقطوع من الشجر **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب
البراق** فهو من المخلوقات العلويه وهو دابة دون البغل وفوق
الحمار ابيض وروى ان وجهه كوجه الانسان جسده كالفرس او عرفه
عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره
ياقوتة حمرا وظهره درة بيضا وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان
يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه
وصفائه او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقا وركبه صلى الله
عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيمة عليه في سبعين الف ملك
واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبيا ام لا والاول هو الصحيح **و**اما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب الخاتم** فالمراد به خاتم النبوة وهو
غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبيا ايضا
الا انه وصف كال او من علامات نبوته وقد كان منعوتا به في الكتب
السالفة منها كتاب شعيا الا ان الانبيا الماضين كان الخاتم في
ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه
حيث يدخل الشيطان فهذا مما اختص به وفي شعب الايمان للشيخ
عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه السلام فيه من الحكم مالم يقرع
اسماع الجماهير من العلما ومعنى ذلك ان النبي والرسول حامل لما
ينزل عليه من السماء من الوحي فتنزل على ظهره اثقال اعباء النبوة
وتفوض فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبيا من كان ينفسخ تحت
النبوة مع انه لم يلق اليه كالها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فنزل
على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في
موضع النزول لانه يتقول ما يرتقي اليه عاجلا واجلا في مقامات
النبوة ومحمد عليه السلام انزلت عليه جميع الاجزا فحملها واطاقها
فكان الختم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل ان النبي يبذلك
ساجدا الى الارض مستند بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد

والتبري من الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان
النبوة محجورة على الانبيا مخصوصة بهم من عند الله من جهة العلو
لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا اجتهاد ادمي بل بفضل من
الله ورحمة منه ينزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم به دون
غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة لنالها
كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول
ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد
عليه السلام الذي هو موضع الحمل لنزول الوحي المنزل على الانبيا
ان ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب
فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله المخبر المنبي فكان
الخاتم في موضع لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار في
موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبيا تحت ذلك الختم
لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون
من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكان ابو الكل والجامع
لهم والكفيل بهم والقائم عليهم وجه اخر اذا جعلت الانبيا كلهم
سالكين وسائرين في القيامة او غيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم يأتمون به ويمشون وراءه بركة كمال الختم في كل وقت
من الله عز وجل مالم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب
بشر انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انه قطعة
لحم بارزة في جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة واثر المحجمة
حولها شعر متراكب عليها وخيلان كانها الثاليل السود والاصح
انه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون
المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم
والله اعلم **و**اما اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب العلامة** اى علامة
النبوة وهي السمة والمراد بها الخاتم فقد ورد نعته به في الكتب القديمة

وهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم الدال على ان الانبيا
ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات التى كان اهل
الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم مما يرجع الى ذاته او صفاته
او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته
او غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من
كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من
ان يحصر فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذا لارادة الجنس واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **صاحب البرهان** فهو بمعنى الحجة وتطلق
على ما هو اعم منه لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية
وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القران وهو ايضا النور
المبين ويحتمل ان يكون هو المراد وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في
محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك
الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدق
وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التى خصه الله
تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق
القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح
الحصا في كفه ومجى الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن
عنده علم الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات

فلو لم تكن فيه ايات مبينة • لكان منظره ينبيك بالخبر

وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة في الكتاب
والسنة كما في حق ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك
مما يشمله تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **صاحب البيان** فهو المبين للناس ما نزل اليهم من
القران والشرائع وطرق الرشد في المعاش والمعاد والحق من

الباطل

الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية
والحلال من الحرام وما فيه الثواب مما فيه العقاب من سائر الاقوال
والافعال وطريق النجاة من طريق الهلاك وبه انجلى الظلام عن
النور وبان للناس ما هم عليه واى طريق يسلكون وقد كانوا قبل
بعثته تائهين في الضلال عاملين في غير معمل متساقطين دائما في
نار جهنم قائمين على شفا حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته
واستنقذهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه
من فوق الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور
وصدق الفراسة والكلام بما هو عن وحى منه فيبلغ الى كل احد
ما تقوم به عليه الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته
وما تسعه دائرته ويحتمله طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فصيح
اللسان** فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة
يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب
العرب ولدتنى قريش ونشات في بنى سعد بن بكر فانى ياتينى
اللحن اخرجه الطبرانى من حديث ابى سعيد الخدرى وقوله كانت
لغة اسمعيل قد درست فجاءنى بها جبريل فحفظنيها وغيرهما مما في
معناهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطهر الجنان** بفتح الهاء المشددة
وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين
شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا
حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم
اعادوه مكانه او هو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر
وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من
كل خلق ذميم وكل وصف مناقض العبودية وعن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد
صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه

صلى الله عليه وسلم **رؤوف** فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وقيل
ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة وسماه
الله تعالى بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه
وسلم لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق من الرحمة
وانها شفقة زائدة وتلطف بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤوف بالمطيعين
رحيم بالمذنبين وقال الفرغاني الرافة اللطف رحمة باطنة منبعثة
من الحب واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رحيم** فالرحمة هي الشفقة
والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **اذن خير** فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر وفساد
وكذا جاء في وصفه انه لا ياخذ بالقرف ولا يقبل قول احد على احد
وهو وصف كمال ورحمة وضمن ذلك وصف تجنبه وتفهمه والحاصل انه
مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم اما اسمه صلى الله عليه
وسلم **صحيح الاسلام** فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله عليه
وسلم فلا ريب انه اكمل الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية
لربه واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبيا
شريعة وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من
التبديل والتغيير ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه
فهو محفوظ بحفظ الله تعالى الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **سيد الكونين** فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا
والاخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون بمعنى محدث تقول
كونه الله العالم اى احدثه فتكون والاضافة على معنى في او على
معنى اللام وتقدير مضاف اى لاهل الكونين ويكون معنى سيد الكونين
سيد اهلهما وهذا في الاصول من دلالة الاقتضا لتوقف صحة
الكلام على هذا المضمر الذي هو الاهل وهو في البيان من مجاز

الحذف

الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق
الكونين مرادا بهما اهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف
ولا اضافة حينئذ على معنى اللام من غير تقدير مضاف والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عين النعيم** فعين الشي نفسه وذاته
وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه
وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به والكون في حوزته والدخول
في حرز ملته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي
غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه
وسلم **عين الغر** بضم العين المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة
السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاي
منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شي اكرمه واوله وخياره
والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشي وبمعنى
رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وزينتهم وخيرهم ورئيسهم
وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه
الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها او لانهم يبعثون يوم
القيامة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصفوتهم
من الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز بالعين
المهملة والزاي فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم
فلا عز الا بعزه على ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سعد الله واسمه **سعد الخلائق** فانه صلى الله عليه وسلم يمن الخلق
وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود
سابقا على ظهور شخصه او لاحقا له فانما سعادته بواسطته صلى الله
عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو السعيد حقا وهو اكسير السعادة
وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله عليه وسلم **خطيب الامم** فالظاهر

واسه اعلم ان خطبته هي ماينبع من قلبه على لسانه من الثنا ما لم
يسمع به احد من خلق اسه في شفاعته لفصل القضا بعد تقدمه
على جميع الانبيا والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم واسه اعلم واما
اسمه صلى اسه عليه وسلم **علم الهدى** فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى
اسه عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته لانه
به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه
فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى اسه عليه وسلم **كاشف الكرب**
والكرب بضم الكاف وفتح الرآ جمع كربة ومعنى كاشفها اي مذهبها
ومفرجها وتشمل كرب الدنيا والاخرة وكشفها بشفاعته والالتجا اليه
والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلاة
عليه صلى اسه عليه وسلم واما اسمه صلى اسه عليه وسلم **رافع الرتب**
بضم الرآ وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنازلهم
ودرجاتهم وقدرهم عند اسه في الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل والاحوال
والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات
من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولاخرين في تقليل مدتهم
ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة واسه اعلم واما اسمه صلى اسه عليه وسلم
عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى اسه عليه وسلم في جهد شديد بلا
وبؤس وضيق يمصون النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة
ويعبدون الشجر والحجر مشتتة اراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون
بدين ولا ينقادون لملك ولا يستقرون في بلاد يغير بعضهم على بعض
ويسفك بعضهم دما بعض ويسبون نساءهم واولادهم ويستبيحون
حريمهم وينتهكون حرمتهم ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم
الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه السلام
وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا
ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال

بجاههم

بجاههم اسه بسببه اهل النبوات والرسالات وخيرة اهل الارض والسموات
عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح به حالهم
واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد واستولوا على
الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا لدينهم وحازوا ملك كسرى
وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار الناس يحجون بلادهم
ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون اشعارهم ويحفظون
امثالهم وينقلون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون في ذلك ويتعبدون
اسه عز وجل به الا ان الذي في نسخ صحيحة عز العرب كما ذكرنا وفي غيرها
من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف المضمومة بدل العين ويضبط
بسكون الرآ وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى اسه تعالى اي يطلب به
القرب عنده وبعزه صلى اسه عليه وسلم ينال القرب من اسه تعالى وتنجح
القربات ويحتمل ان المراد القرب منه صلى اسه عليه وسلم والتقرب اليه
وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى اسه عليه وسلم واسه
اعلم واما اسمه صلى اسه عليه وسلم **صاحب الفرج** فهو الذي يفرج
اسه كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجا اليه
والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة
عليه صلى اسه عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها واذهابها وهذا
الاسم الاخير هكذا هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة
وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها بزيادة رفيع الدرج قبل كريم
المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة وهي المرقاة فهو
فهو صلى اسه عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التي
لا درجة فوقها عند اسه في مقامات الاختصاص وفي جنة عدن حسا
ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا يوصف بعدها ولا تدرك
رفعتها ووطئ مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل
علو رتبته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى

ورفع بعضهم درجات يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وفى الاساس
ومن المجاز لفلان درجة رفيعة واما كريم المخرج بفتح الميم والرآء
وسكون الخا بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة
الى كرم اصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم شهير ويأتى الكلام
عليه فى غير هذا ان شا الله تعالى ويحتمل ان تكون الاشارة الى كرم موضع
خروجه وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على
الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر فقد قال صلى الله عليه وسلم فيها
والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله الحديث اخرجه
جماعة عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ثم ختم الشيخ رضى الله عنه
بقوله صلى الله عليه وعلى اله لما ينبغى من الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند ذكره وهذه الصلاة هكذا لفظها فى النسخة السهلية
وغيرها من النسخ وفى بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
ومجد وعظم وزاد فى بعضها صلاة دائمة الى ابد الابد ثم لما ختم
الشيخ اسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسما
صلى الله عليه وسلم مفتتحا دعاءه بقوله اللهم بمعنى يا الله فحذف
حرف الندا وعوض منه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصرى
اللهم مجمع الدعا وقال ابو رجا العطاردى الميم فى قولك اللهم فيه
تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من
قال اللهم فقد دعا بجميع اسمائه قال الاقليشى قال لى الامام ابو
محمد البطليوسى يعنى ابن السيد فيما قرات عليه ومعنى هذا ان
الميم فى كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى انك تقول
عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم فى هذا الوضع بمنزلة
الواو الدالة على الجمع فى قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك
زيدت فى اخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت
فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعى اللهم فكانه قال يا الله الذى

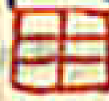
له الاسما الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا لجميع اسماء الله تعالى
وصفاته لا يجوز ان يوصف لانها قد اجتمعت فيه فهو بمنزلة لما قال
سيبويه انتهى يعنى فى معنه وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من
عظيم الثنا يوثر ويرغب فى التوجه به فى الدعا وقيل فيه انه اسم
الله العظيم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى
يارب بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات فى المنادى
المضاف ليآء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم
والله اعلم بجاه الباء فى هذا ونحوه تشبه انها للاستعانة والجاه هو
القدر والمنزلة والحرمة نبيك اى المذكور فى هذه الاسما
المصطفى اى المختار لك ورسولك المرتضى اى المقبول لك الحظى
لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم طهر اى نظف
ونق قلوبنا جمع قلب وسمى قلبا لتقلبه تارة يطلب المعالى والارتقا
الى المنزلة العلية وتارة يخلد الى ارض الشهوات وتارة يكون بينهما
من كل وصف اى صفة من نعتها ما يبعد من صفات البشرية
الناقصة للعبودية مثل الكبر والعجب والريا والسمعة والحقد
والحسد وحب الجاه والمال وغيرها من النعوت الذميمة والاخلاق
اللئيمة يباعد بنا عن مشاهدتك اى رويتك بيصائرنا المطلوبة منا
بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ومحبتك
الاضافة للمفعول كالذى قبله ويحتمل انها فى محبتك للفاعل وامتنا
اى اقبض ارواحنا متمكنين ومستعلين على السنة اى سنة النبى
صلى الله عليه وسلم وهى طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من
الصحابة ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك الذى هو اعنى اللقا
عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فيشهد وجودك والشوق لازم
المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق فى محبة الله احب لقاءه

واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن احب
لقآء الله احب الله لقآءه واذا احب الله لقآءه اقبل عليه ورضى
عنه بفضله ورحمته **يا ذا الجلال** اى العظمة **والاكرام** اى اكرامه للمؤمنين
بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحليمى معنى يا ذا الجلال والاكرام
المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه وانما
ختم دعاءه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر به النبى صلى الله عليه
وسلم وحض عليه فى الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار منه ثم ختم
دعاءه والترجمة كلها بقوله **وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما** لما ينبغى من الختم بذلك زاد فى بعض النسخ
والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المؤلف رضى الله عنه ترجمة الاسماء
بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا فى ذلك او
تابعا الشيخ تاج الدين بن الفاكهانى فانه عقد فى كتابه الفجر المنير
بابا فى صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من
لم يتمكن من زيارة الروضة وليشاهده مشتاق ويلثمه ويزداد فيه
حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام
والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت
وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا فى صورته ورووه بالاسانيد وقد
قال القائل

اذا ما الشوق اقلقنى اليها • ولم اظفر بمطلوبى لديها
نقشت مثالها فى الكف نقشا • وقلت لناظرى قصرا عليها

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور فى هذا الكتاب فى ثلاثة مواضع
او اربعة فى الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضى
الله عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى
الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته واحواله وهذا مما له تعلق
بذلك وقد ادرج بعض المؤلفين فى السير فى كتبهم وجعلوه مما يلحق بذلك

وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها انه اذا كمل لا
اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليشخص بين عينيه
ذاته الكريمة بشرية من نور فى ثياب من نور مراعاة لحقيقة
بشريته وتبعية ثيابه لكمال معجزته يعنى لتنطبع صورته صلى الله
عليه وسلم فى روحانيته ويتالف معها تالفا يتمكن به من الاستفادة
من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم قال فان لم
يرزق تشخيص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك يشير
اليه متى ما ذكره فان القلب متى ما شغله شى امتنع من قبول غيره
فى الوقت الى اخر كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور
المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين
عليه فى هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكر وهم عامة الناس وجمهورهم
وقد كنت رايت فى تاليف لبعض المشارقة يقول فيه انه ينبغى لذاكر
اسم الجلالة من المريدين ان يكتبه بالذهب فى ورقة ويجعله
نصب عينيه فاذا صور قارى الكتاب الروضة صورة حسنة
بالوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم
فقال مبتديا على ما فى النسخة السهلية **بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله**
بغير واو العطف على من منع تعاطف الانشا والخبر بناء على ان جملة
البسملة خبرية معنى **على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله** بدون ذكر
الصحب لانطباق لفظ الآل عليهم او اقتصارا على مورد النص
وسلم تبركا بهذا الابتدا فى افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها
وقد تقدم التنصيص فى الحديث على طلب ابتدا كل امر مهم بالتسمية
والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم **وهذه** الاشارة الى صورة الروضة
والقبور التى تاتى لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع
والمنوى فعله المعزوم عليه قريبا متصلا بالاشارة منزلة ما فعل
وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى

صفة الروضة اى مثالها والروضة فى اللغة ارض فى مكان مطمئن
ذات اشجار ورياحين ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار
والرحمة والبركة والخير والافضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج
ويحتمل انه يعنى شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل انه يعنى صفة
القبور فى الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل
الموجود فى النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هى عليه
الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ما ذكره بعض
المتاخرين عما اخبره به الشيخ ابو عبد الله محمد بركات الحطاب
عن والده وقد حضر انشاءها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة
سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا
فى هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبنا
من اسفل ومن فوق ولم يبق لها الا طاقة فى اعلاها يخرج منها
النور كهذه  ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم
منها لكنها الى التخميس اقرب وهى على ثلاث طبقات الطبقة الاولى
التى تلى الاساس والاساس منشا بحجارة سود ملبس بالرخام
الابيض غير الرخامة التى فيها المسمار الفضى فانها حمراء والطبقة
الثانية من الاجر والطبقة الثالثة من العود فيها تربط الكسوة
وليست بمطمسة كما هى الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو
الصومعة او تقرب منها وهى مربعة على اركان اربعة وسوار عشر
غير الروضة الصغيرة وارضها مفروشة بالرخام غير الموضع الذى
يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام فى السهوة وهو معروف
عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة
وهو فى قبلة المسجد فى شباك النحاس يفتح عند نزول الشدائد
ليس الا وباب الوفود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة
كان لك يدخل منه بالشمع وبالمجمرات كل ليلة وفى ليلة الجمعة

تكشف

تكشف الصندوق المواجه لراسه عليه الصلاة والسلام ورشه
بماء الورد وغيره من الطيب وفى صبيحتها تكنس الحجرة وباب التهجد
تارة بتارة وفى يوم الجمعة ايضا تجلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى
المباركة هذا سقط فى بعض النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة
النمو وزيادة الخير اللازم والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب
البركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ وروضة رسول الله صلى الله عليه
وسلم هى مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع
الكرامات ومطلع المسرات التى دفن اى ستر وغطى بالتراب
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه هما صاحباه فى
روضة بعد مماته وصاحباه فى حياته الصحبة العامة التى يشترك فيها
مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها
لهما احد من الصحابة رضى الله عنهم وقد قال على كرم الله وجهه ورضى
عنه يوم مات عمر ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لانى
كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا
وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر
او كما قال وروى ابن عساكر عن ابى ذر رضى الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبى وزيرين ووزيراى وصاحباى
ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه فى البعث يبعث بينهما اخرج ابو بكر
ابن ابى عاصم فى السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده
وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيامة واخرج الحارث
ابن ابى اسامة فى مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو
نعيم فى الدلائل عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابعث يوم القيامة بين ابى بكر وعمر الحديث ابو بكر
هو عبد الله ابن ابى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد

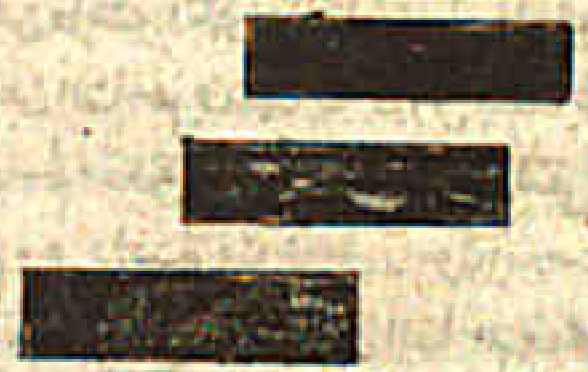
ترجمة ابو بكر رضى الله عنه

ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه او
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار
فلينظر الى هذا وسمى الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار والاجماع
على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض ومن
قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن احب الناس اليه فقال عائشة قيل من الرجال قال ابوها
رواه البخاري وغيره وقال فهل انتم تاركوا لى صاحبى الحديث ذكره
وتوفى رضى الله عنه يوم الجمعة وقيل عشى يوم الاثنين وقيل ليلة
الثلاثا وقيل ليلة الاربعا لثلاث ليال اولسبع اولثمان بقين
من جمادى الاخيرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث
وستين سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل
مات مسموما وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد
فاعتل علة اتصلت بها وفاته **وعمر** هو ابو حفص عمر ابن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن
عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر يلتقى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كعب واسلم رابع اربعين رجلا وقيل بعد بضعة
واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وهو اول من تسمى بامير
المؤمنين واول من فرق جمع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين
بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف فان رتبته بعد ابى بكر عند
الموافق والمخالف وسئل مالك رحمه الله في المدونة من خير الناس
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال اوفى ذلك
شك واستشهد رضى الله عنه في اخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين

ترجمة عمر رضى الله عنه

من

من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه قتله غلام المغيرة
ابن شعبة وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين رضى الله عنهما كثيرة
شهيرة فلا نطيل بها **رضى الله عنهما** اى انعم الله عليهما او اراد الانعام
عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعا ثم وضع المؤلف صفة الروضة هكذا
وهذه صورة ما في
النسخة السهيلية
ابو بكر موخر قليلا
عن النبي صلى الله
عليه وسلم



وان كان خلفه وعمر خلف رجلى ابى بكر وفي بعض النسخ الصحيحة على
القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وفي
جميعها على القبر الثاني قبر ابى بكر رضى الله عنه وعلى الثالث قبر عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة
القبور المقدسة الثلاثة على سبع روايات او نحوها واصحها روايتا
او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم به ابن رزين ويحيى العلوى
ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابى بكر
حذا منكبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذا منكبى ابى بكر
رضى الله عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالى في الاحيا والنووى في
الاذكار وذكره ابن الفاكهانى في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه
عن مالك في قوله ثم تنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابى بكر الصديق
ثم تنحى الى اليمين قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال
الغزالى وزاد لان راس ابى بكر عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراس عمر عند منكب ابى بكر وصفتها هكذا

وهذه الصفة قال السيد السمهودي هي
اشهر الروايات وذكر عن يحيى العلوي انه ذكرها
في كتابه بسنده عن نافع ابن ابي نعيم وغيره
من المشايخ ممن له سن وثقة وقال كذلك وصفه بعض اهل الحديث
عن عروة عن عائشة انتهى والثانية ما رواه ابو داود والحاكم وصحح
اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه بين كتفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن
عساكر هكذا وذكر العزفي
هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وروي عن
محمد بن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر
عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي فهاتان
الروايتان ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصدر ابو الفرج بن الجوزي
بوضعها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة
الى الاكثر وهي الرواية الثالثة وما عدا
هذه الثلاث ضعيفة ثم قال اعني المؤلف
هكذا وها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة والمشار
اليه هو ما صوره من صفة الروضة الشريفة المقدسة ذكره بالتذكير
للشي المصور وفي نسخة ذكرها بضمير التانيث لصفة الروضة عروة
هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي بالفرع على اربع مراحل من
المدينة المشرفة ودفن فيها سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع
وتسعين من الهجرة وولد في اخر خلافة عمر رضي الله عنه سنة
اثنتين او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث
عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر كان سنة ثلاث

وعشرين وام عروة اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو
ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية
بنت عبد المطلب وابن اخي خديجة بنت خويلد زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من
النبي صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه رضي الله عنه جملة
انشا فيه لا محل لها قال استيناف بياني كان قائلا قال له وكيف
ذكر فقال قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة بفتح
السين المهملة وسكون الها وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل
هي بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه
بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد الفا هي مثل الظلة
والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في
النسخة السهلية موخر قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان راسه
خلف رجلي ابي بكر ويحتمل ان راسه تحتهما وعلى الاول فالمراد بالرجل
القدم فقط فيكون راس عمر مسامتا لقدمي ابي بكر خارجا عن مسامتة
قدمي النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل
من النسخة السهلية وح يكون الباقي قبر واحد عند رجلي النبي
صلى الله عليه وسلم واخر عند راس عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون
راس عمر خلف ساق ابي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي صلى الله
عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عن عروة لم اقف عليها
وانما ذكر عنه السمهودي الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم وبقيت
السهوة الشرقية فارغة اي خالية عارية عن الدفن وظاهره
ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه

وسلم في السهوة الغربية وبقيت الشرقية ويحتمل ان المراد وبقيت
جهة السهوة الشرقية اى الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم الكل
على البعض ولو اراد الاول لقال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السهوة الغربية او في سهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او السهوة
الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها علم انها سهوة واحدة والله اعلم **فيها**
اى في تلك السهوة **موضع قبر** اى يسع فراغها قبرا وذلك عند رجلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق **يقال**
اى على الالسنة او في التواليف وذلك القول مستند الى الخبر وهو
الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه بقوله **والله
اعلم** لعدم الجزم بمقتضاه **ان عيسى بن مريم** نسب الى امه لانه
مخلوق من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه
السلام **يدفن فيه** اى في موضع القبر الباقي وذلك بعد نزوله
الى الارض وموته وفي العارضة لابن العربي روى ان عيسى عليه
السلام ينكح امراة من بنى غسان اسمها راضيه ويدفن مع النبى
صلى الله عليه وسلم في البيت وهنالك موضع قبر يقال انما بقى له انتهى
ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقى في البيت موضع قبر
في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليهما السلام ويكون
قبره الرابع وروى الترمذى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه
قال مكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه
وكذلك اى كهذا الذى يقال **جاء في الخبر** اى الحديث **عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم** في المنتظم لابن الجوزى عن ابن عمر رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم
الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم
يموت فيدفن معى في قبرى واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد

بين

بين ابى بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كما اذكره في تحقيق النصرة
والله اعلم انتهى ونحوه لابن الجوزى للقرطبى في تذكرته وفي فتاوى
السيوطى ورد في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين
وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج ويولد له ويدفن عند النبى
صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث مسلم
وفي حديث ابى داود والطيالسى اربعين سنه ويتوفى ويصلى
عليه ومثله عند الطبرانى واحمد في المسند والزهد وابى الشيخ
ابن حبان في كتاب الفتن قال الجلال السيوطى في تكملة لتفسير
الجلال المحلى فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده
انتهى وقد روى انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن
حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم
والله اعلم **وقالت عائشة رضى الله عنها** هى ام المؤمنين عائشة
الصديقة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهى بنت
ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا
وتوفى عنها ولها ثمانى عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه
وسلم في الصحيح فضل عائشة على النسا كفضل الثريد على
سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك قال عائشة الحديث
وقال انه ما اتاه الوحى في لحاف واحدة من نسائه غير عائشة وتو
على ما قاله الواقدى ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت من رمضان
سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح في وفاتها وتوفيت وهى
ابنة ست وستين سنه واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها
ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام معاويه
ابن ابى سفيان رضى الله عنهم وحديثها هذا الذى ساقه المولف
رواه مالك في موطئه عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضى الله عنها

فيت

قالت رأيت ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر
الصديق قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها
قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف رأيت
تعني في المنام ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء
ابن عازب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع في تشبيهه
لان القمر يملأ الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع
ولا كلل يزعج والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشي
البصر وتجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنثة
ثم لا يلزم من تمثيل الثلاثة اقمارا تساويهم في القدر والنور والحسن
والله اعلم على انه يحتمل ان تكون رأت شمسا وقمرين فقالت ثلاثة
اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل
الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي نور كما ان الشمس منها تستمد
النيرات العلوية كلها والشيخان رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما
منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد يقال
ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهي اصل الانوار الحسية كلها
فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي الكون مظلما فمثلوا لها
اقمارا دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله
عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه واما روحه المعنى فعلى حاله من
الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورأت الثلاثة دون
الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضا لان
الثلاثة كلهم ماتوا في حياتها والرابع انما يأتي في اخر الزمان واسم
سقوطا جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب
في حجرتي هكذا في جميع النسخ بضم الحاء وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء
واختلفت فيه روايات الموطأ ففي بعضها كما هنا وهو الذي للاكثر
الرواة قال في المشارق وهو الظاهر في الباب وعبارة ابي بكر يعني الصديق

وفي بعضها في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى هذه قال في المشارق اي
في حضني ثوبي والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفي
القاموس ان الحجر هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى انتهى في
الاصل قال في المشارق اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت ايضا
فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس ان الحجرة هي
الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والاثار تدل على ان الحجرة
غير البيت الا ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول
الجوهري حجرة البيت ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة للابل ومنه
حجرة الدار وفي بعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل البيت واما تفسير
الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع في المحل والمقصود
الذي يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبي صلى الله عليه وسلم
مدفون داخل بيته او خارجه على ما تقدم في تفسير الحجرة وعلى ما ذكرنا
لان في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع خارجه وهي
ساحته وفناؤه يدار ويحجز بحائط او جريد ويطين بالطين الستر
ويحتمل ان تقال بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على
ما هو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله
عليه وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت
او في ساحته لحرا ونحوه محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى حائط
صدر البيت وعلى الثاني يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذي
بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت
وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى الحائط
بيت عائشة والله اعلم فقصصت رؤياي على ابي بكر اي حدثته
بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق
قصها لها عليه لا سيما انه كانت رأتها في بيت ابي بكر لكونها صغيرة
عنده او نحوه واما انها اقتصرت على ذكر ابي بكر لذكر ما قال لها في ذلك

بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لي يا عائشة ليدفنن**
اللام للقسم **في بيتك** هذا لفظها سقوطا في حجرتي والله اعلم واضيفت
البيوت الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه
وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدري اي بيت من ابياته فاذا قيل بيت عائشة
او حفصة او غيرهما علم اي بيت يراد وقد لا يقصد التعيين بكون
المقام للاجمال او لنسبة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فينسب اليه
والله اعلم **ثلاثة هم خير اهل الارض** هذا لرفعة كواكب السماء وشرفها
وكونها محل اهتداء والاقمار خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض
مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء ايضا وخير العالمين
اجمعين لان هذا العدد هو الذي اشترك الثلاثة ولان اهل الارض
هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير
من يدفن وهذا وهو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت
في الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها
حسبما اشار اليه كلام صاحب المشارق السابق **فلما توفي** بالبنا
للمفعول ويجوز توفى بالبنا للفاعل بمعنى استوفى اجله **رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر** تعجبا
على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها **هذا** المدفون **واحد من اقمارك**
الثلاثة التي كنت رايت في رؤياك وقصصتها علي **وهو خيرهم**
بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما في
النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة
لمؤنث من يعقل وغيره وهو عائد على لفظ الاقمار **صلى الله عليه**
يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد
الضمير في هو الذي هو اسم اشارة في قوله هذا واحد **وعلى اله
وسلم كثيرا** بحذف المصدر الذي هو تسليما استغناء عنه بذكر

في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله
كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى
الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين وهذا اخر فضل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر اسمائه الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير
قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم مبتديا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج
في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم
وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والاخيار
والعلماء الابرار مما رتبوه في اورادهم وسطروه في تواليفهم مترجما
لذلك بقوله هذا **فصل** اي قطع لما كان قبله وحاجز بينه وبين
ما بعده **في ذكر كيفية** اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام
لانها من شانها ان يسال بها عن حال الاشيا فما يجاب به يقال فيه
كيفيه فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السائل عن حال شي بقوله
كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم
قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من
تلك الاحاديث والمسئول عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها
لانهم لم يومروا بالرحمة ولا هي لهم وان ظاهر امرهم الدعا هذا الذي
استظهره القاضي عياض في الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب
الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اي اقوال **الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم** واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين
او غيرهم من الائمة رضي الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور الاول اعلم ان
هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزا بالاحزاب
والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة السهلية لانه منه
تكون قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرا في بعض الاحيان ليعلم

علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراة الفضا ئل مثل
والاسما وبعضهم يبتدى من الاسما استطابة لها لما تضمنته من ذكر
اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فيصلي عليه مع كل اسم
بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها
او يقول اللهم صل وسلم على من اسمه محمد اللهم صل وسلم على من اسمه
احمد الى اخرها او نحو ذلك الثاني يوجد في طرة هذا المحل من بعض
النسخ العتيقة بزيادة لبعضها على بعض ما نصه مجموعه يقصد المصلي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله وتصديقا لنبيه
ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا
انتهى وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض وهي كلها اعلى من العمل
على الاجور لان صاحب ذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها والدال
على ذلك لم يقم بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه ولمانه
وعظم قدره الثالث اختلف في فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ونفعها هل هو عائد على المصلي فقط او عليه وعلى المصلي عليه صلى
الله عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي
ابو بكر بن العربي وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبي في الزاهر
وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة
التقرب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التي يقصد بها نفع
المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم القشيري في تفسيره
والقرطبي نقل كلامه السنوسي في تعليقه على مسلم قال شيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي على ما للسنوسي في كتابيه ان هذا
ظاهره الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب في
القصد والاخر اخبار عن كرم الله وعدم تناهي افضاله انتهى الرابع
قال الخطاب اغرب القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي
اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه

بها

بها عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي
لمن صلى عليه ويسلم عليه كما علم بما نصصناه انتهى وقد ذكر السخاوي
في الخاتمة منامات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور
والله اعلم وفي شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا
تجزي بغير لفظ مروي عنه عليه السلام انتهى ونحوه لابن العربي
عن الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان احسن ما يصلى به على النبي
صلى الله عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى الله عليه
وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه وسلم بيقين وكان
له الجزاء الوارد في احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جا بلفظ غيرها
فهو في شك من اتيانه بالصلاة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك
فقال قولوا اللهم فاجعل الصلاة عليه منهم هي قوله ذا انتهى وقد
استحب النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى
الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك لاختلاف
الروايات في الكيفية المامور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة
والنقص في ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة في اوصافه صلى
الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلي عليه من الال والذرية والاولاد ومخالفة
ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلاة للكيفيات
الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتوطئ المولفين من المحدثين والفقها
وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ
عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك يكون
من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها الخامس اختلف في
افضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال
كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان
الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى

الله عليه وسلم السادس قال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي في شرح الالفية
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن
بها السوال شفعت بفضل الله تعالى فيه فقبل وهذا المعنى مذكور
عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسي وغيره
ولم يجد والمستند وقالوا وان لم يكن قطع فلا مرية في غلبة الظن
وقوة الرجا وكانه اشار بذكر ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما نقله
في الفضائل عن ابن عباس وابي الدرد ا وابي سليمان الداراني رضي
الله عنهم والتصريح فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل
من اوله الى تمام الصلاة المروية عن الحسن البصري رضي الله عنه
وهي الصلاة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفا للقاضي
ابي الفضل عياض رحمه الله بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من
جميعها والاسناد من اولاها الا الصلاة التي ادرجها فيها من رسالة
الشيخ ابي محمد ابن ابي زيد ولفظ ترجمة الشفا فصل في كيفية الصلاة
والتسليم عليه ثم ابتدا المولف هذا الفصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
على ما في النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة صلى الله بحذف
الواو اوله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا على ان جملة البسملة
خبرية معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد
المعين المعلوم عند اهل الملة اي سيد خير الامم او البشر او الخلائق
وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى
اله باعادة كلمة على ردا على الشيعة في قولهم ان جمع الال مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل
بينه وبين اله وينقلون في ذلك حديثا لا يصح وصحبه وسلم بذكر
الصحب وعدم ذكر محمد وسلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة
فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وفي نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا

معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت النسخ في لفظها واللفظ
الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ المولف رضي الله
عنه عليها الحمرة بخطه توكيد الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه
الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوائب
واصله سَيْوِد على وزن فَيْعِل فقلب الواو يا لاجتماع الواو واليا وسبق
احدها بالسكون فادغم اليا في اليا فقالوا سيد انتهى الصلاة الاولى
اسند حديثها في الشفا من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي
الله عنه واخرجه مالك في الموطا والشيخان وابو داود والنسائي وابن
ماجة وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي والسخاوي متفق
عليه وهي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم
قال الشيخ الحزولي هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل
بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ولفظه
بصيغة حذف فيها يا النداء المتضمنة لوجود البينونة الممنوعة التفاتا
اذ حذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف النداء في
لفظة الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل
هذا الاسم العظيم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني
الاسما الكريمة وخواصها ثم ذكر ما قاله ابو رجا العطاردي والحسن
البصري والنضر بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عند ملائكتك
او شرف وكرم او عظم او امتن ورد الحنين او اجعل العطف الرحمة
المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان على محمد وازواجه
جمع زوج ويقال للرجل والمراة ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد
هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات التي اختارهن
الله تعالى لنبيه وخيرهم خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة
حتى استحققن ان يصلى عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل
الله في شانهن ما انزل من ايتائهن اجورهن مرتين وكونهن لسن

كما حصل من النسآ **وذريته** اى نسله يقع على الذكور والاناث وبنى
البنين وبنى البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته
الى غابر الدهر ولاحفدة له الامن بضعته فاطمة رضى الله عنها **كما**
الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلاة
بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول **صليت**
جملة هى صلة الموصول فلا محل لها **على ابراهيم** الخليل عليه الصلاة
والسلام بالتشبيه بابراهيم كما فى جل النسخ المعتمدة وغيرها
ووقع فى نسخة على ال ابراهيم بالتشبيه بال ابراهيم وروايات
الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى رواية ابى ذر الهروى من
صحيح البخارى زيادة ال فى الموضعين وفى الموطا بالاثبات وحذفه
والله اعلم وهنا سوال يورده العلما قديما وحديثا وهو ان القاعدة
ان المشبه بالشئ اعلى رتبته ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى
فلا يكون ومن المعلوم المقرر فى القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم
افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة
المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر منها ما رايناه
اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلاة على ابراهيم وقول
الملائكة فى بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد
مجيد اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك
الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذى ثبت للفاضل يثبت
للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم الاية وهو قوله انك
حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر
بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله
تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله
تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا وشرعه
لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعآ للاستقبال

فا

فما كان من خير قد اعطيه النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعا لم
يقع فى التشبيه وانما وقع فى التشبيه الزائد على ما كان عنده طلب
ان يكون له مثل ما كان لابراهيم ولاله زيادة على ما خصه الله تعالى
به قبل السوال ومنها رفع المقدمة المذكورة اولا وهى ان المشبه به
يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه
بالمثل بل بالدون كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع
نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به ان
يكون شيا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة
وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم بالصلاة عليهم
مشهورا واضحا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد
بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وال ابراهيم ويويد ذلك
ختم الطلب المذكور بقوله فى العالمين اى كما اظهرت الصلاة على
ابراهيم وال ابراهيم فى العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب
الحاق الناقص بالكامل لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر
وقال ايضا فى خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبيا على
جميعهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان اقرب اليه من غيره
ولان التشبه بالابآء فى الفضائل مرغوب فيه ولرفعته فى الرسل
عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف له فى هذه الملة الشريفة
مما لا يحتاج الى تعريف به ولا بيان له الذى منه موافقته فى معالم
الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى
الله عليه وسلم ان يبقى له ذلك الى يوم الدين ويجعل له به لسان
صدق فى الاخرين كما جعل لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له فى التاذين
بالحج واجابته له عائد بقوله اجعل لى لسان صدق فى الاخرين
ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتدا به ومما يعزى للشيخ ابى محمد

شانذم

المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام
لانه كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان
التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فامرهم صلى
الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم ليسالوا له التجلي
بالجمال وهذا انما يقتضي المشاركة في الوصف الذي هو التجلي
بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته
عنده **وبارك** اي افض بركات الدين والدنيا اوادم ما اعطيت
من التشريف والكرامة والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤها
والزيادة منها اوهي الثبات على ذلك اوهي التطهير والتزكية
من المعايب اوهي الزيادة في الدين والذرية **على محمد وازواجه**
وذريته كما باركت على ال ابراهيم كذا في النسخة السهلية وغيرها
باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ وروايات
الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية ابي
ذر اثباته كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم في الموضعين وفي رواية ابن ماجة كما باركت على ال
ابراهيم في العالمين **انك حميد** فعيل بمعنى مفعول لانه حمد
نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه ولاعمال
الطاعات من عباده **مجيد** من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم
الذات والفعال التي منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل
الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سؤالنا ولا تخيب
رجاءنا الصلاة الثانية نبه بها في الشفا لرواية مالك عن ابي
مسعود الانصاري واخرج حديثها مالك في الموطا ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في
مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي

عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال قولوا **اللهم صل على محمد وعلى**
اله هكذا في النسخة السهلية وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك هو
في الشفا ولعلها رواية في الموطا والذي في رواية يحيى بن يحيى الليثي
الاندلسي اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك في
نسخة معتبرة من هذا الكتاب **كما صليت على ابراهيم** هكذا في جميع
ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفي رواية في الحديث التشبيه
بالال فقط **وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم**
هكذا هو التشبيه بالال فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي وقد
بنى كتابه على رواية ابن القاسم للموطا واختلفت في ذلك النسخ من
رواية يحيى فالذي في نسخة من روايته مقروءة على مشايخ منهم القاضي
ابو بكر بن العربي وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الال
وفي غيرها من رواية يحيى ايضا كما في الملخص واختلفت في ذلك نسخ
هذا الكتاب فالذي في النسخة السهلية واكثر النسخ على ال ابراهيم
كالقابسي ووقع في نسخة على ابراهيم بدون ذكر الال وفي اخرى
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث ايضا
في العالمين هذا ثابت في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات
الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله
صليت وباركت وحذف نظيره مع فصل الدعاء لدلالة هذا عليه
ومعناه تخصيصه بالصلاة والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول
احب فلانا في الناس اي احبه خصوصا من بينهم ويحتمل ان يكون
على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جاء
الامير في الجيش اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه وقيل معناه كما
اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين وكان معناه
على هذا اجعل الصلاة عليه منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها فيهم على

ابراهيم واسمعيل والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو
والنون غيره وهو ما نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه
مستقلا بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع
فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة
وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانس
والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم انك حميد مجيد والسلام
كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل او بضم العين
وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد اذ تعليمه سابق على
نزول اية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة الثالثة منها
في الشفا لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج حديثها الايمة الست
واحمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي
لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله
قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد الحديث وفيها روايات في البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل اللهم
صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال
محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد بدون على مع ال محمد
في الموضعين الا في نسخة فقط وبدون ذكر الال مع ابراهيم في الموضعين
ايضا وبارك بالواو ودون اللهم ودون انك حميد مجيد الصلاة الرابعة
ذكرها في الشفا عن عقبة بن عمرو رواية في حديثه السابق وهو ابو
مسعود الانصاري البدري المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي
والنسائي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي
وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن
ولفظها اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى ال محمد هذا الذي ذكر
منها المؤلف تبعا لما في الشفا وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم

وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة الخامسة منها في الشفا
لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي
وابن ماجة ولفظها اللهم صل على محمد عبدك المتحقق بالعبودية
لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال في الشفا بعد
هذا وذكر معناه اي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت على ابراهيم
الخ ولفظه في البخاري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم ولكن
المؤلف اقتصر على ما ذكر منه في الشفا الصلاة السادسة اسندها في
الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن
في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في
الشعب والديلمي وابن منده وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل
انها بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله تعالى لما فيها من التكلف
وقيل هو على ارادة المشاكلة او المجازات او نحو ذلك لان الترحم هنا
سؤال الرحمة وهو من الله تعالى اعطاء الرحمة التي من شانها ان
تسال وفي الحديث الدعا للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله
بالمغفرة وهي مسالة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور استنادا لما في
التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم
محمدا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي قبل الحق

مع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبي رحمه الله لانه خلاف الادب
وخلاف المامور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه
البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه
اللايق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب
والخطابه ورب شي يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا اللهم وتحنن اى
ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفا وهو
بنا تكثير من حن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم سلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلاة السابعة في
رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيما يزيده بعد التشهد من
شاء وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد رحمه
الله بمعنى عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد
من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابو محمد وهما
قبيحا خفي عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم محمدا وهي كلمة لا اصل لها
الاحديث ضعيف وردت فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم
وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادات
لحذار ان يقول احد انتهى يشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة
قبل هذا وقال السخاوي من زاده رآه من فضائل الاعمال يكفي فيه الحديث
الضعيف انتهى وقال النووي زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل لها والاختيار
تركه اذا لم يات في خبر صحيح وقد جهل ابن العربي في شرح الترمذي
قائله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه
لم يصح فسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردودة
لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن ابي زيد مستندا فاخرج الطبري في

تهذيبه

تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة يرفعه من قال
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
شهدت له يوم القيامة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا
سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاصي الراوي له عن حنظلة بن
علي فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل
عليه بقول الاعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم
له وبارك على محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت بتخفيف الحاء وكسرها
وهو على تضمين الرحمة معنى الصلاة او من باب التنازع فيعمل الاخير
ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر لرحمت
مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته
وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
الصلاة الثامنة ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم واخرجها ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي وهمز الشيخ
بخطه لفظ النبي في النسخة السهلية وكذا الكل ماجاء من جمعه كانبيائك
فانه يضع الهمزة الاولى على الياء الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله
اعلم وازواجه امهات المؤمنين هن امهات المؤمنين في الاحترام
والتحريم واستحقاق البر والتعظيم وفيما عدا ذلك كالاجنبيات يعني
في وجوب حجبهن من الرجال بل حكمهن فيه كما قال البيضاوي اشد من
غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات في غيره من الاحكام انتهى وهل
هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا والا حرم نكاحهن عليه وقيل نعم
لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه

وازواجه صلى الله عليه وسلم التى دخل بهن بلاخلاف احدى عشرة
خديجه بنت خويلد القرشية الاسدية وهى اولاهن ولم يتزوج عليها
حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت
ابى بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة
بنت عمر ابن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية
العامرية وماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم مثل خديجه ثم ام سلمة
بنت ابى امية بن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية
اسد خزيمه ثم جويريه بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية المصطلقية
ثم ام حبيبه بنت ابى سفيان ابن حرب القرشيه الاموية ثم صفيه بنت
حيى بن اخطب الاسرائيلية النضريه من سبط هارون بن عمران
عليه السلام ثم ميمونه بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف فى
ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويريه وقيل ام حبيبه وقيل
سرية واختلف هل ماتت فى حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة
الوداع او بقيت بعده والتسع البواقى كلهن بقين بعده وما تقدم فى
ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك
وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غيرها ولا لكن لم يبن فى المشهور
من اقاويل العلما بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن واما
سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف اليا ام
ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها
فى بعض السبى اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضى
الله عن جميعهن وذريته واهل بيته قال فى المواهب واما اهل بيته
فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل
من اتصل به بنسب او سبب كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
الصلاة التاسعة نسبها فى الشفا لرواية زيد بن خارجة الانصارى واخرجه
النسائى وابو نعيم والديلمى فى مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة

الانصارى رضى الله عنه انه قال سالت النبى صلى الله عليه وسلم كيف نصلى
عليك فقال صلوا على واجتهدوا فى الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق الصلاة
على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلاة فيشمل البركة وفى رواية
اخرى اخرجها النسائى واحمد والطبرانى فى الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلاة
قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد الخ الصلاة
العاشرة ذكرها فى الشفا عن سلامة الكندى ان عليا رضى الله عنه
كان يعلمهم الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم واخرجها الطبرانى فى الاوسط
وابن ابى شيبة فى المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سبع والعرفى رواه
ابن على سلامة وغيره وهى اللهم داحى اى يا داحى اى باسط المدحوات
اى المبسوطات وهى الارضون وكل شى بسطته ووسعته فقد دحوته وفى
هذا اطلاق الداحى على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم
وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن يقول بتوقيف الاسما ولم
يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا وبارئ بالهمزة اسم فاعل
من برأ بمعنى خلق المسموكات اى المرفوعات والمراد بها السموات وكل
شى رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب قهارها اى الذى ينفذ
حكمه عليها كرها على فطرتها ما جبلتها وطبعتها عليه شقيها نعت للقلوب
والشقى من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو من طبعه الله على
الايمان والضمائر الثلاثة للقلوب فهو عنوان لغيرها ومحل الصلاح
والفساد والهداية او الضلال بجعل الله تحكما وخلقه اجعل شرائف
جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو مضاف الى
صلواتك اضافة الصفة الى الموصوف اى صلواتك الشرائف وهو
ومن لازم كاشف والصلوات جمع صلاة اى حنانك ورحمتك وعطفك
ونوامى جمع نامية من نما الشى والمال نماء ونموا زاد اى ما زاد الى غير
نهاية بركاتك جمع بركة اى خيراتك النوامى اى المتزايدة فهو من

اضافة الصفة الى موصوفها ايضا ورافة هي اشد الرحمة او ارقها واللطف
او هي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك مصدر تحنن
صيغة مبالغة واعتنا من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسؤل هو
ارفع الصلوات وازكى البركات والطف الرحمات على محمد اى نازلة
متوالية عليه عبدك المختص منك بالتحقق بكمال العبودية لك ورسولك
المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة منك الفاتح لما
اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من
اغلق الباب ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار
لما صعب واشكل وانبهم فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخير
وابواب السعادات الدينية والاخروية او بين لامته ما اوحى اليه
بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق
اى التبس وانبهم او فتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله
ولولاه لم يخلق شي او فتح النبوة فانه اول الانبيا والنور فاول
ما خلق الله نوره او فتح به ابواب الرحمة على امته او باب الشفاعة
او باب الجنة فلا يفتح لاحد قبله والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة
فهو خاتم الانبيا والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعندنا في
نسخ تقديم الخاتم لما سبق على والفاتح لما اغلق وقد وجدته كذلك
في نسخة من هذا الكتاب والمعلن اسم فاعل من اعلن اى جهر
والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه
وليس منصوبا بنزع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت
عند الله الذى كل ماسواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين
الاسلام بالحق اى بالامر الحق اى انه في اعلانه مصاحب للحق لازم
له دائر معه فالبا للمصاحبة والحق المراد به الجد الذى لا يشوبه
غيره مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة
والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل التام

والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين للتهور والغلبة الدنياوية ويحتمل
ان يكون المراد بالحق القران او المراد به الله عز وجل فانه من اسمائه
فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم كائن بالله تعالى اى بتوفيقه
ومعونته وتاييده لا بنفسه او بشى من عوالمه والدامغ اى القامع والمهلك
والمستاصل من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ وشق غشاه ثم
استعير هنا للمبطل لجيشات جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع
استعارة في فور القدر وغليانها الاباطيل جمع باطل وهو مقابل الحق
على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل
كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية حمل بضم الحا المهملة
وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ الباطل
كما حمل وامر او فعل ذلك على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو
متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر مبتدا مقدر اى هذه الحالة المذكورة
من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمله اثقال الرسالة
واعبائها فقام بها اتم قيام او المعنى صلى وسلم عليه لقيامه بذلك اى
افعل به هذا جزاء وكفاء لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل
الثاني على هذا محذوف اى ما حمل او امرك او نحو ذلك فاضطلع بامرك
اى نهض به لقوته عليه والفا سببية عاطفة والامر بمعنى الشان
وجمعه امور او بمعنى اقتضا الفعل وجمعه اوامر والبا للتعدية
او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع
الا انه اذا كانت البا للتعدية يكون الاطلاع وقع بنفس الامر سواء
كان بمعنى الشان او بمعنى اقتضاء الفعل الا انه على هذا الثاني
يكون المراد بالامر المامور به والمعنى على التعدية نهض بالامر
الذى حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك امتثالا له لا لغرض
اخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بامرك تيسيرك واعانتك
فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعاني

التي هي السببية او الاستعانة او بمعنى مع اما ان يكون في الكلام حذف
اى فاضطلع به بامرك والضمير لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان
يكون المضطلع به هو قوله بطاعتك فيكون الكلام منصبا لهذا والباء
فيه للتعدية وعلى الاول وهو ان المضطلع به محذوف فاما على ان
الباء في بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من
المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى مع فهو بدل من المحذوف
لا غير وعلى ان الباء في بامرك للتعدية يصح ان يكون بطاعتك بدلا
منه وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان
تكون الباء فيه سببية اى بسبب طاعتك او طاعة لك او للمصاحبة اى
مصحوبا بطاعتك والله اعلم ويروى في غير هذا الكتاب لطاعتك
باللام وفي الكفاية للحافظ ابى عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك
وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر اطاع مستوفزا
بكسر الفاء اى قام بامرك ونهض به مستوفزا او حمل ما حمل مستوفزا
فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفي القاموس الوفز ويحرك العجلة
ثم قال واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع
اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى
وهو حال المتأهب لامتثال الامر ينتظر وروده عليه فكنى بالاستيفاز
عن لازمه الذي هو التهيؤ للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قام في
الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير متوان في للظرفية المجازية ويجوز
كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث ان امراة دخلت النار في هرة
حبستها مرضاتك مصدر ميمي مبني على التاء كمرضاة والقياس
تجريده كمرمى ووقع في نسخة من هذا الكتاب وبعض نسخ الشفا
وعند العزفي وجبر والسخاوي بعد هذا بغير نكل في قدم ولا وهي
في عزم والنكل بوزن ضرب وفرح القيد او القيد الشديد والوهي
الوهن والفشل والمعنى لا جبن يطرا عليه في اقدامه ولا ضعف في عزمه

واعيا

واعيا اى حافظا ضابطا لوحيك اى الذى اوحيته اليه لم يشغله عنه
ما حمله من الاعباء وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة والوحي القاء
الكلام في خفاء بسرعة حافظا لعهدك اى صائنا ومتمسكا به وملازما
عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك
والقيام بحق شريعتك او غير ذلك مما لا نعلمه مما هو سر بينك وبينه
والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموثق الذي تلزم مراعاته
ماضيا اى سائر الحالة مستمرا او اخذا بالعزم مجتهدا على نفاذ امرك
بالذال المعجمة من انفذ الامر قضاه وامضاه وعلى للاستعلاء او للظرفية
والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره حتى حرف ابتداء والجملة بعدها
مسببة عما قبلها اورى يستعمل لازما فيقال اورى الزند اذا اخرجت
منه نار ومتعديا فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر
هنا وضميره للنبي صلى الله عليه وسلم قبسا هو الشعلة من النار تقتبس
من معظم النار في راس فتيلة او عود والاقتباس طلبه ثم استعير
ذلك لاظهار الحق وما يهتدى به الناس وقال في المواهب القبس هو
الاسلام والحق لقابس اى مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله
وهو متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من
يريد بل هو مبسوط مهيأ لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم
اظهر نورا من الحق لطالبه وقال الحنفي والمراد تصويره بما اظهره عليه
الصلاة والسلام من الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق
من ذلك وما اتصل بهم منه من المعارف والاسرار انتهى آلاء الله نعمه
وهو مبتدا خبره جملة تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتئام وعدم
الانقطاع وضميره للآلاء باهله اى اهل ذلك القبس وهم المؤمنون
الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع سننه
القويم واقتفاء آثاره اسبابه اى طرقه والضمير للقبس وهو مفعول
تصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل

به الى غيره قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله الغربي رحمه الله فيما وجدته
بخطه والجملة الكبرى استيافية عقب بها الكلام السابق تنبيها على
ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضته للمستمع
منه على سهولة المسلك وقرب المتناول حتى كان ليس بينه وبين فاصل
الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه الا
او صله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله
ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت سائمة في مسرح
ما وصف اولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها
اليه صاغية الى ما يدل لها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها مفصولة
صرفا لاعناق الهمم ان تشرئب الى مناولة من عند انفسها وضربا
عن كل سبب الا السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل
الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن
بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في
اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعمته ان الله توصل اليه وجعل
اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف مخصص لان موصوفه
نكرة او هي نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين
هم القابسون اي لحقه الله بحزبه وجماعته والمراد ان اراد القبس
هو لقابس من نعمته ان الله توصله الى ان يقتبس فيلحق بجماعة
القابسين ويصير في جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس
وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتأهلون له كما تقدم وهذا الاعراب
كله لهذا الكلام هو رفع الآل ونصب اسبابه وهو الثابت في اكثر النسخ
المعتمدة وكذلك هو في نسخ الشفا وعلى ان الآل الله منصوب يكون مفعولا
بقابس او على نزع الخافض اي بني الآل الله والمراد بالآل على هذا اهل
الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل
الخ يصح ان تكون نعتا لقبس واسبابه مرفوع بتصل وتصلح من

الوصول

الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس ولا علينا مع
هذا ان خفضنا الآل باضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة مضبوطا
بالجر بالاضافة وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان يكون
جملة تصل الخ حالا من الآل وتصل على هذا من الوصل بمعنى الجمع وفيه
ضمير يعود على الآل واسبابه مفعول بتصل والضمير في اهله واسبابه
لقابس والله اعلم **به** اي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم
للاهتمام به والباء سببية **هديت القلوب** الضالة عن طريق الحق
في ظلمة الجهل وهديت مبني للمفعول والقلوب نائبة **بعد خوضات**
بسكون الواو جمع خوضة بمعجمتين وهي المرة من الخوض وهو الدخول في
الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر باطل وفعل يذم
والمراد خوضات القلوب في **الفتن** جمع فتنة وهي ما يفتتن به المرء
ويطلق على الكفر وهو المراد هنا **والاثم** وهو الذنب والمراد ما كانت
فيه من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة
كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت
القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس فهي نعت له او استيافية وان
كان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم فهي معترضة بين المتعاطفين
والله اعلم **وابهج** معطوف على اورى وهو في النسخة السهلية وغيرها
بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتبرة انهج
بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون همزة وكلاهما بمعنى
اوضح وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
والجملة معطوفة على وهذه اللفظة ثابتة في هذا الكتاب وعند غيره
بالاثبات وعدمه وعليه يكون قوله بعده **موضحات** مفعولا ثانيا
لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله الثاني بنفسه وباللام وبالى وعلى
اثباتها يكون موضحات مفعول ابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل او
مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اي الواضحات في انفسها

او الموضحات لغيرها او التي اوضحها غيرها لان اوضح يستعمل لازما عند
غير الاصمعي ويستعمل متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين وهو هنا المعلم
وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى اي الاعلام
الموضحات اي التي اوضحها وبينها او التي اوضحت الطرق للسالكين لكونها
متضحة في نفسها والمراد بالطرق طرق الهدى يعني انه ابهج معالمها وهي
هنا واقعة على معالم الدين التي بين النبي صلى الله عليه وسلم ونائرات
جمع نائرة اسم فاعل من النور الذي هو الضيا من نار لازما لانه يقال
نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعد معنى نار اضاء وظهر
واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثوب وهو علمه الا ان المعنى
الاول اظهر الاحكام الشرعية بما اشتملت عليه ومنيرات من انار المتعدي
او اللازم جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد
الاسلام المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين
واصوله التي لا يلتبس بها ما اشكل عليها واخذ منها فهو صلى الله عليه
وسلم امينك اللهم اي ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك الذي
اطلعته عليها واستحفظته اياها فهو امين اي حافظ لها قائم بالواجب
فيها المامون الذي يؤمن ان يقع منه تبديل او تغيير او افشا لما
امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه او هو بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد
لنا وبهما معدولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي
ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا عليها كما اشار اليه بقوله وخازن
اي محرز علمك اي معلومك الذي علمته والاضافة للتشريف المخزون
في غيبك حتى انزلته اليه وائتمنته عليه دون غيره فكان خازنا له
بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع
عليه وخيره في بعضه فلا يظهر على شي منه الا من ارتضيت بوساطته
صلى الله عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة
اي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيامة وهي شهادته على امته

شهادتهم

شهادتهم على الانبيا واممهم بتصديق الانبيا عليهم السلام على
تبليغهم لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا يوم الدين اي الجزا بما يعلمه الله وهو يوم
القيمة وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ورسولك الذي
بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال
بنا على ان المراد انه عين النعمة وهو ابلغ وتقدم في اسمائه نعمة الله
فنقتصر عليه ورسولك اي الذي ارسلته للناس جميعا بالحق متعلق
برسول اي بالدين الحق الثابت في نفس الامر رحمة حال من لفظ رسول
فهو صلى الله عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم في الاسما وهذا الاعراب
ابلغ واولى فنقتصر عليه اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين اي وسع
وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو اظهر في المعنى له صلى الله
عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب في
عدنك بسكون الدال اي فيما تقيمه فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة
عدن وهي قصبة الجنة واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذي تقع
فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي اقامة وجنات عدن
اي اقامة والجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب والاضافة فيها في لفظ الاصل لتشريف المضاف
والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد بالدعا له صلى الله عليه وسلم
بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه بهمزة
وصل اي كافئه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة
الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاي من الجائزة وهي العطية وقد
قيل بذلك والمكافا عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من حمله ما حمل واضطلاعه
به وما تبع ذلك مضاعفات الخير اي مثوبات وعطايا مضاعفات
الخير اي التي خيرها مضاعف او هو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الخير المضاعف اي المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوي

ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعى ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المنصوب
الثانى لاجزل من تتعلق باجزل او بمضاعفات وهى على الاول ابتدائية
او تعليلية وعلى الثانى ابتدائية ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية
والله اعلم فضلك اى كرمك وانعامك الذى تمن به على من شئت
بمحض اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار
مهنآت جمع مهناة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وبعدها
الهمزة بعدها وقد تترك تخفيفا ويوجد فى بعض النسخ مهناة بالافراد
مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو اساغة الشى او تحصيله
بلا مشقة وهى حال لازمة من مضاعفات اى مسوغات بلا تنغيص او
ميسرات بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدرات بفتح الدال المشددة
من الكدر والكدرة والكدورة ضد الصفا اى صافيات من الشوائب
خالصات من الغوائل غير منغصات وهو حال او صفة لمهنآت مؤكدة
او بدل منها لافادة التنصيص على نفى الشوائب قلت او جعلت لان النفى
فى مثل هذا ابلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد
فيها ومما يشمله الباب قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم
ولا ضلال يصحبهم مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى
لتفسير المغضوب عليهم والضالين بهما من تتعلق بمهنآت او بدل
من قوله من فضلك ولا ضير فى هذا الفصل بين التابع ومتبوعه فقد
نصوا على جوازه فوز بفاء وزاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية السلامة
ثوابك الذى تثيب به على العمل الصالح اى الذى تجزى به فالثواب
هو الجزا والاجر على العمل الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى
اسم المفعول مضاف الى موصوفه اى من ثوابك المفوز به الحلول كذا
فى هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه حلولا

اذا نزل او سكن فالثواب الحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه
المستوجب بفتح الجيم اى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب
وجزيل اى عظيم عطائك اى احسانك وانعامك والعطا يكون
اسما للاعطا مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطى اى النوال
المعلول به من عله يعله بالضم سقاه وهو الشرب الثانى او الشرب
بعد الشرب تباعا والمراد بذلك تتابع هذا العطا الجزيل واتصاله
او المراد ان عطاءه تعالى مضاعف متصل بعضه ببعض كانه يصل
عباده ان يعطيهم عطا بعد عطا والعطاء معلول به من اعطيه
معلول هو فهو على حذف المجرور اتساعا وفى بعض النسخ بدل المعلول
الموصول وهى مبينة للاخرى الا ان الاولى اصح رواية اللهم اعل
بهمزة قطع اى اجعل عاليا رفيعا على اى فوق بناء بموحدة مكسورة
ونون ممدود مصدر بنى مرادا به المفعول اى مبنى الناس غيره بناه
بموحدة ونون اى ارفع فوق اعمال العاملين عمله او اجعل مقامه
فى الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل
مقدار ورتبة وذاته اشرف من جميع الذوات او ما خلده من معالم
دينه وشيده من حصن ملته واظهره من معجزاته وسنه من كرم اخلاقه
واصالة طباعه اعلى واشرف وافضل مما لغيره من ذلك وما زالت
العرب تتجوز فى تسمية هذا النحو بنا واكرم مثواه اى محل اقامته
اجعله كريما اى حسنا مرضيا لديك اى عندك ونزله بضم
النون والزاى الطعام الذى يهيأ للضيف اذا نزل وهو القرى
وسكن الزاى وقيل بضم الزاى المكان الذى يهيأ للنزول فيه
ووجدته فى نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل واتمم
له صلى الله عليه وسلم نوره الذى اودعته فيه اى اجعله تاما كاملا
فيكون فى سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روى فى الحديث اللهم
اجعل فى قلبى نورا وفى قبرى نورا الحديث او اتمم له نوره فى

بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى
يوم لا يخزى الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم
لا يريهم ما يسوؤهم ونورهم في الصراط يمشي امامهم ويكون بايمانهم
فيقولون ح ربنا اتمم لنا نورنا اى ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره
دينه واتمامه بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان
واجزه بهمزة وصل من تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على او فيها
معنى البدلية اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية او زائدة على من
لا يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيامة ابتعاثك مصدر
ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة
وفي غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل
بفعله من المجرد فلذلك اثرها هنا ومعنى البعث دائر على الاثارة والارسال
فيحتمل بعثه في القيامة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة له صلى الله عليه
وسلم مقبول الشهادة هذا المنصوب الثاني لقوله اجزه اى الشهادة
المقبولة اى اعطاء ذلك فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد
شهادته في المحشر للانبيا وعلى اممهم وفي نسخة الشفاعة بدل الشهادة
كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح في هذا الكتاب والمعنى اجزه من
اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه في سبيلك او اجزه بدل ذلك او عليه
اعطاءه قبول الشهادة في الاخرة اى ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء
مناسب للعمل لان الذين يشهد لهم او عليهم هم الذين بعث اليهم
او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة ان يكون مقبول الشهادة
مهياء لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الرد في وقت من
الاوقات وهذا على ان من لابتداء الغاية في الزمان والعمل المكافا عليه
هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك او
مقبول الشهادة حال والمعنى اجزه على ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه

في الاخرة في حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قيل وقد
المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا على حال اتصافه بالصدق والعدالة
والامانة اشار الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من
الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين والمأمون
فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزا المطلوب
غير معين في اللفظ وانما طلب له الجزا على بعثه على تلك الحال فيكون
جزاء مناسبا لحالته تلك والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور
ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قيلت في اداء
ما تقرر علمه في النفس باى وجه تقرر من حضور او غيره ومرضى
اسم مفعول رضيه يرضاه رضى المقالة اى ما يقوله ثمة من الشهادة
والشفاعة فلا يسخط ولا يرد لقوله ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد
حال ويمكن ان تكون حالا من الحال فتكون متداخلة منطق اسم
مصدر بمعنى النطق اى قول عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل
فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من
محامد لا يحمد بها احد وخطة معطوف على منطق بضم الخاء المعجمة
وتشديد الطاء المهملة وهي الامر والقصة او الطريقة فصل اى قطع
والمراد القاطع اى الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل
كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة
والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذى
يكون به الظفر وبرهان اى حجة عظيم اى قوى ظاهر الصلاة المذكورة
اثر ذكرها في الشفا عن على ايضا رضي الله عنه وذكرها في المواهب ان
الشيخ زين الدين بن الحسين المراغي ذكره في كتابه تحقيق النصرة وقال
انه روى انه لما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته
لم يدر الناس ما يقولون فسالوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا
فقال لهم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا

عليه وسلموا تسليما وكانه اتى بالاية الامرة بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم مقدمة في صدر هذه الصلاة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال
على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا
لامر الله تعالى في قوله عقبها لبيك اى اجابة لك بعد اجابة وامتثالا
لامرك بعد امتثال اللهم اى يا الله ربى اى مالكى وخالقى وسيدى
ومعبودى ومن ربانى باحسانه وغذانى بامتنانه وعودنى خيره ووجه
الى امره وهو مضاف لياء المتكلم على ما في النسخ وهو منادى ثان حذف
منه حرف الندا على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع من وصفه
وسعديك اى اسعادا بعد اسعاد في طاعتك وامتثال اوامرك
ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على المصدرية وعاملهما
محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التوكيد والتكرار
قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العزفى رحمه الله فيما وجدته بخطه
واذا كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على تكرر فعله بوقوعه مرتين
او اكثر كما في قوله • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • اى قف قف وقوله
تعالى رب ارجعون اى ارجعنى ارجعنى حسبما حرر ذلك الرضى
ووجهه بشدة ملابسة الفعل لفاعله حتى كانهما شى واحد فغير
بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذى هو مادة الفعل فالملابسة
بينهما اكيدة والمامور في تلقى خطاب الامر عملان احدهما قولى وهو لبيك
وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وثانيهما
فعلى وهو الاخذ في الاتيان بما امر به وهو هنا قوله صلوات الله
مبتدا وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله العزفى يستعمل اسما بمعنى نفس
الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذى هو صدورها والجنس او المصدر
حقيقة واحدة لا تعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع
والاحوال المتعددة كالحلوم والاشغال والرحمة الخاصة المسماة
الصلاة انواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك لتكون

دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه
والى الملائكة والنبيين وغيرهم ممن ياتى ذكرهم والمراد حصول صلوات
من الله تعالى وصلوات من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من
كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلاة الا ان الجمع
افاد تعددها وتكررها والاضافة اصل وضع تعريفها على اعتبار العهد
فيكون المعهود ما في قوله تعالى ان الله وملائكته الاية على ارادة الجنس اى
المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا يحتاج الى
طلب حصولها وانما يطلب زائد من جنسها فان الدعاء انما يستدعى
ما ليس بحاصل مما لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون
المطلوب حصول صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل
ان تكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب
صلاة كل واحد من تلك الافراد اعم من ان تكون صلاته متعددة
او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء
كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله
تعالى يقال عليه لعله باعتباره مع ما عطف عليه واما اضافة الجمع الى
جمع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب
القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد من افراد
المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة
واحدة والذى دلت عليه الاية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل
واحد من افرادها لدلالة الفعل في يصلون على الاستمرار التجددى
وعليه فالمخبر به في الاية هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب من
ذلك هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل الطلب
هنا على تسليم ملاحظة الاية في هذا الطلب والله اعلم البر نعت
لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده المحسن الذى يوصل الخيرات
الى خلقه بلطف ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة

مبالغة من الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني
يظهر في صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر هذا
على مذهب من ينفي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر والعرض وهو راى اكثر
الاشاعرة واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب والحليمي
وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا
قائم بمتحيز فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف
المقترح والفخر في بعض كتبه في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند
الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون وال في الملائكة للجنس او للعهد في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي او عوض من الضمير اى ملائكته ليطابق الاية المقربين
جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل
في الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة والمراد هنا
قرب الحظوة اى الملائكة الاحظيا عند الله وقد يظهر ان هذا الوصف
هنا مشعر للاضافة في الاية فانها للتشريف وشرفهم قربهم وهو وصف
كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام
يقتضي التعميم والاستكثار ووصف القرب يعم الملائكة اجمعين وان
كانوا فيه متفاوتين وصلوات النبيين يشمل المرسلين وغيرهم وصلوات
الصديقين قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمه الله فيما
وجد بخطه في بعض تواليفه هو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد
والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة الدليل
للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان لحكمه وللخبر
جهتان جهة مخبر بالكسر ومن وصفه الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن
وصفه التصديق والانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها
الاخبار والصديقية شانها التصديق فهي خزانة النبوة ومستودع
سرها ومحل ارثها فيلزمها الصدق الذى هو لازم الموروث فالصديق

هو الذى صار له الصدق والتصديق الذى وجب صدقه في القول
والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل و
والحال مصدق للاخر منه وعنه ولذلك كان الصديق ارفع الناس
درجة بعد الانبيا انتهى وصلوات الشهدا جمع شهيد وهو في عرف
الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون
كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اى
مشهود له بالجنة او بالوفاء بعهد الله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة
اى يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهد غيره
او من الشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى
وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع على غير القتيل ممن الحق به فيما ناله
الله تعالى من الاجر وقد جاء ذكرهم في الاحاديث مفترقا وصلوات
الصالحين جمع صالح وهو من استقامت افعاله واحواله او القائم
بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد او اللائق بما ينبغي والمتحرز عما
لا ينبغي ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن ولما اطلقا
الا ان المراد به هنا من في المرتبة الرابعة من الاية وهي ادنى مراتبها
الاربع التي فيها من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو
القائم بوظائف الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها
وصلوات ما موصولة سبح اى نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم
نفي النقائص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل
ينتهي الى التجريد الذى هو سلب الكمال الحقيقي عن غيره واثباته
له فقط ونفي النقص والعدم عنه واثباته لغيره لك اللهم من بيانية
شيء اى موجود وكل شيء يسبح له تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وهل
هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول
بانه بالمقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لا بد منه في كل شيء

وفي كل شيء له اية • تدل على انه واحد

والسبع المثاني ان كان عن كلام نفساني فهو يستلزم الادراك والادراك
يستلزم الحياة ولابد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة
لا نعرفها لا نعرفها بغير بنية ولا مزاج اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية
ليست بشرط للحياة واما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات
فانه لا يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل
شئ يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وكل شئ الله ربه محمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه
مدد الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثني ويحيي لموجده ولمن هو
واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقا وما في قوله
وما سبح من الفاظ العموم فيستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح
فيستغرق كل موجود فكل موجود طلبت صلاته هنا يا حرف نداء
للبعيد مسافة او جلالة ورفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين
جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع
عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن
والانس وغير ذلك عالم عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى
على متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية
اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل انت وملائكتك والمؤمنون
الذين هم الانبيا والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات
المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تنبيهم بالوحدانية على سيدنا
الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف
والتوقير والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها الا حيث تعبد بلفظ
ما روى فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيوتى بها على وجهها دون
التبرك ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم
في حقه عليه الصلاة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلفظ

ابن

ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان
تترك لفظ السيادة ففيه سر يلوح لمن لازم هذه العبادة محمد بن
عبد الله قال ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير
للنبي في الاية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان
لا سيما والنسب شريف يفتخر به ويثني به خاتم النبيين نعت
للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا احسن حملا
لما يدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي هو اعني في النصب ويحتمل
هنا فتح تا الخاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم النبيين
بالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو الة للختم الذي
يكون عنده التمام والانتها وبالكسر بمعنى انه ختمهم اي جاء اخرهم
فلم يبق بعده نبي بل ولا معه وسيد المرسلين اي رئيسهم وجليلهم
وامام المتقين اي قدوتهم ورسول رب العالمين قال الشيخ ابو عبد
الله العربي الفاسي رحمه الله في اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم
الاضافي الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه
وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث
المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق
الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة
والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى الجميع
على ما يناسب تركيب كل واحد من انواع المربوبين انتهى هنا
ينتفي بعثته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف في ذلك
نقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام
الفخر الرازي والبرهان النسفي في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة
النسفي في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا هذه الاية تدل على احكام اولها ان
قوله للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة

لكنا اجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة
فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهى عبارة الامام الفخر لكن وقع
فى نسخ من تفسير الرازى لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال
ابن ابى شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا فى اجماع الامة لان
مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح
به لمنع فقد قال الامام السبكى فى قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا
قال المفسرون كلهم فى تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم وللملائكة
انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازى والنسفى فى حكاية اجماع
انفردا بحكايته امر لا ينتهض حجة على طريقة علماء النقل لان مدارك
نقل الاجماع من كلام الايمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد
البر ومن فوقهما فى الاطلاع كالايمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن
يلحق بهم فى سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لها من الشهرة
عند علماء النقل ما يغنى عن بسط الكلام فيها والا لايق بهذه المسئلة
التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن دعوى القطع فى شى من
الجانبين انتهى وقال اولا ولعل ما قاله الحليمى بناه على قوله بتفضيل
الملائكة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فانه موافق لقوله
ذلك وهو وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة فى تفضيل
الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثه صلى الله عليه وسلم اليهم
رجحه التقى السبكى محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان
المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى
الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال
ابن حجر الهيثمى هو الاصح عند جمع محققين وقال صاحب المواهب نقل
بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيثمى ومعنى ارساله الى الملائكة وهم
معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به وباشادة ذكره انتهى اما
بعثه الى كافة الانس والجن فمحل وفاق زاد البارزى والى الحيوانات

والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق منطبق عليها ايضا قال الهيثمى
ومعنى كونه مرسلا اليها انه يركب فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع
وان من شى الا يسبح بحمده اى حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن
زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين
لتصريح خبر مسلم بذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى
الخلق كافة انتهى وهو جار على ان كل موجود معه حصة من العلم
مع فطرته المسبحة باستلزام وجوده لها وهى المشار اليها بقوله
تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم الشاهد البشير الداعى
اسم فاعل من دعاه الى الشى يدعوه ناداه ليقبل الى ذلك الشى
والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره
وهو الخلق اى الداعى الخلق اللهم والى لانتها الغاية والمنتهى
هو الاقبال المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعا معلقا بحرف
الانتها كانه هو المنتهى تجوزا فى الاكتفا بالسبب من المسبب والغاية
هو المقبل اليه وهو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس باذنك
اللهم اى امرك وهو متعلق بالداعى السراج المنير وعليه صلى الله
عليه وسلم السلام من الله او منه ومن الملائكة والنبيين ومن
ذكر معهم والواو وثبتت فى نسخ معتمدة وسقطت فى اخرى مثلها
منها النسخة السهليه وهى ثابتة عند ابن سبع والعزفى وابن
وداعة وفى الشفا والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط
الواو سهوا وتصحيف والله اعلم وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم
معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوط الواو فتكون جملة التسليم
مستانفة وهى فى محل التتميم لما قبلها كقولك مات زيد رحمه الله
الصلاة الثانية عشر ذكرها فى الشفا عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه واخرجها ابن ماجة والبيهقى فى الشعب والدارقطنى وغيرهم
وهى اللهم اجعل فعل دعا من جعل يجعل مفتوح العين فيهما اجعل

وهو فعل الشيء على صفة ما من كم او كيف او وضع او غير ذلك سواء
كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة او نقله اليها فيتعدى
نقله الى مفعولين احدهما موضوع الحكم والاخر الوصف المحمول عليه
المقصود بحرف الفصل اليه **صلواتك وبركاتك ورحمتك** بافراد
لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل للدعاء له صلى الله عليه وسلم
بالرحمة لكن بالتبع لغيرها **على** من مقول الوضع بمعنى افرغ واحلل
عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه الفواضل **سيد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير** هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف
به او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان
بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان
في حال واحد بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه
من وجه فيكون خيرا من وجه شرا من وجه والمراد هنا انه صلى
الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل
الى الاغراض الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي لا ضر معه والحسن
الذي لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة على
معنى في اي امام في الخير او بمعنى اللام اي موصول اليه ويمكن
ان يقال هو امام للخير يقتدى به الخير ويتبعه فيوصله لاهله
بمقتضى الرحمة الممتدة منه السارية به في اطوار العالم بحكم وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين **وقائد الخير** اسم فاعل من قاده يقوده
جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي ليتبعه ويجري في الاضافة
فيه ما جرى في الذي قبله **ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما
محمودا يغبطه** صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه
وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهي
تمني حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها عنه وقد

يراد

يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما رواه فقط **فيه** اي في
هذا المقام **الاولون** جمع اول **والاخرون** جمع اخر يعني من الحاضرين في
ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني
والرياسي والوضعي والنسبي والتقدم الصناعي والاخر ما يترتب على
غيره ويستعمل في جميع ذلك لكن في التاخر **اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد كما صليت على ابراهيم** وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة
ال **انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم** وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال **انك حميد مجيد**
الصلاة الثالثة عشر ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله عنه
انه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى
صلى الله عليه وسلم فليقل **اللهم صل على محمد وعلى اله** اختلف في تعيين
اله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذووا قرابته صلى الله
عليه وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها بالفيء وخمس الغنيمة
وهو مذهب جمهور العلما ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد اختلف
في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن
القاسم ومالك واكثر اصحابه ومشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو
هاشم وبنو المطلب وقيل به ايضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع
امته اي امة الاجابة ونسب هذا لمالك واكثر العلما قال الازهري وهو
اقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول **واصحابه**
صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقوله سيبويه
واتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو اللازم
لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة
بعد النبوة وقبل وفاته مؤمنا به وانه لم يرجع عنه ولم يطل اجتماعه به
ولم يجالسه ولم يره لمانع كعمي او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او
كان صبيا او وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها

ثم مات مؤمنا **واولاده** صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى
قال السهيلي ويقع على البنين وبينهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده
صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب
ثلاثة اسماء لولد واحد على الصحيح ورقية وزينب وام كلثوم وفاطمة رضي
الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم فانه من مارية
سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث
فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص ابن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا
وامامة واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد
الله ثم ماتت فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم
فلم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي بن ابي طالب فولدت له الحسن
والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث
الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن
وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله عليهم
اجمعين **وازواجه وذريته واهل بيته** صلى الله عليه وسلم هم آل علي
وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم في
صحيح مسلم وقيل في رواية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين
وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك
وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون
بها الاول آله عليه الصلاة والسلام والثاني اهل بيته والثالث ذوو
القربى والرابع عترته فاما الاول فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال
آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس
وقال قوم من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقبيله من ناسبه الى
جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب

واما ذوو القربى فروى الواحدي في تفسيره بسنده عن ابن عباس
قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة
وابناؤهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة
فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل
ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم
يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى ورد ابن عرفة
الاستدلال لما ذكر بالآية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته
فيمن له اب **واصهاره** صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد يطلق
على اهل بيت الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج
اخته قال في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن
ابن الاعرابي هو مصهر بنا اذا كان متحرما منهم بتزوج او نسب او جوار
انتهى **وانصاره** صلى الله عليه وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد واسم
فاعل نصره ينصره نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص معينه ومظاهره
على نيل غرضه ودفع من يناويه او يحول بينه وبين غرضه وما نعه وحاميه
من يريد اذايته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم
وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى ودفع المعاندين الكافرين وآواه
صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذايته ولما كان الاوس
والخزرج لهم في هذه الخصال اليد البيضا اختصوا في العرف الشرعي
باسم الانصار فصار علما بالغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة
لا يشاركهم غيرهم في لفظ المفرد على هذه الصورة ويحتمل قصر لفظ الاهل
عليهم وان كان المتبادر عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه
يحتمل قصرها على زمنه صلى الله عليه وسلم ويحتمل عمومها في كل من نصر
دينه الى يوم القيامة بقول او فعل او تعليم علم او ذب عن شريعته
وغير ذلك من وجوه النصرة **واشياعه** اي اتباعه وانصاره جمع شيعة

بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اى
مسايرتهم وموافقتهم له فى اغراضه بسبب امر به يمتون الى بعضهم من
نسب اودين او ولاية او بلد او صناعة او امر ما جامع ويقع على
الواحد والجمع والمذكر والمونث ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه
وسلم او المراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن امن به واتبعه ونسبته
لما قبله على هذا عام بعد خاص **ومحبيه** جمع محب اسم فاعل احبه
يحبه حبا ومحبة ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد الحب الخاص
الصادق الذى يؤثر به صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول
تكون نسبته لما قبل الاشياع العموم وكذا للاشياع اذا كان مقصورا
على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع والمحبين يكونان
متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم والمحبين
بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه **وامته** الامة
كل جماعة يجمعها امر ما من دين واحد او زمان او مكان او نحو ذلك
سوآ كان الجمع تسخيرا واختيارا او المراد هنا اهل ملته صلى الله عليه
وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد
الخصوص وهو مساو للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد
بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا من هذه الامة او غيرها من
الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم من الامة والاشياع والله اعلم
وصل **علينا** يعنى المتكلم او هو ومن يختص به وعلى كليهما هو خاص
بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله العزفى يكون جمع الضمير ليجمع
بين ادب الدعا فى تعيين النفس بوجه ما والادب فى اخمالها وادخالها
فى غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب والظهور
الوصف والاكتفا والاستبداد بنفسها **معهم** فتحصل لنا الصلاة بالتبع
لهم ومعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب
عليه حكم العامل من المباشر لصلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات **اجمعين**

توكيد

توكيد لاستغراق افراد المؤكد المنحصر فى ضمير الغيبة والتكلم اى فتعمنا
الصلاة نحن وهم اجمعين **يا ارحم الراحمين** قال الشيخ ابو عبد الله العزفى
رحمه الله وارحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة
جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة
الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم
اى رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما يناسب اليهم صح لهم الوصف
حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه فى هذا الاسم الكريم انتهى ثم هذه
الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على غير النبى صلى الله
عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبيا وهنا ضعيف
وقيل لا يصلى الا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم
فان كانوا على سبيل التبعية فهو جائز وادعى عليه الاجماع وان كانوا على
سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز والمنع وهو مذهب الجمهور
والخلاف فى المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف
الاولى حكاها النووى فى الاذكار ونسب الثالث لكثير ثم قال والصحيح
الذى عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد
نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلاة فلا يستعمل
فى غائب ولا يفرد به غير الانبيا واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال فى
الشفا ويذكر من سواهم بعض الانبيا من الايمة وغيرهم بالغفران والرضى
انتهى وقال بعض العلما الصلاة مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم والرضوان
باصحابه والرحمة لسائر المؤمنين قال ابن العربى وهى خطط مخصوصة
بمراتب مخصوصة وقال النووى ويستحب الترضى والترحم على الصحابة
والتابعين فمن بعدهم من العلما والعباد وسائر الاخيار واما قول
بعض العلما ان الترضى خاص بالصحابة ويقال فى غيرهم رحمه الله فقط فليس
كما قال بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله اكثر من ان تحصر
انتهى وهذه الصلاة اخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفا ثم قال **اللهم**

صل على محمد الكلمات الاربع ذكر العرفى وابو العباس ابن منديل فى
تحفة القاصد فى اسنى المقاصد ان الامام الشافعى رضى الله عنه روى
فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى فقيل بماذا قال بخمس كلمات
كنت اصلى بهن على النبى صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت
اقول اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل
عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب ان
يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغى الصلاة عليه وسياتى فى اوائل الحزب
بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى ال محمد عدد العدد
الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعى وهو صلاة
عددها عدد ما يذكر من صلى عليه كالملك وموفقى الانس والجن
وصل اللهم على محمد عدد من لم يصل عليه من الانس والجن وعلى ان
المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه الجمادات والحيوانات العجم
ومن لم ينطق بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد والخارج
من جميع من صلى عليه ومن لم يصل عليه جميع الموجودات وصل اللهم
على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا اى مثل امرك ايانا
اى صل عليه صلاة توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب
الاتى كاعراب عدد المتقدم قريبا بالصلاة عليه فى قولك يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه والتشبيه راجع اما لعدد الصلاة فتكون المطلوبة
بعدد المامور بها باعتبار عدد متعلق الامر وهم المامورون واما لنوع
هو اعم من العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا
بالصلاة عليه ولا تامرنا الا بما هو كمال لنا وكمال فى نفسه ونحن لا قدرة لنا
على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعى الا باقدارك انت فكن انت
يا ربنا المتولى للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التى امرتنا بها ليكون
نقصنا مغفورا بكمالك قيل وقد يكون الكاف للتعليل اى من اجل امرك
لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من اثار

اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد صل عليه اى سالك
ان تصلى عليه لاجل امرك لنا اى انما سالناك ان تصلى عليه قياما بالامر
لنا بذلك والله اعلم وصل اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية
او موصولة يحب بالحاء المهملة من المحبة والياء التحتية والضمير للنبى صلى
الله عليه وسلم وفى غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان
معنى ثابت رواية وعلى ان ما موصولة فهى جارية على محذوف اى صل
عليه صلاة مثل الامر الذى يجب من الصلاة ان يصلى عليه ولولا ان
يصلى فى النسخ بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة التى يجب ان تصلى عليه
ومعنى يجب بالجيم اى علينا والمادح فهذا بنى قوله ان يصلى عليه
للمفعول او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو
فاعل يجب بالجيم او مفعول يحب بالحاء وليجب بالجيم وجه اخر فى معناه
منا اى كما ينبغى فى حكمة المنعم الحكيم الذى يراعى كل احد وما يناسبه
فينعم على كل احد على قدره ويصلى عليه الصلاة التى تناسب قدره وبنى
يصلى للمفعول لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة
المناسبة وتعيين الفاعل له مقام اخر او حذف لوضوحه لانه لا ياتى
بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبى صلى الله عليه
هكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب
من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب اكثر ممن
صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد ثواب
من صلى ذلك حقيقة وقيل بلغو العدد وعدم اعتباره واحتج الاقل
للكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق فى قواعده وفى تحصيل
ذكر جامع لعدد كقول سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه
او دونه او لغوه اقوال وصح بلا تضعيف وقال فى بعض شروحه على
الحكم فى القول الاول هو الاولى بالكرم وفى الثانى هو الظاهر فى الاعتبار
ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذى

يمنعه العجز والضرر ليس كالذى يمنعه الشغل والعمل والذى يمنعه
ذلك ليس كالموشى لذلك على نعت النغلة المجردة فاعرف ذلك وتأمل
انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه الصلوات الخمس من هذه الى
تمام صلاة سعيد بن عطارد كلها من كتاب الشيخ ابى محمد جبر على
ترتيبه بحذف النسبة فاتى بهذه الاولى مرفوعة الى النبى صلى الله
عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابورى وذكر لها فضلا و[illegible]
ابن الفاكهانى فى الفجر المنير لشفاء ابن سبع وليس عند ابن الفاكهانى
وعلى آل محمد ويروى ان من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم فى المنام
فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهى مذكورة بدونها وفى
آل محمد فانه يراه فى منامه قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد
فى الاجساد اللهم صل على قبر محمد فى القبور كما امرتنا ان نصلى عليه
معناه كالذى سبق قريبا غير ان هذا محلول الى ان والفعل لفظا
والاول تقديرا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما الكاف للتشبيه
وما مصدرية او موصولة هو اهله اى مستحق له ومتأهل باختصاصك
اياه اى صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك واهليته وهذا كما
تقول اكرم زيدا لجلالة قدره اى يكون الاكرام جليل القدر على نسبة
جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما
فى قوله تعالى واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا
صل عليه لاهليته لصلاتك اى لانه اهل لصلاتك عليه كما تقول
اكرم زيدا كما هو اخوك اى لاخوته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب اى له واللفظة بالمهملة
من المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضاه له اى تقبله
له اى يناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا
تصلى عليه الا الصلاة التى توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول
من الغير ولفظ وترضاه فى النسخة السهلية وغيرها باثبات الضمير وفى غيرها

من نسخ صحاح ايضا بدونها كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهانى
ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم يارب
محمد هذه ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
وذكر لها فضلا كبيرا ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير
والاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين
كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال الحديث غريب ومعنى
يارب محمد اى مالكه وسيده المربى له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه
على الدوام والمنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد
والاضافة لتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم فى هذا
التركيب على هذه الصورة للاستعطاف ويارب آل محمد صل على محمد
وآل محمد بدون لفظة على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم يقال عطا
يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا يخلو معناه
فى جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا
المطلوب بعد ذلك بسهولة فيتمكن منه الدرجة اى المنزلة وهى على
حذف النعت اى الرفيعة والوسيلة فى طريقة الجنة هى دار الثواب
فى الآخرة اللهم يارب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم
موصول الجزى فعل دعاء وهو فى الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا عامله
بمقتضى فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه
فقد يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه
مقام المدحة والكمال الذى لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا
اعطه فى مقابلة ما قام به من حقك ما اى الذى هو اهله اى متأهل
له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع فى حزب الفلاح
للمؤلف قدس الله سره حسبما استفاض فى اقطار المغرب وثبت
بخط تلميذه الشيخ ابى عثمان سعيد الدكالى جزى الله عنا سيدنا

ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظة افضل
وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله
صلى الله عليه وسلم توهما منه انه على تقديرمن وعدم علمه بان شرط
مثل هذا الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام المتسنين
وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك
ضعف ادراكهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم ومن ذلك ما للشيخ ابي عبد
الله العربي رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان
معه بمن اذا كان مجردا فيوتي معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من
عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر اي من كل ما سواه واما ذو ال والمضاف
فيجب ان لا يوتى معه بمن ولا خفاء ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان
افعل المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف
هو اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل
الخيل لانه ليس منهم ولا خفاء بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب
لمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يصح في المضاف
زيد اجرى الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب
بعضها احسن من بعض ثم قلت له اعطني احسن ثيابي قبلك لم تكن
مطالبا له الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكثير الحسن منها ولو
كان الامر كما توهموه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه
لكنت مطالبا له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك
زيد افضل الرجال معناه زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم
فيس فضله بفضل زيد ولما قرر بعض النحاة هذا المعنى بقوله
معناه افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم من شدا شيا من
مبادي العربية منهم ان لمن ثم موضعا اصليا فقدره حيث لم تظهر
وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هي شي حدث في تفكيك

الكلام

الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ اخر يفيد هذا
المعنى سوا كما سبق في التقرير السالف اذا تقرر هذا فاعلم ان قوله افضل
ما هو اهله ليس على تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو
الجزا الذي هو اهله ومعناه ان هذا الجزا المطلوب يزيد فضله على
فضل كل بعض من ابعاض الجزا الذي هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا
قسم ابعاضا وقيس فضل هذا البعض الا فضل بفضل كل بعض بعض
من الابعاض الباقية وكون ما هو اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل
ابعاضه من الواضح الذي لا يحتاج الى دليل والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث
ولم تثبت لفظة افضل فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل
في الحديث فقد ورد في رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح
المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر
او الداعي او المصلي بنحو ما ورد انه لا يزيد وقد زاد غير واحد من
الصحابة ومن بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم
وهذا كله بين لا خفاء فيه ولا اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوا
لا فضال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل بيته هذه
نقلها جبر من كتاب الشرف عن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من
قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما
بين الال واهل البيت من التفرقة تقدمت اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلا
عظيما ومنقبة وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها
ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر
اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع واخرجه
الطبراني عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه بسند فيه مجاهيل حتى
لا يبقى من الصلاة المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها

وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك وسائر اهل اختصاصك شي
ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلاته عليه للوجود هو صلى الله
عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة مثل جميع
ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له فيكون
اكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما اختصه به ربه سبحانه
ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه من انبياء وملائكة
وغيرهم ويحتمل كما عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة في
كثرة اعطاء الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شي
او انعم على فلان حتى لم يبق من النعمة شي اي هو في نعمة وافرة بحيث
لا ينبغي تشوف الى غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها
لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه من
التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتي
بعد من الرحمة والبركة والسلام وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى
من الرحمة بالافراد في جل النسخ ووقع في بعضها بلفظ الجمع شي وبارك
على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة هو في الافراد والجمع كالذي
قبله واما لفظ الصلاة قبلها فبالافراد لا غير شي وسلم على محمد
وعلى ال محمد حتى لا يبقى من السلام شي اللهم صل على محمد هذه
ذكرها جبر عن سعيد بن عطا وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاثا
مساء وذكر لها فضلا كثيرا في الاولين اي المتقدمين بالزمان على
هذه الامة من اهل الايمان في الامم الماضية او المراد اول هذه الامة
او المراد من كان قبل هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار
زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلاة والمعنى
صل عليه في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي عليه ان كان المذكورون
مصلى عليهم كما ياتي وصل على محمد في الاخرين هم هذه الامة او اخرها
او من ياتي بعد هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم في الاولين وصل

ع

١٢٤ 123

على محمد في النبيين وصل على محمد في المرسلين خاص بعد عام
بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين وصل على محمد
في الملإ هم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذووا الراي من القوم
يملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء الاعلى نعت له وهو افعل
من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد به الملائكة وقيل الملائكة
العلوية ومحلهم السما وهي اعلى من الارض ولا كفر في الملائكة عموما
ولا عصيان بل هم دائمون في حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة
والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن والانس الى يوم الدين
اي صلاة دائمة الى يوم الجزا وهو يوم القيمة من دانه يدينه
جزاء ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على الجموع المذكورة
في هذه الصلاة تحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي خصه
فيما ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم او على انه مصلى عليه معهم
وفي جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى
عليها او على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما
يقال جا الامير في الجيش اي حصل منه المجي ومن الجيش معه او على
معنى حصول الصلاة من الجموع المذكوره الا انه يبقى على هذين
الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مومني الامم
الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا
قال ابو عبد الله العربي الا ان يراد ان كل طبقة من الاحيا اولون
بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى
اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فعيلة من الفضل وهو
زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالم
بالمنزلة التي لا يشارك فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص
والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليه على كل من
حضر ذلك الموقف والشرف هو علو القدر والجاه والمنزلة والدرجة

معنى؟

لمين

الكبيرة اى العظيمة الشان اللهم انى امنت اى صدقت بمحمد اى برسالته
وبكل ماجآء به وبكل مااخبر به وعنه واتبعته والتزمت دينه القيم وهذا
ثمرة ماقبله ولم اره الواو للحال والجملة حالية وعدم الروية هو لسبب تاخر
من تاخر زمانه كما هنا اوسبب اخر كما وقع لاويس القرنى رضى الله عنه
والالم يحسن ايراده فى التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه
وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله فى القران
والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم
اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم او الطلب موذن بالعلية فلا الفا
سببية ولادعائية اى فبسبب ايمانى به ولم اره لا تحرمنى مضارع مجزوم
مفتوح التا مكسور الرا من حرمه كضربه او مفتوح الرا من حرم ككرم
او مضموم التا من احرمه كاكرمه منعه وروية النبى صلى الله عليه وسلم
من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لاسيما فى الجنة فى حق
المحب له المشتاق اليه فى الجنان بكسر الجيم بمعنى الجنات وكلاهما جمع
جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع ان مسكنه
انما يكون فى واحدة منها فقط لانها كالشى الواحد لكونها يدور عليها سور
واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها ولانه لايعرف الجنة التى
يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سوآء رويته بالبصر وكما
كانت الجنة ثوابا لايمانه فلتكن رويته فيها ثوابا وعوضا من عدم رويته
فى الدنيا التى حصل فيها الايمان مع عدم الروية وطلبه هذا يستلزم طلب
دخول الجنة التى طلب رويته صلى الله عليه وسلم فيها اذلا علم له انه من
اهلها جزما الا انه انما تصدى بطلبه لرويته صلى الله عليه وسلم لتعلق
همه بها واشتياقه اليه ولاقتضآء المقام ذلك ولان روية الحبيب والاجتماع
به الذ شى واعز وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة هى محل الالتذاذ
الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ من الشواغل والمنغصات
فتهنوه الروية ويتنعم بها التنعم التام وارزقنى اللهم اى اعطنى صحبته

صلى الله عليه وسلم فى الجنة اى ملابسته ومرافقته وملازمته اذ بذلك
يحصل دوام الروية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما فى النسخة السهلية
وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع فى نسخة محبته بالميم وحكاه هو
فى كتاب جبر وابن وداعة والمراد صحبته فى الدنيا وتوفنى اللهم اى
امتنى على متعلق بتوفنى وهى للاستعلا المعنوى والمراد مشتملا على هذه
الحالة فكانه اشم رائحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل او بعقد ومنصوب
على الحال وتكون حالا موسسة اى حال كونى دايما ثابتا مستقرا على
التزام ملته اى دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالى وابن العربى
الدين والملة متحدان بالذات مختلفات بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة
الا ان الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة
واسقنى من سقاه ويسقيه سقيا بفتح السين كرماه يرميه رميا والاسم
السقيا بضم السين والقصر اعطآء مايشرب واسقاه مثله وكلاهما
يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل يحتملها فتوصل همزته او تقطع من
تبعيضية اى شيا من حوضه اى بعضه والحوض لغة مجتمع للما مصنوع
كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوى مما يجب الايمان
به وقد استفاض ذكره فى الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة
حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم بضع وخمسون
صحابيا منهم فى الصحيحين ماينيف على العشرين وبقية ذلك فى غيرهما
مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين
امثالهم ومن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف
واهل السنة من الخلف مشربا بفتح الميم والرا اسم مصدر من شرب
يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقنى على
المصدرية المعنوية للملابسة للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول
المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف
المنعوت اى ماء مشروبا لكن فى القاموس والشرب بالكسر الما كالمشرب

وعلى حذف الايجاح الى تاويل ولا تقدير بل المشرب هو الما والجار
والمجرور قبله على هذا حال متعلق به وعلى ان مشربا منصوب على
المفعولية تكون من قبله ابتدائية والله اعلم **رويا** نعت له وهو فعيل
من روى يروى كبقى يبقى والرى حالة هى ضد العطش تحدث عند
اخذ الطبيعة كفايتها من المشرب وارواه غيره سقاه حتى حصلت
له حالة الرى وفعيل هنا صيغة مبالغة نايب عن مفعل من ارواه
كاليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع فى قوله امن ريحانة الداعى السميع
ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روى الثلاثى او بمعنى مُفعَل اسم
مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد
المجازى فيهما بمعنى صاحبه فى الاول او شاربه فى الثانى والله اعلم
سائغا نعت ثان لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا
سهل مروره فى الحلق من غير كلفة ولا غصة **هنيا** نعت لمشرب
ايضا وهو فعيل من هنو بالضم والهمز هنا مهموزا وهو ما لا
تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزه على اصله وبه
قرا الجمهور هنيئا مريئا ويجوز ابدال الهمزة التى هى لام الكلمة
يا وادغام يا المد فيها وبه قرا الحسن ويختار هنا ليناسب رويا
وبه قرى قوله تعالى فى سورة مريم ولا يظلمون شيا بالوجهين **لا** نافيه
نظما فعل مضارع من ظمى يظما ظما كعطش وزنا ومعنى ومصدرا
وهى حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الما **بعده** منصوب
على الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل فى تاخر عامله او ما نسب
اليه العامل عما اضيف هو اليه فى الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل
فى التاخير الرياسى والمكانى ونحوهما والضمير عائد على المشرب والمراد
هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب من الحوض ظما **ابدا** منصوب
على الظرفية لنفى الظما والعامل فيه الفعل المنفى والابد الزمان المستقبل
الذى لا نهاية له كشان الاخرة او لا بانقضاء الزمان كما فى الدنيا وجلة

لا نظما بعده ابدا نعت لقوله مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة
لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت
فالمراد اسقنى من حوضه الذى الوصف اللازم للشرب منه هو هذه
الاوصاف **انك** يا ربنا **على** فعل **كل** من الفاظ العموم **شى** اى شى
قدير صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك
بحسب الداعى الذى هو الارادة والجملة تعليل لسوال ما ذكر وثناء على
الله عز وجل بكمال القدرة التى هذه المطالب التى طلب كلها من اثارها
الخاصة بها ولا احد احب اليه المدح من الله فهو ابلغ فى الطلب وانجح
للمسئلة **اللهم ابلغ** من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا
كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة
والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ
الوصول والانتها الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار ضرب من التمكن
والقوة فان المادة بتقاليبها دائرة على هذا المعنى **روح** مفعول
اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى **محمد** مضاف
اليه ما قبله **منى** الى بهذا الدعاء متعلق بابلغ العمل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا
باداء الواجب وظهورا فى خدمة الجناب وتشرفا به ودخولا فى
خفارته واغتناما للذكر فيه **تحية** مفعول ثان لابلغ والتحية شعار
اللقا والاجلال والتكريم سمى بذلك لما تعورف من طلب الحياة
عند الملاقاة بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وغلب فى ذلك حتى
اطلق على ما يستعمل فى هذا المقام من غير هذا اللفظ كما ذكر لفظ
السلام لكثرة استعماله ايضا فى هذا المقام ولكثرة طلب السلامة فيه
قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله **وسلاما** من عطف المراد
او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد
المعروض للتحية بما لم يحيه به الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله
تعالى ليحييه الله تعالى بما يرضاه له فيكون هذا المصلى قد حياه فى ذلك

بما حباه الله به وفي هذا الكلام اشعار بمحبة خاصة وايمان صادق
واتلاف روحاني وشوق تام نشا عنه هذا السلام المهدى الى روحه
صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهدآء التحية والسلام الى روحه صلى
الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله
عليه وسلم واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة
طلب رؤيته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما به لاجل ما به من نار
الشوق فقال اللهم وكما الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة او
مصدرية امنت به كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بحذفه
ولم اره فلا تحرمني في الجنان رؤيته الفا سببية داخلة على السبب
فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته في الجنة التي هي دار جزاء
الايمان وتعبيره بالحرمان يوذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه والحاجة
اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد
والضيق مع ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم
يقتضي رحمة واظهار الافتقار الى الله وانه ان حرمه فلا معطي له ولكونه
معادلا لحرمانه في الدنيا فلا تجمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام
الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التي هي عدم الحرمان هو بدوام
وجود الرؤية من غير انقطاع والجار والمجرور الذي هو قوله في الجنة قيد في
عامله وهو اما الفعل المنفي الذي هو قوله فلا تحرمني واما المصدر
المتاخر الذي هو قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثاني وان
ضعف الصدر بتاخره فالظروف والمجرورات يكفي فيها ادنى شيء
من رائحة الفعل واشتمل سواله على مطلبين احدهما بالقصد الاول
وهو الرؤية والاخر بالقصد الثاني وهو كونها في الجنة وخص طلب
الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب
واهنى النعيم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها
وان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تشغب تلك

النعمة

النعمة وربما اعقبها العتاب والحرمان منها كما في حق كثير من اهل الموقف
بخلاف رؤيته بالجنة فانها دائمة لا نقص بعدها ولان الجنة هي دار الاستقرار
وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها في مكان
الاستقرار الذي هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا
اخر صلاة سعيد ابن عطارد في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة وارزقني
صحبته هنا في اخرها مرة اخرى ووجدت هذه اللفظة في نسخة وليست
في الصحة بذلك صحبته بالميم والاولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم
بكون احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلاة
المذكورة بجيس وابن وداعة والله اعلم اللهم تقبل قال في الشفاء عن طاوس
عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عن عبد بن
حميد واسمعيل القاضي في فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد
قوي صحيح وتقبل فعل دعا من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته
وقبل يقبل كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف
شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من
هذا الفعل ابلغ من المجرد فلذلك اثره عليه هنا شفاعة مصدر شفع
يشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه طالبا من ذي حق اسقاط حقه
قبل غيره او من غير ذي حق اسعاف طالبه محمد صلى الله عليه وسلم
الكبرى نعت لشفاعة مونث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة
اكبر من غيرها اما من شفاعاته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل
فيكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى كما تقدم وتقرر والكبرى
هي العامة في فصل القضا واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا
على هذا والمراد بشفاعته الجنس وارفع درجته اي منزلته عندك
في جنات عدن اي زدها رفعة العليا نعت له وهو مونث اعلى
افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلى من غيرها من درجة غيره وهو
نعت كاشف واته فعل دعاء من اتاه يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه

اعطآءً وزنا ومعنى سوله صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان
الهمزة ويجوز ابدالها واوا اى مسؤله ومطلوبه ويحتمل ان يراد به
البغية اى الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسال اى يطلب
ويبتغى في الدار الاخرة والدار الاولى وهى الدنيا والعامل فيه اتت
او سوله فعلى الاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا لاتيانه صلى الله عليه
وسلم بغيته ومسوله اى يحصل له ذلك فى الدنيا ويحصل له فى الاخرة
وعلى الثانى تكون ظرفا للبغية المسولة اى مسوله فيما يرجع الى امر
الاخرة اوما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائها هل فى الدنيا
او فى الاخرة او المعنى ما وقع سواله اياه منك فى دار الدنيا او فى دار الاخرة
فاعطه له كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبل
والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على
الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت
الاخرة اخرة لتاخرها او لان كل شى فيها متاخر وانما قدم الاخرة
على الاولى مراعاة للسجع وتقديما للاشرف ولان المهم المقدم كما
الكاف للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد
من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم
اتيت ابراهيم لان سوالاته فى القران كثيرة وقد ظهرت استجابة
دعائه فيما وقع منها فى الدنيا الذى منه بعثه صلى الله عليه وسلم
فى اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع فى الاخرة من المغفرة له
والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده ان
لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى واتيناه فى الدنيا حسنة
وانه فى الاخرة لمن الصالحين وموسى كما فى قوله تعالى قال قد اوتيت
سولك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما
بالذكر لعظم شانهما فى الانبيا والا فقد ذكر الله سبحانه دعاء غيرهما
منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا واخبر عن

قوله

قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام وهذا الى
صلاة ابن عباس رضى الله عنهما وليس فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة
الدعاء له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه من
رواية كعب بن عجرة وفى الفاظها روايات هذه احداها وهى رواية
البيهقى وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة
الجامعة لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب باسرها ومثابات
الترفيع باجمعها من وحى وتكليم ومناجاة ورويه وخلة ومحبة واصطفا
وظهور من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعين بالروح الاول والقلم
الاعلى ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية
فى تضاعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على اطوار
العوالم وحركات ادوارها وادراج جزئياتها فى اسوار كلياتها على
الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك للناس رسولا اى مطلقا لم تقيد
بقيد ولم تخصص رسالته بمخصص فهو رسول الله الكافة بالكافة من
الامداد بما فيهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على طرق
رشادهم وما هو الاصلح بهم فى معاشهم ومعادهم وما يلتحق بذلك من
الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم
خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو والصفو الخالص الذى لا كدر
فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه
فى الاسما وموسى كليمك اى مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى
بلا واسطة ولهذا اكد فى الاية تكليمه بالمصدر فى قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بمائة
الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشرة كلمة وكان
الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى

ديّة

اى رب انت تكلمنى ام عبرانى قال الله ياموسى انا اكلمك لا رسول
بينى وبينك **ونجيك** فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو
المحادثة سرا **وعيسى روحك وكلمتك** بمقتضى قوله تعالى انما المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه ومعنى
كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى ارسل
به جبريل عليه السلام الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى للتشريف
وطهارته وهى اضافة ملك الى مالك اى الروح الذى هو لله وخلق
من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب
ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف
فى هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بخاصيته الواردة فى حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باسرها
على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره
منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه وسلم الفضل والاختصاص
العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محى الدين بن العربى
فى خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند العقل
اسبابا اذ هى راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحى واللغوى
فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له وفضل الاخر باحيا الموتى
وابرا الاكمه والابرص فكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التى فضل
هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه
السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام **وعلى جميع ملائكتك**
كلهم من غير تخصيص **ورسلك** جمع رسول وهو بضم الرا والسين وتسكين
السين تخفيفا **وانبيائك** جمع نبى **وخيرتك** عطف عام على خاص
بفتح اليا وتسكينها يوصف به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يات

فعلة فى الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو فى الجمع كثير
اى المختارون **من** تبعيضيه **خلقك** اى مخلوقك فيشمل الخيرة الملائكة
وخيار الانس والجن من نبى وولى وصالح اوحتى من دونهم من مطلق
المؤمن **واصفيائك** جمع صفى وهو الذى صفت محبته اى خلصت من
الشوائب اوالذى استصفيته لنفسك اى استخلصته **وخاصتك** اسم
فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة ومصدوقه
من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه
واختارهم لقربه **واوليائك** جمع ولى فعيل من ولى بمعنى قرب ويحتمل
ان المراد الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى اومتقاربة
ويحتمل ان الاول اعم من اللذين بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد
به الولاية العامة والله اعلم **من** لبيان الجنس اوتبعيضية باعتبار
اهل الارض فان منهم المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها
المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون **اهل** اى ساكنى **ارضك** وهم
الانس والجن **وسمائك** واهلها هم الملائكة والاضافة بينهما للتشريف
لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشرف شريف لا محالة وهذه صلاة
على جميع الانبيا مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقد وردت الاحاديث
بالامر بالصلاة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا
ورتبة لانه افضل الانبيا بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الراجح
عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم موسى
وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام
وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او استينافيه والخارج يخير اد
بين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى **على سيدنا محمد** صلاة
يساوى عددها **عدد خلقه** تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض
واعيان ومعانى اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تاخر وما

وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها به **ورضا نفسه** اى ذاته يقال
ذات الشي ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد
ورضا معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير له تعالى اى ما يرضيه
تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على النبي صلى الله
عليه وسلم **وزنة** بكسر الزاى قال الخطابى هي ثقل الشي ورزانته
اى هذه الصلاة يوازن ثوابها او توازن لو قدرت اجساما تقبل
الوزن ما ذكر **عرشه** سبحانه قال الخطابى وهو خلق عظيم له سبحانه
لا يعلم قدره وعظمه ورزانته ثقله احد غير الله تعالى **ومداد كلماته**
بكسر الميم وما يكثر به ويزاد وقال في المشارق اى قدرها وقال
السيوطى في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الاثير اى مثل عددها
وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او وزن او عدد او ما اشبهه
من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام
لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو
ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابى هو مصدر كالمدد يقال مددت
الشي امده مددا ومدادا وروى سلمة عن الفرا قال قال الحارث
يجعون المدد امدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال
وكلمات الله تعالى لا تنتهى الى امد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه
ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال في المشارق وقيل
يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال الفخر
الرازى المراد بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم
الله تعالى انتهى وقيل هي الدالة على حكمه وعجائبه وعدد وما عطف
عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في هذه الصلاة مأخوذة
من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها
في صحيح مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة
حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد ان اضحى فقال

سبحانه

لها

لها مازلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك
اربع كلمات ثلاث مرات ولو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان
الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته
ورواه ايضا اصحاب السنن الاربعة **وكما** الواو عاطفة والكاف
للتشبيه وما موصولة اى وصلاة مثل الذى **هو** صلى الله عليه وسلم
اهله اى حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه واثرته
عنده وحظوته لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق
بان يجازى به نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول
وتخيلات الاوهام **وكلما** ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته
الى ما المصدرية الظرفية اى كل وقت ذكر **ذكره الذاكرون وغفل عن**
ذكره الغافلون الضمير في ذكره وعن ذكره لما عاد الضمير في ما هو اهله
ويكون ذلك كالذى قبله وهذان كما بعدها والذكر يحتمل ان يكون
المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده النسيان والغفلة ويحتمل
ان يكون اللسانى وضده السكوت والترك ويذهب بالغفلة مذهب
الترك **وعلى** معطوف على على السابق **اهل بيته** صلى الله عليه وسلم
وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقانية سئل مالك
ابن انس رضي الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون
وعشيرته الاقربون وفي القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه
وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر اى بقى **الطاهرين** نعت لاهل
البيت والعترة وهذا القول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع عنكم النقائص
والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت **وسلم** جملة
معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم **تسليما** منصوب بسلم
على المصدرية مؤكد له **اللهم صل على محمد وعلى ازواجه** هكذا في
النسخة السهلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى

الى محمد وعلى ازواجه وفى بعض النسخ باسقاط على هذه الثالثة التى
مع ازواجه وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص
على عام والملائكة والمقربين ثبت الواو فى نسخ عتيقة منها النسخة
السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اى جميع الملائكة فان الملائكة
والمقربين منهم وسقطت فى بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا
فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد الله هاكذا فى غالب النسخ
وفى بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف
وكثر كما قال ابن عطيه وغيره استعمال لفظ العباد فى مقام التشريف
والتكرمة والعبيد فى الاستحقار والاستضعاف او قصد ذم الصالحين
جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا فى السما والارض
من ملك او انسى او جنى حاضر او غائب حي او ميت فيكون من عطف
العام على الخاص عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصولة
امطرت قال ابن القوطيه مطرت السما مطرا وامطرت والاعم مطرت
فى الرحمة وامطرت فى العذاب وبها نزل القران انتهى لكن يرد عليه
قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد
الرحمة والمعهود هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات
وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب
محذوف اى امطرته السما لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع
الذى يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب فى تسميتهم الشى
بما هو منه او ما يؤول اليه والمراد بها هنا السقف المرفوع وفى كلامه
ان المطر من السما لا من الارض وهو الذى يدل عليه القران والحديث
خلافا للمعتزلة فى قولهم ان المطر انما هو ابخرة تصعد من البحر
الذى بالارض منذ ظرف زمان مضاف لجملة قوله بنيتها اى خلقتها
واقمتها او ظرف لزمان مضاف لقوله بنيتها اى منذ يوم بنيتها
ومنذ خبر عما بعدها وقيل مبتدا وخبرها الزمان المقدر وصل

على محمد عدد ما مصدرية او موصولة انبتت الارض اى اخرجت
بقولها واشجارها وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف
وهو ظاهر اى عدد الذى انبتته الارض من البقول والاشجار
واسناد الامطار الى السما والانبات الى الارض مجاز لانه قول من
يعرف ان الفاعل هو الله منذ دحوتها اى بسطتها وصل على محمد
عدد النجوم فى السما فانك الفا للتعليل سؤال ان يصلى عليه عدد
النجوم اى سبب سؤالى ذلك انك احصيتها اى علمت عددها وقدرها
لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها
وصل على محمد عدد ما مصدرية تنفست اى اخرجت النفس بفتح
الفا استجلابا لبرد الهوا الارواح جمع روح بضم الرا وقد يكون
ايضا جمع الريح بكسرها والارواح فى لفظ الاصل المراد بها روح
الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها
اى عدد انفاس الخلائق من بدء ارواحهم وايجادها فى اجسامها
او من بدء خلق الريح الى حين هذا الطلب وصل على محمد عدد ما
اى الذى خلقت بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط
ومركب وعلوى وسفلى وجماد وحيوان فى الماضى الى الان الملاقى
لاول المستقبل باعتبار وقت هذا الطلب وعدد ما اى الذى
تخلق من جميع ما ذكر فى الحال والمستقبل من الان الملاقى لاخر الماضى
الى ما لا نهاية له وعدد ما اى الذى احاط به علمك مما خلقته وابرزته
للوجود ومن المخلوقات المذكورة او المراد ما فى اللوح المحفوظ من
علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة فى الطلب وانما احتيج الى
تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذر والا ان ما احاط به العلم
لا يمكن فيه العدد بل لا بد فيه من التخصيص ليجرى على قاعدة
الامكان العقلى والمخصص فى مثل هذا هو العقل كما فى قوله تعالى
الله خالق كل شى فان العقل يخصصه لانا ندرك به ضرورة ان الله

تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ماعداهما وقد اختلف
العلما فجواز اطلاق الوهم عند من لا يتوهم به اوكان سهل التاويل
واضح الحمل اوتخصص يعرف الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار
جماعة من العلما كيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد احتوت على مثل ما للمؤلف من قوله عدد علمك وعدد ما احاط
به علمك وقالوا انها افضل الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين
اليافعي والشرف البارزي والبها ابن القطان ونقله عنه تلميذه المقدسي
رحمهم الله ورضي عنهم **واضعاف ذلك** اى امثاله والمراد المماثلة
في الكمية والاشارة راجعة للمجموع المذكور الذى هو المخلوقات
لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او الجميع حملا للمعلومات على
المخلوقات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا **اللهم
صل عليهم** اى المذكورين قبله من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
الى جميع عباد الله الصالحين فعم الصلاة عليهم اولا ثم خص نبينا صلى
الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان المراد النبي صلى الله عليه
وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القران
وكلام العرب موجودة معروفة **عدد خلقك ورضا نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك ومبلغ** بفتح اللام اى غاية **علمك** اى معلومك
وهذا ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهره تناهي المعلومات وبلوغ
العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره
بان يراد به مبلغ المعلوم الواقع على ما علمه الله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم وما هو له اهل عنده او نحو هذا من الوجوه الصحيحة
اياتك اى مبلغ عددها او ما تضمنته من حكم واحكام واخبار
او من كلمات وحروف او نحو ذلك والله اعلم ويحتمل على طريق ما تقدم
فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون المراد ومبلغ ما تضمنته ايات
الكتاب العزيز مما علمه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اوله ولجميع

من شمله الضمير في عليهم ممن ذكر قبله والله اعلم **اللهم صل عليهم
صلاة تفوق** اى تعلو **وتفضل** بضم الضاد اى تصير افضل عند
التفاضل لانها على قدره تعالى **صلاة** مفعول تفوق بالافراد على
ارادة الجنس والمراد صلوات **المصلين عليهم من** تبعيضية تتعلق
بالمصلين **الخلق** اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى
الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا
فهو بمعنى المخلوق **اجمعين** توكيد للمصلين لان صلاتهم على اقدارهم
كفضلك اى مثل فضلك **على جميع خلقك** فيكون فضل صلاته تعالى
على صلاتهم طبق فضله عليهم لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر
نسبة الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم
صلاتهم انما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه
فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على
الحادث وانما المراد المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين المرتبتين
من التفاوت التام البالغ حد الغاية وهذا من قوله اللهم صل عليهم
صلاة تفوق الى هنا سقط في نسخة والكثير والصحيح ثبوته وهو
ثابت في النسخة السهلية **اللهم صل عليهم صلاة دائمة** اى باقية
مستمرة **مستمرة الدوام** اى متوالية التجدد متصلة البقا **على**
للمصاحبة كما في المال على حبه اى مع حبه وتحتمل الظرفية كقولك
كان على عهدي كذا اى فيه **مر** اى مسير ومعنى مصدر مر يمر مرا
ومرورا وممرا **الليالي والايام متصلة الدوام** اى متوالية البقا
اسم فاعل اتصل يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشيا بعضها ببعض
كاتحاد طرفي اللازم **لا انقضاء** مصدر انقضى الشى اى فرغ ولم
يبق منه شى **لها** اى للصلاة **ولا انصرام** مصدر انصرم اى انقطع
على مر الليالي والايام هنا سقط في بعض النسخ والكثير والصحيح
ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية **عدد كل وابل** هو المطر الغزير

الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل وطل وهو الندا ولين المطر
واضعفه وثبت بخط المؤلف رضي الله عنه هنا في طرة هذا المحل
من النسخة السهلية ما نصه

الوابل الغزير ذو انهمار والطل ما رق من الامطار

انتهى وهو بيت من نظم الجاصي في غريبه والمعدود المطرات
فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتالف من القطرات
ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد القطرات
فيكون على حذف مضاف اى قطرات كل وابل وطل والله اعلم اللهم
صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك خصه لتاكد حقه وقربه
بابوته لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكثير من المصلين عليه من
العرب والعجم ولموافقته في معالم الملة ولرفعة شانه في الرسل عليهم
السلام واجابة لدعائه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين
وعلى جميع انبيائك واصفيائك من بيانية او تبعيضية على ما تقدم
في مثله اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضا نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى مبلغ وزنة جميع
مخلوقاتك صلاة مكررة اسم مفعول مونث من كرر الشي اعاده
اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة
تصدق بمرة واحدة زائدة على الاولى بخلاف التكرير قال ابو
هلال العسكري والمصدر التكرير والتكرار بفتح التا وكسرها
ابدا معمول لمكررة عدد معمول ايضا لمكررة ما احصى علمك مما خلقته
وابرزته للوجود كاملا وملا ما احصى علمك مما خلقته قال الخطابي
في قوله في الحديث ملء السموات وملء الارض هذا الكلام تمثيل وتقريب
والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تحشى به الظروف ولا تسعه الاوعية
وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمة
اجساما تملأ الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملأ السموات والارض

وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد به
التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم
بكلمة كانها جبل وحلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه
كلمة تملأ طباق الارضين اى انها تسير وتنتشر في الارض كما يقال
كلمة تملأ الفم وتملأ السمع ونحوها من الكلام والملا بكسر الميم الاسم
والملء المصدر من قولك ملات الاناء ملأ انتهى واضعاف جمع
ضعف وهو مثل الشي باعتبار مساواته له في الكمية ما احصى علمك
صلاة تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق
اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم بعد صلاتك هذه على النبي
صلى الله عليه وسلم ايها القارى تدعو بهذا الدعا الذى اسطره
لك الان فانه مرجو اى مامول ومنتظر الاجابة على اسعاف الطالب
بطلبته او مواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب ولهذا اعقبه
بقوله ان شاء الله لان كل شي موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا
ما شاء واليها يستند كل شي ولا تستند هي الى شي مع ما في الاتيان
بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان
مرجو الاجابة لما تقدم من استجابة الدعا بعد الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم والله اعلم بعد تتعلق بمرجو الصلاة ال فيه لتعريف
الجنس وهي التي للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت الان
قد صليت على النبي صلى الله عليه وسلم بما قراته من اول الفصل الى
هنا ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلاة التى
صليتها الان فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم
للمؤلف من الصلاة عليه قبل هذا وال في قوله بعد الصلاة للعهد
الحضوري والمراد الصلاة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها
وليس المراد ان القارى يبتدى صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم
والدعا المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضية من موصولة لزم

بكسر الزاى بمعنى لم يفارق ملة اى دين نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم وعظم وقر حرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه
ولا التفريط فيه واعز اى اجل واعظم او اعان ونصر كلمته بكسر
اللام مع فتح الكاف وبسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى
لغة الحجاز اى دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفاء اى صان عهده
اى موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته
وامتثال امره واجتناب نهيه وذمته من عطف المرادف الا انه
فى الاصل اشرب معنى الحقارة وملاحظة الذم فى التضييع والنقض
والاخفار ونصر اى اعان حزبه المتبعين له ودعوته الى الله تعالى
وكثر ضد القلة والوحدة اى عدد وزكى تابعيه جمع تابع وهو
السائر على سيره والمراد هنا فى الدين وفرقته جماعته والمراد ان
يكثرهم بالكون معهم ويشمل الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر
معهم ووافى اى اتى او لاقى فى ميعاد القيامة زمرته بالضم جماعته
ولم يخالف بل يوافق ويسلك سبيله طريقه او هو الطريق الذى
فيه سهولة وسنته اى طريقته وسيرته اللهم انى اسالك اى اطلب
منك والسؤال احد اقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى
مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى سمى سؤالا ودعا ولا يقال
الدعا للطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين
وصرح به ابن رشد الحفيد فى كتابه الضرورى والقرافى فى شرح
التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق
سبحانه قاله الشيخ ابو عبد الله العربى رحمه الله فيما وجد بخطه
والجملة انشا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطنى الاستمساك اى
الاعتصام بسنته طريقته ودينه واعوذ اى استجير بك وهو
انشا ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذنى من الانحراف اى

الميل

133

الميل عنها اى الذى جاء به من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم
والحنيفية السمحة ويشمل الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه
اكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية ويوليه ظهره
وشمول الدعا له بالاخروية اللهم انى اسالك لنفسى من تبعيضية اى
اجعل لى حظا فى خير اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان
النبى صلى الله عليه وسلم سال بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير
بعضه ايضا واما على ان من الثانية زائدة او بيانية فلانا انما نسال
لانفسنا بعض ما سال نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو
المناسب لنا والجائز فى حقنا ويحتمل ان تكون من زائدة والمراد انى
اسالك له صلى الله عليه وسلم او لنفسى او لمن سال له النبى صلى الله
عليه وسلم كما انى كان فنكون سائلين جميع ما سال صلى الله عليه وسلم
فما كان خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا سالناه لانفسنا ويكون
سوالنا كالتامين على دعائه وهذا على ان من الثانية زائدة او بيانية
ايضا والخير هو الامر الحسن او الذى فيه منفعة عاجلة او اجلة وباقى
مصدر خار الله لك خيرا صنعه وصفة مخففا من خير بالتشديد
اى متصف بالخير وافعل تفضيل بحذف الهمزة لكثرة دوره واسما
للمال قال تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل
لكل كمال ونفع وامر ملايم يقال الايمان خير والامن والعافية خير
ولفظ الاصل من هذا ما موصولة جارية على معدود وهى نعت له
اى الامر الذى سالك منه يحتمل ان تكون تبعيضية ومفعول سال
الثانى هو المجرور اى شيا منه اى بعضه ويحتمل ان تكون زائدة والمفعول
الثانى هو الضمير اى سالكه والضمير فى منه على كليهما راجع الى ما فهو
العائد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون العائد الى الموصول
محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اى سالكه ويكون ضمير
منه عائدا على لفظ خيرا السابق على طريق الاستخدام ومن على هذا

بيانية اى ما سالكه من خير الذى هو خيره وقع فى بعض النسخ اللهم
انى اسالك من كل خير سالك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم
لنفسه اوله ولغيره او لامته واعوذ اى التجى واعتصم بك البا للتعدية
من ابتدائية غير المكان والزمان شر ضد الخير وهو ما فيه مضرة
عاجلة او آجلة وهو السوء والامر السيئ اى سوء ما اى الامر الذى
استعاذ منه من لا بتدا الغاية والضمير عائد على الموصول محمد
نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذى
عن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعا كثير لم نحفظ منه شيا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير
لم نحفظ منه شيا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم انى
اسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان
وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابو عيسى حديث
حسن واخرج ابن ماجة من حديث عائشة رضى الله عنها اللهم انى اسالك
من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم انى اسالك من خير ما سالك
عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم انى
اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل واسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا وهذا
كله من جوامع الدعا وقد اخرج ابو داود والحاكم عن عائشة رضى الله
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعا
ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بوساطته صلى الله عليه
وسلم والاقتداء بامامته والكون خلفه وسلب الارادة اليه لوساطته
ولانه اعلم بآداب الدعا وبما ينبغى ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمنى
اى احفظنى وامنعنى من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس افعل

زاد فى روايتهم

تفضيل

تفضيل فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها
واشدها فقط او شرفيها او لها لا انها كلمة شر والشر مستعاذ منه جملة
وهى جمع فتنة وتطلق على الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الآراء والجنون والمال والاولاد
والاعجاب بالشى وعافنى اى ادفع عنى وسلمنى من جميع المحن جمع محنة
وهى ما يختبر به وغلب استعمالها فى الشدة والامر المولم والمحن والامتحان
الاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد منى ما اى الذى ظهر وهى
الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وما اى الذى بطن وهو القلب الذى اذا صلح صلح الجسد كله
واذا فسد فسد الجسد ونق اى نظف وحسن قلبى لانه محل الاخلاق
والعلوم والمقامات والاحوال من الحقد بكسر الحا وسكون القاف
وهو اعتقاد العداوة واساكها فى القلب والحسد بفتحتين وهو كراهية
النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه ولا تجعل على تباعة من تبعت الشى
بكسر البا سرت فى اثره اى ما يتبع بسببه ويطلب به مما يترتب عليه
لغيره من نفس او عرض او حريم او مال وسائر ما يلزمه تاديته بمثل
او قيمة سوآ كان ترتبه بوجه شرعى كالبيع والاجارة والقرض او بغيره
كالغصب بتيسير البراءة من الشرعى حتى لا يخل فى الذمة وعدم
وقوع غير الشرعى وادائه وتحليل من له الحق ان وقع وارضا الله تعالى
لاهل الحق عنه فى الاخرة لاحد ممن يصح ان تكون له تباعة كائنا من
كان لترتب حقه بوجه ما اللهم انى اسالك الاخذ اى التمسك باحسن ما
اى الامر الذى تعلم انه حسن فى حقنا شرعا مما يمكننا الاتصاف به او
التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى رضاك عنا وقبولك منا فتهدينا
وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا التمييز الاحسن الاشد تقربا اليك
فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا فيما امرتنا
به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى

في ذلك ليكون من حيث يعلم انه احسن ويختاره لنا لا من حيث نعلم
نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك اى التخلية والاجتناب
لسى اى قبيح واللام لتقوية المصدر وما اى الامر الذى تعلم انه مني في
حقنا لا ترضاه منا اى لكل ما تعلم انه سئ والموصول الذى هو من
الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه معيد له ايضا والمفرد المضاف
الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسئ حقيره وجليله
مطلوب الترك فلذلك لم يؤت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضل
كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان في ذلك طالبا لارتكاب الكمال في
الجهتين واسالك التكفل بالرزق اى الضمان والتحمل منك بالرزق
لى او تكفلك برزقي على معاقبة ال للضمير وعدمها والمراد بهذا التكفل
تكفل خاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب
او مباركا فيه او واسعا سهلا او غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها
او مع الهناء والفرح وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق
الهم والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة
من الحجبة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية
لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد في
حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات
كلها قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم
تفسيره في فصل الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء ارزاق
وبفتح الراء مصدر كنصر ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد اى الرزق
المعهود المشار اليه في الاى والاحاديث واسالك الزهد في الكفاف
الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود العزوف والانصراف ثم يحتمل
هنا انه غير مقيد بمتعلق حتى يتوصل الى الجميع متعلقاته لان الزهد لاهل
لمراتبه ولاحد لمتعلقه فان درجته السفلى الزهد في المال والجاه واسبابه
ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد

في نفسه ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذى
هو في بمعنى مع اى مع اجراء الرزق الكفاف على وتيسيره لى ويكون
سواله قد تضمن امرين سوال الاتصاف بالزهد وسوال اجراء الرزق
عليه بمقتضى التعليم النبوى في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق
آل محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه اسالك الزهد فيما
جاوز الكفاف قيل فالعامل في الجر والمجرور مقدر على انه وصف او
حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد ذى ال الجنسية وما فيها
من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم الذى لا يطلب مفعولا او الجار
نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد
محذوف للعلم به لان الجارى في ذكر الزهد والقصد به هو الزهد
في العرض الفانى وهو الدنيا بما اشتملت عليه من مال وجاه وشهوات
وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان تكون في على بابها
والمراد انما يقع الزهد في نفس الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما سوى
الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به عما سواه
والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى النظر
واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مادحا لاحوال
الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى فاقة وذلك
لقيامهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من
قضية ابى بكر وعلى وفاطمة رضى الله عن جميعهم ووجه تخصيص
الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف
فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرورين على هذين هو نفس
الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال اخرون الوجه الاول
اقرب واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سوال التكفل بالرزق
وبه يستغنى عن تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقائق تتنا
وكل واحد منها مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض

الا ان تدعوا اليه ضرورة مقام او نحوه والله اعلم **والرزق الكفاف**
هو الذى لا فضل معه او الذى لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص
اوما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما **و**اسالك **المخرج** بفتح
الميم والرآ اسم مصدر خرج يخرج بالفتح فى الماضى والضم فى
المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا **بالبيان**
البآ سببية او للمصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو
بين او اسم مصدر ابان اللازم او المتعدى لانه يقال بان الامر وابان
وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثانى والمخرج ببيان
الحق اى ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان الله تعالى
الحق اى ابانته اياه اى اظهاره اياه وايضاحه وحذف متعلق
البيان لدلالة السياق عليه **من كل شبهة** بضم الشين والباو تسكين
البآ وهى كل امر مشتبه ملتبس لم تنكشف حقيقة امره وتدخل فى
باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها
يكون اما بالوقوف على النص او اتضاح الدليل العقلى او النقلى او
بالالهام او رؤيا صالحة او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير
متا هل لقبول اشارته او غير ذلك **والفلج** هو فى النسخة السهلية
بفتح الفآ واللام والذى فى كتب اللغة انه بفتح الفآ وسكون اللام
مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفآ
وسكون اللام **بالصواب** نقيض الخطا وهو ما يوافق الحق **فى كل حجة**
هو ما يستظهر به فى المطالب حتى فى الدعاوى والخصومات والاعتذارات
والمحاورات قال فى كتاب العين هى الوجه الذى يكون به الظفر ويحتمل
اطلاق الحجة هنا على ما من شانه ان يحتج فيه ويقع فيه الخلاف
والاحتجاج بالفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما يستظهر
عليه لا على ما يستظهر به كانه سال الفوز بالصواب فى كل امر يريده
ويحاوله ويتلبس به **والعدل** هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا

انحراف

انحراف ووضع الشى فى محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو
الميل والخروج عن ذلك **فى الغضب** هو غلظة عارضة للنفس تقتضى
الانتقام بالايقاع او الذم وتستعمل تارة فى مجرد هذه الغلظة وتارة
فى مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطته فى الطبيعة
وهى تابعة للسخط وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد الموجب
لاعتراضه وعدم قبوله **وفى الرضا** هو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع
او فى حكم الواقع مطابقة تقتضى القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها
سكون الدم وبرودته فى الطبيعة وتتبعها الرحمة وهى رقة عارضة
للنفس تقتضى الاحسان والانعام وتستعمل تارة فى مجرد هذه الرقة
وتارة فى مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضا بسوال العدل
فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فسال الله تعالى
دوام العدل فيهما فاذا كان عامله بالعدل فيهما كان فيما سواهما احرى
فكان وازنا بالقسطاس المستقيم فى جميع احواله ولا يتعدى حده ودامه
تعالى فى جميع افعاله وهما مذكوران فى حديث ابى هريرة عند
الترمذى الحكيم وحديث ابن عمر عند الطبرانى وانما سال الله تعالى
العدل فى الغضب ولم يساله زواله لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول
اصلا ولا ينبغى ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة القتال
مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو
ككلب الصائد انتهى **والتسليم** هو الانقياد للحكم والاذعان له من
غير معارضة ولا حرج فى النفس ولا ضيق فى الصدر **لما** موصولة وقد
يصح ان تكون مصدرية **يجرى** اى يمضى وينفذ **به** الضمير عائد
على الموصول الذى هو ما والبآ للتعدية اى يجريه ويمضيه **القضا**
اى قضآء الله تعالى على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك من
الاضداد والسياق يقتضى ان تكون الاضافة فى القضآء لضمير
الخطاب وقضآء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا

على ما هى عليه فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجانى للاشاعرة
وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل
مع زيادة احكام وهذا انسب بقوله يجرى ثم انه طلب التسليم
للفعل وانما التسليم على طريق الحقيقة للفاعل او صفته التى بها
الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضا ومع ذلك
فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا
به لان الرضا بالقضا واجب واللازم باطل لان الرضا بالكفر
كفر لانا نقول الكفر مقضى لا قضا والرضى انما يجب بالقضا دون
المقضى قال الخيالى قيل لا معنى للرضا بصفة من صفات الله تعالى
بل المراد هو الرضا بمقتضى تلك الصفة وهو المقضى فالصواب
ان يجاب بان الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل هو من حيث هو
مقضى ليس بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى
بل بتعلق صفته ايضا مما لا شبهة فى صحته ثم ان الرضا بهما يستلزم
الرضا بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ولا من
سائر الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضا الاول
هو الاصل والمنشا الثانى اختار السيد هذه الطريقة فى الجواب
انتهى **و** اسالك **الاقتصاد** اى التوسط وخير الامور اوسطها
فى الفقر هو انزواء الدنيا والخلو منها **والغنى** بكسر الغين مقصورا
وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد فى الحالتين هو باتباع الامر والوقوف
عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف **والتواضع** هو كما تقدم
ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وذلته
وعجزه او شهود عظمة ربه وهذا اقوى واكمل من الذى قبله لانه
لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون غيره **فى**
القول هو هنا النطق الخارج اللسانى **والفعل** هو حركة العبد
الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شائعا على كسب الجوارح

الظاهرة

الظاهرة فى مقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم
والاعتقاد وقد يطلق فى مقابلة القول فقط على ما يعم الظاهر
والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق على ما يعمها فيقال
افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق
الاول وهو المتداول او الثانى وهو اوفق فلا يتكبر على خلق الله
فى قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة او جفا او نظر بعين احتقار
واختيال فى مشيته او تقدم فى طريق او تصدر فى مجلس او
اعتقاد مزية وشرف لنفسه عليهم او غير ذلك **و** اسالك **الصدق**
هو عند الجمهور مطابقة الخبر الواقع فى نفس الامر وافق الاعتقاد
او لا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم
الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما فى الصدق
وعدمه فى الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد
تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب
فى الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما استثنى مما يباح فيه
الكذب للضرورة وذلك مذكور فى كتب الفقه وغيرها **فى الجد**
بكسر الجيم وهو الامر الذى من شان العقلا الاخذ فيه والاجتهاد
فى تحصيله لانتاجه ما يحمد من جد فى الامر يجد اجتهد ومعنى
المادة دائر على الصلابة والجزالة **والهزل** بفتح الها وسكون
الزاى وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد يتنقل
كل واحد من الضدين الى الجانب الاخر لموجب المطلوب هنا ان
يكون المرء صادقا فى حالى جده وهزله كما فى حديث انى امزح ولا
اقول الا حقا وذلك المزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجة
الجد والاكثار من المزاح واللهو منه مذموم شرعا قال بعض العلما
اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها
وتجربة القريحة وشحذ الذهن الكال لم يذم وقال النووى

والمزاح المنهى عنه هو الذى فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر فى مهمات الدين ويوول فى كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط الهيبة والوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله فى نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل قال الشيخ زروق رضى الله عنه الاصول ثلاثة خشية القلب فى السر والعلانية والعدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله فى جميع الاوقات واتهام النفس فى جميع الحالات واتباع العلم فى الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق فى معاملة الخلق والرفق فى التناول والتانى فى الرجوع وقال ايضا اصول الخير ثلاث التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع تتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر وخشية الله فى السر والعلانية والنصيحة تتبعها ثلاثة العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق فى كل حال اللهم ان تاكيد لاعتراف النفس التى شانها الجحود والانكار فقل ما يخلص منها الاقرار لى تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفة امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة فيما بينى وبينك كالتفريط فى الصلاة والصيام وغيرها من الافعال المامور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهى عنها وذنوبا فيما بينى وبين خلقك مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل

نعا ذ

والجرح والقذف والغيبة والتعدى وما يلتحق بذلك من حقوقهم التى يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة ولاة من الملكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه وهذه ولا سبيل له الى تخليص نفسه وتبريتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق به فى غفرانها وتحملها فلهذا قال اللهم ما كان ذلك لا تعلق له باحد من خلقك منها اى من تلك الذنوب فاغفره بفضلك اى تجاوز عنه واجعل بينى وبينه سترا يحول بينى وبين شره ويحقق الرجا فى ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة وخصوصا من الديوان الثانى المذكور فى الحديث النبوى الاتى على قائله افضل الصلاة والسلام وما كان منها اى من تلك الذنوب لخلقك اى لهم بهم تعلق فتحمله اى اده عنى وارض فيه خصمائى لان حقوقهم لا تترك لها واغننى بقطع الطمع لانه رباعى قال تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيا بفضلك عن تادية حقوقهم فلا احتاج الى ما اؤديها به والباء سببية انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بينى وبينك وما بينى وبين خلقك واذا عاملتنى بالمغفرة فى ذلك ارضيتهم عنى لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا وديوان لا يترك الله منه شيا فاما الديوان الذى لا يغفر الله منه شيا فالاشراك بالله واما الديوان الذى لا يعبا الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شا ويتجاوز واما

الديوان الذي لا يترك الله منه شيء فظالم العباد والقصاص فلا محالة
عدم سقوط حق المظلوم اما باداء الظالم او باداء الله تعالى عنه لما
دل على ذلك من الاحاديث وقد وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل
الله عز وجل عنهم لغرمائهم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
رضي الله عنه والطيالسي والبزار وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله
عنه مرفوعا مثل حديث عائشة سوا **اللهم نور بالعلم** هو ارتسام
صورة المعلوم في الذهن والباء سببية **قلبي** قال حجة الاسلام القلب
لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب
الجسماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا
ومعنى الدعا اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو
العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه لله او معناه اللهم
انفعني بما علمتني وادخله سويدا قلبي ونوره به لان العلم الشرعي
وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا
يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه لسويدا
القلب فينطبع فيه انطباع السواد في الاسود والبياض في الابيض
وتتصور الامور بنوره في القلب على حقيقتها ويقع به ظل في الصدر
هو صورة الامور حسنها وقبيحها فيا تحسنها ويجتنب قبيحها وذلك
هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه
العلم بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان
العلم تتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور
تتبين به الاشيا وتتضح **واستعمل بطاعتك بدني** اي اجعله بطاعتك
والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا
بجسدك لا روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد ما عدا الراس
والشوى بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس
وما كان غير مقتل **وخلص** يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة

فمعنى

فمعنى خلص نج او من الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صف **من الفتن**
جمع فتنة والمراد كل ما يصرف العبد من وجهته او يلفته عن قصده او
يشغله عن سيره **سري** هو باطن الروح وهو الحقيقة القابلة للتجليات
ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات
الانسانية **واشغل** بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا
ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله مزيدا فلغة ردية قاله الجوهري
وابن القوطية وابن طريف **بالاعتبار** هو النظر المذكر بالله تعالى
فكري هو حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك
الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء في فضله وانه افضل من العبادة
الخالية عن التفكر بكثير **وقني** اي استرني وادفع عني **شر** اي سوء
وساوس جمع وسوسة او وسواس بحذف اليا بعد الواو وثبت في
نسخة وساويس باليا فيكون جمع وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة
على حد قوله تنقاد الصياريف وهو من وسوس بمعنى حدث سرا
بتسويل وتسهيل وتزيين **الشيطان** هو من شطن اي بعد لبعده
عن الحق **واجرني** اي احفظني واحمني وامنعني **منه** اي الشيطان
يا رحمن برحمتك **حتى** اي كي **لا يكون له** اي الشيطان **على سلطان**
اي حكم وتسلط بالاغوا والوسوسة وغلبة بحججه الباطلة وغوايته
المضلة الفاجرة فيكون الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم في قوله الا عبادك منهم
المخلصين وذلك لصحة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه
ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون **وهذا**
اخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة السهلية فان تجزية
الكتاب بالاحزاب والارباع والاثلاث كذلك ثبت في النسخة المذكورة
والمعتبر في ذلك من **فصل** الكيفية اذا ابتدا القراءة منه
كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب ان يدعى الثمن بسبب على

على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول والله اعلم
والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك وهو
الطائفة من القران او غيره يوظفها على نفسه يقرؤها اللهم انى
اسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم وهذا

ابتدا الحزب الثاني

قال الشيخ ابو عبد الله الغزلي رحمه الله
ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث
يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلوم
ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان المراد خير ما تعلم انه خير وشر ما تعلم
انه شر فتكون ما واقعة على الخير او على الشر فالمضاف اليها مضاف
الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل
من الشر فيكون المعلوم الذى هو خير غير الذى هو شر انتهى واستغفرك
اى اطلب مغفرتك وهو انشا فيرجع الى معنى اغفرلى من كل ما تعلم
من ذنوبى وسياق انك اى انما سالتك ذلك لانك تعلم على التفصيل
الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة
بذلك ولا نعلم نحن ذلك كذلك وانت علام صيغة مبالغة من العلم
الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعا
تشبه خاتمة دعا رواه شداد بن اوس الانصارى رضى الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو اللهم انى اسالك الثبات فى الامر كله
واسالك عزيمة الرشد وفى لفظ العزيمة على الرشد واسالك شكر
نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما وفى لفظ قلبا تقيا
ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم
واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب وفى رواية اللهم انى
اسالك الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد واسالك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان
ورواه ايضا ابو نعيم فى الحلية من طرق اللهم ارحمنى ضمنه معنى اجرنى

او

او انجنى او ارحمنى فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا
المعنى دون ان ياتى بلفظه ليكون ناشيا عن الرحمة ومسببا عنها
من زمانى هو الوقت الذى كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعا
بهذا الدعا ولذلك قال هذا اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه
ما يقتضى طلب الرحمة والاغاثة وهو المذكور فى قوله واحداق
الفتن اى اطافتها وهى جمع فتنة وهى هنا الهرج والفساد والعيث
فى البلاد وعدم الامن على النفس وما يلحق بها او كل ما يفتن القلب
ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل
اليه بالبا لارادة التعميم مع الاختصار اى به وبالناس والاوطان
وهو اشد فى الضيق وعدم التخلص والواو يحتمل ان تكون عاطفة
لمساوى المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام او للخاص على العام
وتطاول اى استعلا وترفع اهل الجراة اى الاقدام والتسلط والجراة
هو بضم الجيم وسكون الرا على واستضعافهم اياى اى اعتقادهم
اياه لرويته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى يودى ذلك الى
استباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم
وانسهم عدوهم وصديقهم فقال اللهم اجعلنى منك اى من جنابك
وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو فى محل نصب
على الحالية من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اى لا من غيرك
على الانفراد او الاشتراك وليفيد السلامة من استثقال اجتماع حرفى
جر متماثلين فى محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك فى عياذ اى
ملجا اى محل يلجا اليه ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان
منيع اى ممنوع او مانع من لجا اليه وحرز بكسر الحا المنع وفى بعض
النسخ وحصن حصين اى مانع من متعلق بعياذ شر جميع خلقك
لان الخلق فى الجملة لا ياتى منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا الا قليلا
منى تعليلية اى كى تبلغنى ويحتمل ان تكون بمعنى الى اى الى ان

المكان

تبلغنى اجلى هو الوقت الذى علم الله موت الحى فيه معافى من شرورهم
وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اى سلمه ودا فع
عنه وفى هذا الدعا سوال العافية وقد وردت احاديث بسوالها والامر
بسوالها وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد من صلى عليه بالمقال من الملائكة والانس والجن
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه من كافر الانس والجن
والحيوانات الغير العاقلة والجمادات اذا قلنا هذه لا تصلى عليه مقالا
وصل على محمد وعلى ال محمد كما تنبغى مضارع انبغى الشى استحق
ان ينبغى اى يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم فى حقنا وجوب واستحباب الصلاة عليه وصل على
محمد وعلى ال محمد كما تجب وجوبا عرفيا ومرجعه اعتبار الاولى والا
خلق اى ينبغى او وجوبا شرعيا اى علينا فيكون بمنزلة قوله بعد
هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب الصلاة عليه وصل على محمد وعلى
ال محمد كما امرت اى اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال غيره ان يصلى
عليه وصل على محمد وعلى ال محمد الذى نوره مبتدا من نور الانوار
خبره والجملة صلة الموصول الذى هو نعت لاسمه الشريف صلى
الله عليه وسلم فى الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم الحسى والمعنوى
ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر لائح وقد سماه الله تعالى نورا
فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جا فى التفسير ان
النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن فى قوله
من نور الانوار لابتدا الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد
ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار
انه منه دون واسطة فهى الخصوصية التى تناسب المدح والافلا معنى
له اذ كل نور اصله من نور الانوار وان كان بواسطة وكونه دون

واسطة هو الجارى على قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء
فى الخلق واخرهم فى البعث وقوله فى الخطاب لجابر رضى الله عنه ان الله
تعالى خلق اول الاشيا نور نبيك من نوره اخرجه عبد الرزاق وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نورى ومن نورى
خلق كل شى فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله عليه وسلم وتقدمه
على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا
فى النسخة السهلية واكثر النسخ وفى بعضها باسقاط لفظ من فيكون
نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم
هو نور الانوار بمعنى انورها او هو عنصرها الذى منه انبعاثها
واقتباسها او مادتها التى منها تكونت وتكيف صورها او مددها
الذى منه استمدادها ويأتى للمؤلف اللهم صل على نور الانوار
وقوله اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار وفى بعض النسخ
منور الانوار اى نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اى جاعلها
نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازى والجاعل حقيقة هو الله سبحانه
او بمعنى ممدها وفى بعض النسخ الذى من نوره الانوار ومعناها
واضح والالف واللام للجنس وسياق اللهم صل على من فاضت من
نوره جميع الانوار والله اعلم واشرق اى اضا وهو لازم وفاعله الا
وجا ... بر محذوف ... التانيث على احد الوجهين الجائزين فى الفعل
المسند لجمع التكسير بشعاع بضم الشين وهو الشى المترقرق على
الجسم المضى لذاته ترقرقا قويا كالمترقرق على جسم الشمس وهو
الحاصل من مقابلة المضى لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل
للشمس لطلوع الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعا
اذا انتشرت والبا سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم
الاسرار جمع سر واصله الامر الخفى ويحتمل كل لفظ من سره والاسرار
ان يكون بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال امامع التوافق

او التخالف والله اعلم وسر الاحوال هو الذى قال فيه الاستاذ القشيرى
ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه
فى الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على النفس
والروح والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيا مستقلا بنفسه
له وجود وذات كالروح وانما هو لما صفت النفس وتزكت انطلق
الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ فى العروج الى محل القرب
وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه
ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه بتطلعه الى الروح اكتسب
الروح وصفا زائدا على وصفه فى حال عروجه فاستبهم ذلك على
الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه ينفى السر بمعنى باطن الروح
ولا يثبت الا الذى هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار
ايضا ان يكون به اسرار الذات والصفات والاسما والافعال
والمراد بما فى الاصل ان بواطن الخلق اشرقت واضائت او اشرقت
فيها الاسرار بما قابلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده
السارى فيها بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد
من الحق الا بواسطته صلى الله عليه وسلم او ان المراد ان سره صلى
الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات والاسما والافعال
ومرآة تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة
عليه منها فهى متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة نور سره الممتد
منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الاسرار فالتقدير فى لفظ الاسرار
من تلك الانوار السارية اليهم
على ان المراد بالسر فيه باطن الروح اى اسرار الخلق او الاسرار
من الخلق وعلى الاخير المشرق فيه محذوف اى فى بواطن
الخلق والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اهل
بيته الابرار جمع بر ككتف او بار كصاحب واد غمت الرا فيهما
فى الرا اى الطاهرين المطيعين من بر اذا لم يلحقه دينه ضد

نجى وقال الحسن هم الذين لا يوذون الذر ولا يرضون الشر اجمعين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد بحر انوارك استعير البحر لاتساع
وتقاليب هذه المادة تدل على الاتساع والكثرة مائه ونوره صلى
الله عليه وسلم اقوى الانوار وازكاها واعظمها واضافة الانوار
الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل الى فاعله وهى على
معنى الاضافة فى قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدى الله لنوره من
يشآ ومعدن قال الزبيدى معدن كل شى حيث يكون اصله انتهى
وهو من عدن بالمكان اى اقام لاقامة الشى الذى من شانه ان
يكون هنالك فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون فى المكان الخاص
به فيه يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل فيه اسرارك المراد اسرار
الذات والصفات والافعال والنبى صلى الله عليه وسلم محل
حصول الاسرار واقامتها وشانها حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس
ويستمد نورها ويقتبس ولسان حجتك على خلقك فهو بالنسبة
اليها كاللسان المترجم عنها المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع
للشبه عنها وعروس بوزن صبور وهو لغة الزوج رجلا كان
او امراة فى ايام البنا مملكتك هو موضع الملك شبه بمجتمع العرس
وما فيه من الاحتفال والتناهى فى الصنيع والتانق فى محاسنه
وترتيب اموره وكونه جديدا طريفا واهله فى فرح وسرور ونعمة
وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين مكرمين له مؤتمرين
لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات الاذم الذى
هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة وعكس التشبيه
هنا لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها
الذى لاجله كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع
العرس ونكتته ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى
الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق

الملكوم

في الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسما والصفات ومكن
من التصرف في البسائط والمركبات والعروس يحاكي بشانه شان
السلطان في نفوذ الامر وخدمة الجميع له وتفرغهم لشانه ووجدانه
ما يحب ويشتهي مع الراحة واصحابه في مؤنته وتحت اطاعته فتم
التشبيه وتمكنت الاستعارة وفي المواهب اللدنيه وقد قال بعض
العلما في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى انه راى صورة ذاته
المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة وامام حضرتك الذي
هو المقتدى به والمتمسك باسبابه في الوصول الى محل قربك ومشاهدتك
والحضرة ماخوذة من الحضور والاضافة على معنى في كامام المسجد
او على معنى اللام وتقدير مضاف اى لاهل حضرتك ووقع في نسخة
هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسياق الكلام عليه في الموضع
المتفق عليه وخاتم انبيائك صلاة تدوم اى تتجدد امثالها
لا تنقطع بدوامك اى مصحوبة معه وتبقى لا يعرض لها فنا ولا
نفاد ببقائك اى معه صلاة ترضيك لموافقتها لامرك وخلوها
من الشوائب فتقبلها بفضلك وترضيه لما يصحبها من النور ونحوها
من اثار القبول وثبت بعد هذا في بعض النسخ المعتمدة وترضى
بها عنا والبا سببية اى تكون سببا لرضاك عنا يا ارحم الراحمين
الذي من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سؤالنا والا فلسنا
لذلك باهل زاد في بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين وهو
ساقط في النسخة السهلية وغيرها اللهم رب الحل والحرام ذكر
جبر والعزفي وغيرهما انه روى عن محمد بن وضاح انه قال بلغني
انه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام
والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرا محمدا مني
السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان
يبلغك السلام ونقله ابن الفاكهاني وغيره من كتاب القربة لابن

بشكوال

بشكوال والذي في النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف
بعد الراء وفي بعضها باسقاطه والكل صحيح ونظيره زمن وزمان
والحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم والحرم يطلق على حرم مكة وحرم
المدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم مكة وقد يراد بالحرم
الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا
الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم ورب
المشعر بفتح الميم في الافصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح
وقزح موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي
صلى الله عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من اسماء المزدلفة
وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم الحرام ورب
البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة ويسمى ايضا
البيت العتيق وله اسما اخر متعددة وسمى كل من المشعر والمسجد
والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع اشجاره
ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن هو ركن الكعبة المشرفة
وهو الذي فيه الحجر الاسود ويقال له لذلك الركن الاسود وهو الشرقي
والمقام هو مقام ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذي
قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدره ذراع وفيه اثر سبع اصابع
من اصابع رجليه عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات العظام القدر
عند الله تعالى ثنا على الله تعالى بربوبيتها وتوسلا بذكرها لنجح المطلب
ومناسبتها للمقام لانها من وطن النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها
وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وثناؤه
عنه ابلغ اى اوصل لسيدنا مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه
فهو الثاني من حيث المعنى وعدى الفعل اليه هنا باللام والمعروف
هنا تعديته الى مفعوليه معا بنفسه ومولانا محمد منا السلام مفعول
ثان لابلغ وهذا من معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم

السلام الى بعض ومثار ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والشوق
وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف انهم يرسلون
السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روى عنه ذلك
عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وجا عنه صلى
الله عليه وسلم انه لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وورد فى هذا
الذى فى الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد
بابلاغ الله المذكور هنا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد
الخلق الاولين الذين قبله عموما من ادم عليه السلام اليه وسيد
الخلق الاخرين الذين بعده الى يوم القيامة ويحتمل ان كل طبقة
من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد
تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا
اولية التقدم الرياسى وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد
بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبيا
من سائر الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله
عليه وسلم ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو
مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من
كنت مولاه فعلى مولاه وقال الشافعى فى هذا يعنى بذلك ولا الاسلام
اى من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومصافيه فعلى كذلك
فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم وقول عمر اصبحت مولى كل مؤمن اى ولى كل مؤمن اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين يراد بهما مطلق الزمان
الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت المقدار
الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلاة ووقت الزراعة
ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدود بكونه جزءا من الزمان وقطعة
منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر

والاقرب انه هنا من عطف المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق
الزمان واقل ما يصدق عليه منه صلى الله اعلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد فى الملاء الاعلى صلاة متصلة متجددة الى يوم الدين
اى الجزا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى اى
الى ان نرث الارض ومن عليها برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض
الدنيا وفنا اهلها اذ هو الباقى بعد فناء خلقه واليه مرجع كل شى
مصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد
القهار وقال البيضاوى فى تفسير الاية انا نحن نرث الارض ومن عليها
لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها
بالافنا والاهلاك توفى الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين
اى خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد
النبى الامى هذه رواية فى حديث ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه
وتقدم ذكر مخرجها وهو الشيخ بخطه النبى هنا والذى بعده فى هذه
الصلاة فى النسخة السهلية وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
هذا اخرها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد
ما احاط به علمك تقدم ما فيه وجرى بمعنى نفذ ومضى به الضمير
عائد على الموصول الذى هو ما والبا للمصاحبة قلمك بالكتابة فيما
مضى فى اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه
الصلاة وفيما ياتى فى الفروع المنتسخة الاتية واما اللوح المحفوظ
فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد
كتب فيه مقادير كل شى وما هو كائن الى يوم القيامة وانما المكتوب
بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها
يقع الاثبات والمحو على ما ذكر فى الاية وسبقت به اى بكونه ووجوده
مشيئتك اى ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو عن مشيئته تعالى

وتقديره وصلت عليه صلى الله عليه وسلم ملائكتك صلاة دائمة بدوامك
باقية بفضلك الباسبية واحسانك هو المعاملة بخير الى لا انتهاء
الغاية او المدة ابد الابد الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية
له كما فى الاخرة او الا بانقضاء الازمنة كما فى هذه الدار واتى بلفظين
من الابد باضافة احدهما الى الاخر للمبالغة والتاكيد فى التابيد
والدلالة على عدم الانقطاع ابدا بدل من الجار والمجرور وقبله او ظرف
ثان لا على البدلية لا نهاية اى لا غاية ولا تمام لابديته الضمير
لقوله ابدا ولا فناء لا عدم لديموميته اى دوامه وبقائه والديمومية
هى النسبة التى بين الديمومة دون يا بعد الميم وهو المصدر وبين
موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء
لديموميته معطوفة عليها وضميرها لما د ضميرها اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاء
جمع عدد واحاط به كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شئ
احصيناه فى امام مبين اى فى كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت
به ملائكتك كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك
بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لا شهادك ايام
على غفرانك لقوم كالذين مروا بهم يذكرونك واهل موقف عرفات
الى غير ذلك مما شهدوا به لخلقك او عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين
وارض عن اصحابه اى عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال
وارحم امته قابلها بالاحسان والخير العاجل والاجل وتقدم عقب
الكلام على صلاة الحسن البصرى رضى الله عنه الكلام على تخصيص
الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب
فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وعلى جميع اصحاب محمد هذه رواية ابى مسعود الانصارى رضى الله
عنه الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم تحضر فى هذه الرواية ولفظه

لم تثبت فى النسخة السهلية فى المواضع الثلاثة وسقطت فى بعض النسخ
المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلوب عند السجود لك يا سيدى وفى
اخرى يا سيد بتعبيريا بعد الدال بغير جحود وبك يا الله يا جليل
فلا شئ يدانيك فى غليظ العهود وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك
العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك حقا قبل ان تخلق السموات
وصوت الرعود لك اذ كنت مثل مالم تزل قط الها عرفت بالتوحيد
فاجعلنى من المحبين المحبوبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله هذا وقع فى بعض النسخ
هنا بعد صلاة رواية ابى مسعود الانصارى والنسخ الصحيحة الكثيرة
على اسقاطها ولهذا لم اتكلف الكلام عليه ووجدت منقولا من كتاب
الادعية للشيخ ابى القاسم عبد الغفور بن عبد الله بن محمد النفزى
ثم المرسى رحمه الله ما نصه وحدثنى ابى رضى الله عنه قال كانت لى
الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة اسأله فيها ومع ذلك لم اياس
منها فاخذت مضجعى ذات ليلة فاذا بقائل يقول لى يا ابا الحسن خذ
هذه الاقسام التى عند راسك فاقسم بها فى حاجتك فانتبهت فوجدت
هذه الاقسام فى درج فوالله ما اقسمت بها فى حاجة الا قضيت من
ساعتها وهكذا وجدتها وانا كذلك وجدتها ✣ ✣ ✣

• بخشوع القلوب عند السجود • لك يا سيدى بغير جحود •
• وبك الله يا جليل فلا شئ • يدانيك فى غليظ العهود •
• وبكرسيك المكلل بالنور • والى عرشك العظيم المجيد •
• وبما كان تحت عرشك حقا • وبحق السما وصوت الرعود •
• ذاك اذ كنت مثل مالم تزل قط • الها عرفت بالتوحيد •

والشيخ رضى الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة وجدها مقطعة
الحروف انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب ببعض مخالفة
لهذه الابيات فى بعض الحروف وزيادة فاجعلنى من المحبين الى ذكر

الجلالة ثمانيا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط
به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احصاه كتابك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت بفتح الفا والرو
بالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضا اى ما تعلقت به قدرتك
تعلقا تنجيزيا من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما خصصته ارادتك من الممكنات كلا ببعض ما يقبله من المتقابلات
الست التى هى الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه
امرك ونهيك ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف
به فالاسناد مجازى ويحتمل ان يراد بالامر اقتضا الفعل والنهى اقتضا
الكف عنه فيكون خاصا بمن يصح منه الفعل وهو الحى او من يفهم
الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون ما بمعنى من ويحتمل
ان يراد بذلك التكوين بالامر اى قول كن فيكون خاصا بمن يصح منه
التكوين والانفعال وهو الممكن فيومر بكن فيكون وينهى بلا تكن
فلا يكون فيعم كل ممكن والمامور به هو الذى علم الله واراد كونه
والمنهى عنه هو الذى علم الله واراد عدم كونه وهذا على ان الامر
بكن حقيقة وفى ذلك خلاف وعلى انه حقيقة يكون المامور هو
الحاضر فى العلم والمامور به هو الدخول فى الوجود اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد ما وسعه بكسر السين اى احاط به سمعك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به بصرك من
الممكنات والموجودات واما صفات كماله تعالى فلا نهاية لها فلا يصح
فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعالى
وبصره واما الممكنات التى ستوجد فى دار البقا من الجنة والنار
فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين فلا اشكال لعدم
تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا واما على

مذهب الشيخ ابى طالب المكى ومن وافقه من انهما يتعلقان بها
قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فانما لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة
لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول
والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
روى جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رايت الشافعى رحمه
الله فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وزففت الى
الجنة كما يزف العروس ونثر على كما ينثر عليه فقلت بم بلغت هذه
الحالة فقال لى قائل بقولك فى كتاب الرسالة وصلى الله على محمد
عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما
اصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما رايت وفى الاحيا لحجة الاسلام
رضى الله عنه وروى عن ابى الحسن الشافعى قال رايت النبى صلى
الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله بما جوزى الشافعى
عنك حيث يقول فى كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذا
كرون
وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم جوزى عنى
انه لا يوقف للحساب وقوله صلى الله على محمد كلما هكذا ايضا نقل
صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما اقعد
واعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعنى ذكره ذكرا
لسانيا بان جرى اسمه الشريف على لسانهم فى الصلاة عليه او الحكاية
عنه او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله
عن ذكره يعنيه او يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما يرجح
الثانى بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا
القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللسان فضده السكوت
وهو اللسان ايضا الا انه يقصد بالغفلة الترك تجوزا والله اعلم
وما مصدرية كالتى بعدها فى قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما غفل عن ذكره الغافلون اى عدد ما غفلوا عن ذكره

في المواطن التي ينبغي لهم ذكره فيها او عدد ما تسعه الازمنة التي
تمضي عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل او ان
يكون اسم جنس جمعي بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة
الامطار جمع مطر وهو ماء السحاب اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد اوراق جمع ورق كجمر واجمار وجمل واجمال وهو اسم جنس
جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجر وواحد الشجر شجرة وهي ماله
ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب
جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى وما من دابة
والله خلق كل دابة وهو المراد هنا وتقع على المذكر والمؤنث القفار
بكسر القاف جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالي اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو الماء الكثير
المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار المياه
جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا
يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب
والملح وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون
العدد بحسب هذه الاختلافات اي عدد المياه المتنوعة المختلفة
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويحتمل ان يعتبر اجزاء البحار
اي عدد كل جزء من اجزاء البحار والجزء اقل ما يصدق عليه ماء
وهو الجوهر الفرد الذي منه تألف جسم الماء ونحو ذلك مما يقصد به
تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى
ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسي
والدنيا والاخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار في ذلك كله
والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم فعل
لازم عليه الليل هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع

الشمس

الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم عليه اي عدد
ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه ظلامه واضاء اي اشرق
ويستعمل لازما كما هنا ومتعديا واللازم يستعمل بالهمز او لم رباعيا
ويتركها ثلاثيا عليه النهار وهو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء
عليه النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازي
من باب الاسناد الى الزمان وهو في الحقيقة للشمس والواو في واضاء
الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقي حتى ما اشتمل عليه الليل والنهار معا
وما اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التي توجد في احدهما وتنعدم
فيه وكالاعراض ولا سيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين
هذا هو المناسب للمقام والمعدودات التي لا يمر عليها الليل والنهار
هي الموجودات التي في عالم الملك وهذه الالفاظ التي هي عدد قطر
الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء
عليه النهار وردت في حديث عند الطبراني في الاوسط عن انس
مرفوعا وله قصة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو
ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء ظرفية والاصال جمع
اصيل كيمين وهو العشي وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب
والمراد دوام الصلاة وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله
تعالى وسبحوه بكرة واصيلا انه اشارة الى ان ذلك في كل الاوقات
لعد النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول النهار واخره خصوصا
وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما
مشهودين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر
الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعي اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد النساء جمع امرأة من غير لفظه والرجال جمع رجل
وهو الذكر البالغ وهو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل السجع

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضا نفسك اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد ملاء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك
هذه كلها تقدمت نظائرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
افضل صلواتك اى اكثرها خيرا وبركة ووقع فى نسخة بعد هذا
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد انمى صلواتك ولم اجده فى غيرها
اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على شفيع الامة هى جميع
الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم او هى اهل ملته فلهم باتباعه صلى
الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم اللهم
صل على كاشف الغمة اى مزيلها ومذهبها ودافعها والغمة
بضم الغين وهى تقريبا الهم والضيق والشدة والكربة وكشفه صلى
الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب فى الدنيا والاخرة معلوم
واضح بشفاعته بذاته وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون
فى جواره والتحرم بحرمه وبالحصول فى حرز ملته وباتباع سنته
وبمودة قرابته واهل بيته ويكفى فى ذلك شفاعته الكبرى العامة
فى عرصات القيامة اللهم صل على مجلى الظلمة اى كاشفها ومزيلها
ومذهبها وهى بضم الظا المعجمة المثلثة فى الاصل عدم النور
والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجرى مجرى ذلك
ولا خفا بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه
اللهم صل على مُولى بضم الميم اسم فاعل من اولى وقال ابن طريف
وابن القوطية اوليتك احسانا صنعته اليك النعمة بكسر النون
هى ما من شانه ان يحصل السرور به والسكون اليه من احسان
محسن فمعنى الاسدا معتبر فيها وفى الصحاح هى المنة واليد والصنيعة
وقد اولى صلى الله عليه وسلم واسدى من النعم الدينية والدنيوية

والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها نعمة الايمان والانقاذ
من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبه عائذ ولا افلح
من افلح وهدى من هدى الا بواسطته ونيل رحمته وبالجملة فلم
تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة
اى مسديها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين
اللهم صل على موتى الرحمة بكسر التا اسم فاعل من اتى بمعنى
اعطى وفى بعض النسخ بفتح التا اسم مفعول بمعنى انه اوتيها
واعطيها ولا شك انه الذى اوتى جميع ما خرج للوجود من الرحمة
فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احد الا على يديه
وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدته فى نسخة موتى الحكمة والله
اعلم اللهم صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من
الورود والورد بالكسر وهو الذهاب الى الما والاشراف عليه ويلزمه
الشرب عادة فلذا اعبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل
على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك كان
الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه
صلى الله عليه وسلم فى الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام
المحمود اللهم صل على صاحب اللواء المتبادر منه لوا الحمد الذى
بيده يوم القيمة وقد يراد به اللوا الذى كان يعقد لحروبه
صلى الله عليه وسلم المعقود اى المشد ود من عقدت الحبل وغيره
شددته والمراد شده على راس رمح او شبهه ويخلى على هيئة
تصفقه الرياح اللهم صل على صاحب المكان المشهود من
شهدت الشى شهودا حضرته وفى صلاة زين العابدين على
ابن الحسين رضى الله عنهما تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
المحضر المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان الذى شهده
فى معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو

المكان الذى ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه
صلى الله عليه وسلم فى المقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والاخرون
فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم مشهود اي
يشهده ويحضره الاولون والاخرون والمجموعون فيه للحساب او
المراد مكانه فى جلوسه على العرش او على الكرسى او فى قيامه
عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق فى سبعين الف ملك
ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده
وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون
بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم
او حيث يكون هو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه فى الجنة لايصل
الى احد شى الا بواسطته فان مكانه فى هذه الامور كلها مشهود لاهل
الموقف ظاهر لهم وفى الاخير لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل
اسم صاحب الحشر اذا حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود
هو الحشر لقوله تعالى وذلك يوم مشهود واما اذا حملنا الحشر فى اسمه
صاحب الحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه
كلها فى الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه فى حياته فى الدنيا والشهود
شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم
حيث كان ويحتمل ان المراد قبره والشهود شهود الملائكة له ايضا
على ما رواه ابن المبارك فى رقائقه وابن ابى الدنيا وابو نعيم
فى الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضى الله عنها
فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر
يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم
ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا
عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه
الارض خرج فى سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد

بمكانه

ايضا

ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون قبور غيره من الانبيا
عليهم السلام فلا يمكن تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة
الى قول الحسن البصرى ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه
وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه
من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال
لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان
يكون المراد مكانه حيث كان فى الدنيا والاخرة فيشمل ذلك كله
هذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم اللهم صل
على الموصوف من وصفه اى نعته لان الوصف هو قول الواصف
والصفة هى المعنى القائم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف
فى كلام المؤلف المتصف لانه لا يوصف الا ما هو متصف بصفات
الخبر انما هو موضوع للصدق بالكرم هو ضد اللؤم وهو ايضا
الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخا
وهو سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض
ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول
ومن مارس سيره واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان
يجود الجود الذى لم يتفق مثله فى الوجود ويعطى العطا الذى
يعجز عنه احاد الملوك ويعيش فى نفسه عيش الفقرا فياتى عليه
الشهر والشهران لا توقد فى بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من
الجوع ولم يشبع من خبز بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقى
الله ايثارا على نفسه وايثارا للاخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا
وفى وصف اصحابه له صلى الله عليه وسلم انه كان اجود الناس
كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا سئل شيا قط فمنعه
ولا سئل شيا الا اعطاه الا ان يسال ماثما وكان جوده صلى الله
عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه

لله فى اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق
من اطعام جائعهم وقضاء حوائجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب
اجود الخلق على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم فى جميع
الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من هو فى
السماء محمود وفى الارض محمد ذكر العزفى والرصاع فى شرح اسماء
النبى صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله عليه وسلم فى السموات
محمود وعند السبكى انه اسمه فى السماء احمد وفى الارض محمد وكذا فى
المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله عنه صاحب المواهب
والمناسب للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعاة
السجع واستعماله وتكلفه وخصوصا فى الدعا نص الائمة على كراهيته
وعدوه من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف
به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية فى اجتلابه فلا باس به اللهم
صل على صاحب الشامة يعنى العلامة ويعنى بها هنا خاتم
النبوة وقد وقع نعته بهذا فى قول سيف بن ذى يزن لعبد المطلب
اذا ولد بتهامه * غلام بين كتفيه شامه * كانت لكم الامامه
ولكم به الزعامه * الى يوم القيامه * وجاء فى صفة خاتم النبوة
انه شامة خضرا محتفرة فى اللحم وجاء ايضا انه شامة سودا تضرب
الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وثبت
انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال
وهو الشامة على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم
صل على الموصوف بالكرامة مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على
كرامة عز وله على كرامة اى عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه
وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها اللهم صل
على المخصوص من خصه بالشى افرده به بالزعامة بفتح الزاى
اى السيادة والرياسة ولا خفاء بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص

بالسيادة

بالسيادة فى العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل
ان يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيامة
على سائر الخلق للشفاعة وبوافق بهذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم
عنهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة
والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما والله اعلم
اللهم صل على من كان تظله اى تستره من حر الشمس الغمامة هى
السحابة مطلقا او البيضا او الرقيقة وقد ورد فى تظليل الغمامة
له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل
الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا
للنبوة اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون
عليه من الشمس فى عدة مواطن وانهم كانوا فى اسفارهم اذا اتوا على شجرة
ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان يرى من خلفه
اى وراءه كما يرى من امامه اى قدامه ويجوز فى خلفه وامامه فى
الحديث الفتح على ان من موصولة والكسر على انهما حرف جر ولفظ الاصل
هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو فى النسخ المعتمدة وقد ثبتت
رويته صلى الله عليه وسلم من خلفه فى حديث ابى هريرة وانس عند
الشيخين وعند عبد الرزاق فى جامعه والحاكم عن ابى هريرة وعند
الحميدى فى مسنده وابن المنذر فى تفسيره والبيهقى عن مجاهد
مرسلا ثم اختلف فى هذه الروية فقيل هى ادراك بالبصر وهو الصحيح
ومذهب اهل الحق عدم توقف الروية عقلا على شعاع ولا مقابلة
كما لا تتوقف على الالة التى هى العين فرويته صلى الله عليه وسلم من
خلفه على هذا كانت بعينى راسه على طريق خرق العادة فى عدم
المقابلة وقيل انها روية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل بل المراد
بها العلم اما بالوحى او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما
القول بانه كان صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو

مرغوب عنه ساقط **اللهم صل على الشفيع** بمعنى الشافع مع مبالغة **المشفع** اى المقبول الشفاعة **يوم القيامة** فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم فى امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيتقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بأن يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود **اللهم صل على صاحب الضراعه** بضم الضاد اى التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا فى حال سجوده شافعا كما فى حديث الشفاعة لان سياق الكلام كله فى الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم فى التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوه** بكسر الهاء وهى فى اللغة العصا وقيل العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف فى طرة النسخة السهلية ما نصه اى العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة فى الكتب السالفة وفى قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكأ عليه ويمشى بالعصا بين يديه وتغرز له فيصلى اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل فى ضرب الابل وهى مراكب العرب وقد قال كثير فى صفة البعير

ينوخ ثم يضرب بالهراوى • فلا عرف لديه ولا نكير

وقال القاضى عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة فى حديث الحوض اذ ورد الناس عنه بعصاى لاهل اليمن اى لاجلهم ليتقدموا

ومعنى اذ ورد اطرد وامنع وقال النووى انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به فى كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون فى الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح والله اعلم **اللهم صل على صاحب النعلين** تثنية نعل وهى ما يلبس فى القدم الواحدة والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهى ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل للساق فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين فى الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبتية بكسر السين وهى المدبوغة التى ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اى مطبقتين طاقا على طاق بالخرز وكان لهما قبالان لكل واحدة تثنية قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتى تليها وهى البنصر ويجمعهما الى السير الذى بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اى لها خصر وقطع خصراها وملسنة وهى التى فيها طول ولطافة على هيئة اللسان او التى جعل فيها مقدمها على هيئته واما صفتها فى الطول والعرض وغير ذلك فاختلف فى ذلك **اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب القضيب** كتب عليه فى نسخة اى السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف **اللهم صل على راكب النجيب** هو الكريم العتيق وفى القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضوان الله عليهم يوم الحديبية خلأت بركت به صلى الله عليه وسلم

والاخرى بين الوسطى والتى تليها

خلاءت القصوى اى حرنت استكانة لذلك وتعجبا فقال صلى الله
عليه وسلم ماخلاءت القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق
قعود لاعرابى ناقته صلى الله عليه وسلم العضبا ولم تكن تسبق فشق
ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيأ من الدنيا
الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم **اللهم صل
على راكب البراق** **اللهم صل على مخترق** بدون ال فى النسخة السهلية
ووقع فى بعض النسخ بال ومعناه النافذ من السموات المجتاز فيها **السبع**
اى السموات **الطباق** جمع طبقة اى التى هى طبقة فوق طبقة يعنى من غير
مماسة وقال البيضاوى فى تفسير الاية الذى خلق سبع سموات طباقا
اى مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها
طبقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع
طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وحذف المنعوت الذى
هو السموات لانه معروف والطباق نعت له وعلى ان مخترق بدون
ال يكون مضافا للسبع ولا اشكال وعلى تحليته بال يكون اما مضافا
للسبع واما ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له فى نصبه وجره
اللهم صل على الشفيع يعنى الشفاعة الكبرى العامة **فى جميع الانام**
اى الخلق على المختار فى تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم
اللهم صل على من سبح فى كفه الطعام اخرجه البخارى من حديث
ابن مسعود رضى الله عنه كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذى والبيهقى فى
الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبى صلى الله عليه
وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبى صلى
الله عليه وسلم فسبح رواه القاضى عياض فى الشفا ونقله عنه
ابن حجر وقوله فى كفه نحو عبارة القسطلانى فى المواهب وعبارة

ابن سيد الناس فى عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه
اللهم صل على من بكى اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة
ساق النخلة **وحن** الحنين صوت المتألم المشتاق عند الفراق
لفراقه اى لاجل مفارقته اياه وحديث حنين الجذع اليه صلى الله
عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته من الامور
الظاهرة التى حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر خرجه اهل
الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد
القطع قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كان المسجد مسقوفا
على جذوع نخل فكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم
الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفى رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفى
رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما راوا به وفى رواية
المطلب بن ابى وداعة وابى بن كعب حتى تصدع وانشق حتى
جاء النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال
النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد
غيره والذى نفسى بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به نبى الله فدفن
تحت المنبر **اللهم صل على من توسل به** اى جعله صلى الله عليه
وسلم وسيلة لمطلوبه **طير** اسم جمع طائر وقيل جمع طائر وقد
يقع ايضا على الواحد **الفلاة** اى المفازة وجمعه فلى وفلوات
اخرج البيهقى فى دلائله عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فدخل رجل غيضة
فاخرج منها بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من
القوم انا اخذت بيضتها فقال رده رده رحمة لها واخرج ايضا

عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا
حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تعرض
فقال من فجع هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى
موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب
الارض وترفرف بجناحيها وهو في سنن ابي داود انتهى وذكر صاحب
تيسير الوصول حديث ابي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين
المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها
ولا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم
المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور
وقيل هو من صغار العصافير وقيل هو العصفور اللهم صل على من
سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصا الحجارة الصغيرة اخرج محمد
ابن يحيى الذهبي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك
فسبحن في يده فسمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن
منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في
كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن
ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم
اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني في
الاوسط وفي روايته فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم
يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلائل وابن ابي عاصم
وروى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس اللهم صل على من
تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي هو الغزال والجمع
اظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور في الحديث
انما هو الظبية بافصح كلام اي موضح للمقصود بحيث لا يطلب سامعه

ذيادة

153

زيادة بيان المعنى ولا تبيين الحروف او بالكلام العربي الذي هو
افصح من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري الذي هو افصح من
كلام الظباء ان اطلق على اصواتها التي تتفاهم بها كلام كما في علمنا
منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل
كلام نطق ولا ينعكس فالمنطق يعم العقلاء وغيرهم كما تقول العرب
نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير والنطق هو ما يصوت به
من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة
البيان وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق
والطبراني ورواه ابو نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل وضعفه
جماعة من الايمة وقال ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوي بعضها بعضا
وذكره القاضي عياض في الشفا والحافظ المنذري في ترغيبه والحافظ
ابن حجر في تاريخ احاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكي في
شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة نحن نقول فيهما
وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغني عنهما بنقل غيرهما
او لعلهما تواترا اذ ذاك قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول
الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي
منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما حاجتك قالت صادني هذا
الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد
فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه
الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها
فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجلها الارض وتقول اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله اللهم صل على من كلمه الضب هو
دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة في مجلس

اى موضع جلوسه **مع اصحابه الاعلام** جمع علم تشبيها لهم بالاعلام
التى هى الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط فى كثير من النسخ والصحيح ثبوته
اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى وفى بعض النسخ
فى مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع فى الحديث ان
النبى صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من اصحابه كما ياتى وافاد بكونه
مع اصحابه فى مجلسه حكاية الواقع والاشارة الى شهرته لكونه فى جماعة
من الناس قال فى المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على
الالسنة ورواه البيهقى فى احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف
قال المزى لا يصح اسنادا ولا متنا وذكره القاضى عياض فى الشفا
وقد روى من حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابى من بنى سليم قد صاد ضبا جعله فى كمه ليذهب
به الى رحله فيشويه وياكله فلما راى الجماعة قال من هذا قالوا نبى الله
فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت بك او يؤمن
هذا الضب وطرحه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى
صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجاب بلسان مبين يسمعه القوم
جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال
الذى فى السما عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة
رحمته وفى النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم
النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابى
الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته عليه
الصلاة والسلام فيها ما هو ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا
خصوصا وقد رواه الايمة فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى
والقائل بوضعه هو ابن دحية واخرجه ايضا الطبرانى والدارقطنى وابن
عدى والحاكم وقال البيهقى روى ايضا من حديث عائشة وابى هريرة
وما ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى واخرجه ابن

عساكر من حديث على ايضا **اللهم صل على البشير النذير اللهم صل**
على السراج المنير اللهم صل على من شكا اليه البعير قال ابو على
الفارسى هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل
الرجل والمراة وفى القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل
او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف ويقال
للانثى قال فى الشفا وعن ابى هريرة رضى الله عنه دخل النبى صلى الله
عليه وسلم حائطا فجا بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر
ابن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل
احد الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبى صلى الله عليه
وسلم دعاه فوضع مشفره فى الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال
ما بين السما والارض شى لا يعلم انى رسول الله الا عاصى الجن والانس
ومثله عن عبد الله بن اوفى وفى خبر اخر ان النبى صلى الله عليه وسلم
سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفى رواية ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال لهم شكا كثرة العمل وقلة العلف وفى رواية انه شكا
الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه فى شاق العمل من صغره فقالوا
نعم انتهى وحديث الجمل عن ابى هريرة اخرجه البزار بسند حسن
وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف
والدارمى والبزار والبيهقى بسند جيد وعن يعلى بن مرة احمد
والحاكم والبيهقى بسند صحيح والبغوى فى شرح السنة وعن عبد
الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين فى الدلائل قال فى
المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن اوفى ابو نعيم والبيهقى
واخرج حديث الجمل ايضا احمد والنسائى عن انس بن مالك والطبرانى
عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف **اللهم صل على من تفجر**
اى خرج ونبع وسال **من بين اصابعه الماء النمير** اى الزاكى الناجع
ونبع الماء الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبى قد

تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد
من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي
ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع
الما من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع
الما جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان وانس
اخرجه عنه الشيخان وابن شاهين وجابر اخرجه عنه الشيخان
والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن شاهين وابن عباس
اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني
وابن نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان
حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما وهو الاكثر ان الما كان يخرج
من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان
الله كثر الما في ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول
ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الحطاب قلت
وعلى القول الاول فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني
ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم به
فكيف بما خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى قال في المواهب والى
كون ما زمزم افضل من ما الكوثر يومي قول العارف بن ابي جمرة في
كتابه بهجة النفوس انتهى والذي اختاره السيوطي في فتاويه
ان ما الكوثر افضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا صلى الله عليه
وسلم وزمزم اعطيه اسمعيل عليه السلام والله اعلم بالصواب
اللهم صل على الطاهر المطهر بفتح الها المشددة اي الذي طهره ربه
وهو مؤكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا لثبوت الطهارة ومفيد
ان تلك هي بفعل فاعل ارادها منه وخصصه بها اظهارا للعناية به
وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه ومشير الى قوله تعالى
ويطهركم تطهيرا **اللهم صل على نور الانوار** اي نور الانوار والنور

الذي

الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة النور الانور
على افعل كما قالوا ليل اليل وهو المناسب لمراعات السجع **اللهم صل
على من انشق له القمر** سمي قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال
الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليالي الى خمس وعشرين ليلة قال
في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال تعالى في كتابه العزيز اقتربت
الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى
بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر
في ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك
يوم القيمة واذا تبين ان قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الا
وانه المراد بالاية التي زعموا انها سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد
غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه الصلاة
والسلام وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى
الله عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه
اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله هذه الاية العظيمة التي
لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام
في دعواه بالوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة
التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده
لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد البر روى هذا الحديث يعني حديث
انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم
من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد بالاية
الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب
والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران
مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكرا عني القسطلاني
عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين
اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمي جماعة من عظمائهم

انشقاق

فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق
انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين
متباعدتين بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في
جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل
له اللهم صل على الطيب في نفسه حسًّا ومعنى المبرا من كل خبث
يكره الشرع او الطبع المتصف بما يلايم الشرع والطبع والطهارة والطيب
متقاربان لدلالتهما معا على النزاهة الا ان الثاني اعتبر فيه الثبوت
ايضا المطيب بفتح اليآء اسم مفعول يجري فيه ما جرى في المطهر
قريبا الا ان الاشارة للاية اللهم صل على الرسول المقرب
بفتح الرآء من الله تعالى قرب حظوة لا قرب مكان اللهم صل على الفجر
استعارة بجامع محو صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام
الليل الساطع المنتشر المستطير وهو ترشيح للاستعارة اللهم صل
على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل على
نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو النكتة
بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى
الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما مع
ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس
والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه النذارة اليهم واما
الملائكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم على
وجه خاص ثم لا تتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل
الارض اقتصارا على المتفق عليه او اعتبارا لمن حكى الاجماع على
خروج الملائكة عن رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم
كان الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر بالبال الا اخطارا
فخرج الكلام مخرج الغالب المألوف واذا احكمنا هذا الوجه كان

الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لانه الحاضر
المألوف اللهم صل على الشفيع يوم العرض اي البعث والحساب كما
قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة
بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم اللهم صل على الساقي نسب
السقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي الى الشرب كما في اطعم
زيد الناس اي هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة
جعله بيده في افواههم وقال صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
صاحب حوضي يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم للناس اللام لتقوية اسم الفاعل
لضعفه عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم
فهو عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه
وتختلف احوالهم في الشرب ابتدآء وبعد ما شآء الله تعالى فانه
يذاد عنه من بدل او غير كما في الصحيح من الحوض اي حوضه صلى
الله عليه وسلم فال عوض من الضمير المضاف اليه اللهم صل على
صاحب لوآء الحمد قال الخطابي لم ازل اسأل عن معنى لوآء الحمد
حتى وجدت في حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحامدون
لله على كل حال يعقد لهم يوم القيامة لوآء فيدخلونه انتهى
وتقدم كلام صاحب الشفا في اسمه محمد واحمد صلى الله عليه وسلم
قيل والاولى حمل هذا الاسم على ذلك والله اعلم اللهم صل على المشمر
من شمر الكم عن ذراعه او الثوب عن ساقه كفه وحسره ورفعه
عن ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي
الكف ومن شان المتفرغ لعمل مهم ان يشمر كمه عن ساعده لئلا يثقل
وما ساعدان وافرد مراعاة للجنس او اعتبارا للايمن وغيره بالتبع
وقد يعبر به وحده فيمن عنه وحده الجد اي الاجتهاد والمبالغة في
الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله والاضافة

مثيلا للاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية او ما يجرى مجراها كما فى لسان صدق اى لسان صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا فى قولهم رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل عليه التشبيه كمذهب الاصيل والجين الآفاق لا يستقيم ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم تمس اليه الحاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا فى معناه الاصلى وانما استعمل فى معنى اخر مشبه بذلك المعنى الاصلى تشبيه تمثيل والمعنى الذى استعمل فيه هنا هو اقبال النبى صلى على شانه ورسالته ربه وتجرده فى تبليغها والصدع بامر ربه بازاحته العوائق الشاغلة عن ذلك واخذه فى ذلك بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستعد له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله فى غير معناه الاصلى واما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال واقعا فى غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه كما هو شان الاستعارة انتهى **اللهم صل على المستعمل فى مرضاتك غاية الجهد** اى الباذل به فانه استعمله بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد يوجد فى النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سوآ وقد قرى بهما فى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم على الغاية القصوى من مقدور البشر فى عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه واذى مما لقيه من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك

وقد

وقد قال تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فحسبك ما فى هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اى على اعراضهم لانك بذلت جهدك فى تبليغ الرسالة **اللهم صل على النبى الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم** هو فى غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء فى بعضها غير مضبوطة وفى بعضها بكسرها فيهما وقد قرى قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الا انه الحاقى اوليهما بلفظ النبى صلى الله عليه وسلم وفى اخراها بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفى بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظ الاية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبى الذى هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالمهملة من حتم الله الشى بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب اجابة الدعوة والدخول فى الملة **اللهم صل على المصطفى** اى المختار المستخلص **القائم** اى بالحق وبدين الله وطاعته واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم فى عبادة الله حتى تورمت قدماه والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دائمه لا يقع فيه تغيير ولا تبديل ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين **اللهم صل على رسولك ابى القاسم** هذه كنية النبى صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشانه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمى قاسما بما بين من حقوق الخلق فى الاموال من الزكوات والغنائم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطى واخرج الحاكم فى المستدرك عن ابى هريرة يرفعه انا ابو القاسم الله يعطى وانا اقسم وكان يوصل الى

كل احد نصيبه الذى كتب له من الصدقات والغنائم وغيرها وهو
خليفة الله فى العالم وواسطة حضرته والمتولى لقسمة مواهبه وعطاياه
فكل من حصلت له رحمة فى الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والآخرة
والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك
على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقسم الجنة
بين اهلها ولاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه
اعطى مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء وهى خزائن من اجناس العالم
فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر فى هذا العالم فانما يعطيه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن
الالهية شى الا على يديه صلى الله عليه وسلم وجئ بلفظ الرسول
لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما فى الواسطة بين الحق والخلق
كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون نبايناك **اللهم
صل على صاحب الايات** جمع اية وهى لغة العلامة ويحتمل ان
يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من
المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والايات القرانية
من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة
على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه ايضا ايات اى علامات
على النبوة لان كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة باقصر
سورة وهى الكوثر المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها
الايات القرانية بخصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها
على مر الازمان **اللهم صل على صاحب الدلالات** جمع دلالة بكسر
الدال وهو كون الشى بحالة يلزم من العلم به العلم بشى اخر والشى
الاول هو الدال والثانى هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه
وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا
عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم

على انه تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات
والاسما والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه
الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامه ودعوته
تامه فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى مطالعة
جماله وكل داع الى الله فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته
فهو الدال الى الله والدال عليه اولا واخرا وغيره انما هو مظهر له وعلى
حسب النيابة عنه واما الثانى فقد دل على اختصاص الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة والجلالة ما خصه
الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبى منظره عن الخبر به وما
اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمته ومجيئه على حين فترة من
الرسل وبعد عهد بهم ونسيان وتبديل لشرائعهم واحتياج الخلق
الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة ومناسبة
ظهوره لسنة الله تعالى فى تدارك عباده وما اظهره الله تعالى من
الارهاصات تقدمة له وتاسيسا لبعثته ومن معجزاته المقارنة
لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين بالايمان به
ونصره واخذ الانبيا على اممهم العهد بذلك وتداولهم لذلك فى
السنتهم وكتبهم وما ورد فى ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة
لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائى الهائلة المشيرة اليه الملجئة الى
طلب التعبير فى شرح امره وترادف الهواتف مبشرة به حتى كان
الكون كله لسان مخبر عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه
صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على صاحب الاشارات** جمع اشارة
وهى الايمان قال الفرغانى الاشارات تسع معانى ذات وجوه جمة
للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها
العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا محصورا فكل ما حوته
العبارة من المعانى صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون

لة

المراد هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام
الصريح الذي هو العبارة الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات
والمراي كرويا بخت نصر التي فسرها دانيال عليه السلام ورويا
الموبذان التي فسرها سطيح وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته
صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه في الكتب المنزلة وغيرها
ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ما دل هو صلى الله عليه وسلم عليه
بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن
وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات
جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجوه كرامته التي اكرمه ربه تعالى بها
وشرفه وخصه وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات
اما مطلقا او ما كان منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على
صاحب العلامات جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات
التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات
والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم
لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى اللهم صل على صاحب الدلائل
والبراهين والايات البينات الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت
عليه وتدل على صدقه دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب
ويشمل ذلك المعجزات وغيرها وهي جمع بينة وصف من بان اذا ظهر
واستعمل كثيرا استعمال الاسماء اللهم صل على صاحب المعجزات
جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا
لدعواه مقرونا بالتحدي به تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض
والتحدي هو دعوى الرسالة او قول من يأتي بالمعجزة لا يأتي احد
بمثل ما اتيت به او طلبه المعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز
كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا كما قال الله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا

كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجز عند دعوى النبوة
والمعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز
اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب
للعجز ثم جعل اسما له فقيل معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى
الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسمية ما يظهر
على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح
المتكلمين وقالوا انما يظهر على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية
فقط ودليلا لكن مجموع الايات في حق الانبياء معجزة لانضمامه
المعجزة وكثرة ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من
الانبياء الا اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وكان الذي اوتيه
وحيا يوحى الى الحديث واما غير المتكلمين فكثيرا والائمة يسمون ذلك
دلائل النبوة وايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في ذلك لا اعلام
الاعجاز وكثير من الف في ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة
بالانبياء وسموا خوارق الاولياء كرامات والسلف كالامام احمد وغيره
يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان فانه خاص عندهم
بالنبي وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه
ذلك الولي والله اعلم اللهم صل على صاحب الخوارق جمع خارق
العادات جمع عادة وهي الامر المستمر المحكم الذي يجوز العقل تبدله
فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب ظاهر والمراد
هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ
العادات في الاصل مجرور بالاضافة والكسرة علامة جره ومفعول
بالوصف قبله والكسر علامة نصب هذا على ما في النسخة السهلية
من اقتران الخوارق بال وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من
كونها بدون ال يكون العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع في
بعض النسخ باقتران الخوارق بال وجر العادات باللام اللهم صل

على من سلمت عليه بالقول نحو السلام عليك او بالفعل كالسجود
الاحجار جمع حجر اخرج مسلم فى صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على
قبل ان ابعث انى لاعرفه الآن وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره
وروى الترمذى وحسنه والدارمى والحاكم وصححه عن على بن ابى طالب
قال كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض
نواحيها فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام
عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمى والبيهقى
وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم
يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اللهم صل على من سجدت السجود لغة
على وضع الجبهة على الارض وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل
اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمى سجود الصلاة
سجودا لانه غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه وسلم الاشجار
قد مر قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذى والبيهقى
فى الدلائل عن ابى موسى الاشعرى فى حديث سفرته صلى الله عليه
وسلم الاولى وهو ابن اثنتى عشرة سنة او نحوها مع عمه ابى طالب
الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راى غمامة بيضاء
تظلله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد
الا لنبى ونزل الركب فى ظل شجرة فمال فيئها عليه فقال انظروا فى
الشجرة مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام
من غير تكلف وقد قيل فى سجود التحية الذى كان فى شرع غيرنا
انما كان بالانحناء فقط دون وضع الجبهة وفى الاساس شجر ساجد
وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها

مطلب سجود الأشجار

انتهى

انتهى وفى حديث يعلى بن مرة الثقفى قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام
النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم
رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال
هى شجرة استاذنت ربها فى ان تسلم على فاذن لها الحديث رواه البغوى
فى شرح السنة وقد جاءت احاديث فى كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم
وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها
له بالرسالة اللهم صل على من تفتقت اى تشققت من نوره الازهار
جمع زهرة بفتح الزاى وسكون الهاء وبفتحها وهى النبات ونوره او الاصفر
منه والاسناد هنا مجازى والاصل الكمائم عن الازهار ومن تعليلية
والمراد وجود الازهار التى من شانها ان تنشق عنها الكمائم ويحتمل ان
يراد انها مخلوقة من نوره فتكون من ابتدائية وتقدم الكلام على ان
نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها
لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق
من عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق فقال الزركشى له طرق
فى مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال النووى لا يصح
وقال السيوطى قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ
ابن حجر انه موضوع اللهم صل على من طابت اى نضجت وادركت
واستعمل هنا بمعنى اطعمت ببركته اى بسببها اى يمنه وكرامته
على ربه وخيره الثمار بالثاء المثلثة جمع ثمرة بفتح الميم كجمل وجمال
وهى القوالب التى هى نسل النبات واليها ينتهى نموه فى فصله
كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب
والفواكه وغيرها على اى طعم كانت واكثر استعماله فى الماكول والمراد
هنا الاثمار الذى هو الاطعام اى حمل الشجر وانعقاد قوالبه وعبر
عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى الحديث الذى اشار
لهم النبى صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت تمر من غير

تذكير ويحتمل انه اشار الى قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين
امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلاثمائة
ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم تبرع صلى الله عليه
وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه
صلى الله عليه وسلم بيده فما ماتت منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها
وفي رواية انها اخذت واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها
صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه مثل
بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها لهم
اربعين اوقيه وبقي عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار
مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم وسبب
وخص الثمار لحسنها وما فيها من وجوه النعمة وشدة الاحتياج اليها
للاقتيات وعلوق النفس بها والله اعلم **اللهم صل على من اخضرت**
من بقية اي فضلة **وضوئه** بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذي
يتوضأ منه **الاشجار** ولم نقف على هذه القصة التي اشار اليها
المؤلف رضي الله عنه وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر
في يده صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اعني صاحب المواهب
اشار الى نخلة سلمان رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي ماتت فقلعها
صلى الله عليه وسلم وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى
غيرها والله اعلم **اللهم صل على من فاضت** اي كثرت وتدفقت
من ابتدائية **نوره جميع الانوار** يشمل الحسية والمعنوية وانوار
الانبيا والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم
اللهم صل على من بالصلاة عليه اي بسببها وكذا يقدر فيما بعدها
من الباءات والسبب لغوي **تحط** بالبنا للمفعول اي توضع وتطرح
الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياها

وارد

وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه في الفضائل وتقديم المجرور على
عامله في هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص **اللهم صل**
على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار عند الله في المقامات
الاختصاصية او في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من ذلك في الفضائل وانها تنزل منزلة
الشيخ لمن عدمه **اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار والصغار**
اي كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار
القدر والرحمة يحتمل ان المراد بها رحمة الاخرة او المراد ما هو اعم فيشمل
رحمة القلوب في الدنيا ودفع الاسوا والمضار في الاخرة او الهموم والغموم
والكروب وقضاء الحوائج وغير ذلك وكل صحيح وواقع **اللهم صل على**
من بالصلاة عليه نتنعم في هذه الدار الدنيا بالامور الدينوية من
الايمان والطاعة **وفي تلك الدار** الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه
الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان
المحبة من التنعم بذكر المحبوب بحضوره في القلب وجريان اسمه على اللسان
كما قال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه

سكن الفؤاد فعش هنيئا يا جسد * هذا النعيم هو المقيم الى الابد

وهذا المعنى حاصل ايضا في الاخرة فالصلاة عليه فيها جملة نعيم اهل الجنة
كقرآنهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يحصل ذلك لهم مثل النفس لانه محل الجزاء
فان الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف **اللهم صل على من بالصلاة عليه**
تنال رحمة هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان
وهو للقاضي ابي بكر الباقلاني وقول الشيخ ابي الحسن الاشعري انها
ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد
الله بن سعيد انها صفة ذاتية قديمة زائدة على السبع صفات وعلى
قوليها فانما ينال اثرها وما تعلقت به فيكون ما في الاصل على تقدير
ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها **العزيز** هو الذي لا يغلب

وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عن استيفا
مدائح جلاله ووصف جماله **الغفار** هو التام الغفران المبلغ اقصى
درجات المغفرة **اللهم صل على المنصور** من نصره اى اعانه خاصة
فان النصر هو المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال تعالى فى
حق رسوله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك
الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله **المؤيد** من ايده على الامر قواه والايد
القوة وقد قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين **اللهم صل على
المختار** من اختاره اى انتقاه اى المختص من جميع الخلق بارفع رتبة
الممجد بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا اكرمه فعاله او اثنى عليه
ووصفه بعظم الشرف والسود وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جبله ربه
تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله
وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الايات الدالة على الفضل الواسع والشرف
الشامخ الذى بلغ الغاية التى لم يبلغها مخلوق غيره **اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد** قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك
هو الذ اسمائه سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام
على سيد المرسلين **اللهم صل على من كان** الصحيح عند الاصوليين
ان كان لا تقتضى التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب خلافه
وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا **اذا** ظرف مستقبل خافض لشرطه
منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار **مشى** المراد به هنا مطلق السير
والذهاب بحالة ركوب او غيره **فى البر** بفتح البا اى الفلا والفضا
من الارض **الاقفر** اى الخالى من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من
افعل وفى جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسب
لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته

اقتضا كان التكرار م

لغير

لغير النقل كلفظ الاصل **تعلقت** اى تشبثت **الوحوش** جمع وحش
وهو كل شى لا يستانس من حيوان البر **باذياله** جمع ذيل وهو آخر
كل شى وما اسبل من الازار والثوب قال ابن عبد الله العزفى وكثيرا
ما يتعلق اللائذ المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل
فى مجرد الالياذ والاستغاثة وان لم يمس شئ به وهو المستعمل هنا والمراد
ان النبى صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما فى
حديث الظبية وحديث الحرم ان كان الطير يقال فيه وحش وقد
تقدما وتقدم ايضا ان كان واذا لا تدلان على التكرار فلا يلزم
ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشى فى البر به فكلما كان المشى كان
التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة او اكثر **اللهم صل عليه
وعلى آله وصحبه وسلم** فعل دعا معطوف على صل عطف الجمل فهو
بكسر اللام وسكون الميم **تسليما** مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به
على المفعول المطلق **والحمد لله رب العالمين** على ما من به علينا من بعث
هذا النبى الكريم وهدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلاة عليه
وما نرجوه من سعة فضله من القبول وابلاغ المامول ولما كانت الصلاة
على النبى صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى صلاته
بما هو آخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها فى كفالة هذا النبى
الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم **هذا آخر الربع الاول**
من فصل كيفية الصلاة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بالايات البينات
وخاتم النبوة والرسالات وعلى آله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات
وهذا ابتدا الربع الثانى من فصل الكيفية والله
سبحانه الموفق المعين **الحمد لله على حلمه** وفى نسخة لا باس بها
مبتدئا بالبسملة ثم الصلاة على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ لم ار ذلك فى غيرها ومعنى الحمد لله

على حلمه اى معاملته العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم
وهو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه
زلاتهم ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة
بعد علمه اى بعد ان يعلم سبحانه معصية العاصى اى مع علمه ذلك
وهذا على سبيل التبجح بالنعمة والاطناب فى مقام ذكرها والحمد عليها
والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شى ومحيط بكل موجود او
معدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه
وهذه البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان المراد بالحلم فى كلامه
اثره الذى هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال
وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هى بحسب الترتيب العقلى
فان الحلم فى التعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان من لم
يعاقب العاصى لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى حليما
اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى
صفات المعانى او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه
واما على رجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذى هو صدور الكائنات
عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق
على فعله واما وصفه تعالى بها فى الازل فعلى المعنى الصلاحى ويجرى
فيه ما جرى فى صفات المعانى او السلب كما تقدم قريبا والله اعلم
وعلى عفوه اى محوه للسيئات وتجاوزه عن المعاصى **بعد قدرته**
اى اقتداره على العقاب اى معه والاقتدار هو التمكن من الفعل
والترك والكلام فى البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة
وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان
والانعام فساوى الشكر وفى الحلية عن هارون بن دياب الاسدى
وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون
بصفات رحيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد

علمك

ح

علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك
اللهم انى اعوذ اى امتنع واتحصن **بك من الفقر** اى الاضطرار والاحتياج
الى شى **الا اليك ومن الذل** وهو للقلق والامتهان والهوان لاحد
الا لك ومن الخوف وهو توقع مكروه من موجود **الا منك** لان هذه
الثلاثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس
البصيرة فهى حقيق بالاستعاذة منها **واعوذ بك ان اقول زورا**
لانه عظيم جدا لما عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه
لما عد كبائر الذنوب كان متكيا فجلس ثم جعل يقول الا وقول
الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا
ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك
بالله تعالى وكل باطل وزخرف **او اغشى** اى اتى **فجورا** هو الخروج
من الطاعة والانبعاث فى المعاصى والزنا والكذب والريبة
او اكون بك اى بجنابك **مغرورا** اى مخدوعا بغرور الشيطان ونفسى
بك ويجرينى عليك لان الاغترار بالله من علامات الخاسرين
ونعت الغافلين وهو ركوب المعاصى والسيئات والامداد بالنعم
مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيئات والاغترار
بزمن المهلة وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا
من المكر الخفى والاملاء والاستدراج **واعوذ بك من شماتة** بالفتح
والتخفيف **الاعدا** اى فرحهم ببليتى وسرورهم بمصيبتى والاعدا
جمع عدو وهو خلاف الولى والخلف من الصفى اى اعدائى وفيما
رواه الديلمى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه للمؤمن اربعة
اعدا مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله
وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك
وعضال بالضم والتخفيف **الدا** هو العلة والمرض وعضاله هو الذى
صعب واشتد واعيا الاطبا علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة

الى الموصوف اى الذات الفضال ويشمل ما كان فى البدن او فى الدين
ظاهرا او باطنا وما كان فى الدين اهم **وخيبة الرجاء** احرمان نيله
والرجا تعلق القلب بالشى من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل
والاهو امنيه والرجا ضد الياس **وزوال النعمة** اى سلبها والنعمة
بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل فى حقيقتها هو كل موافق للنفس
بالطبع وقيل هى ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض
والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاعراض وانما يكون سلبها
بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اى لا يسلبهم نعمته ويغير ما منه من
الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم
بالمخالفات والاثام **وفجاءة** بالضم والمد بوزن حزانة وبالفتح
والسكون بوزن ضربة **النقمة** اى اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة
الامر الذى فيه مضرة وعقوبة وهى بوزن سدرة وقصبة ويجمع
فيها ايضا فتح اولها وكسر ثانيها **اللهم صل على سيدنا محمد وسلم
عليه واجزه عنا** معشر اهل الاسلام لانه هو السبب فى نجاتنا ومعرفة
ربنا **ما هو اهله** اى مستحق له بما هلك اياه له **حبيبك** بالجر نعت لمحمد
صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف
والجملة مستانفة كما فى اكرم زيدا صديقك الغدر يم حقيق بذلك اى
هو حقيق وهو حبيبك **ثلاثا** اى قل ذلك ثلاثا وهو تق له اللهم صل الخ
اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه اى ابراهيم **عنا**
اى عن الامة المحمدية لابوته ولاتباع ملته وتسميته ايانا بالمسلمين
على القول به **ما هو اهله خليلك** الكلام فى اعرابه كالذى قبله **ثلاثا**
معناه كالذى قبله ايضا **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم** وفى نسخة فقط بزيادة
ال **فى العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك** اى مخلوقاتك من

جوم

جوهر وعرض وحى وجماد وبسيط ومركب فى الغيب والشهادة فى الماضى
والحال والاستقبال **ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه** يعنى بالمقال بدليل
اثبات ضده واما بالحال فهو موجود مصل عليه به **اللهم صل على سيدنا
محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى
عليه** بالبنا للمفعول وضمير المستتر لما الموصولة **اللهم صل على سيدنا
محمد اضعاف ما صلى** بالبنا للمفعول كالذى قبله **عليه اللهم صل على
سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى**
بغير ضمير **له** صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا
اخر الحزب الثانى **اللهم صل على روح سيدنا محمد فى الارواح**
اى التى تصلى عليها فصل على روحه فى جملتها او المعنى خصه فيها بصلاة
تخصه من بينها وهذا مبدأ الحزب الثالث وهذه الصلاة ذكر
جبر وابن الفاكهانى حديثا وان من صلى بها على النبى صلى الله عليه
وسلم قال ابن الفاكهانى سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم فى منامه
وعند جبر وابن وداعة ومن رانى فى المنام رانى يوم القيمة ومن
رانى يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضى وحرم
الله جسده على النار قاله جبر فى كتابه العزيز انتهى وفى عماد
الصفا فى فضل الصلاة على المصطفى روى عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال اللهم صل على روح محمد فى الارواح وصل على جسد
محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور اللهم ابلغ روح محمد
تحية وسلاما رانى فى المنام ذكر ذلك الحافظ السيوطى فى عمل اليوم
والليلة انتهى **وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره فى القبور** حرف
الجر فى هذين كالذى قبلها والمراد عم بالصلاة روحه وجسده وقبره
والارواح هنا على انها مصلى عليها هى ارواح الملائكة والارواح المؤمنين
من الانس والجن والاجساد ايضا هى المؤمنة من الانس والقبور قبورهم

انتهى الحزب الثانى

۲ وابن وداعة

وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على صل فهو بكسر اللام
وسكون اليم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم
صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم
زاد في بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه
امهات المؤمنين وذريته واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى
عددها اى لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ولا ينقطع مددها
اى لا تنفد زيادتها اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي عدد
ما احاط به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضاء
ولحقه اداء اى استيفاء وهى التى تصدر عن محبة وشوق
وتعظيم واخلاص وابتهاج قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى
وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على قوله
سيدنا محمد وهذه الصلاة الاتية اول الحزب الرابع منقولة من
القوت والاحيا والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ
صل من بيانية النبيين اخوة الانبيا عليهم السلام لنبينا صلى الله
عليه وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه
على النبيين فيكونون ايضا اخوته ولذا عطف عليهم من الشهداء والصالحين
وهم اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من اصلاح
والذكر في الاية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم
المؤمنين اخوته فى قوله وددت انا قد راينا اخواننا قالوا ولسنا اخوانك
يا رسول الله قال انتم اصحابى واخوانى الذين لم ياتوا بعد اخرجه
مسلم عن ابى هريرة واخرج احمد عن انس عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال وددت انى لقيت اخوانى الذين امنوا ولم يرونى ويحتمل انه
معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص من اخوة مطلق المؤمنين
لاشتراكهم معه فى وصف اخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقية

جمع

جمع صديق وفعيل فيه المبالغة من الصدق وقيل من التصديق
والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دوامه
والله اعلم والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد زاد
فى بعض النسخ وعلى ال محمد وفى نسخة بزيادة سيدنا فى هذه وفى اخرى
باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاى
اسم مكان نزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى
المقرب بفتح الراء المشددة اسم مفعول فى النسخة السهلية والاسناد
مجازى اى المقرب صاحبه وفى غيرها المقرب منك بكسر الراء واثبات
لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازى والمقرب
حقيقة هو الله عز وجل يوم القيمة يتعلق بانزل او بالمقرب والقرب
قرب مكانة لا مكان وهذه الصلاة اخرجها الطبرانى فى الكبير واحمد
والبزار وابن ابى عاصم فى السنة عن رويفع بن ثابت الانصارى
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم
صل على سيدنا محمد وانزله المنزل المقرب منك وفى لفظ المقعد
المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتى قال ابن كثير واسناده
حسن ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه فى
خلافته بتاج العز والرضى والكرامة اى البسه اياها واعقده
عليه وفى النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت فى
بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس المعهود ويكون
مصحوبا بالعز وما معه ولهذا اضافه اليه لافادة اختصاص بينهما
كما فى قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان المراد ان المشبه
به اضيف الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء فى قول الشاعر
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء
اللهم اعط سيدنا المعروف تعديته اعطى لمفعوليه معا بنفسه وعداه
هنا لاولهما باللام محمدا افضل ما اى الذى سالك بحذف العائد المنصوب

لنفسه اللام فى هذه وفى اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال
الخفاجى تعليلية اى اجب دعآءه بما دعاك به لنفسه من المقامات
العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه
وارفعه وافضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل ما سالك له
فيما مضى قبل وقت هذا الطلب احد من خلقك واعط لسيدنا
محمد افضل ما انت مسؤل له فى الحال والمستقبل من الآن الى
يوم القيمة وقال الخفاجى هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعا ذكره
فى الشفا عن وهيب بن الورد انه كان يدعو به وقال الاقليشى فى
تفسير الفاتحة كان وهيب بن الورد كان من الابدال اللهم صل على
سيدنا محمد وادم ابى البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته هم
الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابى جمهور العرب
والعجم من اهل الكتابين وغيرهم وابى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وقومه المبعوث فيهم خصوصا وموسى كليم الله ومحل المرسلين
ورسول جميع بنى اسرائيل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية
والكتاب المنسوب اليه باق الى الآن وكذا قومه الذين يدعون
الانتساب اليه وعيسى مثله فى بقاء الكتاب والقوم مع ما فيه
من الاية العظمى التى اشبه بها آدم فى خلقه من تراب حتى ادعى فيه
من اجلها ما ادعى فهذا كله هو وجه تخصيص هاولآء الانبيا بالذكر
والاقتصار عليهم مع كونهم اكابر الانبيا ومشاهيرهم على نبينا
وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهولآء الرسل ما خلا آدم هم اولوا
العزم على ما عند ابن عطيه وهو قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة
ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر واصله التصميم
على الشى وقال البغوى هو لغة توطين النفس على الفعل وفى
الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى
وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وما اى الذى

بنهم من لبيان الجنس النبيين والمرسلين وجميعهم كان بين
هاولآء المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم عن هذا احد وكان
بعد ادم عليه السلام شيث عليه السلام ولدٌ لصلبه وهو وصى ادم
واليه انتساب بنى آدم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم
صالح ثم ابراهيم ثم ذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسمعيل
واسحاق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى
بن ميشى ثم موسى بن عمران ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع
وقيل غيره ثم يوقنا ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود
ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيا ثم زكريا وذو الكفل
قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا
على جميعهم الصلاة والسلام هم الذين عرفوا باسمائهم وعلى خلاف
فى نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سريانى اللسان او عبرانيه
او عربيه والعرب منهم هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى
الله عليه وسلم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفى حديث
ابى ذر رضى الله عنه ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون
الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفى رواية وخمسة عشر
اخرجه احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط
والحاكم فى المستدرك والاجرى فى الاربعين حديث المسند وابن
مردويه فى تفسيره والطيالسى والبزار فى مسنديهما وابو نعيم فى
الحلية دوره من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى وغيره
ومن طريق ابى ادريس الخولانى وغيره صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وفى
بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثه فى الطرة ووجد فى طرة عن
سيدى محمد الامين خديم الشيخ رضى الله عنه قال قال سيدى رضى الله

وعليهم

عنه من قرا هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب كله
اللهم صل على ابينا آدم وامنا حوى هذه الصلاة تقع في بعض
النسخ وثبت في طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف
ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم
وجدت في نسخة عتيقة لبعض اتباع المؤلف تسمية واضع هذه
الصلاة قال واضعها الشيخ الفاضل فلان رضي الله عنه سماه
واندثر من النسخة وتمامها صلاة ملائكتك واعطهما من
الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم ما جازيت ابا واما
عن ولديهما ومعنى قوله صلاة ملائكتك فالاضافة فيه للجنس
معنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الولد اي ما جازيت ابا عن
ولده واما عن ولدها ثم بعد هذا اللهم صل على سيدنا جبريل
وسيدنا ميكائيل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل
فالثلاثة معطوفة على جبريل لا على سيدنا وحملة العرش
جمع حامل وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة
ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة
لا يعلم عدتهم الا الله تعالى وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا
المقربين منهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ووقع في نسخة زيادة
وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبياء الخ صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط
في بعضها مع ذكر ثلاثة في الطرة ايضا كالتي قبلها اللهم صل
على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت
اي عدد معلوماتك وملئها وزنتها وهو مثل قوله تعالى علما
ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه ومداد كلماتك اللهم صل

على سيدنا محمد صلاة موصولة اسم مفعول وصل الشيء بالشيء وجمعه
به ولامه بالمزيد اي الزيادة والباء للالصاق او السببية يعني انها
متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة
بسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد
صلاة لا تنقطع اي لا تنقضي بل تتجدد ابد الابد اي لآخر الدهر وفي
بعض النسخ ابد الابد بغير الف وفي بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد
تذهب وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التي صليت عليه
بان تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها فانه حاصل وانما يطلب ما ليس
بحاصل وانما سال الله تعالى ان يصلي عليه صلاته التي صلى عليه لانه
لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا اعلى صلاة وارفعها واسناها
كما يليق بمنه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد سلامك الذي
سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل
على سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة وهي قوله اللهم صل
على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يا رب العالمين وجدت على بعض
الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها باربعة عشر
الف صلاة وفيها بدل المتقدم المفتوح ومعدن اسرارك ولسان
حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز
علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه بدليل اثبات
اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع
الزينة فطراز الثوب الذي علم زينته التي تتشوف العيون اليه
والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله وجود العالم باسره وهو
روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفي صلاة مفردة اللهم
صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة
سيدنا محمد وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

وفي صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة الربانيه وبهجة الاختراعات الاكوانيه وقال الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة الربانيه وبهجة الاختراعات الاكوانيه **وخزائن رحمتك** جمع خزانة بكسر الخاء لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على يديه وبما خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول

ما ارسل الرحمن او يرسل	من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه	من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده	نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها	يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله ام عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت في الاية لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطيه والخزائن للرحمة مستعارة كانها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا في الرحمة بما يفهمون ذلك **وطريق شريعتك** الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم **المتلذذ** من اللذة وهي معلومة **بتوحيدك** اي ما يدل عليه من قوله لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان دأبه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا ليتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه اني لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الامر الباطني من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه

لذلك

لذلك لمن يقرأ او اراد ذاكره اللذة لانه لو وصف بذلك بعض اقويا امته كان قليلا في حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد من خاص ذلك اعلى ذلك فاما ان تجعل هنا للتكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اي صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انطباعه بالتوحيد وامتزاجه به واختلاطه به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه اخص لما الغير من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم **انسان عين الوجود** الذي عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي يرى في سوادها وهو الذي يكون النظر قدر العدسه ويقال له ذباب العين فكما ان انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي الى مراشده ولولاه هو لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولا هو لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه

روح الوجود حياة من هو واجد • لولاه ما تم الوجود لمن وجد

وقال في صلاته • نور كل شيء وهداه • وسر كل سر وسناه • ثم قال انسان عين المظاهر الالهيه • ولطيفة تروحنات الحضرة القدسيه • مدد الامداد • وجود الوجود • وواحد الاحاد • وسر الوجود • ثم قال وسر كل الساري في جزئيات العالم وكلياته • وعلوياته وسفلياته • من جوهر وعرض • ووسائط ومركبات وبسائط • ثم قال واري سريان سره في الاكوان • ومعناه المشرق

في وسطها

المنزه

فى مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الوفائى وسى رضى الله
عنه فى صلوة له مظهر سر الوجود للجزئى والكلى • وانسان عين
الوجود العلوى والسفلى • روح جسد الكونين • وعين حياة الدارين
وقال بعضهم فى ذلك

كل المكارم تحت طى وروده •	ولقد اضاء الكون عند وروده
والبحر يقصر عن موارد جوده •	انسان عين الكون سر وجوده

والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول اوال عوض فيه
عن المضاف اليه المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجود عينه
والوجود عين الموجود فى الحادث اتفاقا من متكلمى اهل السنة
وفى القديم على راى الشيخ الاشعرى **والسبب فى كل موجود**
دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عند عبد
الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم
ومثله حديث ابى مروان الطبنى الذى اخرجه فى فوائده عن
ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم وفى
حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى فى دلائله
والحاكم وصححه قول الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام لولا
محمد ما خلقتك وفى حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء
ولا ارضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل
على النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت
ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على
منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك
عندى ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيرى

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

عين اعيان خلقك العين
تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان واعين
وعيون بضم العين وكسرها ومنها خيار الشى وكبير القوم والمراد

ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون
وجميع عباد الله الصالحين كما انهم هم خيار خلق الله وكبراؤهم
او هم اعينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبى صلى
الله عليه وسلم هو خيار اولئك الاخيار وكبيرهم وهو عينهم التى
بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المضاف بمعنى من
المعانى المذكورة والمضاف اليه بمعنى اخر منها والاقرب ان المراد
العين الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدى على بن وفا قدس
سره • عيسى وادم والصدور جميعهم • هم اعين هو نورها لما ورد •
وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين فى حزب الفرج والخلاص
عين الاعيان • وسر التعينات • كنز الاسرار ومراة التجليات •
وقال المحشى بعد ان قال فى هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة
اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه
سر الله الممتد فى الارواح وبنسيمه وتنسمها لرحياتها والله اعلم
ونقل سيدى عبد النور يعنى الشريف العراقى قدس الله سره
عن شيخه ابى العباس الجامى عن شيخه ابى عبد الله بن سلطان
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له
يا سيدى يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى
انا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين
وانا اصل الموجودات والمبدا والمنتهى والى غاية الغايات
ولا يتعدانى احد قال ورايته ايضا فى النوم فاجرى الله على
لسانى ان قلت له السلام عليك يا عين العيون ويا معدن
السر المصون انتهى **المتقدم** امتدادا **من** ابتدائية **نور ضيائك**
هو من اضافة الشى الى مرادفه للتقوية والمبالغة هو الاقرب
فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضيا
غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى

فرعه وعلى ان النور هو ذات المنير والضيا اشعته المنتشرة عنه وشرح المقدحة وقد قال الاشعرى انه تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة سور تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شى وغيره مما فى معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على القلب اى من ضيا نورك اى اشعته والله اعلم والواقع فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخر وفى بعض النسخ المتقدح بالحا المهملة وهو الواقع فى الصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا اخرجت منه نار او معناه المغترف وفى الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح المرقة واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الما من اسفل البير انتهى صلاة تدوم بدوامك تتجدد معه لا تنقطع وتبقى ببقائك تستمر معه ولا تفنى لا منتهى لا اخر ولا حد لها دون علمك اى معلوماتك بل توازيها وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ وعلى ال سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة السهلية وغيرها كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت على ال ابراهيم لفظ ال هذا سقط فى بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ الحمد بخطه فيها وهو ثابت فى غيرها من النسخ المعتمدة فى

العالمين

العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية ابى مسعود الانصارى وزاد بعدها قوله عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما اى الذى ذكرك به من الفاظ ذكرك او ما بمعنى فى اى ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى من هذه الصلاة وعدد ما هم ذاكرونك هكذا باثبات النون فى ذاكرونك هو فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وفى القوت لابى طالب وفى تسبيحات ابى المعتمر سليمان التيمى التى منه الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا فى الكفاية لابن ثابت وقد اختلف فى الضمير فى المكرمك ومكرمك فقيل فى موضع جر مطلقا وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر فهو نصب فى المكرمك خفض فى مكرمك ويجوز الوجهان فى المكرماك والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير منصوب فى المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها به فيما بقى وهو الحال والاستقبال وبقى بفتح القاف فى النسخة السهلية ليوافق الفقرة التى قبله وهى لغة طى فى فعل اليائى اللام كرضى وثوى فانهم يفتحون عينه فى الماضى والمضارع فى كل سنة يتعلق بصل اى صل عليه فى كل سنة الخ عدد ما ذكر مما تقدم والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر بسكون الها ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر ونهر والشهر عدد معلوم من الايام سمى بذلك لشهرته بالقمر وجمعة بضم الميم ويجوز اسكانها وحكى فتحها والجمعة سبعة ايام مبدؤه بيوم الجمعة منتهية اليه ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة هى واحدة الليل وتقدم حده وساعة هى جزء من الليل والنهار او هى الزمان الحاضر من الساعات وشم هو حس الانف يقال شممت الشى بالكسر اشمه

مقدمة

بالفتح اشمه بالضم شما وشميما لتعرف رائحته والشم قوة مرتبة في زائدة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدي يدرك بها الروائح ولاحصر لانواعها ولا لاسمائها وفي القوت في تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي بدل هذا اللفظ وتنسيم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم **ونفس** بالتحريك هو دفع البخار الدخاني عن القلب وهو خاص بكل ذي رئة وجمعه انفاس ويطلق على قدر من الزمان وهو المراد هنا والحد اقل الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس **وطرفة** بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات ضعف الانفاس لان كل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم ثمان واربعون الف طرفة في اليوم والليلة **ولمحة** بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة والمراد بالشم وما بعدها ما يسعها من الزمان تسمية له بها **من الابد** يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من الاوائل مثل لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى في او لابتداء الغاية بتقدير مضاف وعدم وتقدير من ابتداء الابد **الى منتهى الابد** فالى لانتهاء الغاية وتقدير مضاف كما قدرناه ويصح جعل الى الغاية وان كانت من غير تقدير مضاف او لمنتهى الغاية اصلا ويحتمل ان الى للمعية اي سائرها ذكر مستمرا مع الابد **وآباد الدنيا وآباد الآخرة** بجرهما عطفا على مدخول عددا على كل سنة او على قوله الى الابد ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة واطلق الابد على الزمان الطويل المحدود او على مطلق الزمان **واكثر من ذلك** بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلاة والمراد اكثر من التضعيف والتدقيق لا في النهاية اذ لم يبق غاية **لا ينقطع اوله** حال مما قبله او نعت لمحذوف اي عددا وقدرا

عدد الانفاس في اليوم والليلة والطرفات م

لا ينقطع اوله **ولا ينفد** بالمهملة وفتح الفاء اي لا يفنى **آخره** والجملة معطوفة على جملة قبلها ومعناها لا ينقطع بتجدده واستمراره وكل صلاة تتجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها **اللهم صل على سيدنا محمد على قدر** اي مبلغ **حبك فيه** اي رضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في على في قوله **اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به** من عني بالامر بالضم عناية وعني كرضي في لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وشوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة رافته به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوائجه واسعافه بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم **اللهم صل على سيدنا محمد حق** منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلاة تناسب حق اي واجب **قدره** اي منزلته وعظم شانه وما يستحقه وما هو له اهل والاضافة في حق على معنى اللام اي حق لقدره ووفاء له **ومقداره** بمعنى قدره مؤكد له **اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا** هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكر لها حكاية ونصه في الباب الثالث منه اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله انه ركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق فغلبتني عيني فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها الى الممات قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة ففرج الله عنا هذا او قريب منه

وى

صلى الله عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدين صاحب
القاموس بسنده مثله سوآ ونقل عن الحسن بن على الاسوانى
انه قال من قالها فى كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه
وادرك ما موله **بها** اى بسببها وكذا يقدر فى الاربع بعدها **من جميع**
الاهوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزع ويعظم عليه
ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلا والسماوية كالصواعق
والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالشر او بغير سبب كارتجاج
البحر والدنياوية والاخراوية **والافات** جمع افة وهى العاهة
وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه او دنياه **وتقضى**
لنا بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية اى تسعفنا
بها وتعطيناها **وتطهرنا بها من جميع السيئات** الكبائر والصغائر
الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك اى تغفرها
لنا وتحملها عنا وتمحوا اثارها من قلوبنا وابداننا **وترفعنا بها اعلى**
الدرجات هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفى بعض
النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات بزيادة عندك وهو الذى
فى الفجر المنير والمراد اعلى الدرجات التى تصلح لنا وتصح فى حقنا
او ان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول فى قوله بعده **وتبلغنا**
بها اقصى اى ابعد **الغايات** جمع غاية وهى المدا والنهاية **من** تبعيضية
تتعلق باقصى **جميع الخيرات** الحسية والمعنوية **فى** تتعلق بتبلغ **الحياة**
الدنيا وبعد الممات فى البرزخ وما بعده **اللهم صل على سيدنا محمد**
صلاة الرضى اى ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك
وترضيه وتزيد بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية
من الشوائب **وارض عن اصحابه رضا** بالمد **الرضى** بالقصر اى اعلاه وال
اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره هذه الصلاة ختم بها
شيخ الاسلام سيدى عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ونفعنا به

حزبه ونبها بعضهم للشيخ ابى محمد عبد الحق بن سبعين رضى الله عنه
وهو متاخر عن سيدى عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين لا فى
حزب الفتح والنور ولا فى حزب الحفظ والصون ولا فى حزب
الفرج والخلاص وهى ثابتة فى حزب سيدى عبد القادر وهذه
الصلاة احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التى رتبها
الامام محى الدين عرف بجنيد اليمن رضى الله عنه وهى ماثورة قال
رضى الله عنه تستعمل من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء
استوجب رضى الله الاكبر والامان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ
الالهى من الاسوا وتسهل عليه الامور قال وهى كذلك بلا شك وذكر
السخاوى هذه الصلاة وهى الاخيرة منها مع نقص فى بعض الفاظها
ثم قال افاد بعض معتمدى شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها
بعشرة الاف صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل
على سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوى ولفظ سيدى عبد القادر
وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق مصدر
خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى فى او عند ويطلق الخلق بمعنى
المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق له
نور النبى صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل فى الايجاد والامداد
وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق
كل شى ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها
بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم **ورحمة**
بالتنكير واثبات واو العطف وهو فى جميع ما رايناه من نسخ هذا الكتاب
الا انه فى بعضها بالجر وفى بعضها بالرفع وهو الذى فى نسختين
مقابلتين بالنسخة السهلية وهو فى اكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف
مع اثبات الواو وعند السخاوى والرحمة بالتعريف واثبات الواو
اما التعريف فهو الظاهر لانه لابد من موافقة النعت للمنعوت فى

التعريف والتنكير غاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت
اخر قبله ولا باس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير
فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة
موصول محذوف اى والذى ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره
اى ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده
كل ذلك رحمة للعالمين عدد من مضى من خلقك ومن بقى
كان فى الحال ان يكون فى المستقبل ومن سعد منهم ومن شقى
يجوز تسكين اليا من بقى وشقى تخفيفا وهى لغة مشهورة اعنى
تسكين اليآ المفتوحة وعلى ذلك قراة الحسن وذروا ما بقى من
الربا الاية وقرآءة الاعمش ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى لم
نجد له عزما بتسكين اليآ فيهما وصلاة صلاة تستغرق اى
تستوعب العد الاحصا ويحتمل ان المراد نهاية دون العدد والله
اعلم وتحيط بالحد هو منتهى الشى والمراد حد العدد ومنتهاه
او حد ما يمكن من الصلاة وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة
والجواب عنه كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة شى وقد
تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضا اى
تمام ونفاد صلاة دائمة بدوامك وعلى اله وصحبه وسلم
بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك اى
مثل ما ذكر فى الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم
الانتها وهذا اللفظ المذكور هو الذى فى النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المصححة وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية
لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضا صلاتك التى صليت عليه صلاة
دائمة بدوامك وعلى اله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما مثل
ذلك وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية
ببقائك الى يوم الدين وعلى اله الخ اللهم صل على سيدنا محمد

الذى

الذى ملات قلبه من هيبة جلالك اى عظمتك هذه احدى
الصلوات العشر ايضا التى رتبها الامام محى الدين جنيد اليمنى
والقلب هو محل الهيبة والاجلال كما ان العين هى محل روية الجمال
فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك اى ملات عين قلبه دائما من
مشاهدة جمالك وعين راسه عند ما كشفت عنه الحجاب حتى راك
بها من غير كيف ولا اين فاصبح اى صار فرحا اى مسرورا وفيما
نقل من صلوات جنيد اليمنى فاصبح فرحا مسرورا بجمعهما مويدا
منصورا وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله فهو
بكسر اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله على ذلك الذى اعطى
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد عدد
اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع
الثمار معطوفا على الزيتون او على اوراق وعلى الاول يكون المراد
اوراق جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون
وجميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص اوراق الزيتون
بالذكر بل ذكرا وراق جميع الثمار وعلى الثانى يكون المعدود
جميع الثمار التى من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها
من الاوراق وهذا اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة
وللاسم المكتوب على ورقها ووجدت فى طرة نسخة عتيقة لبعض
اصحاب المؤلف او اصحاب اصحابه ما كيا عن العلما يعنى علما اصحابه
والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق سائر الثمار
لان اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله العظيم الاعظم اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان اى وجد فيما مضى
وعدد ما يكون اى يوجد فى الحال او المستقبل وفى بعض النسخ
ويكون بسقوط ما وفى بعضها وما يكون باثباتها وعدد ما اظلم
عليه الليل وعدد ما اضاء وفى نسخة ما اضاء بزيادة ما

عليه النهار من جميع ما على الارض حى وجماد والليل والنهار انما
يجريان بالارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى ازواجه
وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة عليه اجعلنا
فائزين بالصلاة عليه فالبا تتعلق بفائزين المقدرة ولا تتعلق
بفائزين المذكور كما يجرى فى كلام المعربين لان ما قبل الموصول
لا يكون معمولا لصلته الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع فى
غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق البا باجعلنا اى
اجعلنا بسبب الصلاة عليه من الفائزين اى الناجين الظافرين
وعلى تعلق البا بفائزين يحتمل ان المراد الفوز بنفس الصلاة اى
بحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد مطلقها والاكثار منها ويحتمل
ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتائجها فى الدنيا والاخرة والله
اعلم ومن فى قوله من الفائزين تتعلق باجعلنا واجعلنا واردين
على حوضه من الواردين اى الذاهبين اليه المشرفين عليه
ولما كان الورد هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه وذلك غير
الشرب وقيل زاد قوله الشاربين فنص على سؤال الشرب
مع ذلك والمتعلق محذوف اى منه واجعلنا عاملين بسنته وطا[عته]
فيما امر به من توحيدك وعبادتك وحمدك من العاملين ولا تحل
تحجز بيننا وبينه يوم القيامة اى بسبب معاصينا وخروجنا
عن سنته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع
برؤيته والعمل بالطاعة سبب قوى للاجتماع به والتنعم بقربه
وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم والمراد بالمعية التمكن من رؤية من ذكر فى الاية وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم
ولاجل تعليق المعية على الطاعة فى الاية كما ان الحوض انما يشرب
منه فى اول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج اثناء الدعاء

بالشرب

بالشرب من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعاء بالتمسك
بسنته وطاعته والله اعلم والظرفان اللذان هما بيننا ويوم متعلقان
بلا على القول به او بالفعل الذى دل عليه اى انف الحيلولة ثم يحتمل
ان المراد انتفاء ذلك فى موقف القيمة يوم يكون احوج شئ اليه وحيث
تجتمع عليه امته فلا يختلف عنهم الا المحروم مطرود بذنبه وجرمه
ويحتمل انتفاؤه فى موقف القيامة فما بعده وهو الجنة حيث يشتاق
الى رؤيته وليس شئ من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل الذ من
رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين الذى هو مالكهم
ومربيهم والقائم بامورهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجا لهم
منه الا اليه ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة
لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يؤمل بسعيه ولا
يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته سال الله مع ذلك المغفرة
فقال واغفر لنا وبدا فى الدعا بنفسه لان من حسن اداب الدعا
ان يبدا الداعى بنفسه لما ورد فى ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه
فى قوله ولوالدينا لما يستحب للداعى ان يثنى فى دعائه بوالديه
ايتساء بقول الله سبحانه رب اغفر لى ولوالدى ثم قال ولجميع
المسلمين لما ينبغى له ان يعم فى دعائه جميع المؤمنين وقد
قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وقال اخبارا عن نوح عليه السلام فى دعائه رب
اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدون واو العطف اوله
لان من شانه ان يختم الاجزا بهذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة
وغيرهم به وهذا اخر الثلث الاول من فصل الكيفية
ثم ابتدا الثلث الثانى بقوله اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد اكرم خلقك من الانبيا والمرسلين

والملائكة المقربين فمن دونهم وهو نعت للاسم الشريف فى
الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثانى
انما سيق للاضافة اليه ومحلية الضمير وانما جئ به لظاهر الاغراض
اخر من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بمثل
هذا المعطوف مغتفر لانه سبب من المنعوت زائد على العطف وهو
الاضافة مع عدم اللبس **وسراج افقك** بضمتين وبسكون
الفا مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه
الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحى الفلك والمراد
بالناحية للجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار السموات والارض
وياتى قريبا وسراج اقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم
فى الاسما **وافضل قائم بحقك** الواجب لك على عبادك من
الامتثال لامرك واستسلام لقهرك واللهج بذكرك والاستغراق
فى توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغنا بشهودك والنظر
لما بين ومنك والشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب
عليهم من ذلك علا انسبة بينه وبينهم **المبعوث** الى الخلق
بتيسيرك اى تسهيلك **ورفقك** قريب مما قبله وما بعث به صلى
الله عليه وسلم فى شريعته من التيسير والرفق معلوم وقد قال
تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتى الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه اوكما قال الى غير ذلك والبا فى بتيسيرك للمصاحبة
ويحتمل ان تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده
التيسير والرفق بعث نبيه صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته
ومهيا عنده لذلك فكان بعثه بسبب هذه الاراده والله اعلم
صلاة يتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقيه يتتابع ويترادف
تكرارها بفتح التا وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا اذا اعدته

مرات والاعادة المرة الواحده وفى نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية
تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع
تتوالى المستتر العائد على الصلاة ويحتمل ان يكون الكتب التانيث
من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستغناء
بها عنه **وتلوح** اى تضئ **على الاكوان** اى المكونات الحدثات **انوارها**
لان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم نور فيتنور بها العوالم
الا ان نورها معنوى فلا يظهر فى عالم الملك الا على سبيل خرق العاده
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد افضل
ممدوح اى مثنى عليه **بقولك** فى القران العزيز وغيره من الكتب السماويه
وقد اثنى الله تعالى على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم
والخصوص ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل الله
عز وجل وجلب بعض ما اثنى تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم
فى القران وغيره يخرج الى التطويل **واشرف داع** للخلق **للاعتصام**
اى التمسك **بحبلك** استعير من الحبل الذى يشد عليه اليد والمراد
به هنا الدين وفسرت الاية به وبالقران وبالجماعة والدعاة الى الدين
هم الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم **وخاتم انبيائك ورسلك**
صلاة تبلغنا الضمير المستتر للصلاة اى بما جعل الله لها من السببية
هذا على ما فى النسخة السهلية وغيرها ووقع فى بعض النسخ زياده
بها فالبا سببية والضمير فى تبلغ الى الله تعالى **فى الدارين** الدنيا
والاخرة **عميم فضلك** اى فضلك العميم اى الشامل الواسع فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف **وكرامة رضوانك** لاشك فى كرامة الرضوان
وانه شئ كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها
وانفسها يقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك
وقرت اعينهم به واقروا به على انفسهم قال احل عليكم رضوانى فلا

يسخط عليكم بعده ابدا و وصلك ضد الهجر والقطع اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد اكرم الكرماء الذين
هم الانبيا والمرسلون والملائكة والصديقون والشهدآ والصالحون
او المراد بهم الانبيا فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتى اكرم ابنا
الله من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخر
لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا ثم العباد الغالب استعماله فى موضع
التفخيم والترفيع والكرامة والاخر فى التحقير والاستضعاف او قصد
الذم وهو هنا محتمل لان يكون مرادا به الكرماء فتكون من بيانية
وان يكون مرادا به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم
واشرف المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره
جمع مناد وهو الداعى هكذا فى عدة نسخ معتمدة ويوجد فى غيرها
كثيرا المناذير بفتح الميم واعجام الذال ممدودة وبالرآ اخره من
الانذار ووجدته فى نسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة
بعدها وزيادة رآ بعد الدال وبالنون اخره من المبادرة والبدار
الى الشى وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى
والله اعلم اى المنادين الخلق للاقبال لطرق بضمتين ويجمع سكون
الرآ جمع طريق وهى السبيل رشادك هدايتك والمراد بالمنادين
لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام وسراج اقطارك
جمع قطر بضم فسكون للناحية وبلادك جمع بلد للقطعة من الارض
واضاءة الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته
وسنا شريعته وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله صلاة
لا تفنى لا تنعدم ولا تبيد لا تهلك تبلغنا بها اى بسببها
كرامة المزيد اى الزيادة المفسرة فى الايات بالنظر الى وجه الله الكريم
سبحانه فى جنة عدن ولا كرامة تلحقها اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى ال سيدنا محمد الرفيع نعت سببى جار على اللفظ على غير من هو

له وهو صفة مشبهة مقامه مرفوع بالصفة الواجب نعت سببى
تعظيمه ارتفع بالواجب واحترامه معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه
بتعظيمه واحترامه فى غير ما اية من القران فقد امر بتعزيره وتوقيره
وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف
اسمائه وبالقول الحسن واستيذانه فى الذهاب عنه وامر بطاعته
وحض على اتباع سنته والتاسى به واستجابة دعوته وحذر مخالفته
واقسم على عدم ايمان من لم يحكمه فى امره الى غير ذلك صلاة لا تنقطع
ابدا ولا تفنى سرمدا اى دائما وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه
النافى اى انتفاء فانها سرمدا ولا تنحصر عددا تمييز اى لا ينحصر
عددها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرواية
بهذا اللفظ وروى النسائى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هذه الصلاة هى التى فى رسالة ابن ابى زيد وفيها
روايتان باثبات قوله فى العالمين وبعدمه وذكرها فيما تقدم برواية
الاخرى اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر المطهر وعلى اله
وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختمت بفتح التآ
والتآ وتآ الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان حكم الرسالة
يعم النبى والرسول او لشرفها عليها وايدته اى قويته بالنصر اى
الاعانة قال الله تعالى هو الذى ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى
عليه به فى قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم

واختلف فيه ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند
السلف والخلف وجاء به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي
يصب في الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه في صحيح مسلم وسنن
ابي داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر على الحوض لكون اصله ومادته
منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال لعمومه ولولا ما
ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا معدل
عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن
وقيل ما اتاه الله من النبوة والقران والذكر العظيم والنصر على
الاعداء وقيل علماء امته وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع
وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال
على انه شيء اوتيه في الدنيا وبذلك يكون منصورا به الان بعضها
صريح في ذلك كالقول الذي فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه
كالقول بانه كثرة الاتباع والاشياع وبعضها فيه خفاء وقد يدل
على النصر التزاما والشفاعة بقبولها وجعله اول شافع واول مشفع
وتشفيعه في الخلق كافة وظهوره بذلك على اعيان الورى كلهم وشهود
الجمع اجمعين لذلك هذا الذي يظهر في تاييده بما ذكر ويمكن ان يكون
على تضمين ايدته بمعنى اكرمته ونحوه والله اعلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد نبي الحكم بضم فسكون يراد به الحكمة ويراد به الحكومة
والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد ومنه
باياته الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان
كما هو مذكور في خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
على حذف النعت اى الحكم النافذ او الجاري على نهج الصواب
والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع
من الفساد وما لا ينبغي من اسمائه صلى الله عليه وسلم في غير هذا
الكتاب الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة والقران والفهم في

والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام واللب والفطنة والموعظة
وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان العمل ووضع الاشياء مواضعها
وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى
الله عليه وسلم السراج الوهاج اى الساطع الوقاد الشديد
الاضاءة المخصوص اى المفضل على سائر الخلق بالخلق بضم الخاء مع
اللام وسكونها السجية والطبع والمروءة والدين والخلق والخلقة
ما خلق عليه من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق
عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره
مالك في الموطا بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار
من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث جابر فقد كان صلى
الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة
في تفرقها وفي اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف
الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع في مخلوق مما لم يشركه غيره الا في
اسمائه ولله در البوصيري حيث قال

كيف ترقى رقيك الانبياء * يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساووك في علاك وقد حا * ل سنا منك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للنا * س كما مثل النجوم الماء
انت مصباح كل فضل فما يصـ * ـدر الا عن ضوئك الاضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيب * ومنها لادم الاسماء

وختم الرسل ذي المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه جمع تابع
يشمل كل من تبع ملته وشريعته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين
اى السائرين الى الله عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد
الطريق الواضح وكذلك المنهاج كمنبراس والنهج بدون ميم القويم
اى المستقيم وهو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه فاعظم فعل تعجب والفاء
استئنافيه او سببيه اللهم يثبت في كثير من النسخ وسقط في بعضها

وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول على كرم
الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضى الله عنه مقتولا اعزز على ابا
اليقظان ان اراك صريعا مجندلا به اى بمنهجه القويم منهاج بوزن
مصباح منصوب بامدح او اعنى او نحو ذلك ويصح بمعنى كونه بدلا
من محل الضمير فى به على مذهب الفرا ومن وافقه فان محله نصب
فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله
رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا
والثابت فى النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم بنجوم الاسلام ومصابيح
الظلام بالجر عطفا على بنجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج
واستعير لال النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين
مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم كما يهتدى بالنجوم
على الطريق وبالمصابيح على الاشيا فى غياهب الظلام او الوقوع
الاستنارة بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها
بتلك او لاستنارتهم فى انفسهم مع ذلك المهتدى بهم فى ظلمة ليل
الشك شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس وعدم
الاهتدا للمراشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد
حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشى وعدمه
وهو خلاف اليقين والشك يكون فى الاحكام الشرعية ويكون فى
حال الايمان بضعفه وانكسافه نوره وقال الشيخ ابن عباد رضى
الله عنه فى حده انه ضيق الصدر عند احساس النفس بامر
مكروه يصيبها فاذا اضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من
اجله الهم والحزن وطمانينته بوجود ضده وهو اليقين فبه
ينفسح الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا
يقوى اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهو المعبر عنهم بنجوم الاسلام
ومصابيح الظلام الداج اى المظلم صلاة دائمة مستمرة ما تلاطمت

اى

اى اضطربت وتشابكت فى الابحر جمع بحر للما الكثير الامواج جمع
موج اسم جنس موجة وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من
فورانها وطاف بالبيت العتيق الذى هو الكعبة بيت الله الحرام من
كل فج اى كل ناحية من كل فج وهو طريق واسع فى الجبل اكبر من
الشعب عميق بالمهملة اى مسلك بعيد غامض الحجاج جمع حاج وهو
صاحب الحال المتقدمة وهى كل ناحية وافضل اكثر خيرا وبركة
الصلاة هى اللطف الرحمة المنبعث عن العطف والحنان والتسليم
مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما
لله تعالى فيكون معناه الله معك او عليك حفيظا ومقبلا وقيل
هو مصدر وتقديره الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعا
الى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون دعا له بالسلامة والنجاة من
الشرور كلها على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة فى خطبة تفسير
القاضى ابى محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله واخرها على ممر
الليالى والايام وصفوته مثلث الصاد اى خالصه من العباد
اى بعضهم وشفيع الخلائق جمع خلق بمعنى مخلوق فى المعاد
بالياء كذا فى النسخة السهلية من وعد يعد عدة ووعدا والميعاد
اسم لوقت الوعد وموضعه وفى نسخ صحيحة المعاد بفتح الميم بمعنى
الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود والحوض
المورود الناهض اى القوى المضطلع باعباء جمع عبء بكسر
فسكون فهمزة الحمل والثقل من اى شى كان والمراد باثقال الرسالة
وتكاليفها وامورها الشاقة والتبليغ الاعم اى المشتمل على جميع
ما امر بتبليغه او الذى عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين
فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من ارسله وكاتبه ومنهم من
امر بالتبليغ له فبلغوا له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته
جميع من فى الارض والمخصوص بشرف السماية اى العلو اى اعالى

نفسه وتسببه واجتهاده في الصلاح اى صلاح الخلق فى امر
دينهم وتوجيههم الى ربهم الاعظم لعظم هذا الصلاح فى نفسه
لكن توجها الى الله وتوصيلا الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم او
لعمومه صلى الله عليه وعلى اله صلاة دائمة مستمرة الدوام على
المصاحبة مرّ مسير الليالى والايام ولهما مرور وسير بسير الفلك
والذى فى ابن عطيه صلاة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام
بدون دائمة وزيادة جديدة فهو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين
والاخرين من الانس والجن اجمعين او يشمل الملائكة لان لهم
اولية او هم المراد بالاولين والاخرين من عالم من الانس والجن
وافضل الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين على
وازكى اى انمى سلام المسلمين عليه واطيب اى اطهر وازكى ذكر
الذاكرين له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتدأ وما بعده
من الصلاة معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر
ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله
من قوله عليه افضل صلاة المصلين وقوله على افضل خلق الله
خبرا عن قوله قبله يليه واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون قوله
وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل
خلق الله بدلا من الجار والمجرور فى قوله افضل صلاة المصلين
والله اعلم واحسن اى اجل صلوات الله اى اعظم صلوات الله
واجل اى احسن صلوات الله واكمل اى اتم صلوات الله واسبغ
اى اكمل واتم واوسع واعم صلوات الله واتم اى اكمل صلوات الله
واظهر بالظاء المنقوطة فى النسخة السهلية وغيرها اى اقوى
نورا وابهى وفى بعض النسخ بالمهملة اى انقى وانزه واخلص صلوات
الله واعظم اى اجل صلوات الله وازكى اى اسطع ريحا وانمى
صلوات الله واطيب اى اخلص واصفى صلوات الله وابرك

والقائلا لا بشابه

اى ازكى وانمى صلوات الله وازكى اى انمى واكثر صلوات الله
وانمى اى ازيد وابرك صلوات الله واوفى اى اتم واسبغ صلوات
الله واسنى اى ارفع واشرف هذا ان كان من السنا الممدود
وان كان من المقصور فمعناه اضوا صلوات الله واعلا اى ارفع
صلوات الله واكثر اى ازكى واوفر صلوات الله واجمع صلوات
الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او تم روحه وجسده وقبره
صلوات الله وادوم اى ابقى صلوات الله وابقى اى اشد فى
التجدد وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اى عن تقديرات
العقول وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع اى اعلا واشرف
صلوات الله واعظم اى اجسم وافخم صلوات الله هكذا فى سائر
النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل قوله ازكى
وهذا الثانى وهو اخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك فى الادعية
ونحوها على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله
واكرم خلق الله هكذا فى جميع ما رايت من النسخ وفى طرة نسخة
فقط ذكر صاحبها انه قابلها من نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل
خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق الله
بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم
واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم
خلق الله عند الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على
القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ونبى الله وحبيب
الله وصفى الله ونجى الله وخليل الله وولى الله وامين الله
وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة الله اى مختاره من
برية الله اى خليقته بالهمز على الاصل والقياس وبشد الياء
بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند
العرب وهى فعيلة بمعنى مفعولة من برا الله الخلق اى اوجدهم

الله قبلهام

وخلقهم بعد العدم **وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله**
وعصمة الله من معنى ما قبله اى محل عصمته لخلقه وملجاهم
ومتمنعهم يحفظ الله به من تبعه من الشيطان ويجيرهم من النيران
ومن جميع الاسوا

احل امته فى حرز ملته • كالليث حل مع الاشبال فى اجم
اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن • جار الكريم فعيشه العيش الرغد
عش فى امان الله تحت لوائه • لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد
لا تختشى فقدا فعندك بيت من • كل المنى لك من اياديه مدد

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو كان
المفتاح المحسوس ذا الاسنان لا يتوصل الى ما فى الخزائن
الا به كذلك هو صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه
ولا تناله الا على يديه وبمتابعته صلى الله عليه وسلم **المختار من**
رسل الله المنتخب من خلق الفائز اى الظافر **بالمطلب** بفتح الميم
واللام وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده **فى الرهب** ضبطه
كالذى قبله وكذا الذى بعده اى فى حال الرهب وهو الخوف **والرغب**
اى وحال الرغب وهو الرجا وارادة الشى وطلبه والمعنى انه صلى
الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه فى حالة رهبه اى خوفه
بدفع الشى المكروه وفى حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشى
المحبوب **المخلص** بفتح اللام فى النسخ المعتمدة اى المصفى المهذب
المختار ووقع فى بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر **فيما وهب** بالبنا
للمفعول فى النسخ المعتمدة اى فيما اعطى ووقع فى بعض النسخ بالبنا
للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى
من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى
فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع
وارتضا لا تعمل له فيها ولا تكسب

تبارك

تبارك الله ما وحى بمكتسب • ولا نبى على غيب بمتهم

وكان فى نبوته ورسالته ايضا سائرا بتاييد الله وعصمته مؤيدا
بحفظه ونصرته ممدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا
من حوله وقوته **اكرم مبعوث** الى الناس رسولا **اصدق قائل**
من الخلق **انجح شافع** اى اعظم الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل
طلبته وقبول شفاعته **افضل مشفع** اى اكثر الشفعاء تشفيعا
وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا **الامين فيما** موصولة **استودع**
بالبنا للمفعول وحذف العائد المنصوب اى استودعه الله تعالى
اى استحفظه من وحيه وعلمه واسراره فى ملكه وملكوته فبلغ
جميع ما امر بتبليغه كما امر واسر ما امر باسراره كما امر ولم يفشه
وكانت افعاله دائرة بين الواجب والمندوب فكان امينا موثوقا
به فى اقواله وافعاله وجميع حركاته وسكناته وفى حالة الرضى
والغضب ولا يقول الا حقا وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحى يوحى وتقدم قوله فهو امينك المامون وخازن علمك
المخزون ويأتى قوله وامينك على وحى السما وقد كان صلى الله
عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان يعترف له بذلك محادوه
ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع الله تعالى
فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة والسجايا
المستقيمة وكان جميع من له منهم شى يختشى عليه يستودعه عنده
صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون
المراد بما فى الاصل او يشمله وان كان المتبادر هو ما تقدم
والله اعلم **الصادق فيما** موصولة **بلغ** بحذف العائد المنصوب
اى بلغه الخلق عن الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته
الصادع بامر ربه اى المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع
فى نسخة بما امر ربه وما مصدرية فتكون كالرواية المشهورة

اى بامر ربه المضطلع اى الناهض القوى بما حمل بالبنا للمفعول مشددا اى من اعباء الرسالة واثقالها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسل به الى الله تعالى كان اسرع فى نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن توسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسائل اى ما يتقرب به الى الله تعالى واعظمهم اى الرسل هكذا هذا الضمير فى هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر التى بعده كلها وفى العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستانى لا يكادون يتكلمون به الا مفردا غدا فى الغد عند الله منزلة اى مكانة وحظوة وفضيلة هى الدرجة الرفيعة فى الفضل واكرم انبياء الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا من محبة الله اى اثرته وتخصيصه فكلهم محبون له وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى اى قربة ومكانة رفيعة لدى الله اى عنده واكرم الخلق عموما على الله فيدخل الملائكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة وان اختلف فى التفاضل بين الانبياء والملائكة فقد صرحوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما واحظاهم اى الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهى قرب المكانة وارضاهم لدى الله اى عنده واعلا الناس اى ارفعهم قدرا اى منزلة واعظم محلا اى منزلة ومكانة واكملهم محاسنا وفضلا هذه الاوصاف الثلاثة هكذا هى فى الشفا فى اول الفصل الثالث من الباب الثانى من القسم الاول والذى فيه محاسن من غير تنوين لانه من الصرف على اللغة المشهورة لكنه صرفه هنا على حد قوله تعالى سلاسلا واغلالا وقوله قواريرا فى قراءة من نونهما وقد ذكروا

لذلك

181

لذلك اوجها منها التناسب ولان بعض العرب يصرف ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذى لا نظير له فى الاحاد اختيارا وقد علل بعلة وهى انه لما كان هذا الضرب من الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن القراء من قرا سلاسلا فى الوصل وسلاسلا بالف دون تنوين فى الوقف ورسم ذلك هنا وقد وجدته بنقطة واحدة مع اثبات الالف فى نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال فى الفضل ضد النقص وافضل الانبيا اى اعلاهم واشرفهم درجة اى مرتبة ومنزلة واكملهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزياده وجمعه لكل شى واستغنائه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما نشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما لم يجتمع فى غيرها ولاشتمالها من التيسير والتسهيل والسماحة على ما فى غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهى جامعة بين الجلال والجمال الى غير ذلك من اوجه الكلية والله اعلم واشرف الانبياء اى ارفعهم نصابا اى اصلا ويقال النصاب والمنصب وابينهم اى اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة البليغة المطبقة للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل او المراد انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرائع للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا يعده العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمون ويتكلم بجوامع الكلم واوجز عبارة واسرع اداء فى حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى والرتبة الفضلى والشان

الذى لا يدرك والمكان الذى لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه
وكمال حسن لسانه انه اوتى علم السنة العرب كلها فكان يخاطب كل امة
منها بلسانها ويحاورها بلغتها **وافضلهم مولدا** بكسر اللام وهى مكة
ومهاجرا بفتح الجيم وهى المدينة طابة وفضل الحرمين الشريفين
معلوم ضرورة واحاديثها كثيرة شهيرة فى الصحيحين وغيرهما **وعترة**
لانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبيا ونسبه افضل انسابهم وامته
التى هى عترته منها افضل الامم **واصحابا** لان امته افضل الامم
وافضلها قرن الصحابة عليهم الصلاة والسلام وهو قول ابن مسعود
رضى الله عنه ان الله نظر فى قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب
اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه **واكرم
الناس ارومة** بفتح الهمزة وتضم اصلا **وافضلهم جرثومة** بضم الجيم
اى اصلا او جماعة وعلى تفسيرها بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته
الذى هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون
عليه وفسر المؤلف الجرثومة فى النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل
منها اى اصلا وفرعا فيكون تفسير الارومة والجرثومة وقال ابن سيد
والجبيها ارومة واعزها جرثومة **وخيرهم نفسا** فى حديث العباس
ابن عبد المطلب والمطلب بن ابى وداعة رضى الله عنهما ان الله خلق
الخلائق فرقتين فجعلنى من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلنى
من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا
وخيرهم بيتا رواه الترمذى ومعنى خيرهم نفسا اى روحا وذاتا
وخيرهم بيتا اى اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته
وعينه التى هى جسده وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه فى كلام المؤلف
روحه فقط فان الانفس ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهى فى
الاطمئنان مراتب ودرجات لا تحصر واقواها فيه واعلاها واشرفها
نفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **واطهرهم قلبا** لانه نور كله
تعالى

وهو

وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته وعلو
مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه
مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة فى ظهره بازاء قلبه
من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبيا
عليهم السلام كان الخاتم فى ايمانهم وان كان الكل معصومين
من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك مزيد مزية
واختصاص فى العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه
وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضى الله عنها
فى الاية كان خلقه القران قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى
اى على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال
ابن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر فى قلوب العباد فوجد قلب
محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وقد قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته **واصدقهم
قولا** قال على رضى الله عنه فى وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان
معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام
واقوالهم فى شهادتهم له بالصدق معروفة مسطرة فى كتب السير
فلا نطيل بها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا
وقال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى
فانهم لا يكذبونك الاية **وازكاهم فعلا** الزكا النما والزيادة
والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكل ما عمل
عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداد غيره بعمله وزكا
عمل العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل
وتعظيمه ومحبته له **واثبتهم** اى ارسخهم وامكنهم **اصلا** اصل الشى
ما يتفرع منه وجوده والمراد به هنا ضئضئه ونسبه يعنى ان نسبه

اعرق الانساب وارسخها فى المجد والحسب وياتى بعض الاحاديث
الشاهدة بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شآء الله تعالى وقال
هرقل لابى سفيان بن حرب كيف نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب
وقال تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل الحديث **واوفاهم** اى اتمهم واحفظهم
عهدا اى موثقا مع الله تعالى ومع عباده **وامكنهم** اى ارسخهم **مجدا**
هو عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء خاصة **واكرمهم**
طبعا اى سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم
والطينه والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهى الحالة
التى طبع وخلق عليها **واحسنهم صنعا** بالضم اى معروفا ولا شك
انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما
اسدى الى الخلق باطنا بالهداية الى التوحيد والايمان بالله تعالى
ومعرفته هو مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره
وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد وصنع الله عنده ايضا لا يعرف
احد قدره ولا يدرك امره وهو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى
الله عليه وسلم **واطيبهم** اى احسنهم وانزههم واخلصهم من كل
عيب **فرعا** واحد الفروع وهو ما تشعب من الاصل ونشا عنه
ويحتمل ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه الذين
هو منهم او نسله الذى تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق
الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى الله عليه
وسلم اطيب الشرفا اى اشرفهم والله اعلم **واكثرهم طاعة وسمعا**
لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه
اكثر الناس مطاعا لامره ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ
الامر وانه له من ذلك ما ليس لغيره من الانبيا والرسل وكل ذى اتباع

وانه كذلك ومن نظر سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم
له ووقع هيبته فى صدورهم ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل
دونه وقتلهم احباءهم فى سبيله وقتالهم اباءهم وابناءهم فى مرضاته
وحديث عروة بن مسعود الثقفى وام معبد وغيرهما علم ما كانوا
عليه معه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله عليه وسلم **واعلاهم**
مقاما عند ربه وفى المقامات الاختصاصية **واحلاهم** اى احسنهم
واطيبهم والذهم واعذبهم **كلاما** فى المسامع والافئدة قالت ام
معبد فى وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا
هذر كان منطقه خرزات نظمن وكان صلى الله عليه وسلم حسن
الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان فى صوته صحل
وهو بحة مستحسنة وعدم حدة فى الصوت فكان احلا الناس
منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع
القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم **وازكاهم** اى انماهم
وابركهم واطيبهم **سلاما** اى تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة
سلامه لانه كان يبدر من لقيه بالسلام ويبدوه بالمصافحة ويسلم
على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا اولى
استيذانه سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من
قبله وتاثيره فى القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم
عليهم زيادة فى احوالهم وتهب عليهم باقباله عليهم نفحات ينتفع
بها ايمانهم وتزكوا انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم
واجلهم اى اعظمهم **قدرا** اى منزلة ورفعة **واعظمهم فخرا** اى
ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجميلة والمآثر الحميدة وهو صلى
الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة
واوتى من ذلك ما لم يؤته احد من العالمين وكان فضل الله عليه
عظيما وهذه اللفظة هكذا هى فى جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب

ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا وقال اى اكثر ثوابا **واسناهم**
اى اضواهم وارفعهم **فخرا** هكذا هو ايضا فى جملة النسخ كالذى
قبله ووقع فى نسخة فجرا بالجيم بدل الخآء ومعناه على هذا اضواهم
وابسطهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة
كما تقدم فى الحزب الثانى **وارفعهم فى** للظرفية المجازية تتعلق
بارفع بتمييزه **الملاء الاعلى** هم الملائكة كما تقدم **ذكرا** يعنى ان
ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلا وارفع من ذكر غيره وان
له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذهم
يصلون عليه متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفا
وعظيم منزلته عند خالقه عز وجل **واوفاهم عهدا** هكذا هو مكرر
مرتين فى جميع النسخ الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر على
هو زيادة خير وانما قد يعاب التكرار المحض فى كتب العلم التى
المقصود بها الافاده فاذا احصلت فلا معنى للاعاده واما نحو هذا
الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبنى
على التكرار وللاعادة مع غيبة مؤلفه رضى الله عنه وغلبة فرط
المحبة والشغف عليه وتهالكه فى مدحه صلى الله عليه وسلم حتى
لا يحتبل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار وغيره **واصدقهم**
وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد فى الوفاء به **واكثرهم شكرا**
لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله تعالى عليه
اكثر ونوره الذى يبصرها به اغزر وعقله اوفر وطبا عه اعدل
واذعانه للحق اجل وتاييد الله له وتوفيقه اقوى وعنايته به
اعظم ورحمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما يثنى به عليه من اسمائه
وصفاته ووسع رحمته واسنى نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع
بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى

حال **واعلاهم** اى ارفعهم **امرا** اى شانا فهو احد الامور ويحتمل ان
يكون احد الامور لكون امره ممتثلا فى العالمين واليه يرجعون وعنه
يصدرون فهو يعلو ولا يعلى وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته فى غير
ما اية **واحلمهم صبرا** على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته
والثبوت لجارى احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار
وعلى امور الخلافة فى هذه الدار وفى تلك الدار وعلى حمل الاذى من
الخلق ومقاساة الشدائد فى دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم
الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوع تجلى الجلال
ومفاجاة صدمة القدم وبدوّ حقائقه العيانيه وتنزل علومه
اللدنيه والاسرار الربانيه وتلقى القول الثقيل وتحمل عبئه
الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره
واحسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة فى النسخة السهلية
وغيرها ومعناه ان خيره الله عنده وفضله لديه احسن واجمل
واكثر واغزر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك
عظيما فهو عظيم دينا ودنيا واخرة حسنا ومعنى كما وكيفا او معناه
ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن
واعظم من نعمة غيره عليهم اذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا
والاخرة والتزحزح عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة
وبركة فى الوجود فانما خرجت للخلق على يديه ولا نالوها الا
بواسطته ويحتمل ان المراد الحسنات معا والله اعلم وفى نسخ
معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة ساكنة ومعناه
انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان فى جميع ما يختبر
ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطباعه وجميع احواله
صلى الله عليه وسلم **واقربهم يسرا** تقدم المبعوث بتيسيرك

ورفعك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على امته وقد
كره اشيا مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين
ولم تبعثوا معسرين وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم
يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم الى
غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته عليهم وقد
سماه الله تعالى رؤفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابعدهم
اى ارفعهم هكذا في النسخ المعتمدة وفيه مع قوله وارفعهم مطابقة
وفي بعضها واكبرهم بالموحدة مكانا اى مكانة ومنزلة واعظمهم
شانا اى قدرا وجاها ومنزلة واثبتهم برهانا اى حجة والمعنى
ان دلائله وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هي اثبت البراهين
وامكنها بحيث لا يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها
ولا الى معارضتها وتوهينها وارجحهم ميزانا اى عقلا وقدرا
ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس
عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روى من انه لما شق
الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته
صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم
ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث
او الى ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة
فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتى في كفة فرجحت بهم ثم
وضع ابو بكر مكانى فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابى بكر فرجح
بالامة ذكره الحكيم الترمذى في كتاب الختم وابو عمر في الاستيعاب
واولهم ايمانا هكذا في النسخة السهلية وغيرها اولهم بتشديد
الواو بمعنى اسبقهم ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اول من
آمن واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفي بعض النسخ

اولاهم

اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك
لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم
عليه واحظاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشدهم تاهيلا
له بتاهيل الله عز وجل واختياره واصطفائيته له صلى الله عليه
وسلم واوضحهم اى ابينهم بيانا لما يتكلم به وافصحهم اى
ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة على
المراد من غير نقص ولا ازدياد لسانا اى كلاما وعبارة ابن سبع
في هذه الامور وافصحها اى العرب لسانا واوضحها بيانا وارجحها
ميزانا واصحها ايمانا انتهى واظهرهم سلطانا اى اوضحهم وابلغهم
حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانفذ وكلمة نافذة
مسموعة منقاد اليها وحكم كذلك وهذا الحزب هذه الصلاة الثالثة
التى اطنب فيها الشيخ رضى الله عنه في النبى صلى الله عليه وسلم
اى مدحه فيها اطناب زائد وقوة محبته فيه صلى الله عليه وسلم
واستهتار بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى ال محمد هذا ابتدا
الحزب الرابع وفي بعض النسخ انه اوله هو الصلاة بعدها وهى
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضى وهذه
الصلاة هى مذكورة في كتاب القوت والاحيا وكفاية ابن ثابت
فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيا
والنقص وقد تقدمت للمؤلف واخرها يا ارحم الراحمين وقال
الشيخان ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة
سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونبها السخاوى في القول البديع لرواية بن ابى عاصم مرفوعة
ويحمل ما ذكر من الشفاعة على ما تقدم تحريره من كلام عياض
ان الشفاعات شتى ثم هى في حق كل احد بحسبه الخ ولجزائه

مهم

ذكر

٣ المؤلف م

ح ع ابتدا الحزب الرابع

دة

ولحقه اداءً واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى
وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه زاد فى بعض النسخ عنا افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها فى نسخة نبيا عن قومه
الذين هو منهم فمن عاصم الى الله فاتبعوه ورسولا عن امته التى
ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل على جميع اخوانه من النبيين
والصالحين يشمل كل صالح لله تعالى فى السماء والارض فيكون
من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم اجعل فضائل
صلواتك هذه الصلاة مذكورة ايضا فى القوت والاحيا اثر
التى قبلها بمخالفة فى الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا
صاحب الكفاية قال فى القوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه
الصلاة فهى مأثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يا رب
العالمين وفى الاحيا نحوه قال العراقى فى تخريج احاديثه حديث
اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث اخرج ابن ابى عاصم فى
كتاب الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابن
مسعود بنحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود
انتهى والفضائل جمع فضيلة كالكرائم جمع كريمة وشرائف زكواتك
جمع زكاة اى زيادات خيرك ونواميها ونوامى بركاتك وعواطف
جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال ورافة
رحمتك وتحننك بجرهما معطوفين على رافتك وفضائل الائك
اى نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى وعلى ما عطف
عليها على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد
الخير وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق
والصلة والاتباع فى الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشامله
ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها ونبى الرحمة وسيد
الامة هى هنا جميع الخلق اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف به

اى تقرب به

اى بسببه او ظرفية قربه اى تزيده قربا وتقر به عينه بضم
التاء وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا بفتح
التاء ورفع عينه على انه فاعل ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها
ومعنى قرت عينه بردت سرورا برؤيتها ما كانت متشوقة اليه
او باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به الاولون
والاخرون اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة
والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اى العالية الرفيعة اللهم اعط
محمد الوسيلة وبلغه مأموله اى ما يرجوه واجعله اول شافع واول
مشفع اللهم عظم برهانه اى حجته اى زدها عظما وتقوية وظهورا
وثقل ميزانه وتقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل ان يكون
المراد هنا الاشارة الى ذلك اى كما رجحت ميزانه على كل احد
فزده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما ان اعماله صلى
الله عليه وسلم توزن يوم القيامة فلم اجد ما يشهد له الا ما فى
تقييد الشيخ يوسف ابن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبيا
والرسل توزن والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اى اوضح واظهر
ووقع فى بعض النسخ بالفاء المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر
بالبغية وبالمروسة هو فى كفاية ابن ثابت واختلفت فيه نسخ القوت
حجته وارفع فى درجات اهل عليين درجته اى ارفع درجته
فاجعلها فى عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم فمعنى ارفع
افرد بالرفعة او فى بمعنى على اى ارفع على درجاتهم درجته وعليون
المواضع العالية واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون فى الاية
وهم الابرار وعليه ما تقدم فى معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم
ساكنوه من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة
وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا وارفعهم فى الملاء الاعلى
ذكرا ويأتى قوله المرفوع الذكر فى الملائكة المقربين والله اعلم

و ارفع في اعلا منازل المقربين منزلته اى مرتبته ومكانته
وينالذى هنا بمعنى التى قبلها والمقربون هم المذكورون فى قوله
تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم المقربون
من الله فى جنات عدن وهو اعلا منازل البشر فى الاخرة اللهم
احينا على للاستعلا سنته وتوفنا على مثل التى قبلها ملته واجعلنا
من اهل شفاعته اى المتأهلين لنيلها وفى هذا الدعا الى الله
تعالى بالدخول فى شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان
لا يحرمنا ويأتى له مثله فى موضعين اخرين وهو الذى استنبطه
من السلف واعتمده من يعتد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر
بعض الاحاديث واحشرنا اى اجعلنا محشورين يوم القيمة
فى للمصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته جماعته لان كل امة
تحشر مجتمعة على نبيها فنسال الله ان يحشره فى زمرة نبيه ولا
يفرق بينه وبينه واوردنا حوضه واسقنا من كاسه هى
الاناء الذى فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هى
اناء واسع الفم ليس له مقبض سوا كان فيه مشروب من خمر
او نحوها اولا ويطلق على الشراب نفسه ايضا وهى مونثة
مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان
الكاس نفس الشراب وهى فى القوت بالباء ويأتى فى هذا الكتاب
فى غير هذا الباب فى عدة مواضع غير خزايا منصوب على الحال
وهى حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه الا على تلك الحال والخزايا
جمع خزيان من خزى خزاية استحيا ولا نادمين على ما فرطنا
فى جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ونجى
بنا من سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين وحسن ثواب
العاملين ولا شاكين فى شى مما جاءنا به رسولنا صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به الذى منه البعث وما

يتبعه

يتبعه ولا مبدلين لديننا ولا مغيرين لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم
لان من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعا بالوفاة على
الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد
لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل
ان المراد يذاد عنه فى وقت ويشرب فى وقت اخر بعد المغفرة اما
بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله
اعلم ولا فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا مفتونين
عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى
وشياطين الانس والجن امين بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف
الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة على اضمار فعل نحو ادعوا وعلى
المصدر واشتقاقها من الامان بمعنى استجيب دعائنا ومعناها
اللهم كذلك فليكن وقيل كن كذلك فافعل وقيل اللهم استجب او اوجب لنا
وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم من اسماء الله تعالى وهو كلمة
عبرانية عربتها العرب وورد فى فضلها واجابة الدعاء بها احاديث
واثار فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب لكل قارى
للفاتحة وان كان فى غير صلاة ان يقولها يا رب العالمين فى القاموس
والعالم الخلق كلهم او ما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون
غيره وفى الصحاح العالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف
الخلق اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واعطه الوسيلة والفضيلة
هذه الصلاة ايضا مذكورة فى القوت مع تخالف فى الفاظها واخرها
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه
المقام المحمود الذى وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا
فى جميع ما رايت من النسخ الا واحدة وجدت فيها مع اخوانه من النبيين
بزيادة من كما فى القوت ونسبها لنسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخته

من نسخة قوبلت من خط المؤلف ومن هذه لبيان الجنس صلى الله
على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا ادم لحق ابوته وبنوته
وامنا حوا لحق امومتها ومزيتها وهي بتشديد الواو والمد وهي
زوج ادم التي اسكنت معه الجنة واهبطت معه منها وكان منهما
نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر ومن ولدا من للبيان النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وصل على ملائكتك الاضافة
للتشريف اجمعين من بيانية اهل السموات السبع والمراد سكان
والارضين بفتح الراء جمع ارض بسكونها وحكى الجوهري اسكان الراء
الجمع وهو شاذ ومنه قوله
لقد ضجت الارضون اذ قام من بني • سدوس خطيب فوق اعواد منبر
وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او
للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى
ارحمهما كما رحماني حين ربياني اي غذياني وقاما بشاني واصلاح
شاني حالة كوني صغيرا اخرج ابو داود وابن ماجه باسناد حسن
عن ابي اسيد الساعدي قال قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من
بر ابوي شيء يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما
ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
ولجميع المؤمنين والمؤمنات من الانس والجن ويحتمل شمول الامم
الماضية وهو ظاهر حديث انس الاتي والمسلمين والمسلمات هذا
ليشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم او المحققين في مقام الايمان
والمحققين في مقام الاسلام الاحياء منهم والاموات تقدم لان
حديث ابي اسيد بتعليم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات وروى
ابو الشيخ وابن حبان في الثواب والمستغفري في الدعوات من

مطلب من حقوق الابوين الصلاة عليهما

حديث

189
188

حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله
عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيمة
واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وتابع
نسل دعائها اي اجعل المتابعة وارفقها بيننا وبينهم اي اتبعنا واياهم
بالخيرات اي معها والمراد العمل بها وهي الاعمال الصالحات ويحتمل
ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع
وتترادف بيننا وبينهم من بعض لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف
والتحابب والتوادد وتهمم البعض بالبعض وايثار البعض للبعض
وتقابل الاسرار وصفائها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء
الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض بالامدادات الغيبية
وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر
واصلاح الامر حتى نكون كالجسد الواحد كما اوصانا نبينا صلى الله
عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات على هذا اما زائدة او متعلقة
بمحذوف اي العمل بالخيرات او نحو ذلك والله اعلم رب اغفر وارحم
الجميع من سالتك المغفرة والرحمة له وانت خير الراحمين روى
الطبراني في الدعا وابو حفص الملاء الموصلي في سيرته من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وانت الاعز
الاكرم وفي رواية احمد والملا عن ام سلمة رضي الله عنها رب اغفر
وارحم واهد في السبيل الاقوم وهو في الاحيا للغزالي بلفظ رب
اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين
وخير الغافرين واستحب الشافعي رضي الله عنه للطائف بالبيت
ان يقول في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت
الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب

لنار ولا حول اى لا تحول ولا انتقال عن معصية الله الا بعصمته
ومشيئته ولا قوة اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله
اى بمعونته العلى اى الرفيع الدرجات الى غير نهاية العظيم
اى الجليل الكبير وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار
من لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحض عليها وانها كنز
من كنوز الجنة ومن كنز العرش ومن تحت العرش وانها باب من
ابواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها الهم وانها مع الباقيات الصالحات يحططن الخطايا كما تحط
الشجرة ورقها وثبت على نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة
كمل النصف يعنى نصف الكتاب من اول خطبته ثم وجدته كذلك
فى نسختين اخريين وسياتى ما وجدته فى غيرها من التنبيه على محل
اخر بعد هذا انه النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار
الذى منه امتدت واقتبست وسر الاسرار اى الذى به اشرقت
وسيد الابرار وزين المرسلين والاخيار الزين يحتمل انه
استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اى هو زينهم اى خيرهم كما فى
قولهم فلان عالم العلماء فان مراده تفضيله عليهم فى العلم مع مشاركتهم
اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك ايضا فى قوله نور الانوار
اى انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينتهم
التى تزينوا بها والاخيار جمع خير مخفف من خير بالتشديد اى متصف
بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن اهل الارض
الانبياء والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على
المشهور فهو بهذا اكرم السماء والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول
الدنيا الى اخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا
الى اخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام ملك الله

اهل

الواحد

الواحد اى الذى لا يتجزا ولا ينقسم ولا شبيه له فى ذاته ولا فى صفاته
ولا شريك له فى افعاله ولا فى ملكه القهار المستولى على جميع خلقه
النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلاة ثبتت فى نسخة
عتيقة وكتب عليها فى حاشية نسخة اخرى قال كاتبها انها من خط
المؤلف ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلاة
ثم وجدت فى طرة نسخة قابلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط
المؤلف انه روى ان الشيخ المؤلف رضى الله عنه انما زاد هذه الصلاة
فى كتابه بعد مدة سمع بعض اصحابه يصلى بها فقال رضى الله عنه
هذه الصلاة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى
ثم وجدت على نسخة اخرى لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه
ثبت عن بعض احبابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ رضى الله
عنه وعنا به ولم ترو عنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده
علم ولا هى بامره فمن اراد كتابة من كتابى هذا فلا يضعها فى اصل
الكتاب وانما يكتبها فى الطرة ثم كتب بعده ما نصه ووقع عندنا
الخبر بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رضى الله عنه ونفعنا به
سمع بعض اصحابه يصلى بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح
ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته فى هذا الموضع
انتهى فهى مزيدة فى الكتاب عن اذن المؤلف بعد مدة من تاليفه
ولم يكتبها فى نسخته التى ذكر عنها انها ليست فيها بل اكتفى بامره غيره
بوضعها او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل ان
الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع لوضعها فيه او انه عن راى التلميذ
والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه حكى
عن الشيخ ابى عبد الله السنوسى رحمه الله ورضى عنه انه حكى ان
هذه الصلاة المرة منها بالف ومثواه منزلته ومحل اقامته ويحتمل
ان يكون مصدرا بمعنى الثواء كما حكاه ابن عطية عن الفارسى فى

انتهى

قوله تعالى النار مثواكم **ونشرف** اى ترفع **بها عقباه** اى عاقبته
وعاقبة الشى اخره ومآله **وتبلغ بها يوم القيمة مناه** اى قصده
بان تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطآء مقصوده ومايؤمله ويطلبه
ورضاه اى مايرضيه والبآ فى الثلاثة سببية وهو ظاهر **هذه الصلاة**
صليتها **تعظيما** اى لاجل التعظيم **لحقك** اى قدرك **يا محمد** هذا ندآ
له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم
مع كونه ليس على حقيقة الندا من طلب اقبال المندا واجابته لكونه
حيا حاضرا او بحيث يسمع او يرجى سماعه فلا باس بهذا الندآ
وجآ نظيره عن بعض السلف كما تقدم فى الفضائل فى حديث من
عسرت عليه حاجة بل جآ دليله فى الحديث الصحيح وتلقين بعض
الصحابة لبعض التابعين حسبما يأتى عند قوله اللهم انى اسالك
واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فيما روى عنه من الكلام عند موت النبى صلى
الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الاثر
والله اعلم **ثلاثا** ثبت فى بعض النسخ وسقط فى النسخة السهلية
واكثر النسخ واخبرنى بعض الطلبة انه وجده ثابتا فى نسخة عليها
خط المؤلف وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها مرة وثالثة
والله اعلم **اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة** قال جدى الامام
الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابى المحاسن يوسف الفاسى رحمهما
الله وجدت فى بعض التقاييد مانصه قال الشيخ الفقيه الصالح
الولى ابو العباس سيدى احمد الحاجى رضى الله عنه بلغنى ان من
صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة عشر حسنات
فراى شخص النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبى الله الذى صلى
عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة

بعشر امثالها وهى هذه اللهم صل على سيدنا محمد حآ الرحمة الى
اخرها انتهى وذكرها الفقيه الصالح ابو الحسن على بن محمد المدعو
المعروف بالحاج بتخالف فى الفاظها مع ماهنا وقال انها تعرف
بالالفية وانه نقلها عن الاخ الناصح الولى الصالح سيدى عبد الله
ابن موسى الطرابلسى وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدى محمد بن عبد
الله الزيتونى دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله سرهم
وقال انه شيخها على نحو العشرين شيخا وحآ الرحمة من لفظ الاكل
بالرفع والجر على القطع والاتباع ويصح فيه النصب على القطع ايضا
وذلك ظاهر **وميم الملك** بالالف على القطع وبالياء على الاتباع
وفى النسخة السهلية وكثير من النسخ ميمآ بالهمز ممدودا ولم ارله
وجها **ودال الدوام** وجدت بخط عم ابى الشيخ ابى عبد الله محمد
العربى ابن الشيخ ابى المحاسن يوسف الفاسى رحمهما الله على
هذه الصلاة مانصه الملك ملكان ملك الدنيا وملك الاخرة
فالميم الاول للاول والثانى للثانى والرحمة عامة لهما فكانت الحآ
لهما وكانت بينهما لينجذبا فكل واحد منهما مستمسك بحظه
منها ولانها صلة بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم الدنيا بالاخرة
بما فتلك الرحمة انما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه وسلم
حتى يوصله الى رحمة الاخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم
وتاخرت الدال لان الدوام امر يعرض من قبل النهايات وليكون
متصلا بالملك الثانى دلالة على انه هو الدائم اما الاول فلا دوام
له قاله كاتبه سمح الله له انتهى **السيد الكامل** السيادة السيطرة
رياستها على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم فى البر والبحر
والمتقدم والمتاخر وساكنى السموات واهل عرصات القيمة
كلهم واهل الجنة باجمعهم **الفاتح الخاتم عددما** اى الذى هو
فى علمك كائن خبرا لمبتدا المحذوف الذى هو صدر الصلة الذى

سنى

اظهرناه بهي ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود
في الحال والاستقبال **اوقد كان** اى وجد فيما مضى وهذا معطوف
على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتى
او قد كان ووجد منها فيما مضى **كلما ذكرك وذكره الذاكرون**
وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون صلاة دائمة باقية
وقع فى بعض النسخ وباقية بواو العطف **بيقائك لا منتهى لها**
دون علمك نعت بعد نعت لصلاة او حال **انك على كل** هو
لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشى ويستعمل فى ضم اجزائه
واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام ولضمه واحاطته كان
من الفاظ العموم واسرار القضا يا **شى شئته قدير ثلاثا**
ثبت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية وغيرها واخرج
الطالب المشار اليه فى الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة فى النسخة
المذكورة والله اعلم والمراد قراة الصلاة **اللهم صل على سيدنا**
محمد النبى الامى وعلى اله وصحبه الذى هو ابهى اى احسن **شموس**
الهدى اى الهداية والتوفيق والرشد **نورا** والمراد بهم الانبيا
عليهم السلام استعير لهم الشموس لنورديتهم واهتدائهم ووقوع
الاهتدا بهم يعنى انهم كلهم شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس **وابهرها** اى اغلبها
واقواها ضياء وهذا اللفظ هكذا هو فى النسخ المعتمدة بالباء
الموحدة ووقع فى بعضها اجهرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها
واجلها ثم وجدته بالجيم منسوبا لاصلاح الشيخ المؤلف فى
النسخة السهلية **واسيد الانبيا فخرا** اسيد افعل تفضيل من السير
يعنى ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا فى الاقطار وفى سير
الركبان قال المحشى وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة
ودوامها وعموم النفع بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمنى

الاكابر

اكابر الرسل الانخراط فى سلكها والله اعلم **واشهرها** اى اظهرها
واعرفها واذكرها فى الخلق **ونوره ازهر** اى اضوا **انوار الانبيا واشرف**
فى بعض النسخ بالفا وفى بعضها بالقاف **واوضحها** اى اظهرها **وازكى**
اى ارضى واطهر **الخليقة** اى الخلق والمراد العقلاء **اخلاقا** جمع خلق
بضم الخا واللام وسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة عن
الصفة الباطنة وهو ملكة نفسانية اى هيئة راسخة فى النفس يصدر
عنها الفعل بسهولة فمنه حسن ومنه قبيح **واطهرها** بالمهملة عن
جميع النقائص والعيوب والدناءات وسفساف الامور **واكرمها** اى
اشرفها **خلقا** فى النسخة السهلية وغيرها بفتح الخا بمعنى شرف الذات
ووقع فى بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق وما ينشا عنها من الافعال
واعدلها اى اقومها واقصدها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم
ولا بالطويل جدا ولا القصير ولا بالابيض الامهق الذى يضرب
بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة
بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة
فى حسنها وجمالها وقدرها واعطى الحسن كله وكان وافى العقل زكى
اللب قوى الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب
ولا الهرم لاعتدال خلقته وعلى نسخة خلق بضم الخا نقول انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه ميل ولا انحراف فى رضى ولا غضب ولا قصور
عن الواجب ولا هوادة فى تقصير ولا مداهنة ولا جفا ولا فظاظة ولا
غلظة ولا ضيق صدر ولا غضب فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا انتصار
لنفسه بل ينصف منها فيعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويغضى عمن
جنا عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا يأخذ بالقرف
الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب
من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة
فكان على غاية الكمال وانهى ما برز للوجود من محاسن الخلال

ف

وسنى الخصال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد
النبى الامى وعلى ال محمد الذى هو ابهى من القمر التام اى
الكامل وذلك بامتلآء قمره ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة
عشر وهو البدر وفى بعض النسخ التم بغير الف واكرم من السحاب
اسم جنس سحابة وهى الغيم الحامل للمطر المنزل له واسم الجنس
الجمعى يصح تذكيره وتانيثه فلهذا انثه فى قوله المرسلة اى المطلقة
او المواجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة المنسجمة
والبحر الخضم هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففى النسخة السهلية
واكثر النسخ الخطم بالخآء المعجمة والطآء المهملة وفى نسخة صحيحة معتبرة
وكذا فى اخريين قريبتين منها الخضم بكسر الخآء وفتح الضاد المعجمة
وشد الميم وفى نسخة صحيحة الطام وفى نسخة عتيقة بخط اتباع
الشيخ الطم بغير خآء ولا الف بعد الطآء وفى الصرة الخطم وقال
هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضى الله
عنه بيده يعنى الخطم بالخآء والطآء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما
معا صحيحتان وفسر معناهما والله اعلم اى الحروف من الطرر ووجدته
فى نسختين اخريين الخظم بالخآء المعجمة والظآء المعجمة المشالة بغير
ضبط فاما الخطم بالخآء المعجمة والطآء المهملة ففى القاموس وغريب
الهروى ان معناه الخطب الجليل فيكون معناه على هذا البحر الجليل
او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وشد الميم فمعناه
الممتلى وقال فى الاساس وبحر خضم كثير المآء انتهى وانشد غيره

دعانى الى عمر جوده ❊ وقول العشيرة بحر خضم

واما الطام فهو بتشديد الميم من طم وبتخفيفها من طما فمعناه الكثير
المآء الممتلى المرتفع واما الخظم بالظآء المعجمة المشالة فهو تصحيف
من المعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق فى الخطم بالطآء المهملة وانما
قصد بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت نقطتها

ثم ضبطت بفتح الخآء وسكون الطآء والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر
والسحاب والبحر معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشيا
فيما شبه به منها والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين
هذه الاشيا فان بهآء القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع
والبحر ينقص ومايفيض من موجه يرجع اليه وعطاؤه لايبلغ فى
القدر والمنزلة مايعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعطى
الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله والرسول ومايتبع
دوام رضاه وجواره فى الجنة جنات النعيم والله اعلم اللهم صل
على سيدنا محمد النبى الامى وعلى ال محمد الذى قرنت البركة بذاته
اى ضمت اليها والزمتها وصاحبتها ومحياه بضم الميم وفتح الحآء وتشديد
الياء اى وجهه وفى النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحآء اى
حياته وتعطرت اى تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب العوالم جمع
عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة بطيب ذكره ورياه اى رائحته
الطيبة وهو معطوف على الطيب او على ذكره والضمير على الاول
لذكره وعلى الثانى للنبى صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن
النحاة انها صفة غلبت عليها الاسمية وفى الاساس ومن المجاز له
ريا طيبة وهى الريح البالغة التى رويت من الطيب صفة غالبة
انتهى وتعطر العوالم به وبذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ووجد ان رائحة الطيب من مكثرى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كل ذلك معلوم شهير وارد فى الاحاديث وحكايات الصالحين
وقد تقدم بعض ذلك فى الفضائل والاسما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
اله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبير وعن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم وكان
قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم ذكرها
ابن وداعة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال

محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها الحاكم عن
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم فى تشهد الصلاة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك
النبى هذه الشيخ بخطه فى النسخة السهلية الامى هذه الصلاة رواها
الخطيب البغدادى وغيره عن انس رضى الله عنه مرفوعة ومثلها الصلاة
التى رواها الدارقطنى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة رضى الله
عنه وذكرها فى القوت والاحيا فيما يصلى به على النبى صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة وعلى ال محمد فهو مزيد على الصلاتين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة وبارك على
محمد وعلى ال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة وارحم محمدا وال محمد ملء
الدنيا وملء الاخرة واجز محمدا وال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة وسلم
على محمد وعلى ال محمد ملء الدنيا وملء الاخرة هذه الصلاة ذكرها
جبر وابن الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى عن ابى الحسن الكرخى
صاحب معروف الكرخى رضى الله عنه انه كان يصلى بها على النبى صلى
الله عليه وسلم مع تخالف فى اللفظ وقال ابن الفاكهانى روينا فى
كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابى بكر الكاتب الصوفى قال
سمعت ابا الحسن الكرخى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول
فى صلاته الى الخ اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلى عليه وصل
على محمد كما ينبغى ان يصلى عليه وجدت هنا فى طرة ثلاث نسخ
احداها مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر
الا ما وجد على النسخة المقابل بها ما نصه هذا النصف على الشيخ
المبلا من الصلاة انتهى وقوله وصل على محمد هكذا فى نسخ معتمدة
وفى النسخة السهلية واخرى معتبرة وصل عليه وفى كتاب جبر وقال
دينار النوبى رحمه الله سالت انس بن مالك هل سالت رسول الله

صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد
قد كرر وفيه وصل عليه كما فى النسخة السهلية اللهم صل على نبيك المصطفى
ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحى السما الاضافة فى
وحى السما على معنى من اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل
المضاف بعض ما اضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف
وهو اكرمهم واشرفهم وارفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون
مفردا وجمعا للسالف كخدم وخادم ويطلق على من تقدم ومضى من
الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه وقرابته وهو
صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء فى الاحاديث وقد يحتمل ان اصل
اللفظ الاكرم الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون المراد اكرم ابائه
صلى الله عليه وسلم والله اعلم القائم اى المتكفل بالعدل الذى
اقامه وجاء به معطى حقوقه كما ينبغى او القائم بمعنى البارز الظاهر
متصفا بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشيا
مواضعها ومعاملتها بما تستحق والانصاف مرادف لما قبله او هو الرجوع
للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله عليه وسلم عمل بذلك وشرعه لامته
فى ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته المنعوت صلى الله عليه وسلم
اى الموصوف فى سورة الاعراف فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل الايتين
المنتخب اى المختار المنتزع من اصلاب الاباء الشراف جمع شريف
ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل
الى عجب الذنب ووجدته فى نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية
الاصلاب بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر
مذكر وحكى عن ابى عبيدة تانيثه لغة الظراف جمع ظريف اى حسن
لنظافته وطهارته المصفى اى المخلص المهذب وفى بعض النسخ المصطفى
بالطا من مُصاص بضم الميم اى خالص عبد المطلب يحتمل ان لفظ

مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو مصاص
عبد المطلب اى خالصه المصفى منه والنبى صلى الله عليه وسلم مصع
عن ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانيه
وهو جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم ابن عبد مناف باسقاط ذكر هاشم فى جميع ما رايناه من النسخ
ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى ابيه المباشر وسياتى فى الربع
الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا الذى هنا اولا
به وصحته ظاهرة لا تخفى كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب
الى جده ويقول انا ابن عبد المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من
العلما وغيرهم ينسبون الى بعض اجدادهم وبالانتساب الى عبد مناف
تفارق عشيرة النبى صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم فى قصى
كبنى عبد الدار وبنى اسد بن عبد العزى الا انه اختلف فى ابن
هنا هل يكتب بالالف او بغير الف الا ان يكون اول السطر وكلام
الاصل يعنى انه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث
شاهدة بذلك ففى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بنى ادم قرنا
فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه وفى حديث البيهقى
فى دلائله عن انس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى
الله فى خيرهما الحديث وفى حديث ابى نعيم فى دلائله من طرق
عن ابن عباس لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام
الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما
واخرج مسلم والترمذى وصححه وقال حسن صحيح عن واثلة بن
الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بنى كنانة واصطفى
من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى

من بنى هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمى
فى فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من
ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى
من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بنى هاشم
ثم اصطفى من بنى هاشم عبد المطلب ثم اصطفانى من عبد المطلب واخرج
الطبرانى فى الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقى وابو نعيم معا فى
الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
خلق الخلق فاختار منهم بنى آدم واختار من بنى ادم العرب واختار
من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم
واختارنى من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار الا من احب العرب
فبحبى احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم واخرج ابن سعد
فى طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بنى عبد مناف بنو هاشم
وخير بنى هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق الناس فرقتان
منذ خلق الله ادم الا كنت فى خيرهما واخرج الترمذى وحسنه والبيهقى
فى دلائله عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله حين خلقنى جعلنى من خير خلقه ثم حين خلق
القبائل جعلنى من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلنى من خير
انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا
وخيرهم نفسا واخرج الطبرانى والبيهقى وابو نعيم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق قسمين
فجعلنى من خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلنى من خيرها
ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلة ثم جعل القبائل
بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فرقتين
فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم
بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلة وخيركم بيتا وقد
انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطي رضي الله عنه لآبائه
صلى الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين متبع
لملة او كائن في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد
سبقه الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطي في ذلك ستة
تآليف ونقل الاحاديث الدالة على ان كل واحد منهم خير اهل زمانه
مع نقل الاحاديث على ان الارض لا تخلو من مسلمين واوليا فدل
ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض وهي فيها مسلمون
ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا وذكر ايات واثارا تدل
على ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احيا ابويه المباشرين خصوصا
وايمانهما والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **الذي هديت**
به البا سببية **من الخلاف** الذي كان بين الناس في الاديان او
بتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او
نصرانيا او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى
الى المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار
اليهود السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمد ليوم الجمعة
المفترض حسبما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او المراد الخلاف
والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب **وبينت به** البا سببية
كالتي قبلها **سبيل العفاف** اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع
الهوى بغير حق وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي
صلى الله عليه وسلم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة **اللهم
اني اسالك بافضل مسئلتك** هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه
العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن صاحب علم الاعلام وابن وداعة

عن

عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي والرصاع واخرها ربنا انك رؤوف
رحيم ونسبوها للعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي
الله عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله
اذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم اني اسالك بافضل مسئلتك الخ
وذكرها الشقراطسي في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن
سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال كان ابي فذكر ما تقدم
ونبها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف في الفاظها حسبما
ننبه على بعضه ان شا الله تعالى والمسئلة مصدر سأل كالسؤال
بمعنى الطلب اي اسالك باعظم ما تسال به والبا للاستعانة وكذا
قوله **وباحب اسمائك اليك** وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى وتلك هي الاحبية التي امتاز بها الاسم
الاعظم **واكرمها** اي اعزها **عليك وبما** البا للاستعانة او سببية
وما مصدرية **مننت** اي انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة **علينا**
معشر الامة اي وبمنك علينا نتوسل الى فضل الله واحسانه بفضله
واحسانه **بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا** اي
خلصتنا والفا للعطف والسببية وهي الجزا للمنبه بالواو **به** اي
بسببه وان صح ان تكون الالية غير الاستعانة فتمكن هنا كما في
قوله في الخطبة الذي استنقذنا به وقوله قبيل هذه الصلاة التي
هديت به من الخلاف وقوله اواخر الكتاب وهديت بهم خلقك
ويقرب ان با الالة هي الداخلة على ما يملك ويجعل الة لعمل كما في
المواضع المذكورة وبا الاستعانة هي الداخلة على ما لا يملك مما
يستعان ويتوسل به الى المطلوب كبا البسملة والله اعلم **من**
لابتدا الغاية **الضلالة** ضد الهدى واصل الضلال والضلالة
في الطريق والقصد ونحوهما ثم استعمل في الدين مجازا **وامرتنا**

عطف على منت او على استنقذت بالصلاة عليه فى الاية الكريمة
وجعلت عطف على امرت صلاتنا عليه درجة لنا اى مرتبة
زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقى من اسفل الى
العلو وباعتبار الهوى من علو الى اسفل يسمى دركا ومنها درجات
الجنان ودركات النيران وكفارة لذنوبنا اى محوا وعفوا لها
ولطفا اى رفقا وتوفيقا ومنّا من ابتدائية اعطائك مصدر
اعطى اى ناول واحسن وانعم وفى نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالمد
جمع عطا فادعوك عطف على اسألك وفى النجم المنير وادعوك بالواو
تعظيما مفعول مطلق او حال او مفعول لاجله على ما مر فى قوله فى
الفصل الاول من صلى على تعظيما لحقى لامرك الذى امرتنا واللام
لتقوية العامل فى هذا او الذى بعده واتباعا لوصيتك اى لعهدك
الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومنتجزا اى حال كونى
منتجزا اى سائلا الانجاز او التنجيز فانه يقال انجز الوعد اى
حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته وتنجزها استنجزها
واستنجز العدة وتنجزها سأل انجازها لموعودك الذى وعدت
على الصلاة عليه من الدرجة والكفارة وهو فى النسخة السهلية
وغيرها بميم قبل الواو وواو بعد العين وفى بعض النسخ لموعدك
بضم الميم وكسر العين وكلاهما مصدر وان لوعدك لما اللام تعليلية
تتعلق بادعوك وفى النجم المنير والقول البديع بما بالموحدة وعند
ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة يجب لنبينا صلى الله عليه
وسلم زاد السخاوى علينا فى بمعنى من اداء حقه اى قضائه
وتوفيته والقيام به قبلنا اى عندنا يتعلق بحقه اذ تعليلية
تتعلق بيجب امنا به وصدقناه واتبعنا النور الذى انزل
هو القرآن او الشرع كله معه اى مع بعثه ورسالته قال ابن عطية
وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضئ به كما يستضئ

البصر بالنور انتهى وقلت عطف على امنا وما بعده فسبب وجوب
حقه صلى الله عليه وسلم والاعتنا بشانه والصلاة عليه امران
الاول الايمان به والدخول فى ملته والثانى امر الله لنا بذلك وقولك
الحق جملة معترضة بين الفعل ومفعوله ثبتت فى بعض النسخ وسقطت
فى النسخة السهلية ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوف على قلت
العباد بالصلاة على نبيهم فريضة هو الاسم من فرض وافترض
اى اوجب وهو منصوب على الحال من الصلاة او على المفعول
المطلق من امرت وهو مصدر مؤكد لان امرت بمعنى فرضت افترضتها
نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفى بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم
بها عطف على افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشئ وافترضه
بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به فنسألك الفاء للترتيب او
السببية زاد فى بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن
ذكر هذه الصلاة بجلال وجهك اى عظمة ذاتك وبنور عظمتك
اى ظهور اثارها وتجليها للبصائر وبما اى الذى اوجبت بحذف
العائد المنصوب اى حتمت على نفسك هى هنا بمعنى العين
والذات والحقيقة والوجوب فى حقه تعالى مرجعه الى الوعد
فكانه قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق
لابد من انجازه واما الوجوب على حقيقته فلا يتصور فى جانب
الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغنى على الاطلاق ولا
يسئل عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او
قسم على وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه
بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم
بوعوده وتاكيده سبحانه او لتعظيم امر الشئ الذى اوجبه
او اقسم عليه ليحذر بتوفيقه وتشديده والله تعالى اعلم المحسنين

هذا اثبت فى بعض النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر
المبين لم او المراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان
والجزا الجميل فى الايات القرانية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
هو راس المحسنين واساسهم احسن عبادة ربه واحسن الى
الى جميع الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه تعالى على نفسه
الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من
الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كان من المحسنين
او الى ان من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقد احسن
فهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلى بوعده
الخاص على الصلاة او الى وعده بالوعد العام على الاحسان
ودخوله فى جملة المحسنين والله اعلم ان تصلى هذا المفعول الثانى
لسال انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك
وخيرتك من خلقك افضل مفعول مطلق من ان تصلى ما اى
صلاة صليت بحذف الضمير المنصوب على احد من خلقك
انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته اى زدها رفعة واحد
الدرجات وهى الطبقات من المراتب واكرم مقامه اى زد
مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام
واستعمل فى الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته وهذا الثانى
هو الظاهر هنا ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى
قبره او شانه ودوامه او لهما معا والله اعلم وثقل ميزانه
وابلج بالبا الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع بالفا
المروسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح واظهر
ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل واجزل ثوابه
اى عظمه وكثره واضئ نوره اى قوه واجعله ضيا لان الضيا
اعظم من النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضيا والقمر

مطلب الفرق بين النور والضيا

نورا او المعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياءه قال السهيلى الفرق بين
ان النور ذات المنير والضوء والضيا اشعته المنتشرة عنه ولذا
قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى
على هذا اجعل النور ضياء منتشرا والمراد كثر ذلك والذى عند
الحكما ان الاضوا منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة
المضئ لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى ضياء
ان قوى وشعاعا ان ضعف ومن الاضوا ما هو ضوء ثان وهو الحاصل
فى الجسم من مقابلة المضئ بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض
وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيا بالهوى الذى
صار مضيا بالشمس كالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة
القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلا ان حصل فى الجسم من
مقابلة الهوى المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره
صلى الله عليه وسلم نور ذاته اما فى القيمة خصوصا او مطلقا
ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقوية نورها باشتهارها
وظهورها على سائر الملل والله اعلم وادم كرامته والحق به من ذريته
واهل بيته ما اى القدر الذى او قدرا تقر بفتح المثناة الفوقية
مع فتح القاف وكسرها به عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا
بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وهذه اشارة
الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شى وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يرفع للمؤمن ذريته ودرجته فى الجنة وان كانوا دونه فى
العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شى قال ما نقصنا
الاباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس
واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه والضيا المقدسى بلفظ

اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم
لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم
به واخرجه هناد بن السرى عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم
عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير
ابائهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا
من الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبي صلى الله عليه وسلم
والدفاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم ومزيتهم وانهم سادة
اهل الجنة وفي اعلا درجاتها وان ما منهم احد الا وله شفاعة يوم
القيمة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح في
فاطمة رضي الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفي
ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة **وعظما** اي اجعله عظيما **في**
النبيين اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله فيما تقدم اللهم صل على
محمد في الاولين الخ فراجع ذلك هناك **الذين خلوا** اي مضوا **قبله**
وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم
لانه كان نبيا قبله صلى الله عليه وسلم **اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين**
تبعا بهذا جاءت الاحاديث وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم
وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة
والاربعون منها من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون
مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى
مشى خلف غيره **واكثرهم ازرا** جمع وزير وهو المعين القائم بوزر
الامور وهو ثقلها وقال في الاساس وزير الملك الذي يوازره اعبا
الملك اي يحامله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة
وفعيل منها ازير انتهى والازرا في اصل المؤلف بالهمزة اوله فاما
انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها
واو مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع وجه

وجوه واجوه وقال المبرد كل واو مضمومة يجوز لك ان تهمزها الا واحدة
فانهم اختلفوا فيها وهي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من
واو الجمع والاختيار ترك الهمزة نقله في الصحاح وفي بعض نسخ الاصل
وزرا بدل ازرا والازر بفتح الهمزة وسكون الزاي القوة والعون
وافضلهم اي اعظمهم واتمهم **كرامة** هي ما اكرمه ربه سبحانه به وخصه
وشرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم **ونورا** كذا في النسخة السهلية
وغيرها وفي بعضها وقدرا **واعلاهم درجة وافسحهم** اي اوسعهم **في**
الجنة منزلا اي دارا **اللهم اجعل في السابقين** الى الله تعالى والى كل خير من
السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيارة وغير ذلك **غايته** اي مداه
وفي منازل **المنتجبين منزله** كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ المعتمدة منزلته بالتاء وكذلك هو عند ابن سبع والعزفي **وفي**
المقربين منك **داره** اي محله ومنزله وفي منازل **المصطفين منزله اللهم**
اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا على عملهم **واقربهم**
منك **مجلسا** في حظيرة القدس يوم الزيارة **واثبتهم** اي امكنهم واتمهم
مقاما عندك اي موضع قيامه اي اجعله دائما بين يديك شاخصا
اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر
المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة اي اجعل رتبته
التي اوليته وخولته ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل **واصوبهم كلاما**
في كل موطن في موقف القيامة والشفاعة في الجنة وعند الزيارة
وخصوصا بما تزيده عليهم من قرة الجمع عليك والمشاهدة لك وبما
تمنحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية في الاصابة
وانجحهم مسئلة اي افوزهم واظفرهم بحاجته المسؤلة لنفسه او لغيره
في كل مقام في عرصات القيمة وفي الجنة عموما ويوم الزيارة خصوصا
ووجد هنا في طرة هذا ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشيء انتهى
ونسب لخط المؤلف رضي الله عنه **وافضلهم** اي اعظمهم واكثرهم

لديك اى عندك نصيبا اى حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم
تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك مما اعددته لعبادك
الصالحين او مما اعددته له خصوصا رغبة اى ارادة وطلبا لما
رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسالكه ويحتمل ان المراد
بالرغبة المرغوب فيه اى اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم
من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك
لما له من العناية عندك وانزله فى الدار الاخرة على الظاهر المتبادر
وقد يحتمل ان المراد فى البرزخ وما بعده فان منازل الارواح
فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك
فى غرفات بضمتين وبفتح الرآء وسكونها جمع غرفة وهى المسكن
المرتفع الفردوس هو فى اللغة البستان او البستان الحسن او الذى
يجمع على كل ما يكون فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول
للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة فى الجنة وقيل حبة من
الاعناب وهو ماخوذ من الفردسة التى هى السعة ويقال صدر
مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هى اوسط الجنان
دون جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها وفوق
عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات
العلى بضم العين مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى لان فعلى
تجمع على فعل نحو كبرى وكبر فى المصباح العليا كل مكان مشرف
التى لا درجة فوقها تقدم الآن ان الفردوس اعلا الجنة والوصف
نعت الدرجات المذكورة على التبادر ويحتمل ان يكون نعتا
لمحذوف مفعول لقوله انزله اى وانزل من غرفات الفردوس
التى هى الدرجات العلا الدرجة التى لا درجة فوقها من الدرجات
العلا وان قوله من الدرجات بدل من قوله فى غرفات وقوله
التى نعت لمفعول انزله اى انزله فيما ذكر الدرجة التى والله اعلم

اللهم

اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عند الشهادة وسياتى الذى اذا
قال صدقته واذا سال اعطيته وانجح سائل لنفسه او لغيره فى
النيابة والجنة واول شافع فى موقف القيمة وافضل مشفع هناك
وشفعه فى امته التى هى جميع الخلق فيما يظهر بشفاعة بيآء الجر
وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهانى وابن وداعة والسخاوى
شفاعة بالنصب قيل هو الظاهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها
الشفاعة الكبرى فى فصل القضا والله اعلم يغبطه بها الاولون
والاخرون واذا ميزت اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك
عبادك بعضهم من بعض بفصل قضائك بينهم هكذا فى هذا الكتاب
بالبآء الموحدة للسببية او الظرفية وعند غيره ممن ذكر باللام
للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام فى بعض نسخ هذا الكتاب
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى لقضائك الفصل والفاصل
اى الماضى بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل محمدا فى تحتمل الظرفية على
بابها وتحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة
فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق الاصدقين جمع اصدق
افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول وقيل اسم له والمراد
عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اى اجعله ممن نصدقه فى قوله
وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل ان يحمل على انه
يسال عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضا ويعضده
ما فى الخصائص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من
سائر الانبيا فقد يؤخذ بانه يسال لكن لا يطلب منه شهيد وعموم
قوله تعالى ولنسالن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية
تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون من ان يكونوا
مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على
الانبيا عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله

بحث سؤال المرسلين عن اعمالهم

الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التسترى
رضى الله عنه يسئل سبحانه من شاء من الانبيا عن تبليغ الرسالة
ويسال من شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة
عن السنة ويسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد
به الخصوص واعتمده الامامان ابوطالب وابوحامد وكلام الفخر
لا ينافيه فقد يريد بكل عباده كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا
يحمل ما فى الاصل على الدعاء بحسن العمل عند فصل القضاء ليشفع فى
الخلق فيقبل ولا يتاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه رد شفاعته
اشارة الى ما اتفق من غيره من الانبيا عليهم السلام الذين دعوا الى
الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا به عنها وفى البدور السافرة للحافظ
السيوطى **فائدة** قال النسفى فى بحر الكلام اعلم ان الانبياء
لا حساب عليهم وكذلك اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة
هذا فى حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبيا والصحابة
وهو ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند
صحيح عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فى بعض صلاته اللهم حاسبنى حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول
الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه انه من
نوقش الحساب يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من
سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه فى هذا الحديث اللهم حاسبنى
حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعاء به
او على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدى الربوبية وعدم
الوقوف مع وعد انقطاعا عنه غيبة فى الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة
علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل
تحت الاحكام والله اعلم **وفى المهديين** بفتح الميم واسقاط التاء بعد
الهاء وبياءين بعد الدال كذا فى النسخة السهلية وهو الذى عند اكثر

من ذكر هذه الصلاة وفى بعض النسخ المهتدين بضم الميم وبتاء بعد
الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع **سبيلا** اى
طريقا والمراد هنا بتصاحبها او سالكها **اللهم اجعل نبينا لنا** معشر
الامة **فرطا** هذا القول صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وانا فرط لامتى لن يصابوا بمثلى وقال انى فرطكم وانا شهيد عليكم
الحديث اخرجه الشيخان وابوداود والنسائى عن عقبة بن عامر
رضى الله عنه وقال ان لكل قوم فارطا وانا فرطكم على الحوض فمن
ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها ومن لم يظما دخل الجنة اخرجه
الطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعد رضى الله عنه والفرط بفتح الفاء
المردسة والراء هو الذى يتقدم القوم الى الماء فيهيئ لهم الحبال والدلا
ويمدر الحياض ويستقى لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع
وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط
قال فى الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل
الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد
عليه والنبى صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم ليوطئ لهم
واجعل حوضه لنا موعدا كذا فى النسخة السهلية وغيرها وهو الذى
عند الفزى وفى بعض النسخ موردا وهو الذى عند ابن سبع والفاكهانى
والسخاوى وفى البخارى ان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من
مقامى هذا وانما يأتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان
معنى **لاولنا واخرنا** بدل من قوله لنا باعادة الخافض **اللهم احشرنا
فى زمرته** كذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع فى بعضها قبل هذا اللهم
اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا فى زمرته ومثله عند الرصاع
بزيادة وتقديم وتاخير وفى المصاحبة ويصح ان تكون للظرفية **واستعملنا**
اى اجعلنا عاملين **بسنته** بالموحدة اوله وفى بعض النسخ المعتمدة
وهو الذى فى الدر المنظم للعزفى والفجر المنير لابن الفاكهانى وللحات

الانوار لابن وداعة والقول البديع للسخاوى وفى النسخة السهلية
وفى سنته **وتوفنا** مستعليين **على ملته وعرفنا وجهه** اى اجمع بيننا
وبينه واخلق فينا معرفة حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى
من بذبين **واجعلنا فى زمرته** فى هذه مثل التى تقدمت قبلها قربا
وحزبه اى اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين له وفى القاموس
حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رايه **اللهم اجمع بيننا وبينه**
فى الاخرة **كما** الكاف تعليلية وما مصدرية **امنا به** فى الدنيا **ولم نره**
رؤية شهادة بعين الراس المتعلقة بجسده التى امتاز بها اصحابه
عن غيرهم **ولا تفرق بيننا وبينه** يوم القيمة وما حملنا الكلام عليه
من ان المراد بسوال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة
هو الاجتماع الاخروى وهو الظاهر المتبادر الذى يعطيه السياق وقد
يحمل على الاجتماع والاتصال به فى الدنيا والاخرة فى الدنيا بالروح
رؤية البصيرة وفى الاخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان
الداعى لم يحصل له الاتصال الروحانى فى الدنيا فطلبه حصوله وان
كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته وهو الذى يقتضيه حال
على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم وانه من سادة التابعين
ورؤسهم ومن ال النبى صلى الله عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ ابو
نعيم رحمه الله فى الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابى عبد الله الجزولى
ايضا رضى الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن
حبه من القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلى رضى الله عنه
عقب كلامه الذى تقدم لنا عنه فى الكلام على حديث ان اولى الناس
بى اكثرهم على صلاة فاذا تمكن حب النبى صلى الله عليه وسلم فى النفس
لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لحظة وهى الرؤية الحقيقية
لان رؤية البصر انما هى لتادية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل
عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا

مطلب رؤية النبى صلى الله عليه وسلم بالبصر والبصيرة مناما او فى عالم الحس ح

شك

شك ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اذا اخلص مشربها
سطعت انوارها فى الباطن فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله
عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقى الذى لا شك فيه وما قرب
السند بعد عن العلم تطرق الظنون وفرق بين من يروى عن بصره
وبين من يروى عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلطها
الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة
قال ثم الناس فى انطباع صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات
بحسب مشاربهم واذواقهم فى الصدق والخصوص قال فمنهم من لا تثبت
الصورة الكريمة فى نفسه الا بعد تامل وتثبت واعمال فكر وهذا
اضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا التنزل بالنفس وهذا
قليل لرؤيته اياه فى النوم وان راه فانما يراه على غير كمال الرؤية
ومنهم من تثبت صورته الكريمة فى نفسه احيان ذكره اياه لا سيما فى
الخلوات عند ما يتمحض الفكر فى معنى التصفية فاذا فتر غابت عنه
وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه منزلته وهذا
يراه فى النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا اسد عينيه يقظة ونوما
رآه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت
قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب وظفروا
بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو اعلا درجة من هذا
وهو ان يراه بعينى راسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة فى عالم
الحس لا سيما فى اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا
بليغا بكثرة الصلاة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر
حتى ينظره المصلى عليه تارة عيانا وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة
ائتلاف الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من رؤية
البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر

حتى ينطبع المصلى عليه فهو محل ما ثبت عن غير واحد من الاوليا من
روية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالى
وغيره فى ذلك يخرجنا من الغرض المقصود ويفضى الى التطويل بل وفى
كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطى وقال الشيخ كمال الدين البارقى
الحنفى فى شرح المشارق فى حديث من رانى الاجتماع بالشخصين يقظة
ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية اشتراك فى الذات
او فى صفة فصاعدا او فى حال فصاعدا او فى الافعال او فى المراتب
وكل ما يتعلق من المناسبة بين شيئين او اشيا لا تخرج عن هذه الخمسة
وبحسب قوته على ما به الاختلاف او ضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد
يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد
يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين
الارواح الكمل الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال
فالداعى بما فى الاصل طلب الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا
اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار
الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى ندخل
بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال
مدخله بفتح الميم مصدر دخل رباعيا او اسم مكانه اى حتى ندخل
دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكانه
فيكون فعله كالفعل قبله والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا من
رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو الملا وهو المرافق مأخوذ
من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهى الجماعة يترافقون فى
السفر فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق بعضهم ببعض وللجمع رفاق
تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة
ولا يذهب اسم الرفيق مع اى حال كوننا مع المنعم عليهم كذا فى
غالب النسخ وفى نسخة مع المنعم عليهم وهى لبيان الجنس من النبيين

من لبيان الجنس والصديقين اى افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم
فى الصدق والتصديق والشهداء اى القتلى فى سبيل الله اوهم
ومن جرا مجراهم من سائر الشهدا المذكورين فى الاحاديث والصالحين
اى غيرمن ذكر وحسن اولئك اى الاصنا ف الاربعة المذكورة رفيقا
مفرد بين به الجنس او جمع اى رفقاء فى الجنة بان يتمتع فيها برويتهم
وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجات عالية بالنسبة الى
غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على الحال قال ابن عطيه والاول اصوب
الحمد لله رب العالمين هذا المذكور وسقط فى بعض النسخ والصحيح
ثبوته زاده المؤلف على عادته فى ختم الاجزا من الارباع والاثلاث
بالحمد لله رب العالمين وهذا اخر النصف الاول
من فصل الكيفيه وهذا اول النصف الثانى من الفصل المذكور
اللهم صل على محمد نور الهدى اى الاهتدا يهتدى به من ظلمات
الجهالة والكفر والضلالة والقائد الى الخير من الايمان بالله ورسوله
والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح
الدين والدنيا والداعى الخلق الى الرشد اى الهدى نبى الرحمة وامام
المتقين ورسول رب العالمين لا نبى بعده جملة حالية او اعتراضيه
بين المعلول وعلته كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اى لاجل تبليغه
رسالاتك بالافراد وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعاهم اليه من توحيد
الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله فى كل ما جاؤا به ونصح
لعبادك بابلاغه اليهم ما امر به بابلاغه وبارشادهم وتعليمهم ودعائهم
اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجداله بالتى هى احسن ونصح يتعدى
بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلى اياتك عليهم اى قراها واتبع
بعضهم بعضا والايات جمع اية ومعناها فى كتاب الله جماعة حروف
وفى القاموس الاية من القران كلام متصل الى انقطاعه واقام حدودك
جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل ان المراد

بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات
والمنهيات او التي منها الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى
اقامها على كلا الوجهين اثبتها ونصبها واظهرها وشهرها بالقول والفعل
او هو من الاقامة والتقويم فانه يقال اقام الشيء فقام واستقام
وتقوم ويحتمل ان المراد بالحد وحد وو الجنايات كالزنا والقتل
وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجاني
والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم ووفى بوجهين مضبوطا
بالتخفيف والتشديد في النسخة السهلية وهو بمعنى اتم العهد ولم
يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي وابن حجر فيه التشديد
بعهدك اى بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال
ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه
وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة
وادى الامانة وانفذ اى امضى حكمك اى قضاك اى ما قضيت به وحكمت
على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية وامر بطاعتك وهي
ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات ونهى عن
معصيتك وهي ما خالف امره ونهيه من ذلك ووالى اى قارب وواصل
ووادد وليك الذى هو من امن بك ووحدك وعبدك وحدك الذى
تحب اى تريد اى شانك ارادة ان تواليه بالمثناة الفوقية اى
تصافيه وتحبه وتعامله باحسانك في الدنيا والاخرة فتكون محبته
وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او المعنى الذى تحب اى ترضى ان
تواليه بان يواليه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم في موالاتهم
له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالي له والمامور بولايته
هم المؤمنون وان كانوا ابعد الاباعد في النسب وعادى اى باعد
وقاطع وحارب عدوك الكافر بك التارك لدينك الذى تحب
الكلام فيه كالذى قبله ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ

علاوة اى ان تبعده وترفضه وتقليه وتهينه في الدنيا والاخرة
او المعنى الذى تحب اى ترضى ان تعاديه بان يعاديه عبادك اى
تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون انت المعادي له والمامور
بمعاداتهم هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب في النسب وهكذا
كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان ال ابى فلان ليسوا لى باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين
وصلى الله على محمد هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة
وصل اللهم على محمد بفعل الدعا وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط
على الاول بالتحريك وعلى الثاني بالكسر و السكون اللهم صل على
جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح زاد في بعض النسخ
وعلى قبره في القبور وهو ساقط في النسخة السهلية وفي جميع الكتب
التى ذكرت هذه الصلاة وعلى موقفه اسم مصدر الوقوف او مكانه
في المواقف اى خص موقفه بذلك من بينها وعلى مشهده اسم
مصدر الشهود اى الحضور او مكانه في المشاهد معناه كالذى
قبله والصلاة على مثل هذه الاشيا انما منشوها غلب حال المحبة
والشغف والا فالموقف والمشهد وان كان يمكن ان تقع الصلاة عليهما
اذا كانت بمعنى الثنا بان يثنى على موقفه ومشهده او اذا كانت
بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه حيثما وقف
او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السوال وطلب الصلاة انما هو لله
وقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فقصد هذه الصلاة انما هو
من غلبة المحبة اذ من شان المحبة ان يصلي ويهدى السلام ويحيي
ويثني على محبوبه ورسومه وعلى كل ما هو منه بسبب من غير احتمال
بمعنى ونحو هذا ما يا في اواخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم
وعلى اله في كل محفل ومقام وقوله في الصلاة القريبة من هذه
التى ذكرها حديثا وصل على محمد شابا زكيا وصل على محمد كهلا

ستقبال

علاوة

مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في اواخر
الصلاة التي ابتدا بها الربع الاخير وان تصلي عليه وعلى اله منذ كان
في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا لكن يصح ان يراد موقفه
ومشهده حيث كان من دنيا واخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال
فيه حينئذ واما ما ذكره في قوله وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثنا
عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر في موضع قدس
ذلك الموضع واهله وصلى عليهم وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم
صلاة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابتدائية
على نبينا الحمل للضمير لكن اتى به ظاهرا لا ستلذاذه ونحو ذلك
والله اعلم اللهم ابلغه منا ووقع في بعضها هنا السلام كما الكاف
للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض النسخ مهما بدل
كما ذكر السلام المامور به في اية ايجابه والسلام على النبي ورحمة
الله تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية
وثبتت في غيرها ايضا وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين
بغير واو وعلى انبيائك المطهرين المنزهين عن الذنوب والمعاصي
والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية وعلى
رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك المحمولين بقدرتك وعلى جبريل
وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومتصرف في الوحي
وهو السفير به الى الانبيا عليهم السلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق
ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الافاق واسرافيل
وهو مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني آدم موكل بالارواح
موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل
وهو مسخر في قبض الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك
خازن جهنم وصل على الملائكة الكرام الكاتبين لاعمال بني
ادم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك اى القائمين بها والناس

لها تاهيل الله عز وجل اجمعين على الاحاطة والشمول من بيان
الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي
والاول باعتبار ان المراد باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع
والارضين والمراد سكانهما اللهم آت بمد الهمزة بمعنى اعط
اهل بيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين
واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبل المهتدين
وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشاره في الافاق بسببهم افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من اصحاب
المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش
والضغن والحقد والاعتقاد الردى كالغليل للذين امنوا بسبب
حظ لا نفسنا او سوء خلق منا ربنا يا ربنا انك رءوف رحيم
لجنابنا ذلك هذا اخر صلاة علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي نسبة الى هاشم
جد ابيه نعت للنبي محمد بدل من النبي او عطف بيان وعلى اله
وصحبه وسلم بكسر فسكون تسليما اللهم صل على محمد خير البرية
صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم
صل على محمد وعلى اله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا
في النسخ المعتبرة بتقديم كثيرا على تسليما ويقع في كثير ان يكون
نعتا لتسليما محذوف قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا
مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون حالا من تسليما بعده لان النعت
اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرة العامل
فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير
المتبوع تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاولى هنا وهو الاقرب

وان لم يكن صالحا لمباشرة العامل فانه يعرب حالا وعلى الثاني يحتمل
ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف وان يكون على حذف
العاطف على من يجيزه في غير الشعر اي وسلم تسليما كثيرا وتسليما
طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زاكيا ناميا جزيلا اي عظيما كثيرا
جميلا اي حسنا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد ملاء الفضا هو ما اتسع من الارض وعدد النجوم السيارة
والثوابت في السما صلاة توازن اي تعادل وتقابل السموات
والارض اي تعدل ثقلهما وعدد ما خلقت فيما مضى قبل زمن
الحال وعدد ما انت خالقه من اول زمن الحال الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية ابي مسعود
الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم اني اسالك العفو اي
الصفح والتجاوز والمغفرة والعافية هي دفاع الله عن العبد ودفاع
اياه المكاره والاسوا في الدين هو ان لا يهينه حتى يقع في المخالفات
وان يحفظه ويكلاه ولا يكله الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه
من محنها وشدائدها والاخرة هو ان لا يواخذه بذنوبه ولا يو[بخه]
باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي
الله عنه في نوادر الاصول على دعا ابي ذر رضي الله عنه وقوله
فيه والعافية من كل بلية العافية هي اذا حل به بلا ان لا يكله الى
نفسه ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه هذا وجه والوجه الاخر ان
يسال له ان يعافيه من كل سوء وشدة فان الشدة انما يحل اكثرها
من اجل الذنوب فكانه سال ان يعافيه من البلا ويعفو عنه
الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال ولنذيقنهم من العذاب

تفسير العفو والعافية

الادنى

الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه
اجمع العلما ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه
انتهى وقد جا سوال العافية والحض على سوالها في الاحاديث كثيرا وان
العباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية
قال الترمذي الحكيم والعفو في الاخرة والعفو في الدنيا وكل واحد منهما
مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تخذل حتى تقع في الذنب وان لا تقبك
الشدائد والبلا والمكاره في الدنيا ولا في الاخرة انتهى واخرج بن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن
قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين
وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم استرنا
اي اخفنا وادفع عنا وقنا بسترك بفتح السين مصدر ستر وبكسرها
ما يستر به الجميل الحسن الوافي الذي من تستر به كفي كل سوء وامن
ما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتصل اليه بمن
لارادة التعميم اي من الوقوع في المخالفات وتزول الشدائد والبليات
والمواخذة في الاخرة بالاعمال السيئات وفي سلاح المومن ومن دعائه
عليه الصلاة والسلام اللهم استرني بسترك الجميل اللهم انك تحب
العفو والعافية فاعف عني وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك
في النسخة السهلية اللهم اني اسالك بحقك العظيم هذا ابتدا الصلاة
المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرا هذه الصلاة ووجدت في نسختين
بازا هذه الصلاة في الطرة ما صورته ص ع هذان الحرفان الصاد
والعين المهملتان مقطعان محوق عليهما كما ترى وقال في احداهما معنى
الصاد والعين هنا ان الصلاة التي بعدها يصليها من اراد ان يقتصر عليها
يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهي الى قوله والله ذو الفضل العظيم
هكذا اسمعت هذا من سيدي محمد الداعي قال والله اعلم ثم ما بعد

وسيدى سعيد الداعى المذكور وهو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعى
الدغوغى دفين المترمدة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان وجلالة
القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المؤلف نفسه وقيل انه من
اصحاب الشيخ التباع ولعله اخذ عنهما معا رضى الله عنهم وهذا الذى
كتبت من خطه تلقى عن الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلاة تعقبت
عنها فى مظنتها من شفا ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد
وقوله بحقك اى قدرك وبحق نور وجهك اى ذاتك قال شيخ شيوخ
ابو محمد عبد الرحمن رضى الله عنه على قوله فى الحزب الكبير بنور ذاتك
يعنى بظهورها للبصائر وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك
بنفى الشهود بالثنينية كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله

ان تلاشى الحجاب عن عين كشفى ٭ شاهد السر عينه فى بيانى
فاطرح الكون عن عيانك وامحو ٭ نقطة الغين ان اردت تراني

فقد لوح الى سر العيان وهو مما يخرس عنه اللسان وهذه الاسرار
يبذل الارواح فيها اقل مهرها انتهى الكريم اى الجامع اوصاف
الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا
مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسى والسموات والارض
وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم ولهذا اتى
بالصفة التى هى العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اى الذى
حمل اى اقل والعائد المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما
كسرت وهو لغة الشى الذى يعتمد عليه ويجلس والمراد هنا جسم محسوس
عظيم تحت العرش وفوق السماء السابعة من بيانية عظمتك التى
جعلتها فيه او فطرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم والمراد بما حل من
عظمة ذاتك اى من اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهرها ومراة تجليها
وهذا الثانى اظهر ومن على هذا تبعيضية والله اعلم وجلالك الجامع
لسائر صفات الكمال وجمالك لفظ جمالك ثبت فى النسخة السهلية وغيرها

وسقط

وسقط فى بعض النسخ وبهائك بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك
هذا لاشك ان المراد به قدرة الله تعالى التى هى صفة ذاته اذ لا قدرة
للكرسى فهو يقرب ان المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء
صفات الله لتكون كلها على سنن واحد والله اعلم والمراد بما حمل الكرسى
من اثار هذه الصفات والقدرة هى الصفة التى بها ايجاد الممكنات
واعدامها على وفق الارادة وسلطانك يعنى حجته البالغة على خلقه وهو
ملكه المقتضى لعموم التصرف والتصريف فالتصريف بالامر والتصرف
بالقهر والاول يقتضى الامتثال والثانى يقتضى الاستسلام وشاهد ذلك
ان الخلق خلقه فلا شى لاحد منهم معه والامر امره فلا امر لاحد سواه وبحق
اسمائك المخزونة اى المحرزة المخباة المستورة المكنونة اى المستورة
فهى بمعنى ما قبلها التى لم يطلع عليها احد من خلقك يعم الانبيا والملائكة
وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
لا يخفى عليك ان الدعا بما لم يعرف عينه من الاسما وارد ومنه فى الطلب
واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها تحققا بطريق الحال
والله اعلم انتهى اللهم واسالك ووقع فى نسخة اللهم انى اسالك بالاسم
بالاسم كذا فى النسخة السهلية ووقع فى غيرها باسمك الذى وضعته
على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت
اى ارتفعت بلا عمد ولا حامل وعلى الارض فاستقرت اى ثبتت وسكنت
وعلى الجبال فارست بالالف صورة الهمزة وفى نسخة فرست بغير الف
وضبط بالتخفيف والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره رسوا ورسوا
وارسى ثبت وارسيته والتخفيف فى لفظ الاصل اظهر والتشديد
كانه للتعدية بحذف المفعول اى رستها اى الجبال الارض ان تميد
باهلها وعليه يحتمل ان تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة او متعدية
وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب
فامطرت ظاهر ما للمؤلف هنا انه اسم واحد تكون عنه هذه الاشيا

المذكورة والذى فى كتاب القوت فى نحو هذا الدعا واسالك باسمك الذى
وضعته على الارض فاستقرت واسالك باسمك الذى وضعته على السموات
فاستقلت واسالك باسمك الذى استقل به عرشك واسالك باسمك
الطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل فى كتابك من ذلك من النور المبين
واسالك باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم
انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف فى كل واحد منها اى
وبالاسم الذى وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى اخرها وقال
ابن شافع جعل الله فى كل اسم سرا ليس فى غيره من الاسما فمنها ما يستنزل
به المطر ومنها ما يسكن به الرياح والبحر بيمنى ومنها ما يمشى به على
الما ومنها ما يسادر به فى الهوا ومنها ما يبرا به الاكمه والابرص وغير ذلك
والله اعلم وقال القرطبى على حديث باسمك احيا واموت استفدت
من بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى اسمه بالاسما الحسنى
ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات
كانه قال باسمك المحيى احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد
عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال فى الكون ومؤثر
فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبى يشبه
لا قطاعه عن كسبه ودخوله فى الاشيا بربه انتهى وقال على كلام المؤلف
قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم الخ هو قوله للشى اذا اراده
كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشيا كما اخبر
تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها
وكما اخبر تعالى عن عيسى فى احيائه الموتى باذن الله وابرا الاكمه والابرص
وكذا قوله فى حق نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى الى غير ذلك مما ورد قرانا وسنة وهو جار فى اتباع الرسل ايضا
كقصة اصف والعلا بن الحضرمى وغيرهما مما لا يحصى كثرة والله اعلم
وفى تفسير الفاتحة للامام ابى العباس احمد الاقليشى قال وهب

ابن

ابن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادق على جبل لزال
والى هذا اشار بعض اهل الاشارات فى قولهم بسم الله منك بمنزلة
كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك
طلبتك دون تاخير انتهى وعد الحاتمى من الكرامات اسما التكوين
اما بمعرفة الاسما واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه
كما اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى
واسالك اللهم بالاسما المكتوبة فى جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسما
المكتوبة فى جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة معطوف على عليه
السلام المقربين الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم جميع الملائكة
بالسلام ويحتمل انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما
عم بالسلام المقربين امثالهما وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل
من الملائكة المقربين وهما اعظم ولهذا اخصصا بالذكر واسالك اللهم
بالاسما المكتوبة حول العرش واسالك بالاسما وفى غير النسخة
السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسالك هذه المكتوبة حول
الكرسى واسالك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون هكذا
فى النسخة السهلية ورق اسم جنس وفى بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع
والله اعلم بهذه الاسما المكتوبة فى جبهة اسرافيل وجبريل عليهما
السلام وحول العرش والكرسى وعلى ورق الزيتون والتى دعا بها كل
نبى على التعيين اذ لم نعثر على حديث فى ذلك والمؤلف قد نسب
هذا الحديث والاسما المكتوبة حول العرش يحتمل انها داخلة او من
خارجه او منهما معا والاتى على الجارى فى الاستعمال ان تكون من
خارجه لانه لا يقال حول الشى الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم
المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها المؤثر فيها
ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك والله اعلم واسالك اللهم بالاسما
العظام هذا اول الحزب الخامس وفى بعض النسخ ان

ولد وهو قوله واسالك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لاخمس اذ اسماؤه تعالى كلها عظام ماعلمت منها بدل من الاسما بدل تفصيل من مجمل وما لم اعلم ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعا بما لم يعرف عينه من الاسما وارد ومفيد في الطلب واسالك اللهم بالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في الارض وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي مشتق من الادمة ومن اديم الارض والصحيح انه اعجمي او سرياني ثم الانبيا عليهم السلام كلهم قد دعوا الى الله عز وجل اذ هم اولى الناس بمعرفة الله بتاصيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له سبحانه وكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وساله ضرورة والدعا بما لغ الرغبة والندا والتسمية وفي القران العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرا القران وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قديم ثم تعرف له بتخصيص الاراده فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب ثم اشهده ان الاكل من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ليكتب له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على اعدائه والمكائد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء

تكليف العبودية فناداه يا ظهير ثم انزله الى الارض ليكمل له وجود التعريف ويقيمه بوظائف التكليف فتكلمت فيه العبودية ان نعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعرف بهذه الاسما المذكورة لادم لكل من فتح الله تعالى بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبيا عليهم السلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسما وبالاسماء التي دعاك بها نوح عليه السلام هو ابن لامك ابن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قينن ابن يانش بن شيث بن ادم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى شكر وقيل اسمه عبد الغفار فانه انما سمي نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق وهو اول انبيا الشريعة وبالاسما التي دعاك بها هود عليه السلام هو ابن عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام هو الخليل بن تارح ابن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالغ بن عابر بن صالح بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه اب رحيم وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن خاذق بن ثمود بن عاد بن ادم بن سام ابن نوح عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها يونس عليه السلام وهو ابن متى من بني اسرائيل من ولد بنيامين ابن يعقوب ونونه مثلثة وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وكان بعد سليمان وقيل كان بينهما ايوب على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسما التي دعاك بها ايوب عليه السلام هو ابن موصا بن ذريح بن دعويل ابن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل انه من بني اسرائيل وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام هو اسرائيل بن اسحاق ابن ابراهيم الخليل عليهم السلام وبالاسماء

التی دعاک بها یوسف علیه السلام هو ابن یعقوب المذکور قبله
وسینه مثلثه وبالاسماء التی دعاک بها موسی علیه السلام هو ابن
عمران بن یصهر بن قاهث بن لاوی بن یعقوب علیه السلام وبالاسماء
التی دعاک بها هارون علیه السلام هو اخو موسی علیهما السلام
وکان هارون اکبر من موسی بثلاث سنین او اربع وبالاسماء التی
دعاک بها شعیب علیه السلام هو ابن نویل بن رعویل بن عنقا
ابن مدین ابن ابراهیم الخلیل علیهما السلام وقیل ان لوطا علیه
السلام جده لامه وقیل بل کان زوج ابنة لوط وبالاسماء التی
دعاک بها اسمعیل علیه السلام هو ابن ابراهیم الخلیل علیهما
السلام وهو اکبر ولده وقیل معناه مطیع الله وهو ابو عرب
الحجاز الذین منهم قریش الذین منهم النبی صلی الله علیه وسلم
وبالاسماء التی دعاک بها داود علیه السلام یقال هو ابن ایشی
وهو من انبیاء بنی اسرائیل وبالاسماء التی دعاک بها سلیمان علیه
السلام هو ابن داود المذکور علیهما السلام وبالاسماء التی دعاک
بها زکریا علیه السلام هو فیما یقال ابن ازن بن برکیا وقیل
هو ابن احزم بن سلیمان وهو من انبیاء بنی اسرائیل وهو بالمد
والقصر وبالاسماء التی دعاک بها یحیی علیه السلام هو ابن زکریا
المذکور علیهما السلام وبالاسماء التی دعاک بها ارمیا علیه السلام
قیل هو الخضر علیه السلام وکتب علیه المؤلف فی طرة النسخة
السهلیة وهو الخضر علیه السلام انتهی والصحیح انه من انبیاء بنی
اسرائیل والخضر قبل اسرائیل وهو فی بعض النسخ المعتمدة بفتح
الهمزة والذی فی القاموس انه بکسرها وعند ابن حجر انه بکسرها
وقیل بضمها واشبها بعضهم واوا وبالاسماء التی دعاک بها شعیا
علیه السلام یوجد فی بعض النسخ المعتمدة بفتح العین وسکونها
وقد یوجد بزیادة الف قبل الشین وسکون الشین وکسر العین

وبالاسما

وبالاسماء التی دعاک بها الیاس علیه السلام هو عند ابن اسحاق
ابن لسا او قال ابن بشیر بن فنحاص بن العیزار بن هارون
اخی موسی علیه السلام وقیل هو ادریس علیه السلام وقیل ادریس
متاخر عن نوح ولا ادریس قبل نوح وقیل هو غیره وانما ادریس
جد لنوح والیاس من ذریة نوح وقیل هو ادریس ولکن غیر الله
فی عود نسب نوح وبالاسماء التی دعاک بها الیسع علیه السلام
قیل هو یوشع بن نون وقیل هو الیسع بن اخطوب بن العجوز ویقال
فیه اللیسع بسکون اللام وفتحتین ویقال الیسع بشد اللام وسکون
الیاء وفتح السین وبالاسماء التی دعاک بها ذو الکفل علیه السلام
قیل هو الیاس وقیل زکریا وقیل کان نبیا غیر من ذکر وروی
انه بعث الی رجل واحد وقیل لم یکن نبیا ولکن کان عبدا صالحا
وسمی ذا الکفل ای ذا الحظ من الله وقیل لان الیسع جمع بنی
اسرائیل فقال ومن یتکفل لی بصیام النهار وقیام اللیل وان
لا یغضب واولیه النظر للعباد فقام الیه شاب فقال انا لک بذلک
فاستعمله فلما مات الیسع قام بالامر فسمی ذا الکفل لانه تکفل بامر
فوفی به وقیل فی نسبه انه بشیر بن ایوب من ذریة ابراهیم علیه
السلام وبالاسماء التی دعاک بها یوشع علیه السلام هو ابن نون
فتی موسی علیه السلام وابن اخته وهو من ذریة یوسف علیه السلام
والفتی هنا بمعنی الخدیم وبالاسماء التی دعاک بها عیسی علیه
السلام مریم هی ابنة عمران بن ماثان وقیل هو عمران بن ماثهم
ابن امون بن حزقیا وقیل من ذریة سلیمان بن داود علیهم السلام
وبالاسماء التی دعاک بها محمد صلی الله علیه وسلم وعلی معطوف
علی قوله علیه جمیع النبیین والمرسلین ان تصلی علی محمد هذا المفعول
الثانی للسائل المذکور واول الصلاة فی قوله اللهم انی اسالک بجاهک
العظیم نبیک عدد ما ای الذی عظمته بالضمیر العائد علی الموصول

ابن مریم وسقط لفظ ابن مریم فی نسخة

من لابتدآء الغاية تتعلق بخلقت قبل ان تكون السمآء مبنية
اى قائمة ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشى والامر بنيا بنا
وبنآء اقمته انتهى وقيل معنى مبنية اى مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق
الهوا من غير عماد والارض مدحية اى مبسوطة بسط الاديم
يقال بسطت الشى اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها
استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار
على سطح الارض ولو مع تحديب فلا ينافى ما اجمع عليه اهل
الهيئة من انها كرة والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم
وطال مرسية بضم الميم وسكون الرآء ثم اختلفت النسخ المعتمدة
ففى بعضها مع فتح السين والف وفى بعضها بكسرها ويآء مفتوحة
مخففة وكلاهما من ارسى الرباعى الا ان مرسية باليا اسم فاعل
من ارسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من ارسى المتعدى
وقال ابن عطية روى ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفا
السفينة فثبتها الله بالجبال يقال رسا الشى يرسو اذا رسخ وثبت
انتهى والبحار مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الرآء بعدها
الف اسم مفعول والعيون منفجرة اى نابعة سائلة خارجة والانهار
جمع نهر بفتح الهآء وسكونها وهو الما الجارى دون البحر فى الكثرة
منهمرة اى منصبة انصبابا شديدا والشمس هى كوكب هو اعظم
الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعى فى الكرة الرابعة
وهى مونثة وتجمع على شموس كانهم جعلوا لكل ناحية منها شمسا مضحية
بضم الميم وتخفيف الحآء التحتية والضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع
النهار والضحى بالضم والقصر فويقه وهو ارتفاع الضوء او كماله
والضحا بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف
النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من
اضحى الشى اظهره والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر هل يكون

نعل

منفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحا ممدودا اذا برزت
والله اعلم والقمر هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شانه ان يقبل
النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتى الى السواد مضيا
اى منيرا مشرقا من الشمس والكواكب جمع كوكب وهو جسم بسيط كرى
شفاف اى لا لون له ومن شانه ان يرى بتوسطه ما وراءه مركوز
فى الفلك مضئ الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له
تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده مستنيرة اى منيرة
مشرقة كنت هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو
اوله حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك
لك مثل هذا ما روى ابو نعيم فى الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال
ان لله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة
واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت وثبت فى نسخة ما نصه
قال الشيخ رضى الله عنه اى كان على ما يليق بجلاله وجماله لا فى المكان
والجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو عند
حديث سينبه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
هذه الصلاة الخ والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه
لاستحالة ظاهره اللهم صل على محمد عدد حلمك اختلف فى الحلم هل
هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثانى يصح فيه العدد
واما على الاول فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذى هو عدم الانتقام
مع وجود سببه وصل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد
كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك اما الدنيوية فمعدودة لانها
متناهية منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما النعم الاخروية
فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد
ملء سمواتك قال النووى على قوله صلى الله عليه وسلم الحمد
لله تملأ الميزان اى ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين

السمآء والارض اى لو قدر ذلك الثواب جسما لملا انتهى وصل على محمد ملأ ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة عرشك
قال فى تيسير الوصول الى جامع الاصول اى توازن عرشه فى عظم قدره وصل على محمد عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذى لا يغير منه شئ قال المحلى وهو ما كتب فى الازل بخلاف المكتوب فى غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند قوله وجرى به قلمك فى الحزب الثانى من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما يقع ذلك فى الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعير له لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم القيمة اولانه اصل النسخ التى بايدى الملائكة وهذا ابين والله اعلم وبعد هذا فى النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير فى سبع سمواتك من شئ فيما مضى وتقدم على اول زمن الحال وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن من الآن الملاقى آخر زمان الماضى الى يتعلق بخالق يوم القيمة ووقع فى بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفى بعضها اثبات ما يتعلق بسبع بحارك على سبع سمواتك وفى نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت فى الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن الخ فيكون الضمير فى فيهن على هذا السموات والارضين فى تتعلق بصل كل يوم من ايام الدنيا وهو حال من قوله الف مرة اى الف مرة كائنا فى كل يوم فهى على هذا تتعلق بكائن المقدر والف مرة معمول لصلى او حال من عدد النائب عن المصدر وهكذا تقول فى اعراب جميع ما ياتى من هذا بعد اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت بالفتح اى سالت من ابتدائية سمواتك التى هى السبع الطباق وفيه ان المطر من السمآء لا من الارض وهو الذى

يدل عليه القرآن والحديث كقوله تعالى وانزل من السمآء مآء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا من السمآء مآء طهورا فانزلنا من السمآء مآء فاسقيناكموه وانزلنا من السمآء مآء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح تحمل الماء من السمآء تمر به كما تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سئل عن المطر من السمآء ام من السحاب فقال من السمآء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السمآء واخرج هو وابن ابى حاتم عن خالد بن معدان قال المطر مآء يخرج من تحت العرش فينزل من سمآء الى سمآء حتى يخرج الى سمآء الدنيا فيجتمع فى موضع يقال له الابرم فيجئ السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض والابيض فيه الندا وهو الذى ينضج الثمار واخرج هو وابن ابى حاتم عن عكرمة قال ينزل الماء من السمآء فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبى فى قوله تعالى فسلكه ينابيع فى الارض قال كل ما فى الارض من السمآء واخرج ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السمآء كفا من مآء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السمآء قطرة الا انبت الله بها فى الارض عشبة وفى البحر لؤلؤة فهذه كلها دلائل كافية فى القول بنزول المطر من السمآء خلافا لمن قال انه انما ابتدأه واخره تصعد من البحر الذى بالارض ونسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم الى ارضك من ابتدائية من الزمان يوم يجوز فيه البناء على

الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبنى ويجوز اعرابه بالكسر منونا
بقطعه عن الاضافة وبترك التنوين باضافته الى الفعل خلقت بفتح
الخاء واللام والتاء وسكون القاف بنيا للفاعل الدنيا مفعوله بضم
الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفى حقيقتها قولان احدهما
انها الهوا والجو والثانى كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة
قبل الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها
سبعة الاف سنة حسبما جاءت الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من
اولها الى اخرها خمسون الف سنة لا يدرى احد كم مامضى ولا كم
بقى ولعله يعنى منذ خلقها الله تعالى قبل آدم عليه السلام وقوله
من يوم خلقت الدنيا هو فى الاصل نعت قوله بعده فى كل يوم فلما
تقدم عليه صار حالا منه هذا الاقرب مافيه واولى لاطراده فى جميع
ما ياتى منه وسبك الكلام وصل عليه عدد كذا الف مرة فى كل يوم من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم من ايام الدنيا
الف مرة اللهم صل على محمد زاد فى بعض النسخ وعلى ال محمد عدد
من يسبحك اى ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه
صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية
والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله او سبحانك او نحو
ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذى هو التنزيه والتقديس
ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله الا انت ويكبرك
بان يقول الله اكبر او الاكبر او الكبير ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ
التعظيم او باعتقاد العظمة او شهودها من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على زاد فى نسخة سيدنا
محمد عدد انفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون اى ينطقون
به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد فى
نسخة بعده والحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر

بموخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح النون والسين وهى
النفس والروح والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهى نسمة وفى القاموس
النسمة محركة الانسان وفى الصحاح النسمة النفس والانسان وفى
المشارق النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان
ومنه فى الحديث دبر النسمة وفى الاساس وتنكبوا الغبار فان منه
النسمة اى النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله
بارى النسم وافصلت الناقة ولدها قبل ان تنسم اى تتجسد وتتم
وصار نسمة انتهى خلقتها فيهم اى فى الساجدين ومن ذكر معهم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال
ذرت الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته
رمت به واذهبته واطارته من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما اى الذى هبت اى هاجت
وثارت عليه الارياح وحركته الضمير ان لما من بيان لما الاغصان
جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجرة دقاقها وغلاظها
والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض عطفا على ما من
قوله ماهبت ما خلقت على ارضك من الحيوان والتراب والاحجار
والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم
السما من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة
اللهم صل على محمد ملء ارضك من لبيان ملء ما اى الذى حملت
بحذف الضمير كالذى بعده واقلت اى حملت ورفعت فهو مرادف
لما قبله من تبعيضية قدرتك اى اثارها مما خلقه الله تعالى وكونه
عليها بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية يعنى انها انما
حملت ما حملته بقدرة الله وفى نسخة بدلا من هذا بما وسعت

وبما حملت بالموحدة فيها واستقلت من قدر ربك واقله واستقل
واستقل به كله بمعنى اللهم صل وفى نسخة وصل بالواو على محمد
عدد ماخلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول فيها فيما مضى
من زمن الحال فى سبع بحارك الجارى على المشهور فى العربية ان
يقال سبعة بالتاء للتانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر وهو مذكر
خلافا للبغداديين والكسائى فى تركهم التاء اعتبارا بالجمع وقال سيبويه
والفرا كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا ان يقال سبعة
ابحرك لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حق ما يضاف اليه ان
يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر من بيانية اى الذى لا يعلم علمه مفعول به اى لا يحيط
به الا انت فاعل يعلم وقال يحيى بن ابى كثير خلق الله الف امة
فاسكن ستمائة البحر واربعمائة البر وورد ان كل امة منها تسبح الله
تعالى بلسان من السن العرب وما انت خالقه بعد الزمان الماضى
فيها اى فى السبعة الابحر الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم
صل وفى نسخة وصل بالواو على محمد عدد ما فى سبع بحارك اى
عدد ما ملاها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب
والرمال وغير ذلك او عدد ما يملاؤها من الصلوات لو قدرت
اجساما الا انه فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات
عدد وملء ونصب بعضهم ملاء وجره بعضهم وعلى النصب يكون
بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمنا
وفى بعض النسخ باسقاط عدد زاد فى نسخة ما حملت واقلت من
قدرتك قبل قوله وصل على محمد زنة سبع بحارك ما حملت واقلت
من قدرتك زاد فى نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل
يوم الف مرة اللهم وصل بالواو فى هذه وفى جميع ما بعدها فى هذه
الصلاة الا واحدة سننبه على ما فيها على محمد عدد امواج بحارك

اى عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم
الف مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصا فى مستقر الارضين
بفتح القاف اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل
من معنى قوله فيما تقدم ويأتى وعلى الارض فاستقرت وسهلها
معطوف بالواو عطف خاص على عام فالسهل من الارض ضد الجبل
وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب اى تلاطم المياه العذبة
بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل
المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب
وفى بعض النسخ والمالحة وفى الصحاح لا يقال مالح الا فى لغة رديئة
وفى القران العزيز هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج
وقرا طلحة بن مصرف مَلِح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستانى
هذا منكر فى القراءة وقال ابن جنى اراد مالحا وحذف الالف كمرد
وبرد واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة
فى نفسها والملحة فى نفسها ويحتمل ان المراد اضطراب العذبة مع الملحة
والعذب به مياه المطر والعيون والانهار التى تصب فى البحر الملح فيختلط
بمائه وتضطرب وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه
قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل وحديث صحيح والا فالعيان
لا يقتضيه انتهى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم
الف مرة ثبت فى بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه فى النسخة السهلية
اللهم وصل على محمد عدد ما خلقته بالضمير فى النسخة السهلية وغيرها
وسقط فى بعض النسخ على جديد اى وجه ارضك فى مستقر الارضين
اوقع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان يقول فى مستقرها وهو بدل
مطابق وجمع الارضين هنا للعلة باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم
شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها معطوف عليه سهلها بدل

واو بدال بعد بدل وجبالها معطوف على البدل الثانى الذى هو
سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء
وطريقها بالافراد مرادا به الجنس فى النسخة السهلية وفى بعض
النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع فى بعض النسخ بعد واوديتها
واشجارها وثمارها واوراقها وزرعها وجميع مايخرج من نباتها وبركاتها
وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت فى الصلاة بعد هذه
وقوله وزرعها بالافراد ووقع فى نسخة وزروعها بالجمع وعامرها
هو ما فيه عمارة وغامرها بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب الى سائر
اى مع سائر او مضموما الى سائر اى باقى او جميع ما اى الذى
خلقته عليها اى على وجهها مما لم اذكره من جنس ما ذكر من المعدودات
من برالارضين وبحرها وجوفها وقبلتها وغير ذلك فالمضموم الى
سائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر بعدهما لا المخلوقات الداخلة
تحت ما من قوله عدد ما خلقته وما معطوفة على ما الاولى فى قوله
عدد ما خلقته فيها اى فى بطنها وفى نسخة وفيها بدله ما من بيان
ما اجمل فى ما الاولى والثالثة المعطوفة عليها ويحتمل ان من بيان
ما اجمل فى ما الثانية والثالثة المعطوفة عليها وما الاولى لم يذكر
لها بيانا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن عن تعداد المخلوقات التى
فيها وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته فى المعدودات
المذكورة من شى واتى بقوله حصاة ومدر بفتح الميم والدال المهملة
وهو قطع الطين اليابس او المكك الذى لا رمل فيه وحجر بفتح الحاء
والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكما بسبب تكون الحجر فى
الارض ان يصادف الحر العظيم طينا يسيرا لزجا فيعقده حجرا وان
كانت هذه الاشيا منه درجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا وتخصيصا
لكثرتها ولانها قد تحتقر ولا تخطر بالبال ويحتمل ان المراد ما خلقته
على جديد ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط

فيكون

فيكون لفظ ما الاولى عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبينة
لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط من الكلام
شى او وقع فيه تقديم او تاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا
هذا متصل بما ذكر قبله فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ زيادة
وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم صل وفى بعض النسخ وصل بالواو على
محمد النبى عدد نبات الارض فى اجناسه وانواعه واصنافه
واشخاصه من بيانية والمبين الارض او بمعنى فى وستاتى فى بقية
الصلاة التى فى اول الربع الاخير قبلتها هى ما كان من الارض فى
جهة مكة سوا كانت منها فى المشرق او المغرب او الجنوب او الشمال
او اللفقة ولا تختص القبلة بما على المشرق والمغرب استنادا الى
حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن
شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام والامكنة من
بعض البلاد فى المشرق ومن بعضها فى المغرب كما ذكرنا والصلاة
انما هى للكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها
واشجارها لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات الارض
عطف خاص على عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا فى النسخ
المعتمدة وفى نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع
وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة
الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول عائد على ما وعلى الثانى يعود
على الارض او على الله عز وجل من بيانية نباتها وبركاتها عن
نباتها وازهارها وثمارها ومياهها ومعادنها وجواهرها وجميع
منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف
العائد وفى بعض النسخ باثباته من بيانية الجن وحده عند

الكلام على الجن

الحكما على ما فى معيار الامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه
هو حيوان هواى ناطق مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكا
مختلفة وقال ابن بن زع فى شرح الارشاد الجن والشياطين اجسام
لطيفة نادية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض التابعين
ان من الجن صنفا روحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشر
والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلى فى نوازله وروى
الحافظ ابو نعيم فى الحلية عن ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف
لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفى
لقط المرجان للحافظ السيوطى قال ابن عبد البر الجن عند اهل
الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا
قالوا جنى فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع
عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم
فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت انتهى
والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق
على كل عات متمرد من انس او جن او دابة وعالم الجن والشياطين
عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روى ان الانس عشر
الجن وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة فى كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد كل شعرة فى ابدانهم يعنى
الانس منهم فهو تجوز فى العبارة على حد قوله تعالى يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله تعالى ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان
وهى الحلية فى الاية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم
وفى وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة

فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير
بفتح المعجمة والفاء من خفقان اى طيرانها او تصفيقها باجنحتها
لتطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طيران
وهو ارتفاعها فى الهوى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى
كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة هى كل ذات
اربع قوائم ولو فى الماء او كل حى لا يميز واطلقها هنا على الدابة
وانى بها بدلها والدابة كل ما يدب خلقتها على جديد ارضك
من بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه فى الحس او قدره فى المعنى
او كبير هو عكس الصغير فى الحس والمعنى من مشارق الارض
ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا انسها وجنها الضمير فيهما للارض
او لمشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه
الارض والذى تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على وجه الارض
فى الجبال والاودية واطراف الارض او الخراب وفى الحشوش
والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها وجلب ذلك
يطول ومالم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة من ما اى الذى
لا يعلم علمه اى الذى لا يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد
عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح فتح ما بين القدمين
فى المشى على وجه الارض اى ظهرها من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
من يصلى عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل
على محمد عدد القطر والمطر اى القطرات والمطرات والنبات
وصل على محمد عدد كل شى اى موجود ممكن اذ كلام تعالى
لا نهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى
اى يغطى ويستر والمفعول محذوف اى النهار او الشمس او الارض

اوجميع ما فيها اوكل ما بين السماء والارض وصل على محمد في
النهار اذا تجلى اى انكشف وظهر وضوء الافاق وصل على محمد
في الدار الاخرة والدار الاولى التى هى الدنيا وصل على محمد
شابا وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزى ما بين الثلاثين
الى الاربعين وهو حال من المجرور ولا اشكال اى صل عليه الان
قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا او صل عليه الان صلاة
تناسبه وتليق به اذ كان شابا والمقصود المبالغة في الطلب وطلب
الكثرة واحاطة الصلاة وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل
عليه اللفظ وان كان معنى الصلاة الثنا فلا اشكال والله اعلم
لان المراد يثنى عليه في شبابه بعد ذهابه زكيا اى نامى الخير
والفضل بين الذكا والزكاء وصل على محمد كهلا هو ما بعد
الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين
وقيل هو ما بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احد وخمسين
مرضيا اى مقبولا وصل على محمد منذ بالنون وبدونها كان في
المهد هو بساط الصبى الذى يفرش ويهيا له لينام عليه
صبيا فسره الجوهرى بالغلام وفسره غيره بالمرضع وصل
على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شى قد تقدم جواب الرصاع
وغيره عما يوهمه ظاهر العبارة بما لا مزيد عليه فراجعه في
اوائل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم وصل على محمد عدد
من يصلى عليه الى هنا هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ
وفى نسخة معتمدة فيه تقديم وتاخير وزيادة ففيها بعد الف
مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل
على سيدنا محمد عدد كل شى وصل على محمد حتى لا يبقى من
الصلاة شى اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى
وصل على محمد في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى

اللهم

اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه الى اخره اللهم واعط محمدا المقام
المحمود الذى وعدته الذى هو اذا قال صدقته واذا سال اعطيته
اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اى زد رتبته ومقامه عندك
شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد ببنيانه شريعته وملته فسال الله تعالى
ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته وبين
فضيلته اى اظهر مزيته ومفاخره وفضائله واوضحها اللهم وتقبل شفاعته
في امته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته وتحت
لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هى في
اللغة الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال
كاس خالية وشربت كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا
بمحبته اى امننا عليها وتقبلها منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقناها
وهى عين النفع فكانه يقول اللهم ارزقنى محبته او نفع محبته هو حصول
نتائجها في الدنيا والاخرة من الاتصال به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك
والله اعلم اللهم امين واسالك باسمائك كذا في النسخة السهلية وفى
نسخة معتمدة بالاسماء التى دعوتك بها اول الصلاة ان تصلى على
محمد عدد ما اى الذى وصفته اى ذكرته مما تقدم من الاشيا المسرودة
المضاعفة وعدد ما لم اصفه مما لا يعلمه الا انت ففى الكلام حذف
وفى نسختين معتمدتين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه
معطوفة على ما التى قبلها وان ترحمنى معطوفة على ان تصلى وفى النسخة
السهلية وغيرها ان ترحمنى بغير واو عطف وعليه فهو مفعول ثان
لاسالك وقوله ان تصلى على اسقاط الخافض وهو فى ويتعلق بدعوتك
اى رغبت اليك في ان تصلى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء
لدمنا ان العذاب والاختبار والبلواء بالمد في النسخة السهلية واكثر
النسخ والمعروف فيه القصر كما في بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله
وان تغفر لى زاد في بعض النسخ ولوالدى والكثير سقوطه وترحم

عتم

المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان في النسخ بجرهما فذلك سهو او جهل
بالعربية واكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة له بها وان تغفر
لعبدك المملوك المحتاج اليك فلان كناية عن اسم القارى ابن فلان
كناية عن اسم والد القارى جئ به لتمام تعريف القارى ولو كان يعرف
ويخصص بلقب او شهرة لكفى الاتيان به وهذا من جهة اعطاء الفاظ
والالفاظ حقها والا فلو ذكر اسم نفسه ونواها لكفى ان الله لا يخفى عليه
عليه شى فيسمى كل قارى نفسه باسمه ولهذا اتى بالكناية التى هى فلان
ليكون صالحا ومهيئا لتسمية كل قارى من رجل او امراة ولا يصح ما سمعته
عن بعضهم من انه انما يسمى مؤلف الكتاب لا غيره لانه لو اراد ذلك لسمى
نفسه ولم يجى بالكناية المعروضة لكل احد على ان هذه الصلاة
ليست من وضع المؤلف وانما نقلها حديثا كما سيأتى قريبا تنبيهه
على ذلك فهو تلقين وتعليم نبوى لكل احد المذنب الخاطى من
خطى بالكسر بمعنى اذنب الضعيف من الضعف ويطلق على ضعف
البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والراى وعلى استمالة الهوى
وعدم التمالك عند قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة
الى الاعتذار وان خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة القضا والقدر
وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وقلة ربته على فكاكه وانحلاله
من وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر
اليه ويعفو عمن اعترف بذنبه واقر به لديه لغنائه وكرمه سبحانه
وان تتوب عليه انك غفور اى تام الغفران مبلغ اقصى درجات
المغفرة رحيم اى شديد الرحمة فمن مقتضى تسميتك بهذين الاسمين
ان تسعفنى بطلبتى وتغفر زلتى وتيسر توبتى بفضلك والجملة
جئ بها تعليلا لما قبله وثناء على الله تعالى بما يقتضى المقام دائما
وتلطفا اللهم امين هذا لما ورد من الفضل والوعد باستجابة الدعا

من اذنب اى اجرم

يختم

يختمه بامين يا رب العالمين الذين ليس لهم مالك ولا سيد ولا
مصلح لامورهم غيره ووقع فى نسخة بدل هذا الدعا بعد قوله الاحياء
منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطى
فلان بن فلان وان تتوب عليه انك غفور رحيم يا رب العالمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعلى ما وجد فى الكتاب
الذى نقل منه فالعهدة فى ذلك على مؤلفه وقد وسع العلماء فى نسبة
الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا ما لم يكن
موضوعا ويعلم به ذاكروه او ناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقائد
والاحكام من قرا هذه الصلاة المفروغ منها التى مبدؤها اللهم
انى اسالك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة فى عمره كتب
الله اى قضى له واوجب واثبت او كتب له فى صحيفته عوضا عن
صلاته ثواب حجة مقبولة اى مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج
معلوم شهير الاحاديث وثواب من اعتق رقبة اى نسمة من ولد
اى عقب اسمعيل عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق
من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفائهم عليهم وتقدم فى
الفضائل من رواية بن ابى عاصم ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم
مطلق صلاة كانت له عدل عشر رقاب يعنى مطلقا من غير تقييد
بولد اسمعيل عليه السلام فيقول بالفاء اوله وسقطت فى بعض
النسخ الله تبارك ثبت فى بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتمت
وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف
لم تنطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن
عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله تعالى لم
تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك فى الازل وتعالى معناه تعاظم
وترفع وتنزه يا ملائكتى كلهم او من خصه الله تعالى منهم لذلك
هذا الذى اخبركم عنه او الذى سمعتم صلاته او علمتم بها عبد

اى مملوك من عبادى مماليكى اكثر الصلاة وصف صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد المصلى بها وتضعيفها كل يوم من ايام الدنيا الفدم على حبيبى فيه ايذان ان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبيته المصلى عليه فصلى الله عليه وسلم وتعظيمه اليه بر محمد عطف بيان فوعزتى اى غناى عن خلقى وكمال قدرتى و رفعة شانى فى الوهيتى ووحدانيتى والقاسبية وجلالى اى اتصافى بجميع صفات الكمال وتقديسى عن كل نقص وغناى المطلق وملكى المحيط الدائم و وجودى الذى هو عين ذاتى هذا على ما فى النسخة السهلية من كونه بواو مفتوحة ثم مضمومة وفى غيرها من النسخ المعتمدة وجودى بواو عاطفة فقط اى كرمى ومجدى اى كرم ذاتى وعظيم افضالى وارتفاعى على خلقى وتقديسى وتنزيهى عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال او يتصوره الخيال ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم عليه هذا فى حق المخلوق فكيف به فى حق الخالق تعالى فكيف ان تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه يوم القيامة بكل حرف اى عوضه صلى به لفظة به ثبتت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية قصرا هو المنزل المحتوى على ديار وبيوت عديدة مشيدة البنيان فى الجنة وليأتينى بفتح التحتانية وتشديد النون المكسورة بعدها تحتيه ساكنه يوم القيامة تحت لوآء الحمد المقصود لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نور وجهه جملة حالية وفى بعض النسخ مقترنة بالواو كالقمر ليلة البدر اى ليلة يصير بدرا والبدر القمر الممتلى سمى بدرا لامتلائه وتمامه وكل شى تم من نور بدر وقيل انما سمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع وكفه فى كف حبيبى محمد هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق

والمنزلة زاد فى نسخة صلى الله عليه وسلم هذا الثواب المذكور مختص ومتملك لمن قالها اى الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف وغيره بعد تمام الحديث كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قرا هذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة فى كل يوم جمعة ولعله تاوله بقرينة قوله فى الحديث اكثر الصلاة على حبيبى محمد لكنه كما يقال غير متعين لان الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار لهذا الفضل زاد فى نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد فى نسخة هذه رواية اى هذه الصلاة المذكورة المتقدمة رواية فى الحديث وهى فى رواية اخرى اللهم وهذا الحديث لا يقرا مع الكتاب وردا بل يقوله اثر قوله وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم امين يا رب العالمين اللهم انى اسالك بحق ما حمل كرسيك الى اخر ما ياتى وانما يقرا الحديث وقوله وفى رواية من اراد استفادة علمه كما لا يقرا فى الورد قوله فى الحزب الاول ثم تدعو بهذا الدعا فانه مرجو الاجابة ان شا الله الخ ولا لفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل فى كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان الاكثر من يتعاطى الكتاب العوام وتجدهم يسئلون عن هذا انى اسالك بحق ما حمل

تك

وقع فى نسخة بما حمل بدون لفظ حق كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة فى قوله وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا فى قوله وانزلته فى كتابك واستاثرت به بالواو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون الاسم المخفى من الملائكة المنزلة فى القران وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذى

سمي به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه واستاثر به اي لم
ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في
الاسم الاعظم ما هو فقيل هو غير معين بل ما دعوت به حال تعظيمك
له وانقطاع قلبك به فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك لظا
قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين
يعلمه الله ويلهمه من يشا من خواص عباده ثم اختلف القائلون
بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والالهام
فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل
انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله
الا الله او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال
والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وجاء انه اللهم اني اسالك باني اشهد ان لا اله الا الله الذي لا اله
الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وجاء ايضا انه اللهم اني اسالك بانك لك الحمد لا اله الا انت المنان
او الحنان بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام وجاء انه في
قوله قل اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا
وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير
وقيل سميع الدعا وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل
والله اعلم واحكم الذي سميت من التسمية وهي وضع اسم
لذات وقيل هي وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات
لتعريفها او تخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع
لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمي بالكسر
هو واضع اللفظ واللافظ به او الكاتب له به نفسك اي ذاتك
ووجودك فاسماؤه تعالى واقعة بتسميته وتسميته من كلامه
وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلته بالواو ولا باو في

انت

كتابك

كتابك المنزل على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاثرت
بالواو ايضا وهو بالالف قبل التا المثلثة ومعناه انفردت واختصصت
به في علم الغيب اي علم غيبك عندك يتعلق باستاثرت او
بعلم اي لم تعلمه احدا من خلقك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك
واسالك باسمك الذي اذا دعيت به اجبت الدعا واذا سئلت
به اعطيت المسئلة وهو اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك
الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى
السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال
فرست هو هنا في النسخة السهلية بغير الف بعد الفا وفي نسخة
اخرى معتمدة فارست بالالف وعلى الصعبة فذلت الصعب
العسر والذلول ضده وعلى ما السما فسكبت اي صبت وعلى
السحاب فامطرت هكذا في النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا
ووقع في نسخة باسقاط لفظ ما وفي اخرى وعلى ما السحاب
فسكبت وعلى السحاب فامطرت وفي اخرى وعلى ما السحاب
فامطرت دون زائد واعيد الضمير على الما مونثا لما اكتسب
من التانيث من السما المضاف اليها او ان الضمير للسما والسحاب
يجمع تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وبالتانيث تقدم
له في قوله واكرم من السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولى
ويأتي له في اول الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخة
فسكب بدون تاء التانيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح
بين السما والارض يقلبه كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فتمطر
واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب قد يخرج من الارض واخرج
ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب
فالسودا منها الثمرة التي قد نضجت تحمل المطر والبيضا التي لم
تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا عن السدي قال يرسل الله

الكلام على السحاب
٥

الريح فتاتى بالسحاب من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن
كعب قال السحاب غربال المطر واسالك بما سالك به محمد نبيك من
الاسما واسالك بما سالك به آدم نبيك من الاسما واسالك بما سالك
به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون من الاسما صلى الله وفى
نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسالك بما سالك به اهل طاعتك اجمعين
من الاسما والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص اوالمراد من بقى من
اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهدآء والصالحين
وسائر المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين فى الاصل كذا
وهو فى النسخة السهلية وغيرها باليا ووقع فى نسخة اجمعون بالواو
وهذا ظاهر جار على موكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من
اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوض
على الجوار لطاعتك او للتناسب مع اجمعين قبله او على لغة من
يلتزم فى جمع المذكر السالم وما حمل عليه اليآء فى جميع الاحوال والاعراب
على النون والله اعلم ان تصلى على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت
مبتدا من قبل ان تكون السمآء مبنية اى سقفا مرفوعا فى جهة
العلو من غير عماد والارض مطحية بالطآء المهملة من طحى الشى اى
مده وبسطه هكذا فى النسخة السهلية وفى بعض النسخ مدحية بالدال
ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى والجبال مرسية بكسر السين
وتخفيف اليآء والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية
والقمر مضيا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
علمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى
ال محمد عدد ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم فى لوح بضمها
وهو من درة بيضآء فى الهوا فوق السمآء السابعة وروى انه من ياقوتة
حمرا اعلاه معقود بالعرش واسفله فى حجر ملك وقلمه نور وروى
انه من درة بيضا صفحاتها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور وزاد

الكلام على اللوح المحفوظ

طوله

طوله بين السمآ والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو اشى
انه فى جبهة اسرافيل وورد ان القلم لؤلؤة وطوله سبعمائة سنة
المحفوظ اى المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن
التبديل والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلومك وقد كتب
فيه كل ما هو كائن الى يوم القيمة فذلك هو المحصى فيه لا غير اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب يعنى اللوح
المحفوظ عندك اى فى غيبك مع كونه شريفا كل ما لديك فهى عندية
تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال محمد ملء سمواتك وصل على
محمد وعلى ال محمد ملاء ارضك وصل على محمد وعلى ال محمد ملء ما انت
خالقه من حين ومكان من يوم خلقت الدنيا وسقط هذا وهو قوله
من يوم خلقت الدنيا فى بعض النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيامة
زاد فى نسخة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد صفوف
الملائكة يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون
المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف او المراد صفوف
الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله اعلم
وللملائكة جند عظيم لا يحصى عدده الا خالقه عز وجل وقد قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى
معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كله ومتعبدون له فى
جميع اقطاره وتسبيحهم اى تنزيههم لله وبرآئتهم له عما لا يليق
به مما يدل على ذلك من قول او سرعتهم اليه وخفتهم فى طاعته
وتقديسهم اى تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اى
ثنائهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد الله مرة بعد اخرى
وتمجيدهم اى ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلو مجده
ورفيع كرمه وتكبيرهم اى وصفهم له بالكبريآء وترديدهم بما يدل على
ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر او الاكبر او الكبير وتهليلهم اى قولهم

لا اله الا الله وتخوع او رفعهم اصواتهم بذكر الله من تعلق بتهليلهم
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذاريه
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد كل قطرة تقطر فى الحال وفى نسخة قطرت اى فيما مضى
من سمواتك الى ارضك وما اى التى تقطر فى المستقبل الى يوم القيمة
وفى بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة بزيادة
من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر على هذا اى من شانها ان تقطر
او جئ بالمضارع حكاية حال نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد ما هبت الرياح كذا فى النسخة السهلية وما على هذا
مصدرية والمعنى عدد هبوب الرياح وفى بعض النسخ المعتمدة
ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا موصولة اى الذى
هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار ما مصدرية اى عدد
تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق عليه تحرك والاوراق
والزرع وجميع بالجر عطف على ما ما خلقت فى قرار الحفظ اى مستقر
ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحوى به ليحفظه ويحفظ فيه
الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسما والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة
الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن
الارض وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هذه الارض
فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا فى الرواية الاولى وجميع ما خلقت
على ارضك وما بين سمواتك وسياتى فى الصلاة التى تحاكى هذه ونما
ونسجت على منوالها او بعضها رواية فى هذه وعدد ما خلقت على
قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها
بحيث لا يطرا عليه تغير ولا فنا ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون
معنى خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظها والله اعلم

من

من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس مطرة
قال الرسول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عدد القطرات وعدد
قطر كل مطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمه اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد النجوم فى السماء من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت
فيما مضى فى بحارك السبعة قيل هى بحر الهند وبحر طبرستان وبحر
كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم
مما لا يعلم علمه فى جنسه ونوعه وصفته وشخصه وعدده الا انت
وفى نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت
خالقه فى الحال والاستقبال زاد فى بعض النسخ فيها وفى بعضها فيه
على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير
اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهى بحر واحد الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الرمل والحصا فى
مشارق الارض ومغاربها وجمعها باعتبار مشرق كل يوم ومغربه
من ايام السنة بين مشرق الشتا والصيف ومغربهما قال ابن
عطيه متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى الناحيتين
بجملتهما ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى تفصيل
مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهى اشارة
الى نهايتى المشارق والمغارب لان ذكر نهايتى الشى ذكر لجميعه انتهى
ونهاية ذلك مشرق الشتا والصيف ومغربهما ومشرق الشتا وهو
النقطة التى تطلع الشمس منها فى الافق فى نصف دجنبر اقصر ما يكون
من ايام السنة والمشرق الصيفى هو النقطة من الافق التى تطلع منها
الشمس فى نصف يونيه اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتا
والصيف حيث تغرب فى هذين اليومين اللهم صل على محمد وعلى ال

محمد عدد ما خلقت محذوف العائد ووقع في نسخة خلقته بالعائد
من الجن والانس في الزمن الماضي عوض من صنوف الصلاة وما انت خالقه
فيحالها وبعدها الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بموخر العين من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الطيور والهوام
بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لحشاش الارض والنمل
وشبهه مما يدب من الحيوان وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد
كاجبال وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة والكاف وهو الجبل
الصغير في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد عدد الاحياء والاموات يعني من كل حيوان عاقل او غيره في
السما او في الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة
ما دامت قائمة خضرا فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت ويبست [illegible]
موتها فلا تسبح او ينطبق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما وسقط
لفظ ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يمشي على
رجلين من ادمي وطائر اذا مشى في الارض ومن يمشي على اربع من
الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من صلى عليه من الجن
والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة وزاد في
نسخة اخرى اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يصلي عليه
ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة
وعلى ال محمد عدد من يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

تم

كما يجب ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما ينبغي ان
يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى شيء من
الصلاة عليه يتعلق بالصلاة ولا اشكال وهذه الصلاة مثل التي
اجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين
وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد في الملاء الاعلى الى يوم
الدين ما اي الذي شاء الله اي شاءه والموصول اما خبر مبتدا محذوف في
اي الكائن ما شاء الله او مبتدا خبره محذوف اي ما شاء الله الكائن
او كان ويعضده حديث ابي داود والنسائي مرفوعا ما شاء الله
كان وما لم يشا الله لم يكن فما شاء الله هو الكائن وما لا يشاؤه
لا يكون فلا يكون الا ما شا الله والى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند
هي الى شيء ويحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم
من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكون هذا امنه تبريا
من حول وقوة ورؤية للاشيا بالله ومن الله وشهودا المنة من
الله في الاعمال وتعليما لذلك وفي القران العزيز ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقس على جنة الاشجار والثمار
جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطى
خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم
ير فيه مكروها لا قوة الا بالله العلي العظيم هذا اخر الحزب
الخامس اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذا اول الحزب السادس
واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شانه
اي زده عظما والاولى ترك همزه للمواخاة مع قوله وبين برهانه
اي حجته اي زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق حتى يتضح
لهم علو شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة حجته بمعنى ما قبله
وبين فضيلته مزيته اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا ووضوحا

اول الحزب السادس

بين كافة الخلق حتى يروا عيانا خصوصيته بينهم وفضيلته عليهم
وتقبل شفاعته فى امته الخاصة والعامة واستعملنا بسنته
يارب العالمين ويارب العرش العظيم ورب العظيم بالضرورة
لا يكون الا عظيما خصوصا عظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا
تدرك ولا يحيط بها عقل ولا وهم اللهم يارب احشرنا فى زمرته
وتحت لوائه واسقنا بالحوض كاسه وانفعنا بمحبته امين
يارب العالمين اللهم يارب بلغه عنا افضل السلام واجزه
عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم به النبى ال فيه للجنس ووقع
فى نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى لان المعرف الجنسى كالنكرة عن
امته والمطلوب هنا للنبى صلى الله عليه وسلم ان يجزى افضل
ما جزى به نبى عن امته فالمسؤول له اعطاء مثل افضل جزائهم
يبقى انه صلى الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لافضل من جزائهم
فكيف يطلب له افضل جزائهم لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال
لا باس بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم
اهل لان يعطى ما ذكر ولان يعطى اكثر منه واقتصر هنا على سؤال
ما ذكر له صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفى الاكثر وقد تقدم فى صلاة
على ابن عبد الله بن عباس اللهم اجعل فى السابقين غايته وفى
المنتخبين منزلته وفى المقربين داره وفى المصطفين منزله وقال
فاضل محمد فى الاصدقين قيله والاحسنين عمله وفى المهتدين سبيله
فى عاله فى هذا دعاء جميلا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان
يجعله افضلهم واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوى
ويحتمل ان يكون المراد طلب ذلك مضافا الى ما يستحقه هو مما
هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلى الله عليه وسلم مما يشمله لفظ
النبى فيكون المطلوب له افضل ما يستحقه وما هو اهل له من الجزاء
مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم يارب العالمين اللهم يارب

انى

انى اسالك ان تغفر لى فى بعض النسخ باسقاط انى فقط وفى بعضها
باسقاط انى اسالك والصحيح ثبوت الكل وترحمنى وتتوب على
وتعافينى من جميع البلاء والبلوى بالمد وفى بعض النسخ بالقصر وهو
الصواب كما تقدم الخارج من الارض كالامراض والاوصاب والرزايا
واذى الخلق فالمراد بالخارج من الارض الناشئ بها عبر عنه بالخارج
مجازا ليقابل به قوله والنازل من السما كالصواعق والزلازل
ونزول ما يضر من الحجر والمطر والقحط انك على كل شئ قدير برحمتك
يتعلق بتعافينى والمعنى انه انما يسال الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى
لا لعلة من قبل نفسه من عمل او غيره ولا لاستحقاق فالباء سببية
وان تغفر وفى بعض النسخ اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضى الله عن ازواجه الطاهرات
الازر والجيوب المبرآت من العيوب ومن دنس الشرك والاثام وهن
امهات المومنين فى التحريم والاحترام واستحقاق البرة والاعظام
ورضى الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على الجبل وسيد
القوم ايمة جمع امام وهو هنا القدوة والدليل ويطلق ايضا على
قيم الامر المصلح له الهدى اى فيه او لاهله ومصابيح الدنيا زينة لها
ويهتدى بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم ما حقه ان يشتغل به فى لياليها
وايامها وعن التابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة
التى رات من راى النبى صلى الله عليه وسلم وتابع التابعين لهم
اى للصحابة باحسان اى معه وبشريطته وهو قيد فى التابعين
وتابعيهم الى يوم الدين الجزاء والحمد لله رب العالمين على ما من
من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة من
ينتسب اليه من الازواج والاصحاب وتابعيهم والترضى عليهم والحمد
لله بالواو على ما فى النسخ الصحيحة وسقطت فى بعضها وهنا اخر الرواية
الثانية التى قال اولها اللهم انى اسالك بحق ما حمل كرسيك عظمتك

ابتدآ الثلث الثالث

حسبما وقع التنبيه على تمامها فى النسخة السهلية وبتمامها تم

الثلث الثانى من فصل الكيفيه

اللهم رب الارواح والاجساد الباليه هذا ابتدآ الثلث الاخير وهذا الدعا ذكره صاحب الحصن الحصين وانه مما علمه النبى صلى الله عليه وسلم الاصحابه وامرهم ان يعلموه لمن يدعو به فى امور الدنيا وذكر له قضية عن ابن عمر رضى الله عنهما باستجابة الدعا به لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت فى كفايته ولم اطالع شرحه عليها حتى اعرف من اين نقله• وفى الاصل اللهم رب الارواح الفانيه والاجساد الباليه• وفى الكفاية اللهم رب الارواح الزائلات والاجساد الباليات• ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب الارواح الزائلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط الزائلات وافراد البالية والمراد بالارواح والاجساد ارواح البشر واجسادهم او الانس والجن او الملائكة ايضا والاجساد جمع جسد وهو هنا جسم الانسان وكل ذى جسم يبعث والبالية من البلا يقال بلى الثوب كرضى بلآ بالكسر والقصر وبلآءً بالفتح والمد اى خلق واخلق وابلاه وبلاه **اسالك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها** فى رجوعها ذلك عن امرك مما بين لك **وبطاعة الاجساد الملتئمة** اى المجتمعة **بعروقها** اى مع عروقها فالبآء للمصاحبة ويصح ان تكون سببية اى اجتمعت بسبب عروقها فهى التى ضمت بعضها الى بعضها فطاعتها هى فى اجتماع اوصالها وتركيبها كما كانت اول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى اولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند الاعادة يعاد كما بدئ اول مرة اوهو عن تفرق الاجزآء فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه واشكاله توقف فى ذلك العلما المدم نص فاصل وعلى الاول فقيل

بعدم كله وقيل الا عظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر فمنه يركب الخلق **وبكلماتك** بلفظ الجمع وكذا هو فى الكفاية وفى بعض النسخ الصحيحة وبكلمتك بالافراد **النافذة** اى الماضية **فيهم** بما ذكر من التئام الاجساد ورجوع ارواحها اليها او فى فصل القضآء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثانى باعتبار تنوع دلالتها وفى للظرفية المجازية او للاستعلا بمعنى على واعاد الضمير فى فيهم على الارواح والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لما هى له وفيهم المذكور العقلا او هى للاشخاص المفهومة من السياق بعد الالتئام ورجوع الارواح وفيهم العقلا الذكور **واخذك الحق** الالف فيه للجنس وهو ما يترتب فى الذمة من الامر الثابت الذى لا يسع انكاره **منهم والخلائق** يعنى الانس والجن ومن حشر للحساب **بين يديك** اى فى قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية **ينتظرون** جملة حاليه من الخبر المستقر فى الظرف او خبر بعد خبر وهو الخبر وبين يديك حال منه **فصل قضائك ويرجون** اى يؤملون **رحمتك** اى ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة **ويخافون** اى يتوقعون **عقابك** ان تجازيهم بسوء اعمالهم وهذا الرجا والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التى كانوا عليها فى الدنيا وكشف لهم الغطا وتجلت الامور وبليت سرائرهم **ان تجعل** هذا المسئول بقوله اسالك فهو مفعوله الثانى **النور فى بصرى** اى تنور بصيرتى حتى اشهد انفرادك فى ملكك واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواك باطل وان ما بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نعبد شيأ سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك ولا نكفرك ونرضى عنك فى جميع الاحوال **وذكرك بالليل** اى فيه **والنهار** فى جميع

اوقاتهما وعلى كل حال من الاحوال قيا ما بحقك واداً لشكرك ومحبة
فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك على لسانى على
لاستعلا المجازى او بمعنى فى وعملا صالحا بموافقة الامر والسنة
فارزقنى لاجل امرك اياى بذلك ولما انت له اهل والفاء زائدة
او عاطفة على مقدر اى اسعفنى فارزقنى عملا صالحا او نحو هذا
على ما قيل فى قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل
ان يكون قوله وعملا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف عليه
معمولا لاسالك والمفعول الثانى لقوله فارزقنى محذوف اى فارزقنى
ذلك او ما سالتك ونحو ذلك والله اعلم اللهم صل على محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم هكذا باثبات
ال فى بعض النسخ وفى غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطها كالاولى اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك على محمد هذه الرواية فى حديث كعب
ابن عجرة رضى الله عنه نقلها الاستاذ جبير من كتاب القربة لابن
بشكوال واخرها انك حميد مجيد الثانية وعلى ال محمد كما جعلتها على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك وفى نسخة اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هكذا باثبات لفظة على فى المواضع الاربعة مع
ال فى بعض النسخ وسقطت فى بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك
على محمد وعلى ال محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل فى دعائه اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله عدد
ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة

ندوم

ندوم بدوام ملك الله اللهم انى اسالك باسمائك العظام ما علمت
منها وما لم اعلم وبالاسماء التى سميت بها نفسك كلها ما علمت
منها وما لم اعلم ان تصلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك
عدد ما خلقت بحذف العائد من قبل ان تكون السماء مبنية والارض
مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس
مشرقة مضيئة منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت
الضحى او معناه طالعة فان اشرق رباعيا يستعمل فيهما على ما فى
القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرا ابن عباس
وعبيد ابن عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء
على بنائه للمفعول وذلك انما ياتى من فعل يتعدى فهو ان يقال
اشرق البيت واشرقه السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد
كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون المعنى هنا والشمس
مشرقة الارض فحذف المفعول اذا لم يتعلق به غرض والقمر مضيئا
والكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد
الياء فى النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره
انه فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفى بعض النسخ المعتمدة
بضم الميم وفتح الراء وفى بعضها بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء
ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف من مجراة بزنة اسم مفعول والياء
صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء واما
من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء اسم فاعل ويكون اما منزلا منزلة
اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما فى قوله
امسى فؤادى به فاتنا ، واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح ان
يكون بمعناه واما على ان الاسناد مجازى لشدة جريها واضطرابها
او معنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية
جريت الى الشىء جريا وجراء واجريت اسرعت وايضا قصدت ومعنى

مجراة بضم الميم وبالالف بعد الرا ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الرآء
وتشديد اليا من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية المذكور بمعنى مجراة
بالالف والاشجار مثمرة اى تكون فيها الثمار اللهم صل على محمد
عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك
وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد فضلك وصل على
محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد
عدد ارضك ظاهر عدد احاد السموات وهى سبع وعدد احاد
الارض وهى ايضا سبع ولا يستغرب صلاته عليه صلى الله عليه
وسلم هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا
صلى عليه به ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه مع كونه
معدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات وعدد اجزاء الارض
او عدد ملئهما من شى او نحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو
المنصوص فى القرآن والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمرى سبط
المرصفى فى تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل فهل
يدل التنصيص على سبع سموات على نفى العدد الزائد قلنا الحق
ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفى الزائد والله اعلم انتهى
وهذا بالنظر الى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر
الاحاديث دال على نفى الزائد والله اعلم وصل على محمد عدد
ما خلقت فى سبع سمواتك من ملائكتك لان محل الملائكة بالاصالة
هو السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم وصل على محمد عدد ما خلقت
فى ارضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن والانس وغيرهما من
بيان لغير الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى
به القلم فى علم غيبك وما يجرى به الى يوم القيمة وصل
على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك
ويهللك ويمجدك ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد

ما

ما صليت عليه انت وملائكتك اذا كانت صلاته تعالى عليه هى
ثناؤه عليه فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزى وهو هنا
ثناؤه تعالى عليه عند ملائكته واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث
يقبل التعدد واما صفة الكلام فى نفسها فهى واحدة كسائر الصفات
وكذا التعلق الصلاحى للكلام والتنجيزى القديم كلاهما واحد
لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هى رحمته له او مغفرته او نحو
ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا اثارها
على القول بانها اى الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على
محمد عدد من صلى عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال او
المقال وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك العقلاء وغيرهم
بلسان المقال وصل على محمد عدد الجبال الكبار والصغار والرمال
والحصا فى البر والبحر على وجه الارض وفى بطنها وصل على محمد عدد
الشجر المستنبتة والنابتة بانفسها فى عامر الارض وغامرها واو
ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر واثقالها اى احمالها الثقيلة
جمع ثقل بكسر فتكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد
عدد كل سنة من سنى الدنيا وما تخلق فيها من شى وما يموت فيها من
جميع الحيوانات او الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شى بحسبه
وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم من كل شى وما يموت فيه وهذا
داخل فيما يخلق او يموت فى السنة فهو خاص بعد عام الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية من السود والبيض ويحتمل
ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزائها على ما تقدم فى
عدد السموات والارض ما بين السماء والارض كذا فى النسخة السهلية
وغيرها من النسخ وما على هذا نكرة ويمكن ان تكون موصولة
نعتا ثانيا للسحاب وفى بعض النسخ المعتمدة وما بين واوله وما
على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهوا

والماء والبلور وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر اى السحاب فهو مبنى
للفاعل بفتح التاء وضم المهملة او بضم التاء وكسر المهملة وهذا يوهن
زيادة الواو قبل ما بين ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور
وعليه يكون تمطر بضم التاء وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير
للسماء لانه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم
من المياه للرحمة او للعذاب وصل على محمد عدد الرياح اى انواعها
وتكررها والرياح ثمانية الصبا وهى الشرقية والدبور وهى الغربية
والجنوب وهى اليمانية والشمالية وهى التى تقابلها وكل ريح بين
ريحين فهى نكباء لكونها نكبت اى مالت عن مهاب الرياح فالاصول
اربعة والنواكب اربعة وقيل النكباء التى تهب بين الصبا والشمال
خاصة وفى بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخر بمعنى مذلله
مراضة فانه يقال يسخره تسخيرا بمعنى ذلله وراضه فى مشارق
الارض ومغاربها وجوفها هو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل على
محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد
فى بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص
والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان
وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى فى البر والبحر وصل
على محمد عدد النمل على انواعه وصل على محمد عدد المياه العذبة
فى العيون والانهار والابار والبرك وغير ذلك وصل على محمد
عدد المياه الملحة فى البحار وفى نسخة الملح وصل على محمد عدد
نعمتك فى الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن
وغيرهم ان كان هذا الضمير عين النعمة ويشعرها ويشمل المؤمن
والكافر من الانس والجن على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده
وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضى ابى بكر
الباقلانى وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى ليس

على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا
انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلف لفظى فالاول نظر الى الحال
وظاهر الامر والثانى نظر الى المآل وباطن الامر وقال ابن ناجى فى
شرح الرسالة ان مذهب اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه فى الدنيا
والاخرة قال اما فى الدنيا فواضح واما فى الاخرة فلان ما هو نعمة
وعذاب الاوثم ما هو اشد منها الا انه لا يقال انهم فى نعمة لانهم
فى محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه
مبلسون قال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى ويحتمل
ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال سيدى
عبد الجليل كالذرة فى الوجود كله فى جملة الطائعين لم يعتبر لانهم
اموات فى حيز العدم وانما ينعم ويعتبر الحى والله اعلم وصل على محمد
عدد نعمتك وعدد افضالك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل
هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضرورى وفيما اوحى الله تعالى
الى موسى عليه الصلاة والسلام فى التوراة فى كلام طويل يا موسى
اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس
قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى
عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه
وسلم وابلغ بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد لاحمد سلطت
عليه الزبانية فى الموقف وجعلت بينى وبينه حجابا فلا يرانى
ولا كتاب بعصمه ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملائكة
نكتة
فيدخلونه نارى يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من صدق باحمد
وكتابه نظرت اليه يوم القيامة يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه
من ورد شيئا على احمد مما جاء به ولو كان حرفا واحدا ادخلته
النار مسحوبا وقيل يا موسى احمد فى اذ مننت عليك مع كلامى اياك
بالايمان باحمد لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتنى فى دارى ولا

نعمت في جنتي الى ان قال يا موسى من لم يؤمن باحمد من جميع الخلق
ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته
حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدى وامحوا اسمه من النبوة الى
ان قال يا موسى من آمن باحمد وصدقه اولئك هم الفائزون ومن
كفر باحمد وكذب به من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك هم
النادمون اولئك هم الغافلون وتعدية النقمة والعذاب بعلى
كانه دوعي فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه او حمل عذاب
ونقم على غضب وسخط على ما تقدم في تعدية الرضوان بعلى
والا فنقم يتعدى بمن وعذب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره
باللام والله اعلم **وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة**
اما الدنيا فايامها ومدتها معدوده منتهية منقضية واما الاخرة
فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيهما فكذلك معدود
وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط
به مع ذلك والمراد صل عليه ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء
ولا انقطاع والله اعلم وما ذكرنا من عدم الانتهاء والعدد
جار فيما تقدم من نعمة الدنيا ونعمتها وما ياتي من دوام الخلا
في الجنة او النار **وصل على محمد** زاد في بعض النسخ وعلى الـ
محمد **عدد ما دامت الخلائق في الجنة** وذلك ابد بلا انتهاء
ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث
الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح
الموت يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود لا موت
الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام
بقائهم فيها **وصل على محمد عدد ما دامت الخلائق في النار**
في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية كما في الايات
والاحاديث واما العصاة من المؤمنين فالاحاديث في عدم تخليد

المؤمن

المؤمن العاصي في النار زائدة على حد التواتر قال الحافظ
الجلال السيوطي في البدور السافرة فقد روينا من حديث
اكثر من اربعين صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار المتناثرة
في الاخبار المتواترة **وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه**
وصل على محمد على قدر ما يحبك ويرضاك هكذا في النسخة
السهلية باثبات ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم
الايمان من رضي بالله ربا الحديث وغيره يشهد ورضيته ورضيت
به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم وانعامه عليهم
انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال المطلق
فيه وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه حب الله تعالى لعبده
هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز
وجل طاعته وموافقته اوامره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه
تعالى عن عباده قبوله لهم وارادته ثوابهم ورضاهم عنه استسلا
له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم لاحكامه
وتبرمهم بها **وصل على محمد ابد الابدين** بمد همزة الابدين
وكسر بائها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بفتح البا وكلاهما
صحيح ويقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلاة
علي ابن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما اللهم صل على
محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى ابد الابد
وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعنى **وانزله المنزل**
بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر
الزاي اسم مكان نزل الثلاثي **المقرب** بفتح الرا المشددة **عندك**
ف عبك يتعلق بانزل او بالمقرب وهي عندية تشريف والظرفية
ليس على حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد
عندك في دار كرامتك والاسناد في المقرب مجازي اي صاحبه

مهم

واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة
وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد
اللهم انى اسالك بانك بالبآء الموحدة وهى للسببية او للاستعانة
مالكى وسيدى بمعنى مالكى ومولاى بمعنى سيدى او المتولى
امرى وثقتى اى مرتجاى الذى ارجو فى مطالبى ومآربى وفى
دعآء نبوى اخرجه الحاكم فى مستدركه يا من اظهر وستر القبيح
يا من لا يواخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن
التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب
كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئ
بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية
رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقى بالنار وفى دعآء رواه الطبرانى
عن على موقوفا اللهم انت ثقتى فى كل كرب وانت رجائى فى كل
شدة وانت لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق
نحو هذه الالفاظ التى عند المؤلف اسالك اعاده تاكيدا او بيانا
لاجل الفصل الواقع ويمكن ان يكون اللفظ الاول لمطلق السؤال
الشامل لجميع سؤالاته فى جميع مطالبه كانه يقول اللهم انى اسالك
فى جميع مطالبى ومآربى بسبب انك مالكى وسيدى ومولاى
ذكر هذا بين يدى سؤاله الخاص توطئة وثنآء واستعطافا
واعترافا وجمعا بانه ماله غيره ولا محيد له عنه ولا رب له سواه
ثم اتى بسؤاله الخاص الذى اراده فى الوقت فقال بحرمة بالبآء
الشهر الحرام ال للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهى ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب والبلد الحرام هو مكة شرفها الله والمشعر
الحرام وقبر نبيك عليه السلام ان تهب اى تعطى وهو المفعول
الثانى لاسالك لى اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية
الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع دائم ملائم ما اى شيئا او خيرا

دعا بانواع م

ويصح

ويصح كونها موصولة جارية على موصوف محذوف اى الامر الذى لا يعلم
علمه الا انت وتصرف اى ترد عنى عن المجاوزة من للابتدا السوء
اى الامر المكروه ما اى شيئا او الامر الذى لا يعلم علمه الا انت وفى دعا
نبوى رواه الطيالسى والطبرانى فى الكبير عن جابر بن سمرة رضى الله
عنه اللهم انى اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك
من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من حديث عائشة
رضى الله عنها فيما رواه ابن ماجة اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم
يرد اذن شرعى فى اطلاق المبهمات عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من
قوله يا من هو احسانه فوق كل احسان لا يعجزه شئ اورده النووى
فى الاذكار وتقدم لنا الآن حديث يا من اظهر الجميل وستر القبيح
يا من لا يواخذ بالجريرة الحديث وفى حديث ايضا اخرجه الطبرانى
فى الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره
الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم
عليه الليل واضآء عليه النهار وفى رواية واشرق عليه النهار الحديث
وفى حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس فيا من قل عند نعمته
شكرى فلم يحرمنى ويا من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويا من
رآنى على الخطايا فلم يفضحنى يا ذا المعروف الذى لا ينقضى ابدا
ويا ذا النعمآء التى لا تحصى عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه
المغفرة هب لى ما لا ينقصك واغفر لى ما لا يضرك انك انت الوهاب
الحديث وجآء فى الحديث نداؤه تعالى بيا ذا الجلال والاكرام
ومن اسمائه سبحانه وندائه بذى المعارج وفى الحديث سبحان ذى
الملك والملكوت وتحصنت بذى العزة والجبروت وغير ذلك لادم
شيث بكسر الشين المعجمة وكسر التحتية ثم ثآء مثلثة وفى النسخة السهلية
بتآء مثناة فوق ويقال فى غير هذا الكتاب شاث بامالة الشين وشث

اطلاق المبهمات عليه تعالى

بفتح الشين وتشديد التاء والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف
وبه يوجد في النسخ وعند بعضهم انه مثل في الاسماء الاعجمية يقال
بفتح اوله وكسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية
الله وهو خليفة آدم ووصيه ويجمع ما تناسل منه **ولابراهيم اسمعيل**
واسحاق قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسمعيل واسحق من زوجته سارة وهو ابو بني اسرائيل
والروم واسمعيل من سريته هاجر وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين
منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن وهذا اكبر من
اسحاق واختلف في الذبيح منهما وفي ترجيح احد القولين **ورد يوسف**
على يعقوب بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما يقرب
من الحجر وكقوله تعالى او اجد على النار هدى **ويا من كشف** اي
اذهب ودفع **البلاء عن ايوب** وهو مرضه بالجدري **ويا من رد موسى**
الى امه بعد ان القته في اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه
كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد
مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت
فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن
ويا زائر الخضر بوزن كتف وفلس وضرس وكل ما كان على وزن
كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الموحدة
وسكون اللام بعدها تحتانية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن
ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون
ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
وقيل اسمه ارميا بن طيفلا وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو
العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده

الكلام على الخضر عليه السلام

والاكثر

والاكثر على انه نبي واختلف في رسالته فقيل انه ارسل الى قوم في البحر
يقال لهم بنو كنانة وعليه قول المؤلف في حزبه النبي المرسل لبني كنانة
وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه ثم
وتواتر عن اولياء عصر لقاؤه وحكى ذلك عن المؤلف ايضا الشيخ الجزولي
رضي الله عنه واصحابه فيما قيل عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه
ويأخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر خضرا لانه جلس
على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء والفروة قطعة نبات
مجتمعة يابسة **في علمه** الضمير للخضر وقال تعالى آتيناه رحمة من
عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما
سئل هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر
هو اعلم منك وفي قصص موسى عليه السلام انه قال الخضر عليه السلام
لم اطلعك الله على علم الغيب فقال بتركك المعاصي لاجل الله تعالى
ويا من وهب لداود سليمان قال تعالى ووهبنا لداود سليمان
ولزكريا يحيى قال تعالى عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان
الله يبشرك بيحيى الاية وقال ايضا عنه فهب لي من لدنك وليا يرثني
الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى **ولمريم عيسى**
قال تعالى اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا **ويا حافظ ابنة شعيب** بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين
ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بنتيه
وحفظها هو في حال استقائهما من الغصب والقتل والسبي والبيع
والسباع وغير ذلك من الآفات واسم احدى البنتين صفورة وقيل
صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل شرفا وقيل عبرا وقيل اسم احداهما
ليا والاخرى شرفا ويقال انهما كانتا توأمين والجمهور على انهما
ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج موسى عليه السلام منهما

هي صغورا واختلف هل هي الكبرى او الصغرى والله اعلم اسالك
ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين ويا من وهب لمحمد
صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة وان تغفر لي ذنوبي
معمولا لاسالك مقدرا والغفر هو الستر وعدم المواخذة وتستر لي
عيوبي جمع عيب وهو الوصمة بان تغفرها لي كلها الكبائر والصغائر
الظاهرة والباطنة ولا تبتليني فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الاخرة
وفضيحة الاخرة اشد وتجيرني اي تنقذني من النار اي نار جهنم
ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد وتوجب لي رضوانك اي
توقعه وتعاملني به وتحله علي في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بلزوم
طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضى عنك في
جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم بالرؤية
والاقتراب وامانك مما اخاف ومن سوء الحساب وحلول النكال
والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء الخاتمة وغفرانك
لذنوبي في الدنيا والاخرة ولا تواخذني بها في ديني ولا دنياي ولا
في اخرتي واحسانك الي مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري ودنياي التي فيها معاشي واخرتي التي اليها معادي وتمتعني
قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشي ارفقته وامتع الرجل
بالعافية مثل تمتع وقال في الاساس متعك الله بكذا وامتعك
اطال الله لك الانتفاع به وملككه في جنتك في الدنيا في جنة الرضى
بك وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس بك والفنا بك عما سواك
وفي الاخرة في جنة النعيم بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك
واحمد رويتك ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك والتعلق
في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغنا عنه بقوله في جنتك والا
في جنتك للتشريف مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين انك على كل شي قدير فلا يكبر عليك شي

ذلك

شرح

ذلك ولا يعجزك وصلى الله على محمد وفي نسخة فقط على سيدنا محمد
ما مصدرية ظرفية ارتجت اي قلعت من المكان واقلقت الرياح
سحابا ركاما بضم الراء وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي
يعلو بعضه بعضا لكثرته وذاق كل ذي روح حماما بوزن كتاب
المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله
هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة والمعنى
باشره مباشرة الذائق اذ هي اشد المباشرات وذوق الموت ومبا
يوذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد للحياة او عدمها
على قولين واوصل فعل دعا بمعنى ابلغ السلام مفعول به كذا في
نسخ معتمدة وفي نسخة واُوصِلَ السلام بضم الهمزة وكسر الصاد
وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفي اخرى غير
معتمدة واوصِلُ السلامَ بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا
ماضيا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله تحية على الاوجه الثلاث
حال من السلام الاول ثم وجدته في نسخة معتبرة بوجهين واَوصَلَ
بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر
الصاد واللام على انه فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام
فاعله وهو اسم لله عز وجل فيكون تحية مفعوله او السلام مفعوله
والفاعل محذوف ومعلوم انه الله سبحانه فيكون تحية حالا على ما تقدم
وجملة واوصل السلام ان كانت دعائية فهي معطوفة على جملة وصلى
الله لانها انشائية معنى ومعنى سوال تبليغ السلام لاهل الجنة اي
لارواحهم وان كانت اعني جملة واوصل السلام خبرية فهي معطوفة
على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله
عليه وسلم مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام لهم اما
من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل واما من الله تعالى والموصل
الملائكة عليهم السلام وسلام الله على اهل الجنة وبعثه السلام

والكتاب اليهم مذكور معلوم **لاهل السلام** اى المتأهلين له بتأهيل الله اياهم له فالسلام فى اللفظين بمعنى السلامة **فى دار السلام** هى الجنة **تحية** ماخوذة من تمنى الحياة للانسان والدعا له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية وكثر ذلك فى السلام على الملوك حتى يسمى الملك تحية بهذا التدريج كما يسمى البقا وطول الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعائهم لهم بذلك **وسلاما** مرادف لما قبله **اللهم افردنى** هذا الدعا للخضر عليه السلام سمع رجل يدعو به فى تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رايت مثل مصرع هؤلاء يعنى الاموات ولا مثل غفلة هؤلاء واشار للاحيا ثم دعا بهذا الدعا ومعنى افردنى وحدنى واخلصنى وفى نسخة عتيقة اللهم فرغنى وهو الذى عند الالبيرى فى شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو بمعنى افردنى وتفريغ القلب واخلاؤها وتفريغ تخليه من الشغل **لما** اللام للاختصاص وما موصولة **خلقتنى له** من عبوديتك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **ولا تشغلنى** بسبب محبتى والتماسى بصيرتى **بما تكفلت لى به** اى ضمنته لى فى قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وقولك وفى السماء رزقكم الاية **ولا تحرمنى** اى تمنعنى افرادى لما خلقتنى له او لا تحرمنى ما اسالك مطلقا اى لا تسمنى بسمة الحرمة فى مسائلى **وانا اسالك** جملة حالية من لا تحرمنى **ولا تعذبنى** بشغلى بما تكفلت لى به او لا تعذبنى بذنوبى **وانا استغفرك** جملة حالية من لا تعذبنى بذنوبى والحرمان مع السوال والعذاب مع الاستغفار اشد على صاحبه واكثر فى جفا فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روى من كلام الالهى ومن احدث وتوضا وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال فى الحكم متى اطلق

تسائلك

تسائلك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد فى الدعا حتى اذن له فى الاجابة رواه ابو نعيم فى الحلية عن انس والترمذى عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث الواردة فى هذا المعنى وفى استجابة الدعا والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من اعتذر **ثلاثا** هذا ثبت فى بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى قله ثلاثا **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم** بكسر فيكون هذه الصلاة هى التى تقدمت اواسط الكتاب ذكرها ابو محمد جبير حديثا عن انس رضى الله عنه **اللهم انى اسالك واتوجه اليك** هذا الدعا نحوه اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائى وابن ماجة والطبرانى وذكر فى اوله قصة وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى ومسلم وصححه ايضا البيهقى عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه ولفظ النسائى ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال او ادعك قال يا رسول الله انه شق على ذهاب بصرى قال فانطلق فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى اسالك واتوجه اليك بنبيى محمد نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه الى ربك ان يكشف لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المؤلف ذكره ابن ثابت فى زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود يعنى بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضى الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعا والتشفع به مثل اللهم انى اسالك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك **بحبيبك المصطفى** الباء للاستشفاع وفى بعض روايات الحديث بنبيك محمد وفى بعضها بنبيى محمد **عندك** يتعلق بالمصطفى **يا حبيبنا** فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الا انه

معنى محبة الله له كرامته او ارادة كرامته على وجه خاص به لا نفع
يعلى منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه
واحسانه **يامحمد** قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه
وسلم يا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضى الله عنه لمن كانت له
حاجة فقضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبرانى ففيه
دليل لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فى نحو هذا **انا نتوسل
بك الى ربك** اضافه اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته اربوبية
خاصة به **فاشفع لنا عند المولى العظيم** الذى لا يتقدم على الشفاعة
عنده الا من كان حظيا مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له **يانعم
الرسول الطاهر** من الذنوب والعيوب وحط المنزلة **اللهم شفعه**
اى تقبل شفاعته **فينا بجاهه** اى انى اتوسل اليك فى ذلك بجاهه
او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ماله من الجاه **عندك** يتعلق
بجاهه **ثلاثا** اى قل ذلك ثلاث مرات قيل انه من تفسير المؤلف
ويحتمل رجوعه للدعا بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم
شفعه فينا الخ وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا **اللهم** ثبت فى
بعض النسخ المعتمدة وسقط فى النسخة السهلية وغيرها كما هو
ساقط عند ابن ثابت **واجعلنا** معطوف على الدعا قبل اللهم
من خير فعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا فى
النسخة السهلية فى هذه والتى بعدها وفى الثالثة اخيار
بالف اوله والف بعد اليا جمع خير وفى بعض النسخ المعتمدة
خيار بكسر الخا بدون الف اوله فى الالفاظ والثلاثة وفى بعضها
ايضا اخيار بالالف اوله وقيل اخره فى الالفاظ الثلاثة وفى
القاموس الكثير الخير كالخير كليس وهى بهاء وجمعه خيار واخيار
والمخففة فى الجمال والميسم والمشددة فى الدين والصلاح قال

وهو

بين

وهو اخير منك لخير انتهى **المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين
منه والواردين عليه** حوضه **ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين
لديه** اى المرضيين له المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم
بشرعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته **وفرحنا الفرح
السرور به** صلى الله عليه وسلم بان يجمعنا به **فى عرصات القيمة**
جمع عرصة بفتح العين المهملة وسكون الرا ويجوز فتحها وهى
فناؤها المتسع الذى لا بناء به ولا شئ يرد البصر وجمعها
لان القيمة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيامة خمسون
موطنا فى كل موطن الف سنة **واجعله لنا دليلا** اى هاديا ومسددا
الى جنة النعيم بلا مؤنة بفتح الميم اى بلا كلفة **ولا مشقة** اى
بلا ضرر ولا امر صعب **ولا مناقشة الحساب** هى الاستقصا
والمبالغة فيه والحساب ان يعد عليه افعاله كلها من خير وشر
وفى الحديث من نوقش الحساب يوم القيامة عذب **واجعله
مقبلا علينا** اى متوجها الينا بالسماحة والرضى والبشر لاقبالك
علينا **ولا تجعله غاضبا علينا** اى معرضا عنا وعند ابن ثابت
ولا تجعله غاضبا على ولا معرضا فهو كعطف المرادف **واغفر لنا**
زاد فى بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط فى النسخة السهلية
وكذا هو ساقط عند ابن ثابت **ولجميع المسلمين الاحياء منهم
والميتين** كذا باثبات لفظة منهم وهو فى نسخ عتيقة وسقطت
فى بعضها كما هى ساقطة عند ابن ثابت **واخر دعوانا** اى خاتمة
دعائنا والدعوى مصدر كالدعا **ان** مخففة من الثقيلة ويجوز
تثقيلها ونصب ما بعدها وهو **الحمد لله رب العالمين** والحمد
دعا لانه ثناء والثنا يحصل ما لا يحصله الدعا فاطلق عليه
لفظ الدعا لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكرى عن مسالتى
اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال الشاعر

اذا اثنى عليك المرء يوما ٭ كفاه من تعرضه الثناء ٭
وايضا الحمد شكر وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث
الشكر يؤذن بالمزيد والزيادة هي مقصود الدعا ويحتمل ان
المراد ان الحمد جعل خاتمة الدعا واخره وليس بدعا والله اعلم

وهذا اخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدا

الربع الاخير قوله فاسالك ووقع في نسختين اللهم اني
اسالك وفي نسخة لا باس بها البدء بالبسملة ثم صلى الله على
سيدنا محمد واله وسلم تسليما ثم فاسالك يا الله يا الله يا الله
في النطق بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين
مع قطع الثانية اي الف الوصل وحذفهما معا وحذف الثانية
واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه ويحيي كل حي بحياته
يا قيوم هو القائم بنفسه والقائم بامور الخلق يا ذا الجلال
والاكرام لا اله الا انت سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك
ولا يجوز في حقك اني كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما
مضى من فعله فهو لما دام وهي في كلام يونس عليه السلام اخبار
عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن من الظالمين عمدا ونية
وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك
عن ذلك الانسان وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال
انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين
وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ختم به الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام
على ما حكاه ابن وداعة لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه
هذه الصلاة الا ان اولها عنده كما اسالك يا الله يا حي يا قيوم
يا رب يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حمل كرسيك
من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك الخ وقد تضمن ما عنده

المؤلف

المؤلف الاستفتاح باربعة اسما كل واحد منها قيل عنه انه الاسم الاعظم
الاول اسم الجلالة ومذهب الاكثر انه الاسم الاعظم والثاني الحي القيوم
واختار النووي تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث
والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا والرابع
دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت
به الاحاديث ايضا اسالك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك
وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة
المطهرة اي المنزهة المقدسة التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق
الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى
السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت
اي سالت وجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسالك
بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه
السلام وعلى معطوف على عليه قبله جميع الملائكة واسالك بالاسماء
المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة
وفي نسخة بالاسم المكتوب حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الاعظم
الذي سميت به نفسك واسالك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم
اعلم وبالاسماء التي دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يوسف عليه السلام هذان اي يعقوب ثم يوسف ثبتا
في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهلية والذي
عند ابن وداعة عن كتاب جبر اثر نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم
ايوب ثم موسى والذي نقله غيره عن كتاب جبر اثر نوح هود ثم
صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام وبالاسماء التي دعاك
بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام

وبالاسماء التى دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التى دعاك
بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه
السلام وبالاسماء التى دعاك بها اسمعيل عليه السلام وبالاسماء
التى دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها سليمان
عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء
التى دعاك بها يحيى عليه السلام هكذا فى بعض النسخ المعتمدة وفى
النسخة السهلية باسقاط يحيى وباسقاطه عند ابن وداعة وغيره
عن جبر وبالاسماء التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التى
دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه
السلام وفى نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين
ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى
هذه الزيادة لهولاء الاربعة ولوط هو ابن هاران اخى ابراهيم الخليل
عليهما السلام وفى قول انه ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود
وسليمان الى انه قال ولوطا فدل على ان الضمير لنوح وهو الصحيح فلا
اشكال وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية يخرج ذلك على من يرى الخال
ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان ملكا بفتح اللام
والصحيح انه مَلِك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف فى
نبيه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبا بن مرزبة اليونانى
فى الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واسمه الاسكندر وهو
الذى بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصواب ان ذا القرنين المذكور
فى القران غير ذلك وانه كان فى زمان الخليل عليه السلام وبالاسماء
التى دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل
عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء
التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك
وصفيك يا من قال وقوله الحق اى الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير

ولا

ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم وما
تعملون ولا يصدد يبرز ويقع والجملة معطوفة على جملة قال
عن بمعنى من احد من عبيده وفى بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد
بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها عبدان واعبد بضم
الباء وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان
وعبدان بكسرتين مشدد الدال وعبدا بكسرتين مشدد الدال
بمد ويقصر ومعبودا بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبدة
بفتح الميم والباء ومعابد وعبد كندس واعباد وعبود بضم المهملة
وعبدة بفتح العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح
الباء وشد الدال واعبدة وعبدون وعبيدون واعابد وقيل ان
هذا جمع الجمع قول هو النطق الخارج اللسانى والداخل النفسانى
ولا فعل هو حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال
الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير
ذلك ولا حركة هى انتقال الجسم من حيز الى اخر ولا سكون عكس الحركة
الا وقد سبق هذه جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا والذى نص
عليه ابن مالك فى التسهيل وابن هشام فى شرح الكعبية امتناع الواو
وقد فيها ونص الرضى على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد قال خيرا كما
مثل به ابن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال خيرا وانه لا يجوز الا وقد
قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد فى الجملة المذكورة فى شرح الحريرى
فى المقامات وفى كلام غيره من المؤلفين كابن ابى زيد فى الرسالة والله
اعلم بالصواب فى علمه اى ان علمه تعالى بالمعلومات المذكورة سابق لها يعلمها
على ما هى عليه ازلا ولا يتجدد له علم فى معلوم فعلمه تعالى قديم محيط
بكل شئ ازلا تفصيلا وقضائه وقدره سقط لفظ وقدره فى نسخة
وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشئ اذا احطت
بمقداره يعنى ان كل ما يجرى فى الكون من قليل او كثير او خير او شر او

جمع عبد

الكلام على القضا والقدر

لشئ او ضر فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه
وشآءه وقضاه وقدره تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او لا يكون لاحد
عنه غنى ويكون خالق لشئ الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم
وسكناتهم واجالهم واختلف في القضا والقدر هل هما واحد او متباينان
ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الاراده وقيل بمعنى القدرة
والاراده وقيل بمجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضا
سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقال
قضآء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازليه المتعلقة بالاشيا على ما هي
عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير
معين في ذاتها واحوالها انتهى وقيل القدر سابق وعليه قول الابي
في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اى سبق علمه
به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح قصيدة الحوضي
بعد نحو هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدرة هو القضآء
انتهى فاصل القضا على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي
والقدر الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضآء الارادة
المقرونة بالحكم الخبري فقضآء الله تعالى بزيد بالسعادة وارادته
سعادته مع اخباره بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا لا تقديم
ولا تاخير الا انك ان اعتبرت الكلام قلت قضا وان لم تعتبره قلت
هو قدر والله اعلم **كيف يكون** اى على اى حالة يكون في وجوده وقدره
وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل
واللين والصلابة وغير ذلك **كما** الكاف تعليليه متعلقة باسالك
الاتية وما مصدرية او كافة **الهمتني** اى القيت في قلبي وعرفتني
وارشدتني وهو اما مضمن معنى النعت ونحوه او هو من باب التنازع
فيقدر له ضمير اى الهمتنيه **وقضيت** اى حكمت **لي بجمع** اى تاليف **هذا**

لزيد

الكتاب

الكتاب اصل هذا الاستاذ جبر ولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي
وقصده كتابه هذا ويقصد قاديه جمعه له قراءة **ويسرت** اى سهلت
وهونت وفي بعض النسخ ونيسرت بتآء التانيث الساكنة ومثناة
فوقيه اوله **على فيه الطريق** السبيل الموصلة الى المقصود **والاسباب**
الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان القدرة والترجمة وبيان
كيفية الصنيع وتيسير الكتب المنقولة منها وغير ذلك وهي جمع سبب
وهو كل شي يتوصل به الى غيره **ونفيت** بالفآء الموحدة المخففة اى
ازلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت بالقاف المشددة وهو اما مضمن
معنى نفيت او في الكلام قلب والمراد نقيت قلبي بمعنى نظفته وحسنته
من الشك الخ فتكون عن بمعنى من في قوله **عن قلبي** وعلى النسخة الاولى
الصحيحة من على بابها **في** نبوة **هذا النبي الكريم الشك والارتياب**
عطف مرادف او هو بمعنى التهمة والظنه **وغلبت** قويت **حبه**
مصدر مضاف الى المفعول **عندي** يتعلق بغلبت **على حب** سقط
لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ثابت ملفوظ به في غيرها من
النسخ المعتمدة **جميع الاقربآء** اى قرباى والمراد بهم العشيرة الادنون
واحدهم قريب **والاحبآء** اى احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ ولا
وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب
لما قبله وما بعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه **اسالك** بهذا
يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني اى لاجل ما مننت على بما ذكر اسالك
نتوسل الى احسان الله باحسانه **يا الله يا الله يا الله ان ترزقني
وكل من احبه** حبا خاصا او عاما الذين من جملتهم قرآء هذا الكتاب
فالدعا شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه الداعين بهذا الدعا
والله اهل لان يستجيب دعائهم او دعآء بعضهم في جميع قرآء هذا الكتاب
وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم **واتبعه** اى اتبع
ملته بالدخول فيها وهو اوسع او سنته بالعمل بها والوقوف عند ما امر الله

اعلم **شفاعته ومرافقته** اى الكون معه **يوم الحساب من غير مناقشة**
ولا عذاب ولا توبيخ اى لوم وعذل **ولا عتاب** اى ملامة **وان تغفر**
لى ذنوبى وتستر عيوبى هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لى
عيوبى **ياوهاب ياغفار** هكذا فى هذا الكتاب والمنقول عن كتاب
جبر ياغفار ياوهاب وهو المناسب للسجع والوهاب الكثير العطايا
بلا عوض ولا غرض والغفار التام الغفران المبلغ اقصى درجات
المغفرة **وان تنعمنى** بسكون النون من انعم رباعيا بالهمز وبفتح النون
وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى وثابت فى النسخ المعتمدة
فنعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه وانعم من النعومة واللين ومعنى
انعمنى **بالنظر** افرحنى به او انعم بمعنى انعم له اذا قال له نعم واجابه
الى مطلوبه والله اعلم **الى وجهك الكريم** اى الجليل الرفيع **فى جملة**
الاحباب فى المصاحبة ويحتمل ان المراد احبابى واحبابك يعنى
الله عز وجل **يوم المزيد** اى الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وهى النظر الى وجهه الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد
والنظر الى وجهه سبحانه فى الجنة جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب
والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولدينا
مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعنى الكفار وقد
بلغ ما جاء مسندا عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
فى تفسير هذه الايات بالرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت
الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة
الى ما اشبهها من المراسيل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع واما
الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين
اعاموا الضلال وقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
قيل لا تحيط به وقيل يعنى ابصار الكفار وقيل يعنى لا تراه فى دار

الدار

الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة فى الجنة وفيه تقع
الرؤية كما جاء فى الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الا انه يؤذن بثبوت
الايام فى الجنة وهى لا ليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم تخلق لهم
تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد
عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم ياتى اليوم بعده على
النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون هو مبتدا اليوم ثم ياتى
اليوم الذى بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من الذى قبله فيكون
نور الجنة فى الترقى على الدوام كما جاء فى الحديث والله اعلم ثم
وجدت فى البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابى
حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك فى قوله تعالى ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا انهم يؤتون برزقهم فى الاخرة على مقدار ما يأتون
به فى الدنيا من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف
سماه انه سئل عن الاية فقال ليس فى الجنة ليل هم فى نور ابدا لهم
مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج
الحكيم الترمذى فى النوادر عن الحسن وابى قلابة قالا قال رجل
يا رسول الله هل فى الجنة من ليل فان الله يقول فى كتابه ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو
على الرواح والرواح على الغدو وتاتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت
الصلاة التى كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة **والثواب**
اى الاجر والجزاء على العمل **وان تتقبل منى عملى** الذى عملته حسنا
وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتى اى ما اذنبته عمدا **ونسيانى**
اى ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان
بمعنى الترك اى ما تركته وضيعته من حقوقك **وزللى** جمع زلة وهى
الخطيئة والسقطة **وان تبلغنى من زيارة قبره** صلى الله عليه وسلم
والتسليم عليه وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر رضى الله عنهما **غاية املى** اى

منتهى رجائى يقال امله املا وامله بالتشديد رجاه وقد بلغ الله
امل المؤلف وانال رجاه فحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم وسلم عليه
وعلى صاحبيه كما سياتى هنا وفى حجته لقى بالجامع الازهر من القاهرة
الشيخ ابا محمد عبد الغنى بن النجمى واخذ عنه رضى الله عنهما بمنك
بانعامك واحسانك يعنى انه انما يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله
عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية وفضلك
وجودك وكرمك الفاظ متقاربة معناها البداءة بالنوال قبل السوال
من غير علة ولا استحقاق يا رؤف هو الذى له باطن الرحمة واقواها
او المزيد للتخفيف عن عباده ووجد فى طرة هنا ما نصه الرافة
شدة الرحمة ونسب لخط المؤلف وتفسيره يا رحيم هو مريد الانعام
على الخلق او على المؤمنين فى الاخرة يا ولى هو الناصر او الذى تولى
امر الخلق بالتدبير ان تجازيه فى كتاب بجيم وان تجازيه بالواو
وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه
عنى على ايمانى به وعلى يديه وعن كل عز امن به بان تثيبه على ذلك
وتعظم اجره قال الشافعى رحمه الله ما من خير عمله احد من امة النبى صلى
الله عليه وسلم الا والنبى صلى الله عليه وسلم اصله فيه قال فى المواهب
قال فى تحقيق النصرة فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة فى صحائف
نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة
لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل
له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث
اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة
بعده الى النبى صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على
الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبى صلى الله عليه وسلم كان
للنبى صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى
بالعاشر حادى عشر صار اجر النبى صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية

واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قال بعض
المحققين انتهى ولله در القائل وهو سيدى محمد وفا نفعنا الله ببركاته

فلا حسن الا من محاسن حسنه * ولا محسن الا له حسناته

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيرى رضى الله عنه

والمرء فى ميزان اتباعه * فاقدر اذن قدر النبى محمد

واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول فى ملته والله اعلم من
المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم فى كتاب
بغير زيادة والكل اثر افضل وسقطت فى نقل ابن وداعة وهو بمعنى
اتم المذكور ما جازيت به احدا من خلقك من الانبيا وغيرهم يا قوى
هو ذو القوة التامة يا عزيز هو المنيع الذى لا يوصل اليه اذ يقال
حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذى لا يرتقى اليه وهم
علماء فى تحديده ولا يسمو الى صمدية منهم قصد الى تصويره وقيل
هو من ضلت العقول فى بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك
نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
يا على هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى لها واسالك اللهم معطوف
على قوله اسالك يا الله يا الله بحق ما اى الذى اقسمت اى حلفت
وعزمت به الضمير للموصول وهو واقع على الاسماء المتقدمة المتوسل
بها عليك وكانه اطلق القسم على التوسل لانه الذى تقدم له وعنده
عبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو من عطف المرادف
والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبين المدلين على
الله جبرا عن استغراق واستهلاك فى الحقيقة وادلال وانبساط
بشور من مقام الانس بالله والتحقيق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو
منهم سوء ادب يفضى الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى
ويتوسل اليه به سبحانه وقد روى عن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا

الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلى على محمد وعلى ال محمد
عدد ما خلقت من قبل ان تكون السما مبنية والارض مدحية
والجبال علوية اى مرتفعة شامخة والعيون منفجرة والبحار مسجرة
بالخاء المعجمة اى مذللة مشهورة وفى نسخة مسجرة بالجيم ومعناها
مملوة اى منفجرة او موقدة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم
فيجوز فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ فى قوله تعالى
واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف فى السبع وقال ابن عطية فى
قراءة التشديد وهى متجهة بكون البحار جمعا كما قال تعالى كتابا
يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة
لانها جماعة انتهى والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والنجم
منيرا وفى نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم وفى نسخة بزيادة كنت حيث
كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا فى النسخة السهلية وغيرها وفى
نسخة معتبرة حيث الا انت وان تصلى عليه وعلى الدعد كلامك اى
عدد كلماتك وفى نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هى
المعانى القائمة بالنفس وهى المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالى فلا
عدد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه
من الكتب المنزلة وان تصلى عليه وعلى الدعد ايات جمع اية وهى
فى القران كلام متصل الى الفاصلة والفواصل هى رؤس الاى وقال
الجعبرى حد الاية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع
مندرج فى سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل
والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران
منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على صدق
من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها
من الكلام وانقطاع ما بعدها وعدد ايات القران العظيم ستة
الاف اية وستمائة وستة وستون الف منها امر والف نهى والف وعد

حد الاية وعدد اى القران وكلماته م

والف

والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة
تبيين الحلال والحرام ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ وست وستون
دعا واستغفار واذكار وقيل ان جملة اياته ستة الاف وخمسمائة
منها خمسة الاف توحيد وبقيتها فى الاحكام والقصص والمواعظ وقيل
جميع اى القران ستة الاف اية وستمائة اية وستة عشر اية وقال
الحافظ ابو عمرو الدانى اجمعوا ان عدة ايات القران ستة الاف
اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال
ومائتا اية واربع ايات وقيل واربعة عشر وقيل وتسعة عشر وقيل
وخمس وعشرون وقيل ست وثلاثون انتهى والذى فى مسند الفردوس
عن ابن عباس مرفوعا انها ستة الاف اية ومائتا اية وست عشرة
اية وقيل انها ستة الاف اية ومائتان وسبع عشرة اية وعدد كلم
القران تسعة عشر الف كلمة وثلثمائة كلمة وقيل بل هى سبعة وسبعون
الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة وقيل واربعمائة وسبعة
وثلاثون وقيل مائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب
الاختلاف فى عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم
واعتبار كل منها جائز وكل من العلما اعتبر احد الجوائز والله اعلم

حد القران م

القران هو فى الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القديم
القائم بالذات العلية وللدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف بالعربية
او الفصاحة والبلاغة او نسب له الايات والحروف كان ذلك قرينة
على ارادة الدال ويكون القران ايضا مصدرا كالقراءة ومنه
قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اراد
بقرآنه قراءته واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات
لحدوثها فهى مستحيلة عليه وذكر السيوطى فى الاتقان عن بعضهم
ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقران

قيل هي مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشي بالشي
اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور
بعضها الى بعض او لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى انه ماخوذ من
قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اى ما رمت ولدا اى
ما اسقطته اى ما حملت قط والقرآن يلفظه القارى من فيه
ويلقيه وحروفه جمع حرف وهى حروف الهجا وجميع حروف القرآن
ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحدى
وسبعون حرفا روى ذلك عن ابن عباس وفيه اقوال اخر وان تصلى
عليه وعلى آله عدد من يصل عليه وان تصلى عليه وعلى آله عدد
من لم يصل عليه وان تصلى عليه وعلى آله عدد الرمل ارضك وان تصلى
عليه وعلى آله عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب وان تصلى
عليه وعلى آله عدد ما خلقت فى سبع سمواتك هذا اسقط فى
بعض النسخ المعتمدة وثبت فى غيرها من النسخ المعتمدة ايضا ويويد
ثبوته قوله بعده وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما انت خالق فيهن
اى فى السموات السبع الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى
عليه وعلى آله عدد قطر المطر وكل قطرة هكذا فى النسخة السهلية
وغيرها وفى نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرت من
سمائك بالافراد فى النسخة السهلية وفى نسخة سبع سمواتك بالجمع
الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم
الف مرة هذا اخر الحزب السادس وان تصلى عليه
وعلى آله عدد من سبحك وقدسك وسبح لك وعظمك هذا
اول الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ايام كل سنة
خلقتهم فيها تقدم ان سنى الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت
فاضرب عدد ايام السنة الافا وهى اربعة وخمسون الفا وثلاثمائة

عدد حروف القرآن ع

الف فى عدد سنى الدنيا وهى سبعة الاف يظهر لك ما فى هذه الصلاة
من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف الف والف الف الف هذا
حساب السنة القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة
وسبعين الف الف لما تزيد عليها من الايام وهى احد عشر يوما
يكن المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة الف الف
والفى الف الف فمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة
التى فى الاصل فقد سأل الله ان يصلى على نبيه صلى الله عليه
وسلم هذا العدد من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل
يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله زاد فى نسخة وصحبه عدد
السحاب الجارية وان تصلى عليه وعلى آله وصحبه عدد الرياح
الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف
مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته
من الاغصان والاشجار واوراق الثمار والازهار عدد ما
خلقت بحذف العائد على قرار ارضك اى مستقرها يعنى من
الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها
واشخاصها وتعدادا فرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان
تصلى عليه وعلى آله عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله
عدد الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته فى مشارق الارض
ومغاربها سهلها بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه
فى المعطوفات والمعطوف عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى
آله عدد نبات الارض فى قبلتها بدل من الارض لان الاضافة
اليها على معنى فى وجوفها وشرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها

تك

من بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق
على انواع المال وعلى الذهب والفضة واوراق وزرع وجميع بالجر
عطفا على ما قبله ما اخرجت بتآء التانيث الساكنة على نسبة الاخراج
الى الارض مجازا وما يخرج بضم الرآء ثلاثيا منها من بيان لما فى قوله
وما يخرج نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف
العائد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه منهم الى
يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد
كل شعرة فى ابدانهم اى الانس منهم ووجوههم كذا فى النسخة
السهلية واكثر النسخ ووجدته فى ثلاث نسخ وفى وجوههم بزيادة
فى وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم
الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم
الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد طيران الجن وخفقات
الانس بفتح الفآء المروسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم
وذهابهم وايابهم وتصرفهم فى امور معاشهم ومعادهم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى
عليه وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة
بالعطف بالواو ونصبها على الحال ووقع فى بعض النسخ بالواو
بالجر على التبعية وبأو عند ابن وداعة فى مشارق الارض
ومغاربها من بيانية ما علم ومن ما باعادة حرف الجر وفى نسخة
معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد من
صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلى عليه الى يوم
القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد الا

والاموات

والاموات وعدد ما خلقت بحذف العائد من حيتان بالتنكير
فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل
وحشرات على تنوع الجنسة والحشرات الهوام مما لا اسم له او صغار
دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحآء والشين
وان تصلى عليه وعلى اله فى الليل اذا يغشى والنهار وفى نسخة
وفى النهار بزيادة فى اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى اله فى الاخرة
والاولى وان تصلى عليه وعلى اله منذ كان فى المهد صبيا الى ان
صار كهلا مهديا هكذا فى النسخ الكثيرة الصحيحة فقبضته اليك
اى امته واستاثرت بروحه وزدته تقريبا عدلا من العدالة
مرضيا اى مقبولا عندك لتبعثه اللام هنا مثلها فى قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدآء على الناس واعلم
شفيعا زاد فى نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة وان تصلى
عليه وعلى اله عدد خلقك ورضى بالقصر وفى بعضها بالمد نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود
اى الدائم الباقى الذى لا نفاد له وان تعظم برهانه وان تشرف
بنيانه وان ترفع مكانه يشمل مكانته ومنزلته اى تزيدها رفعة
ويشمل مكانه الحسى فى الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته
وان تميتنا على ملته وان تحشرنا فى زمرته وتحت لوائه وان
تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه وان تسقينا بكاسه
وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا لا نرجع لنا
الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلآء بلا
وفى نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلوآء بالمد والمعروف القصر
كما فى بعض النسخ والفتن جمع فتنة وهى الحيرة والضلال والاثم
والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والضلال والمرض

والمبرص والعمياء والاخبار والمعقوبه والاحراق والجنون وتقع ايضا
على المعذرع والذى فى كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن والبلايا
والفتن الى اخره كذا انقله ابن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن
لشمول الفتنة الظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الان فى تفسيرها
وان ترحمنا فى الدنيا والاخره وان تعفو عنا كذلك وتغفرلنا ولجميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحيآء منهم والاموات
والحمد لله رب العالمين وهو حسبى اى محسبى وكافى وحده فلا اخاف
غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبى فالمخصوص
محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير
المتقدم وهو هنا ثنآء على الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه
ويلجا اليه ويفوض امره اليه وقد جآء فى فضل حسبنا الله ونعم الوكيل
انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهى التى قالها ابراهيم عليه السلام حين
القى فى النار فنجاه الله منها وقال تعالى فى شان اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء الاية وجاءت فى فضلها احاديث وانها
لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلآء او امر مهول
ولامر يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله
صادقا او كاذبا اى صادقا فى الوفا به الى الحقيقة ومطابقة حاله
لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله ولا
حول اى لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلى اى
الرفيع الشان العظيم اى الجليل الكبير والذى عند ابن وداعة
عن كتاب جبر فى اخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفرلنا ولجميع
المسلمين والمسلمات الاحيآء منهم والاموات والحمد لله الذى يشكره
والثنا عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم اولا واخرا وقد وجد فى نسختين

من دلائل الخيرات هكذا الا ان احداهما والحمد لله رب العالمين الذى
يشكره الخ وفيها وهو حسبنا وفى الاخرى كما تقدم عن ابن وداعة سوآء
وهذا اخر الصلاة التى ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله فى كتابه
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما سجعت الحمائم وفى نسخة ان هذا
مبدا الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتى اللهم
صل على محمد النبى الزاهد وفى اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك
والذى فى النسخة السهلية بثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب
والله اعلم وما مصدرية ظرفية وسجعت مخفف بمعنى طربت فى صوتها
ورددته على وجه واحد والحمائم جمع حمام بالفتح وفى القاموس
انه طائر برى لا يالف البيوت او كل ذات طوق وحمت الحوائم
يحتمل انه من حام الطائر وغيره على الشى بمعنى دام واستدار
به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه او يكون المراد بالحوائم
جمع حائمة وهى العطاش التى تحوم حول الما من الطيور ويحتمل
انه من الحماية التى هى المنع والحوائم على هذا مقلوب حوامى بتقديم
لام الكلمة وهى اليآ الى العين ويكون موافقا حينئذ لقوله حمت
من غير ان يكون سقطت منه الالف ويكون على بابه من غير قلب
ولا يلزم موافقة فعله والله اعلم وسرحت البهائم اى ذهبت ترعى
ونفعت اى اذهبت ودفعت السوء والمكروه التمائم جمع تميمة
وهى المعاذة تعلق فى العنق او غيره وفيها الايات والاسما او غير
ذلك مما يستشفى به وشدت بالبنا للمفعول وفى بعض النسخ شدت
بالبنا مبنيا للمفعول ايضا اى على الرؤس العمائم جمع عمامة
معلومة ونمت اى زادت وزكت النوامى جمع نامية وهى ما ينمو
من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والقياس فى جمع نامية النوامى
الا ان يكون مقلوبا على ما تقدم فى الحوائم والله اعلم والمعنى فى ما
سجعت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله

التأبيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما مصدرية
ظرفية كالتى قبلها وبعدها فى قوله ما دارت الافلاك وما طلعت
الشمس الخ ابلج اى اسفر واضاء تنفح الاصباح اى الصبح وهو
هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار وهبت الرياح ودبت اى
مشت مشيا رفيقا على هينتها الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن
وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد الواو
والرواح بفتح الراء وتخفيف الواو وتجددا وتناوبا وخلف كل واحد
منهما الاخر واتى عقبه وبدلا منه والغدو البكرة او ما بين طلوع الفجر
وطلوع الشمس والرواح العشى او من الزوال الى الليل وتقلدت
بالبنا للمفعول اى لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة فى العنق
وفى الاساس تقلد السيف القيت حمالته فى عنقه فتقلده ونجاد
السيف على متقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفا جمع
صفح لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفائح السيوف
العريضة جمع صفيحة والمصفحة قال فى القاموس كمعظمة ويكسر السيف
وجمعه مصفحات فيحتمل انه قصد هذين والله اعلم واعتقلت بالبناء
للمفعول وتقديم القاف على اللام هو فى النسخة السهلية ومعناه جعلت
بين الركاب والساق وهو ظاهر ووقع فى بعض النسخ بتقديم اللام
وهو ان لم يكن سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل يناسب
نحو حلت وانظر هل يكون من علق الشى بالشى وعلقه تشبث وامسك
او من القلب كجذب وجبذ وخنز اللحم وخزن وبطيخ وطبيخ واطيب
وايطب وغير ذلك والله اعلم الرماح واحدها رمح معلوم وصحت
الاجساد والارواح الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة
وقالوا فى الصحة انها حالة او ملكة بها تصدر الافعال عن موضوعها
سليمة والمرض بخلافه وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح
داء الكفر والضلالة والحجبة والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه

لسواه

لسواه والتعلق به فى جلب نفع او دفع ضر ورؤية ان له فعلا او حيلا
او قوة او حولا وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضى بما يجرى
منه وغير ذلك من الافات القادحة فى التوحيد والمنافية لاوصاف
العبيد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما دامت اى طافت الافلاك
جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه من
موج مكفوف وقال حجة الاسلام فى المعيار الفلك عندهم جسم بسيط
كرى غير قابل الكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه
ودجت بالتخفيف فى اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفى بعضها بالتشديد
والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثانى من دج الليل دججة
اظلم الاحلاك جمع حلك محركة وهى شدة السواد وسبحت الاملاك
جمع ملك كالملائكة والملائك وقد اخبر الله تعالى عن تسبيحهم له فى
غير ما اية من القران اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك
حميد مجيد هذه رواية ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما طلعت الشمس وما صليت الصلوات
الخمس وما تألق اى التمع وظهر برق هو واحد بروق السحاب
وهو لمعان صوت نورا او مخاريق من نار بيد الملك يسوق بها السحاب
او هو ملك يتراءا او صوته او تلألؤ الماء وتدفق اى تصبب بقوة
وفى بعض النسخ المعتمدة وتدافق بزيادة الف بعد الدال ودق اى
مطر وما سبح رعد هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهى الى حيث
امره الله فذلك الصوت الذى يسمع زجره هذا فى حديث ابن عباس
مرفوعا عند احمد والترمذى وصححه والنسائى وابى الشيخ وابى
نعيم فى الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد ملء السموات والارض قال فى المواهب اللدنية اى لو كان اجساما
لملأت السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء

شيء من الكواكب بعد مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد
والمراد بعد ملأ السموات والارض فبعد متعلق بملأ والفاظ هذه
الصلاة ماخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله
لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت
من شيء بعد اخرجه مسلم عن ابي سعيد وابو نعيم عن عائشة وابن
مسعود وابن ابي اوفى اللهم كما الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة
قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة وهي جهالتهم باسم
ونعمه واحكامه وايامه وما خلقوا لاجله وبالدار الاخرة وجاهد
اهل الكفر والضلالة عن الهدى والدين القويم ودعا الخلق الى
توحيدك وقاسى لامور الشدائد اي عالجها وكابدها في ارشاد
عبيدك اي هدايتهم وبيان طريق الحق لهم فاعطه الفا للسببية
المحضة اللهم سؤله بمعنى مسؤله والاولى ترك الهمزة للمواخاة
مع قوله وبلغه مأموله واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم
واجعلنا من المتبعين لشريعته اي السالكين طريقه العاملين بما جاء
به المتصفين بمحبته اي من الذين تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة
راسخة لا تفارق المهتدين بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانها
للمبالغة بهديه بفتح الهاء وسكون الدال اي سيرته وطريقته والباء
زائدة او المهتدين من الهدى الذي هو الرشد والتوفيق فتكون
الباء في بهديه سببية اي نكون مهتدين بسبب هديه اي اتباعه
وسيرته بكسر السين اي سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف لما
قبله وتفسير له وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته اي
شفاعته الفاضلة او ما ينشأ عنها من الفضل واحشرنا في اتباعه
جمع تابع وهم الذين تبعوه بالدخول في ملته او الذين تبعوه بالسلوك
على منهاج اثاره والسير على سيره الغر جمع اغر وهي بياض في الجبهة

والاغر

ولاغر ايضا الابيض من كل شيء والكريم الافعال الواضحها والشريف
المحجلين بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض
في قوائم الفرس يكون فيها كلها او في رجليه ويدا وفي رجلين فقط او في
رجل فقط ولا يكون في اليدين او احدهما الا مع الرجلين او احداهما
واشياعهم السابقين هم الذين سبقت لهم السعادة وكانت اعمالهم في الدنيا
سبقا الى اعمال البر والى ترك المعاصي او كانوا سابقين الى الله تعالى
فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة
وقوله تعالى والسابقون الاولون قيل هم من صلى القبلتين وقيل
من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان واصحاب اليمين الذين
اخذوا كتبهم بايمانهم او الذين عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار
اليه حديث المعراج في الاسودة او الذين يحملون الى الجهة اليمين
والجنة عن يمين العرش والنار عن شماله او لان العرب تجعل الخير
عن اليمين والشر عن الشمال يا ارحم الراحمين اللهم صل وفي نسخة
فقط وصل بالواو وعلى ملائكتك والمقربين عطف خاص على عام
وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين منهم وعلى اهل طاعتك
اجمعين من اهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة
والامم الماضين واجعلنا ببركة الصلاة عليهم بضمير الجمع للمذكور
من المرحومين في الدنيا بلزوم الدين القويم والصراط المستقيم
وفي الاخرة بالنجاة من العذاب الاليم وسوء الحساب اللهم صل
وفي نسخة فقط وصل بالواو وعلى محمد المبعوث من تهامة بكسر التاء
هي ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز ونجد
ما ارتفع عنها وفي المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها
ثم قال قال الحسن الهمداني تهامة ما استطال من جزيرة العرب
والسراة وكانت فيه طمانينة وحرارة انتهى والامر بعد الهمزة وكسر
الميم اسم فاعل بالمعروف من الايمان والطاعة والاستقامة هي

تعريف الاستقامة ومبناها

استقام اذا اعتدل وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك
زوال الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا في مقام الاسلام
عن السنة ولا باطنا عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله
عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة وفي
الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي الحجبة
وبالجملة هي حمل النفس القران والسنة وهي في حق كل شخص بحسبه
اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف الصحابة
في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم
ولذلك قالوا الايتم امرها الا بشيخ ناصح او اخ صالح يدل العبد على
ما اللايق به لصلاح حاله في خاصته وقال الامام ابو بكر بن فورك
السين في الاستقامة للطلب اى طلبوا من الحق ان يقيمهم على
توحيده ثم على استدامة حدوده وحفظ عهوده و**والشفيع**
لاهل الذنوب في عرصات القيمة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي وغيره من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل
ذلك شفاعته لمن استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل
منهم النار ان يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل
لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضا لان الرب تعالى
يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
فيتجلى للخلائق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل
عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم
على نفسه ولا يدعي لها سلامة فاذا فتح النبي صلى الله عليه
وسلم باب الشفاعة واذن للكل بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا
بالحساب وبان لكل واحد ما له مما عليه وظهر الناجي من الهالك
والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم
بعد ان كان الكل هالكين في اعينهم مواخذين بذنوبهم في نظرهم

فيجلي لهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت بسببه صلى الله عليه
وسلم **اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة**
والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم اى الشريف الرفيع **واته**
الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف
اى محل موقف الخلائق بين يدى الله عز وجل والظرف يتعلق باته
العظيم لانه اليوم الذي لا ما بعده ويكشف فيه الغطا وتبلى السرائر
وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت
الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظائم الامور وبرز الديان لفصل
القضا وترادفت الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل واحد
من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا تخيير ولا
عدد ولا جحود ولم يبق الا تدارك الرحمن او حلول الخزي والهوان
تداركنا الله بلطفه وبعفوه وبمغفرته ورحمته وتجاوز عنا بفضله
ومنته **وصلى الله عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم**
صل عليه وعلى اله ما لاح اى او معنى **بارق** اى برق او السحاب ذو
البرق فانه يقال بارق والسحابة بارقة **وذر** بالمعجمة طلع **شارق**
هو الشمس حين تشرق **ووقب** اى اظلم **غاسق** اى الليل هذا
قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله في ساهوره وهو كالغلاف
له وذلك اذا خسف به وكل شي اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه
الترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن عائشة مرفوعا هذا ان
القولان اصح ما قيل في ذلك **وانهمر** اى انصب انصبابا باشد سيلا
وادق اى المطر او السحاب والمراد انهمر ماؤه **وصل عليه** وفي
نسخة بزيادة اللهم قبل وصل عليه **وعلى اله عدد الرمل والحصا ومثل**
نجوم السما عددا وعدد القطر زاد في بعض النسخ والمطر والحصا
وصل عليه وعلى اله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة
عرشك هكذا هو بدون وعلى اله وثبت في نسخة ضعيفة **ومبلغ**

اللوح ٢

رضاك فى عظم وكبر ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك فى وسعها
لانها وسعت كل شى اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته
وبارك عليه وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل
ما جازيت بحذف العائد المجرور نبيا عن امته واجعلنا من
المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه اى سيرته والظاهر
ان الهمزة فى اهدنا همزة قطع والبا فى بهديه زائدة او بمعنى
على فانه يقال هدى فلان هدى فلان اى سار سيرته وتزاد
البا للتقوية والله اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك
وهو الذعر والفرق الاكبر المراد به اهوال يوم القيامة على الجملة
قال ابن عطيه فكان يوم القيمة بجملته هو الفزع الاكبر قال وان
خصص شى من ذلك فيجب ان يقصد الاعظم هوله قالت فرقة
فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق جهنم على جهنم
وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة هو وقت
النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه ان يكون فيه
الفزع لترجم الظنون وتعرض الحوادث واما وقت ذبح الموت
ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة فى الجنة فذلك فزع
بين الا انه لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبيا اللهم الا
ان يريد لا يحزنهم الشى الذى هو عند اهل النار فزع اكبر
فاما ان كان فزعا للجميع فلابد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة
انتهى وذكر غيره النفخة الاولى من الامنين حال اى واحشرنا فى زمرته
حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى
اجعلنا وتضمين من معنى فى ويكون قوله فى زمرته على الوجهين
هو الحال والله اعلم وامتنا على حبه الحب الذى يرضيك منا والمرء
مع من احب وانما الاعمال بخواتمها وحب اله اعاد لفظ حب مع

الآل لما فى عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جاء
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فى تاكيد محبتهم والتوصية
بهم وانه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير
واصحابه وفى بعض النسخ وصحبه وقد جاء فى التوصية بهم ايضا
والحض على حبهم احاديث واثار وذريته اخره للسجع والا فحقهم اكد
من غيرهم من الآل لكونهم الا وذريته ومن صحبه منهم وابنيها
رضى الله عنهم فهم ذريته وآل واصحاب وحب ال النبى صلى الله
عليه وسلم وذريته واصحابه يجب بامره وتوصيته وبمقتضى
الايمان به ومحبته اذ من احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باضعف
من الالية والصحبة اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو على
محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام اوليائك وخاتم
انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر موقع المضمر
للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين والاضافة
محبوبيته النبى صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف وشهيد
المرسلين يشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ وشفيع المذنبين وسيد
ولد ادم اجمعين من الانبيا والمرسلين فمن دونهم المرفوع الذكر
فى الملائكة المقربين هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ
الكثيرة ووجدته فى سبع نسخ فى الملاء المقربين والمراد بهم
الملائكة فالمعنى واحد البشير النذير السراج المنير الصادق
الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط المستقيم
قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم
فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه
محمد بن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور
ابن ابى وائل عن عبد الله وفى تيسير الوصول وعن ابن مسعود

رضي الله عنه وسأله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمدا
في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم
رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى
النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرا
ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
الاية اخرجه ابن رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق **الذي**
اوتيه بمد الهمزة بمعنى اعطيته **سبعا من المثاني والقران**
العظيم بالنصب على سبعا قال الله العظيم ولقد اتيناك سبعا
من المثاني والقران العظيم وهذا من خصائصه صلى الله عليه
وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم
في الدلائل واعطيت خواتم سورة البقرة من كنوز العرش
وخصصت به دون الانبيا واعطيت المثاني مكان التوراة
والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت
بالمفصل والسبع المثاني هي ام القران ففي البخاري من حديث
ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني
والقران العظيم • واخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجة من حديث ابي مسعود بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي
اوتيته وهي سبع ايات العالمين • الرحيم • الدين • نستعين
المستقيم • انعمت عليهم • الضالين • وقيل باثبات نعبد واسقاط
عليهم وعلى ان البسملة منها ففي الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا
نعبد وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة او تكرر اولانها
مقسومة بين الله تعالى وبين العبد نصفين نصفها ثنا ونصفها
دعا اولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة اولان الله استثناها
وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته دون الانبيا عليهم السلام

السبع المثاني

وامهم فما اعطاها غيرهم وفي السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر
على ما في الصحيح وهو الارجح عند العلما قالوا ومن تحتمل ان تكون
للتبعيض اولبيان الجنس والقران العظيم هو سائر القران وقيل
هو ام القران والسبع المثاني هي السبع الطوال اولها سورة البقرة
واخرها سورة الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل
الانفال **نبي الرحمة وهادي الامة اول** بغير واو **من تنشق** اي تنصدع
عنه الارض ويدخل الجنة اي هو اول من يكون منه هذان الفعلان
وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة الترتيب ولا معية ولا مهلة
فلا تدل هنا على ان دخوله الجنة يكون بنفس انشقاق الارض
عنه والثابت من الخارج ان ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله
تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله عليه
وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة الصريحة
وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من
تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
ادري افاق قبلي الحديث ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض
محفوظا وحمل على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكان
المراد بهذه الصعقة صعقة البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك
قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من
انه اول من تنشق عنه الارض مطلقا والله اعلم واما كونه اول من
يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه
انا اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة
واخرجه البخاري عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي
صحيح مسلم ومسند احمد من حديث انس اتي باب الجنة فاستفتح
فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد قبلك **والمؤيد** بالواو اوله وسقط في بعض النسخ المعتمدة

الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما السلام روى الطبراني في الكبير
وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ايدني باربعة
وزراء اثنين من السماء واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم
عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه المبشر به في التوراة والانجيل قال
الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام اني
رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل
يطول وقد نص الله في كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا
مذكور في غيرهما من كتب انبياء الله وبشر به غيرهما من الانبيا وقد
تقدم الكلام على ذلك في الاسما في اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى
المجتبى المنتخب ابو القاسم في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع
النعوت قبلها وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها
بجر النعوت وجعل ابي القاسم باليا وهذا لا اشكال انه على الاتباع
وجعله بالواو مع رفع النعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين
حينئذ رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما
يبقى كتبه بالواو مع جر النعوت قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك
على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل
ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم هذا اجماع فضيلته صلى الله عليه وسلم
التي هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا
يقال لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين
لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكة الثريد
لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده

جبريل وميكائيل

اللهم

اللهم صل على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم فهو عطف خاص
على عام الذين يسبحونك الليل منصوب على الظرفية والنهار لا يفترون
اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف في ذلك لان
التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون عليه
مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم اللهم وكما
الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية اصطفيتهم
سفراء جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكانت الملائكة اذا
نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير
وصلاح للانبيا وخير واصلاح بين العباد وربهم يردهم الى
نزحيله ومعرفته عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفراء بين
الله وخلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به
وياتي بالخبر الصحيح ويوديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي
اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام
وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله
عليه وسلم في اول نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه الكلمة والشئ
من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض وتخييره بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله عليه
وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان
يطبق على اهل مكة الاخشبين وامناء اي ثقات على وحيك الى
انبيائك وتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام
وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غيرمن ذكر والله اعلم
شهداء على خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال
العباد وخرقت يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي
الاساس خرق الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد

لهم كنف بفتحتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اى
ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشئ الى
مراد فه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة
الحجب الى الله والاضافة على معنى اللهد فهى حجب خاصة والله اعلم
يعنى ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية
التى تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس فكانوا
عليهم السلام بقربه متنعمين • وفي حضرته العلية في المنيف • وبوصله
فائزين • وبمشاهدته بهجين مسرورين • وبسماع وحيه فرحين
محبورين • لذلك كانوا على طاعته مجبولين • وعن امتثال امره غير
منفكين • وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة
الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله
الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل واحد رؤية وسماع وتعرف
بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا له
مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يتطلع لما هنالك
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا
الذى ذكرناه في تفسير الحجب من كلام المصنف هو الاقرب المتبادر
وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يروت
ما يعملون فيشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله وتمامه والله اعلم
واطلعتهم اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان
تطلعهم عليه من مكنون اى مستور غيبك مما لم تطلع عليه غيرهم
من وحيك واقدارك واحكامك في عبادك وليس كل غيب يطلعون
عليه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وان كان اطلاق المؤلف صحيحا
صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه واخترت منهم خزنة جمع خازن من

خزن

مطلب التفضيل بين الانبيا والملائكة

خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام
لجنتك المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل لعرشك
قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية وجعلتهم من اكثر جنودك لان جنوده تعالى
كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية
والبحرية مما علم ومما لا يعلم علمه الا هو سبحانه والملائكة من اكثر ذلك
جندا وفضلتهم على الورى اى الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم
كما قال هنا عن المعاصى والدناآت وقدستهم عن النقائص والافات
واسكنتهم حضرة القدس واويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
واما التفضيل مطلقا فالذى جمهور اهل السنة تفضيل الانبيا على
الملائكة وفي ذلك اربع طرق الاولى ان مذهب جمهور الاشاعرة واهل
الحديث والتصوف كما حكاه السبكى عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح
تفضيل الانبيا على الملائكة كيفما كانت علوية او سفلية اعنى ملائكة
السما وملائكة الارض وقال القاضى الباقلانى والاستاذ الاسفرائنى
والحليمى والحاكم والفخر في المعالم خلاف ما له في المحصل وابو شامة وابن
حزم بتفضيل الملائكة مطلقا • الطريق الثانية وهى للامدى والبيضاوى
قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما الملائكة السفلية فلا خلاف ان
الانبيا افضل • الطريق الثالثة للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل
الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر من المؤمنين وعامة
البشر من المؤمنين افضل من عامة الملائكة • الطريق الرابعة لضياء
الدين ابى النجيب السهروردى في كتابه في مذاهب الصوفية فانه
قال اجمعوا يعنى الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا
في تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين
والذى قال الامام ابو بكر الكلاباذى في كتاب التعرف لمذاهب اهل

التصوف سكت جمهورهم يعني اهل التصوف عن التفضيل بين الملائكة
والرسل وقالوا التفضيل لمن فضل الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال
القونوي في شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المص عن جمهور الصوفية والسلامة
لا يعدلها شي وادلة الجانبين متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو
هذا ما روي عن عبد الله بن وهب انه سئل عن ذلك في مجلسه فاخذ
نعله وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
ونقل عن القاضي القطع بافضلية احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع
على ذلك ولا يبعد التوقف في التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحجج من
الطرفين ظنية قال ابن زكريا ولعل ما اشار اليه القاضي هو الاقرب
والله اعلم والى التوقف سار الكيا الهراسي وغيره قال التقي السبكي
تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل الانبيا
على الملائكة وقطعه بتفضيل النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم وقال
البيهقي في الشعب بعد ان روى احاديث المفاضلة بين الملك والبشر
ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس من الفائدة الا معرفة الشي
على ما هو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا
منه انه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع المص يعني السبكي
انتهى وكذا انص ابن الفاكهاني في شرح الرسالة على تسهيل المسئلة
وانها ليست بكبيرة في الاعتقاد وقال السعد في شرح العقائد النسفية
ولا خفاء ان هذه المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية وهذا كله
خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح السبكي بان المسئلة
علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل عن الصوفية ان الانبيا افضل
لجمعهم خواص كمالات الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم
من شوائب التركيب ففرقوا بين الافضلية والشرف والى هذا
المعنى ينحو كلام عز الدين في قواعده وهذه طريقة خامسة وهي
الثالثة عن الصوفية والطريقة الاولى عنهم للسهروردي وكلتاهما

بالخوض

بالخوض في التفضيل والثانية للكلاباذي بالامساك عن ذلك ثم قال
ظاهر كلام الامدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا ان الخلاف
حق في نبينا صلى الله عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابي الاجماع على
انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف
ولعل لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع او لم يعتبره او لم يجزم به
قال في منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون
محل الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين
وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم
ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون الملائكة
افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم
على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبيا عليهم **واسكنتهم السموات**
فهي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم
من انسي او جني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام **العلا** جمع عليا مقابل
سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي فقط او
الحسي والمعنوي وعلى كل حال ففي كلامه ايذان بتفضيل السموات وتفضيلها
على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السما افضل لهبوط الوحي منها
واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبيا اليها
واستيطان ارواحهم فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول
الاوامر والنواهي والاحكام منها والقران المشتمل على تلك منها اذ
روي انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقائع وغيرها
ولرفعتها وتقدمها على الارض في اكثر الايات وقيل الارض افضل لانها
منشا النوع الانساني وخلق الانبيا منها ودفنهم فيها وهم افضل من
الملائكة والاشراف انما تكون باشرف الحال وحكى بعضهم هذا عن
الاكثرين ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المزعة
في المسائل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله العمري سبط المرصفي السما

مطلب الاختلاف في ان السموات والارض ايهما افضل

افضل من الارض الا البقعة فى الارض ضمت اعضاء النبى صلى الله عليه وسلم
فهى افضل منها حتى من العرش والكرسى لان السماء بها العرش والكرسى
والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين
المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها
يتنزل امر ربنا واسرى به النبى صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها
با براهيم وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى
الله عليه وسلم وعليهم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى ودنا من ربه فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة فى
كل يوم وليلة وتداركه بلطف المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام
حتى صارت خمسا وفى الاجر خمسين وجاء فى الحديث الشريف ينزل
ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اى امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه
الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر ونزهتهم اى
باعدتهم عن المعاصى والدناءات جمع دناءة والدنى الحقير الخسيس
الساقط الضعيف وقدستهم اى نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم عن النقائص
جمع نقيصة وهى الخصلة الدنيئة الذميمة شرعا او طبعا او الضعيفة
والآفات جمع آفة وهى العاهة فصل اللهم عليهم صلاة
دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهلا
بها اى بسببها يتعلق بتجعلنا اى وتجعلنا بها اهلا لاستغفارهم اى
متاهلين لربان تكسبنا بركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم
انما يستغفرون للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا الايات اللهم وصل على جميع انبيائك الذين شرحت
اى فسحت ووسعت صدورهم اى قلوبهم والصدور جمع صدر وهو
ما حوى القلب سمى به القلب هنا مجازا او تعبيرا عن الشى بمحله
ولازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا

ثيابهم وقد تقدم نظيره قوله عدد كل شعرة فى ابدانهم وفى وجوههم
وعلى رؤسهم فى موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة
والبسط فى الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا كان معدا لما
يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح
والتوسيع وشبه قوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة والحكمة
بالحلول فى الجرم المشروح واودعتهم اى استحفظتهم حكمتك اى
نبوتك او وحيك وطوقتهم نبوتك وفى نسخة بنبوتك بياء الجر
اى جعلتها لهم كالطوق الذى يحلى به العنق او ان المعنى قلدتهم
اياها والزمتهموها من غير اختيار منهم ولا تعمل ولا اكتساب اشارة
الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعى ولا بالطلب بل هى
موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن حباه الله لذلك
وارتضاه من عباده وفيه انهم فى تطويق ما طوقوا من ذلك بحيث
لو قد رطلب انفكاكهم منه واقالتهم ما اعفوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف
منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى
الله عنه قوى على الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك عنى فقيل لى
لو سالته بما سال موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل
ذلك ولكن سله ان يقويك فسالته فقوانى وانزلت عليهم كتبك
جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب او لانه كلام مجموع
والكتب الجمع او ما سمى بذلك الا بعد كتبه او لانه مكتوب فى اللوح
المحفوظ وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه ان عدد الكتب المنزلة
على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام مائة كتاب واربعة كتب
انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم
عشر وعلى موسى قبل التوراة عشر وانزل التوراة والانجيل
والزبور والفرقان وتقدم ان العلوم للنزول بالوحى على الانبياء
عليهم السلام من الملائكة هو جبريل عليه السلام وهديتهم

خلقك المكلفين اى بنيت لهم بهم طريق الهدى ووفقت من وفقت
بهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك من الجنة
وما فيها بن كرم ووصفه وصدق وعد الله به وخوفوا من وعيدك
من النار وعذابها او نكالها بن كرم ووصفه وصدق وعد الله به
وارشدوا الى سبيلك الى طريقك الموصلة اليك التى شرعتها لهم
وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد
هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم
المقام عليهم الحجة فى قوله وقاموا باقامة حجتك اى على عبادك
واظهارها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشئ والحفظ له
والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم اللهم عليهم
تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم يعنى والسلام فهو مندرج فيهما
اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة دائمة مقبولة
تؤدى اى تقضى بها عنا حقه اى ما يجب له علينا العظيم اى الجليل
الجزيل الذى من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفا به الا ان تقوم
به عنا بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لفظان
بمعنى واحد وهما يمانا الخالق والخلق والنعل الا ان قول ابن القوطيه
جمل الشئ جمالا تم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه
وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكى عن الاصمعى
ان الحسن فى العينين والجمال فى الانف والملاحة فى الفم والالف واللام
فى الحسن والجمال للكمال يعنى ان حقيقة الحسن والجمال وكمالها هو صاحبهما
وحائزها ومحرزها لا يشاركه فيهما غيره وهو كما قال البوصيرى رضى الله
عنه • فهو الذى تم معناه وصورته • ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم •
• منزه عن شريك فى محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم •
قال فى المواهب يعنى ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذى تم
معناه دون غيره وهى غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه

تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى وفى شفا
ابن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يضئ البيت المظلم من نوره
ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر حسنه لما طاقت اعيننا رؤيته
وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل عقولنا ذلك وقد قال صلى
الله عليه وسلم انى لا اتكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبى
والعزفى • وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصرى فى شعب الايمان
وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة
اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال صورة محمد صلى الله
عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اخرين لما استطاع احد النظر
اليه بهذه الدنياوية الضعيفة • وقد وقعت لعائشة رضى الله عنها
ابرة فى ظلمة الليل فى بيتها فرأتها وابصرتها بنور ضياء وجه محمد
صلى الله عليه وسلم وفى الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر
على قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم
من لم يكن يملأ عينه منه انتهى ولقد احسن البوصيرى حيث قال
• اعيا الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد فيه غير منفحم •
• كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم •
وهذا مثل قوله
انما مثلوا صفاتك للنا • س كما مثل النجوم الماء
والبهجة اى الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا
والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما
يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة
الخلق والخالق والبهاء هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن
القوطيه والزمخشرى فى الاساس قال ابن القوطيه بهو وبهى بهاء
ملأ العين جماله وقال فى الاساس شئ بهى اذا ملأ العين حسنه
وروعته وقد بهو الشئ وبهى وقد ملأ عينى بهاؤه وزاد فى القاموس

فى وزنه انه كن عاوسى ولم يذكرهما الجوهرى **والنور** الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبها يعنى انه فى بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويتخلله والمتبادر من هذه الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعنى ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال وبهاء ونور ظهر فى الوجود وشوهد فى اى حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم اصله وسببه ومنه مادته فى الملك والملكوت والجبروت واللاهوت فهو طراز الحلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله مونقه وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقه ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم **والولدان** هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون فى القران واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم فى هيئة الولدان فى السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى **والحور** اى الشديدات سواد العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حورا **والغرف** بضم ففتح هى منازل رفيعة فى الجنة واحدها غرفة **والقصور** اى فى الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشيا المذكورة ليست مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب فى نيله والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله **واللسان** بالتعريف وهو كصواب ووقع بتركه مضافا فيما بعده فى النسخة السهلية واخرى قديمة ايضا **الشكور** لله تعالى فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثنا عليه

بما هو اهله وبكثرة حمده سمى باحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسائط مؤديا حقوقهم فى ذلك كما ينبغى فقد اثنى على ابى بكر واعترف له بمنه عليه فى نفسه وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما اووه ونصروه وعلى خديجة فى حسن عشرتها وعلى عثمان فى نفقته فى جيش العسرة وغيرهم رضى الله عنهم اجمعين **والقلب الشكور** اى المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفواد ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النورى شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة **والعلم المشهور** قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال انى اعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلى بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين ومنحه من الحكمة ما لم يوته احد من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذى ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رايه وحدد فطنته وبلغه فى مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجارى احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وعجايب احاديثه وما علمه مما فى التوراة والانجيل والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السالفة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير الشرائع وتاسيسها وتاصيل الاداب النفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلم وبثها فما من عالم ضربت له اكباد الابل فى اشتات

العلوم ممن تقدم او تأخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم
قدوة واشارته لهجة من حسن عبارة وتنبيه واشارة وحساب
وفرائض ونسب وحقائق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانيه
وفتوحات غيبيه دون تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة
ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل
هو نبي امى شرح الله صدره ويسر امره واظهر علمه واعلا قدره
وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن
تقدم من المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين وجدت لفظ
العلم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم هو اللواء
والراية وان لواءه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من
الجهاد والى دوام ذلك وافضاله او اشارة الى نصره فيكون بمعنى
ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة والله اعلم
والجيش هو الجند او السائرون لحرب او غيرها المنصور اى المعان
ونصر جيشه وتأييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث سار
يمشون خلف ظهره وقتالهم معهم كل ذلك معلوم وحديث نصره بالرعب
مسيرة شهر ايضا شهير والبنين والبنات لعله اشارة الى انه
كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص في الخلقة وانحراف عن اعتدال
المزاج ففي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة
واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من
ذريته صلى الله عليه وسلم من على رضى الله عنه فان الله تعالى
جعل ذريته صلى الله عليه وسلم من على رضى الله عنه كما في الحديث
يعنى بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم والازواج الطاهرات
قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث ابى مروان
الطبنى الطويل الذى اخرجه في فوائده التى خطها بيده واخذه
عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن

وسلم م

عمر وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل
على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التى له في الجنة من
الحور العين وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض
وكل قذر من اقذار النسا وسائر الاقذار التى لا تختص بهن كالبول
وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان
تكون الاشارة الى عدم اخذه بالرهبانيه وقد قال صلى الله عليه
وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال لكنى اصوم وافطر واقوم
وانام واتزوج النسا فمن رغب عن سنتى فليس منى ونهى
عن التبتل مع ما في ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته
صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النسا الا من كان قويا وقوته
وكثرة نكاحه ودوره على نسائه في الساعة الواحدة وهن يومئذ
تسع نسوة ومحبته للنسا بتحبيب الله عز وجل ذلك معلوم شهير
وورد انه اوتى قوة اربعين او بضع واربعين رجلا كل رجل من
اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون
قد اوتى قوة اربعة آلاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى
الله عليه وسلم بهذا شرف ازواجه ومن بيتهن وتفضيلهن على
جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر النبيين خصوصا واتصافهن
بالطهارة وهى طهارتهن من الشرك والاثام عمدا ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته
افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات هكذا هنا متصل
بما قبله في حديث ابى مروان المذكور الا انه عنده والعلو في الدرجات
والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو مصدر علا اى ارتفع
والدرجات يعنى درجات الجنة او درجات الفضل والمجد او درجات
المكانة وعلو المنزلة يعنى انه ارتقى وارتفع الدرجات كلها فصار
فوق الدرجات جميعا او يعنى ان شانه الارتقا والارتفاع في

فهي

الدرجات دائما من غير توقف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات
السموات يشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم **والزمزم** ال فيه
زائدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له اوانه نكرة ثم عرفه بال
للغرض المذكور ونسبه له لانه في بلده ولجده اسماعيل عليه السلام
ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر وسقايته
في ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم **والمقام** يعني مقام ابراهيم
عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم وارثه من ابيه واضافته
صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته
الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتي ايضا الثناء عليه بذلك
في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي **والمشعر الحرام**
هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا
للتشريف **واجتناب الاثام** اي البعد والتنحي عنها وهي جمع اثم
وهو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته وامانته
وتطهير الله تعالى له ووجوب الاقتداء به **وتربية** مصدر ربيته اي
غذوته كتربيته **الايتام** جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم
وكان صلى الله عليه وسلم ثمال اليتامى عصمة للارامل كما وصفه
بذلك عمه ابو طالب بعضهم يضمهم الى عياله كعلي وربائبه من
خديجة وام سلمة ومن كان يدعو لطعامه من اهل الصفة رضي
الله عنهم اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم في منازلهم
وبعضهم ياتونه ويسالونه فيعطيهم وذلك كثير معلوم شهير **والحج**
يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والتلبس به وعليه فاما ان
المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه
وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان
يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى
القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر عمرة

الحديبيه وعمرة القضيه وعمرة الجعرانه وعمرة مع حجته وقبل هجرته
لا يدرى ما اعتمر فاذا اضيفت عمرته الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل
ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او المراد صاحب بلد الحج الذي
يحجه الناس **وتلاوة القران** قال الله تعالى وامرت ان اكون من
المسلمين وان اتلو القران ويحتمل ان المراد هنا قراءته وترداده
والتعبد به ويحتمل ان المراد ايتاؤه القران كما قال السيوطي في
انموذج اللبيب وخص بايتائه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب
ويحتمل ان المراد مدحه بايتائه القران على ما اشتمل عليه من
الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي وخص بان
كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل
على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن
عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة
ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل
القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره
وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القران ان الله خصه بانه
دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط انما كان يكون لكل واحد
منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى
الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل
الدعوة عنها انتهى **وتسبيح الرحمن وصيام رمضان** يحتمل ان
المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله تعالى به ويحتمل ان المراد
الذي جاء به في شريعته وقال السيوطي فيما اختص به في شرعه
وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان عد هذه القونوي في شرح
التعريف ثم قال ويحجونه يعني امته البيت الحرام لا ينوون عنه
ابدا وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم [2] لتسبيحهم وتقديسهم

[2] عليهم

ومنهم من يجري مجرى الملائكة فى الاستغنا عن الطعام بالتسبيح
وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند
كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعل ان شا الله واذا غضبوا
هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم
ركبوه واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله ومصاحفهم فى
صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضو
والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطى
الانبيا وقال الله فى حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون الى
الحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد ابن ابى وقاص رضى الله
عنه ان التكبير مما اختص به هذه الامة **واللوآ المعقود** لعل
الاقرب فيه هنا انه اذا جرى به لذكره مع الكرم والجود والسخا والشجاعة
اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود كانه لا زال يصفه
به ودام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم **والكرم والجود**
والوفا وفى بعض النسخ والموفى **بالعهود** مع الله تعالى ومع العباد
صاحب الرغبة فى الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى به
فى الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهى الابتهال
والتضرع الى الله بالمسألة واظهار الفاقة والافتقار بين
يديه سبحانه **والترغيب** للعباد فى الدخول فى الاسلام وفى الفرار
الى الله والانحياش اليه وفى اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة
القاصرة والمتعدية وفى الجنة ما يقرب منها مما ذكر **والبغلة**
التآ فيه للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضا اسمها
دُلدُل بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهى اول
بغلة ركبت فى الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها
فكان يجشى لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه
وماتت بينبع **والنجيب** تقدم ما فيه فى الربع الاول **والحوض**

والقضيب

مطلب التكبير من خصوص هذه الامة

والقضيب الاقرب فى هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون
المراد به العصا المذكورة فى حديث الحوض اذود الناس عنه
بعصاى لاهل اليمين ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذى
كان له فى الدنيا اما مرادا به السيف لذكره به فى الانجيل او قضيب
من عود الشوحط على ما تقدم فى الاسما **النبى الاواب** اى
الرجاع الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه فى السرآ والضرآ
فى جميع احواله **الناطق بالصواب** لكونه لا ينطق الا عن حجة واذن
ووحى وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه الصواب
كل نطق عن اذن قال الشيخ ابن عباد رضى الله عنه اشار بهذا
والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه
شديد القوى ومن قول عيسى عليه السلام فى وصفه صلى الله
عليه وسلم وسياتيكم البارقليط الذى لا يتكلم من قبل نفسه انما
يقول كما يقال له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب
وقالت ام معبد رضى الله عنها فى وصفه صلى الله عليه وسلم
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم
القشيرى رضى الله عنه على قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحى يوحى • متى ينطق عن الهوى • من هو فى محل النجوى • فى
الظاهر مزموم بزمام التقوى • وفى السرائر فى ايوآ المولى
مصفى عن كدورات البشرية • مرقى الى شهود الاحدية • مكاشف
بحال الصمدية • مختطف عنه بالكلية • لم يبق عليه بقية • فمن كان
بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى **المنعوت فى الكتاب**
يحتمل ان المراد بالكتاب القرآن وهو معروف بالغلبة ويحتمل ان
المراد به الجنس فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل

وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم

وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته فيه في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الاية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه نعته ووصفه عضوا عضوا
واما ذكره ونعته في التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فكثير
شهير في التفاسير وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر **النبي عبد الله**
هذا لما روى الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما
من ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام يخيره
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون عبدا فقال له اسرافيل
عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم
القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله تعالى
باسم العبودية في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان احب الاسماء اليه
اسم العبودية وقال انما انا عبد **النبي كنز الله** الكنز هو المال المجموع
المحفوظ المدخر وفي الغالب انه يدفن ولا يتصل به ذلك الا ما كان محبوبا
عزيزا نفيسا عنده فدفنه وادخره وقد يدخره ويعده للامر الكبير
بما ينزل له او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لحبه
ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده
وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة
الى كرامة امته صلى الله عليه وسلم التي ادخره لها قال تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه
وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين
والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق **النبي حجة الله** على
عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن
منطوقه واستقامة طريقه واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته
وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة والاحبار والرهبان بقربه

وكذا

وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغير ذلك مما قامت به حجته واتضحت
محجته **النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله**
الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب وقال
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات وقال صلى الله
عليه وسلم حسبما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني
فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني
ومن عصى اميري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه
صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه
وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو وفيما سمع
من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كلام طويل يقول وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله النبي من اطاعه يحتمل ان
يكون على حذف الموصول اي النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون
النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان
يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبره اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات
ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه من اطاعه فقد اطاع الله ومن
عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم
النبي العربي نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام
وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس استوطنوا المدن والقرى
والاعراب هم اهل البدو ومنهم والعرب في الجملة افضل من العجم
وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان
الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واخرجه الحافظ وابو القاسم
حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان

مطلب الفرق بين العرب والاعراب

مطلب اختياره صلى الله عليه وسلم

الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق
الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق
الخلق فاختار من الخلق بنى ادم واختار من بنى ادم العرب واختار
من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بنى هاشم
واختارنى من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار اخرجه البيهقى وابو
نعيم معا فى الدلائل عن ابن عمر رضى الله عنهما واخرجه الطبرانى
فى الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله اختار خلقه فاختار منهم
بنى ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر
ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بنى
هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم فلم ازل خيارا من خيار
الا من احب العرب فبحبى احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم
واخرج الديلمى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم
واخرج الطبرانى والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احبوا العرب لثلاث
لانى عربى والقران عربى وكلام اهل الجنة عربى **القرشى** هكذا فى
النسخة السهلية وغيرها ووقع فى بعض النسخ المعتبرة القريشى بالياء
وهو القياس والاول سماعى وفضل قريش تقدمت به الاحاديث

مطلب فضل قريش

وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا
قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش وقال ان قريشا كانت
نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفى عام يسبح ذلك
النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسياتى وقال صلى الله عليه
وسلم امان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل
الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس

اخرجه

اخرجه ابو نعيم فى الحلية واخرج فيها عن مجاهد فى قوله عز وجل وانه
لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال يقال ممن هذا الرجل فيقال
من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش **الزمزمى المكى التهامى**
نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وماء الاحاد فى النسبة الى
تهامة لغتان تهامى بكسر التاء على الاصل وتهامى بفتحها فان كسرت
التاء شددت ياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء
لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما كانت الالف من يمان وشام وحكى
سيبويه منهم من يقول تهامى ويمانى وشامى بالفتح مع التشديد
وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثها شهيرة فلا نطيل
بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده فى حقه
صلى الله عليه وسلم اذ هى من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال
ليس بعربى او ليس بقرشى فكافر كما اذا قال ليس الذى كان بمكة
او لم يكن بالمدينة ولا توفى بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه
وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما
السلام او قال انه لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك نص العلماء على
تكفير قائله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربى عدنانى مضرى

نسب النبى صلى الله عليه وسلم

كنانى قرشى هاشمى فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذى
حفر بئر زمزم واظهرها بعد ان عفت وخفى مكانها ابن هاشم بن عبد مناف
ابن قصى وهو الذى جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين فى البلاد ولذلك
قيل له مجمع وهو كان سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش وهو اليه جماع
امرهم وقيل بل هو فهر بن مالك والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس وامرأته هى خندف التى ينسبون اليها ابن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين
الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه

والاجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما
والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة **صاحب الوجه الجميل** بعد ان
وصفه بالجمال عموما فى اول الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه
وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول
ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه اذا كان فيه ما يشين
وبالعكس ثم لما كان المعتبر الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينهما
وخصهما بالذكر فقال **والطرف الكحيل والخد الاسيل** اما الطرف
بفتح الطاء وسكون الراء وهو العين فلانه محط نظر العين ومركزه
لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينه واما الخد
فهو جمهور الوجه والمواجهة منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى
بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله عليه وسلم بالكحل
وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع
الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا فى القاموس وفى مختصر
النهاية والرجل الكحل وكحيل وقال فى الاساس عين كحلى بينة الكحل
وكحيل واما الاسالة فى الخد فهى طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه
بمعنى عدم ارتفاع الوجنة وهى اعلا الخد وما ذكر من وصف طرفه
صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء فى وصف ام معبد له صلى الله عليه
وسلم وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعى
وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير
فى النهاية وغيرهما وفسره الجوهرى وصاحب القاموس والهمانى بانه
شدة سواد العين مع سعتها وفى الاساس هو شدة السواد مع شدة
البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقى فى الدلائل وقد روى
الترمذى عن على رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اسود
الحدقة وهى سواد العين وما ذكر من وصف خده صلى الله عليه
وسلم بالاسالة رواه البيهقى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه

والكوثر

والكوثر والسلسبيل قال السيوطى فى التوشيح النهران الباطنان
فى الجنة قال مقاتل هى الكوثر والسلسبيل انتهى وفى القاموس
السلسبيل عين فى الجنة انتهى وقال الثعلبى السلسبيل قيل يسيل
عليهم فى الطرق وفى منازلهم ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج
الترمذى الحكيم فى نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربع عيون فى الجنة عينان تجريان من تحت العرش
احداهما التى ذكر الله يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان
نضاختان من فوق احداهما التى ذكر الله تعالى سلسبيلا والاخرى
التسنيم **قاهر** اى غالب **المعاندين** اى المخالفين وهم المشركون
مبيد اى مهلك **الكافرين** بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه
وقاتل المشركين مباشرة بيده كابى بن خلف وبجنوده وذلك
كثير فى مغازيه وسراياه وفى المعركة وصبرا كعقبة بن ابى معيط
والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدى من بنى نوفل
بن عبد مناف بن قصى وابى عزة الجمحى ومعاوية بن المغيرة بن ابى
العاص بن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه فى الفتح وبنى
قريظة وبشرعه بذلك فى ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما
شرع لهم الى يوم القيمة **قائد الغر المحجلين الى جنة النعيم** فى النسخة
السهلية باصلاح المؤلف بخطه جنات بلفظ الجمع وفى غيرها من
النسخ المعتمدة جنة بالافراد **وجوار الكريم** بضم الجيم وكسرها اى
ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان
بين القرب منه تعالى فى الدنيا والقرب منه فى الاخرة والمراد بهذا
القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل **صاحب جبريل عليه
السلام** هو صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم
بالوحى وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب
لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه

صاحب جبريل عليه السلام وعبد تنزيله على الانبياء عليهم السلام

وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان
والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقائع والنوازل
في مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام انه
نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين الف مرة والذى عند ابن عادل في
تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة • وذكر التتائى في
شرح الرسالة من املاء شيخه الحافظ الديلمى في عدة نزول جبريل
عليه السلام على كل نبى انه نزل على ادم اثنتى عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث
مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا
وعشرين الف مرة وفى كتاب لفظ الدرر بانامل الكف للشيخ ابى
عبد الله العمرى سبط الشيخ المرصفى نزل يعنى جبريل عليه السلام
الى آدم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى
ابراهيم ثمانيا واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى
وثلاثين والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة
انتهى • وقال الاقفهسى انه انما كان ياتى غير اولى العزم الخمسة من
الرسل مناما فقط واولوا العزم الخمسة كان ياتيهم مناما ويقظة
والله اعلم • ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه في
استيذان ملك الموت على النبى صلى الله عليه وسلم لقابض روحه
فعيرا انه لما اذن له قال له النبى صلى الله عليه وسلم اين جبريل اخى
وصاحبى الحديث وذكره في غيره بخليلى وحبيبى وهى احاديث
واهية وقالت اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس انه ليس من بنى الا وياتيه ملك من
الملائكة بالرسالة والوحى فمن صاحبك قال جبريل وتقدم حديث
انه ايد باربعة وزرا فذكر منهم جبريل عليه السلام ورسول رب

العالمين

العالمين المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب
لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعده
وشفيع المذنبين اذ المراد به هذا النبى صلى الله عليه وسلم بلا شك
وغاية الغمام المراد به النبى صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب
وغايته التى شبه بها النبى صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد
صرح به في رواية اخرى معتمدة فيها وغيث الغمام وكان هذه الرواية
تفسير للاخرى وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم الغيث
والغيث غياث الخلق ورحمة وحياة للبلاد والعباد واصلاح لهم
ووقع في رواية معتبرة ايضا بلفظ وغياث الغمام وقد تقدم في
اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا غياث فشبه النبى صلى الله عليه
وسلم بما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة
وحياة القلوب وتزيينها بالايمان به بعد موتها بالكفر بالغيث
فى احياء البلاد وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به من
الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم
وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثه كما ان الغيث
غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق في كون المقصود بهم بالذات
هو النبى صلى الله عليه وسلم وهو روحهم وسر وجودهم كالغمام
الذى المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول
عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم ومصباح الظلام
وقمر التمام بفتح التاء وكسرها وذلك تمام ليلة اربعة عشرة صلى
الله عليه وعلى اله المصطفين من اطهر جبلة اى امة وجماعة
وهى بكسر وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد
اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه صلاة دائمة على الابد
اى مصحوبة معه دائمة بدوامه غير منفصلة اى غير ذاهبة ولا منقطعة
منقطعة صلى الله عليه وعلى اله صلاة يتجدد اى يتعاقب ويترادف

بلد انقطاع بها اى بسببها حبوره اى سروره ومقتضى القاموس
انه بالفتح خلاف مايوجد فى نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويرفع
بضم اليا وتشديد الرا مبنيا للنايب عن الفاعل ويصح ان يكون
بفتح اليا وضم الرا مبنيا للفاعل اى يرفع او يرتفع بها اى بسببها
فى الميعاد يوم حلول الوعد او موضعه بعثه ونشوره مترادفان
بمعنى حياته فصلى الله الفا عاصفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع
جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم فى حال
فى طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتدا بهم لا مطلقا
صلاة تجود اى تمطر عليهم الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم واله
اجود اى تجود عليهم مثل جود اجود اى اعظم واغزر وهو مفعول
مطلق وفى نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب
ابن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال مهملة الغيوث
اى الامطار الهوامع اى السائلة المنسجمة يقال سحاب همع كتف
اى ماطر ارسله جملة استينافية من ارجح العرب ميزانا هم قريش
والمراد رجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان
حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد الصحابة من
قريش وقد تقدم رجحان ابى بكر وعمر رضى الله عنهما بالامة وان
حمل الوزن على عد الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم • واخرج
ابو نعيم فى الحلية عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم
من انفسكم قالوا بلى قال فانى كائن لكم على الحوض فرطا وسائلكم
عن اثنين عن القران وعن عترتى لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها
فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تعلموا قريشا فهى
افقه منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها مالها عند الله خيار قريش
الناس وشرار قريش شرار الناس • وروى فيها ايضا عن انس

فضل قريش

ابن

ابن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش
ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم
وامانة رجل منهم امانة رجلين من غيرهم • وروى فيها ايضا عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد
قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض اللهم اذقت اولها
نكالا فاذق اخرها نوالا • وروى فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا
فان عالمها يملأ الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا ووبالا
فاذق اخرها نوالا • وروى فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشى مثل قوة الرجلين من غيرهم
فسال ابن شهاب سائل ما يعنى بذلك قال نبل الراى • وروى
فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قوة الرجل من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح
بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده هى قبيلته صلى
الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبى صلى الله عليه
وسلم نفسه على ان من زائدة على من جعله لا يشترط لزيادتها
شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية على من يقول
بذلك منعنا من ذلك انها حينئذ تكون زائدة فى الحال وهم لا يجيزون
ذلك على ما قاله فى المغنى والله اعلم واوضحها بيانا وافصحها لسانا
لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه
حديث الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انا اعربكم
وانا اعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن ابى
بكر فانى ياتينى اللحن واشمخها اى اعلاها وارفعها ايمانا لا خفاء
بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمه وجلالته ورفعته

بايمان الخلفا الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه منهم ثم بباقي العشرة وغيرهم من اجلائهم وعظمائهم كحمزة
ابن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب ومصعب بن عمير وعثمان
ابن مظعون وابى سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة
وعائشة زوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كانوا خير
الناس فى الجاهلية والاسلام رضى الله عنهم اجمعين واماتنا على
محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين **واعلاها مقاما** لارتفاع هممهم
واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتسا
عقولهم وصدورهم ولين جانبهم فيخاطبون كل احد بما يليق به
ويناسبه ويحتمله عقله ويطيب نفسه ويستجلب وده **واوفاها
ذماما** بكسر الذال المعجمة اى حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله
عليه وسلم اوفى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها
ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم ۰ فهو اوفى الخلق بالذمم
ولهذا قال الحارث المحاسبى رضى الله عنه اصدق بيت قالته العرب
قول القائل
۰ وما حملت من ناقة فوق رحلها ۰ اعف واوفى ذمة من محمد ۰
لكن النوق انما هى غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم
وامدح من هذه الحيثية **واصفاها رغاما** بفتح الرا وتخفيف
الغين المعجمة اى ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه
وسلم وطهارته وانه نشا من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذى
هو منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى
انه مصفى ايضا منهم لقوله المصفى من مصاص عبد المطلب بن
عبد مناف وهذا القوله صلى الله عليه وسلم واختار من قريش
بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فلم ازل خيارا من خيار **فاوضح
الطريقة** طريقة الاسلام والفا للعطف على ارسله او للسببية

او هى فا النتيجة يعنى انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف
المتقدمة نتج عن ذلك ان اوضح الطريقة وما ذكر معه **ونصح الخليقة**
اى الناس **وشهر** بتخفيف الها وتشديدها **الاسلام** اى اعلنه
وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفا
ولا اشكال **وكسر** بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا
الاصنام يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسرها حسا
ويحتمل ان المراد ابطال عبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها
فان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا يستلزم
كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها وبعث
اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم
حين اسلموا **واظهر** اى اوضح وبين **الاحكام** اى احكام الشريعة
وحظر بالظا المعجمة الشالة مخففا اى منع ومنه وما كان عطا ربك
محظورا اى ممنوعا وفى بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة
اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة انه وجده فى نسخة عليها
خط المؤلف كذلك ثم وجدته مصلحا بذلك فى نسخة مقابلة
من النسخة السهلية منسوبا ذلك لاصلاح المؤلف بخطه **الحرام**
ضد الحلال **وعم بالانعام** اى شمل به جميع من اتبعه وحذف
المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى الكفار بتاخير العذاب وانتقامه
بين يديهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم
يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الدينى والدنيوى
والاخروى والمراد هنا الدينى فقط اذ هو المبادر والمبعوث
اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمؤمن والله اعلم
صلى الله عليه وعلى اله فى كل محفل بوزن مجلس مجتمع الناس
ومقام موضع الاقامة كانه سال الله تعالى ان يجعل الصلاة دائمة

عليه صلى الله عليه وسلم في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه
كما هو مطلوب منهم والله اعلم **افضل الصلاة والسلام صلى
الله عليه وعلى آله عودا وبدأ** هكذا في جل النسخ وهي عبارة مطروقة
منها عبارة في البخاري لبعض السلف وفي حديث مسند في الحلية
يصف فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعني الى الله يتقلبون عودا
وبدأ وهما مصدران في موضع الحال والعود مصدر عاد بمعنى رجع
والبدء مصدر بدأ بمعنى ابتدأ والمعنى صلى الله عليه وسلم صلاة
متجددة متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها وقد قالوا
في معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع آخره على
اوله ورجع عائدا في الحال او رجع على طريقه اولم يقطع ذهابه
حتى وصله برجوعه ووجدته في اربع نسخ مظنون بها الصحة بدأ
وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البدء على العود وجودا
صلاة تكون اي لنا **ذخيرة** بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها للمعاد
وردا بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اي موردا نرد ثوابها
وفضلها وننتفع به وتلتذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده
فالمورود هو ثواب الصلاة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب
على المسبب او نحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة
وفي نسخة معتبرة وردا اي عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق
في السجع قوله عودا وبدأ **صلى الله عليه وعلى آله الصلاة تامة**
اي كاملة **زاكية** اي نامية **وصلى الله عليه وعلى آله الصلاة يتبع**
بسكون التاء وفتح الموحدة وتشديد التاء وكسر الموحدة بمعنى
يردفها في اثرها ويتصل بها **روح** بالفتح الراحة والرحمة والسعة
والفرح وقرأ جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود
وريحان يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا
وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى

انه

انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه
الطيب فهو دليل النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب
الريح فالمطلوب ان يلقى ريحانا من الجنة وفي قوله روح وريحان
ضرب من التجنيس **ويعقبها** اي يردفها ويتبعها **مغفرة ورضوان**
وصلى الله على افضل وسقطت لفظة افضل في بعض النسخ
وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على افضل من طاب منه النجار
وسما به النجار الى قوله وهمت بويلها الديمة المدرار من رسالة
لابي المطرف بن عميرة رحمه الله كتب بها الى ابي زكريا بن عبد
الواحد بن ابي حفص وهي الاولى في ديوان رسائله وفيها بعض
مخالفة لما هنا **من طاب** اي زكى او حسن **منه** هكذا في النسخة
السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ الصحيحة به ومن
ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون من تعليلية والباء سببية
على معنى ان الله تعالى جعلهم من اولهم خيارا لما هو الاجل ان
يخرج منهم مصطفى مهذبا من خير اصل واشرف محتد وليس على
معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونهم منهم
اذ ما جاءت به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار
الى خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث
من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي
كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك
وقام على المنبر يستذكر الناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرج
البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث **النجار**
بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب الشيخ
بخطه في النسخة السهلية اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني
في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان

عليهم

خلق ادم بالفى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما
خلق الله ادم عليه السلام القى ذلك النور فى صلبه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهبطنى الله تعالى الى الارض فى صلب ادم
وجعلنى فى صلب نوح وقذفنى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى
ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجنى بين
ابوى لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد
المطلب رضى الله عنه حيث يقول فيه

من قبلها طبت فى الظلال • وفى رواية فى الجنان • وفى مستودع حيث يخصف الورق
• ثم هبطت البلاد لا بشر • انت ولا مضغة ولا علق •
• بل نطفة تركب السفين وقد • الجم نسرا واهله الغرق •
• تنقل من صالب الى رحم • اذا مضى عالم بدا طبق •

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقبانى على قول البوصيرى
• ابان مولده عن طيب عنصره • اى اصله يريد طيب الاصل
الذى صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء فى طهارة المنى استثنى
اسودهم النطفة التى صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم
واخرجوها عن الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التى
صور منها جميع ابائه الكرام الى آدم عليه السلام واخراج ذلك
من الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب
لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر
لا كالابشار فهو مثلهم فى تكونه من نطفة وليس مثلهم فى ذلك
فانه من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير
وصف اصلاب ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم
والله اعلم وقد استدل من قال من اهل المذاهب بطهارة المنى
مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم وباستحالته
وانقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا احرى لوصف الاباء بكرم خال

مطلب الخلاف فى طهارة المنى الا غير نطفته صلى الله عليه وسلم

بهم زائد على ما فى الولاية وكون الوصف بذلك الاصلاب نفسها
والله اعلم وسما اى علا وارتفع به هكذا فى النسخة السهلية وعند
ابن عمير ايضا وفى بعض النسخ المعتمدة منه والقول فى معناهما كالذى
قبله الخار بالفتح والتخفيف ما يمتدح به من خصال السودد والجد
واستنار بنور الذى عند ابن عميرة واستسرت من السرور وهو الخفا
وعند لنور بالام جبينه وهو احد الجبينين وهما فران مكتنفا
الجبهة من جانبيها بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص
الشعر الاقمار يريد الشمس والقمر والنجوم او الشمس والقمر او
القمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان كل ناحية منه
قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم فى حسنه وجماله وبهجته
وكماله وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار التى لها فى ذلك
ما لها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضى والمعهود التشبيه بالاقمار
وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة
اليه ومستفيدة منه فدل عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على
المستفيد والمنير لذاته على المنير لغيره وفى خطبة طوالع البيضاوى
صلى الله عليه وعلى اله ما اضاء البدر المنير ضياؤه • وتضاءلت
اى تصاغرت وتقاصرت عند جود يمينه الغمائم كذا فى النسخة
السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفى جملة نسخ
معتمدة الغمام وهو اسم جنس لغمامة والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام
والبحار لجوده وما خرج جود للوجود الا على يديه ولا عرف الا به
فهو بحر الجود الاعظم • وغمام الندى الافخم سيدنا ونبينا زاد فى
بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط فى النسخة السهلية
محمد الذى بهاهرا اى غالب اياته جمع اية بمعنى العلامة اياته الباهرة
او المراد بنبوءاته الباهرة وحذف المنعوت للقرب فهو كقوله تعالى
ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوة او هما

صا والذى عند ابن عميرة باصرايا ته بكسر الهمزة وفتحها والايات
بونة كتاب وهو شعاع الشمس اضاءت الانجاد هكذا فى النسخ الصحيحة
المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد
الحجاز والاغوار جمع غور ما انخفض منها اوهى تهامة وما يلى اليمن
او ما انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية
او موضع منها نجدا وغورا وجمع نجدا باعتبار انه اسم لمواضع متعددة
وجمع الغور تبعا له باعتبار تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها
بما ذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التى بعث النبى صلى الله عليه وسلم
بها خصوصا ولذلك قال فى التوراة جاء الله من طور سينا وطلع من
ساعير وظهر من جبال فاران يعنى بتلالؤ ان مكة مولد نبينا صلى
الله عليه وسلم ومثله ما فى كتاب شعيا من التبشير باشراق الرب
على مكة واظهاره كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى
ضوء طلوعها وما فى بعض الكتب القديمة بانزال الله على جبل العرب
نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسمعيل نبيا
عربيا اميا يؤمن به عدد نجوم السما ونبات الارض وبمعجزات
اياته من اضافة الصفة الى الموصوف اى وباياته المعجزات وهو
كذا فى النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفى نسخة
وبمعجزاته واياته بعطف عام على خاص نطق الكتاب اى القران
من الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسرار
واقوال احاد الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين مما كان
سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفى الاساس من
المجاز كتاب ناطق بين وبين لك نطق الكتاب انتهى وتواترت
اى تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحى وهو رواية العدد
الكثير الذى تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء
السند باسناده الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة للانحصار

فهى

فهى متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها الاخبار جمع خبر
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا اى خرجوا من
بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته اى لاجلها
والذين نصروه فى حال هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على حذف
الموصول والا كان المراد بالجملتين معا المهاجرين فتخلو من الانصار
وليس ذلك المراد ومما يدل له قوله فنعم المهاجرون هم الذين هاجروا
لنصرته ونعم الانصار هم الذين نصروه فى هجرته فان المتبادر منه
ان المهاجرين فى كلامه غير الانصار صلاة نامية اى زاكية مباركة
دائمة ما سجعت اى طربت فى اصواتها ورددتها فى ايكها جمع ايكة
وهى الغيضة وكل ما كان فيه شجر ملتف فهو ايك الاطيار وهمعت سالت
بوبلها اى مطرها الغزير الديمة بكسر الدال هو المطر الدائم فى سكون
بلا رعد ولا برق وجمعه ديم ووجد فى طرة هنا ما نصه الديمة اسم
مطر والجمع ديم ونسب ذلك لتفسير المؤلف المدرار هو المطر الكثير
الصب ضاعف الله عليهم دائم صلواته اى صلواته الدائمة اى
جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
اله الطيبين الكرام صلاة موصولة اى متصلة متوالية دائمة الاتصال
اى اتصالا دائما ابد وامر ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى
هو قطب هو ملاك الشى والذى عليه مداره الجلالة هى العظمة وكبر
الشان فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من
الانام الا بجلالته وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته ومنا دب معه
ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى فى او اللام وتقدير
مضاف اى فيها او لاهلها وشمس النبوة والرسالة اى الذى نبوته
ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه فى ذلك بالشمس من وجهين احدهما
ما فى نور الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار
وسر الاسرار والخليفة الاكبر فى هذه الدار وفى تلك الدار وذو العلم

المبعوث منه الى الخلق والاخلاق المبعوثة اليهم كذلك وهو سيد
النبيين والمرسلين • وامام الخلق اجمعين • ورحمة لجميع العالمين • وهو
صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة • والمقام المحمود • وعليه اسبغت جميع
النعم • وخلعت حلل الجود والكرم • وهو المختص بمقام المحبة العظمى • والرسول
المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا • والباهر سطوعا وظهورا •
والثانى ان الكواكب التى خلقت للاهتدا وزينة للسماء الدنيا كلها
ممدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله عليه وسلم جميع
الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار واعلام الاهتدا
وزينة للوجود كلها ممدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة من نوره
ومستفيدة من علمه وحكمته • وكل اى انّ الرسل الكرام بها • البيتين
ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع غيره من سائر
الانبياء والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو
شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن
ما قبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم • وشمس بالرفع عطفا على
قطب ويصح عطفه على الذى فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع
والرفع والنصب على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الا ان
الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى متبوعها محلاً وذلك
ظاهر والله اعلم والهادى عن الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى
الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة
اى مترادفة ومتتابعة صلاة اثر صلاة بتعاقب اى جمع تعاقب
اى ترادف الايام والليالى والمعنى ببقاء الدنيا والليالى جمع ليل
على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع واحده ليلة مثل تمر وتمرة
اللهم صل على محمد النبى الزاهد هذا مبدا الحزب الثامن
وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشئ وانزواؤها عنه طوعا
وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة

بحسب

266

بحسب ما يشرق من النور فى القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم
بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبى صلى الله عليه وسلم هو
نور الانوار الذى منه انفلقت ومنه اقتبس واستمد كل ذى نور من
نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلا الخلق همة وارفعهم زهدا
فهو راس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد
العالمين وفى طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد
فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم اعلا مقام حتى حاز الزهد
بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فى كل ما سوى الله تعالى
من سائر الكونين وما فيهما محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير
مولاه ولا التفات له لغير ما به تولاه ومقامه فى ذلك لا يدرك ولا يكيف
ولا يعلمه الا الذى خصه به سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم
فى الدنيا الذى هو ادنى الزهد فيكفى دليلا عليه ما كان يتعرض له من
الاذى من الخلق قولا وفعلا فى ذات الله وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك
واختياره الموت والنقلة الى الدار الاخرة على الحياة والبقاء فى الدنيا
وقد خير فى ذلك وعدم توسعه فى العيش وادخاره واقتنائه لشئ من
عرض الدنيا مع كونها قد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها
وقد توفى ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله وكان يدعو
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام
بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا
وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير
الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد فى الدنيا فقط فلا يصلح
وقال فى المواهب قال الحليمى فى شعب الايمان من تعظيم النبى صلى
الله عليه وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا
يقال كان فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد فى حقه صلى الله عليه وسلم

وقد حكى صاحب نشر الدرر عن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد
فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي من
ذكره هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم انه
انما المعنى به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن الارض
وعرضه عليه ما عرض عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث اخرجه
الطبراني بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذي عن
ابي امامة والى ما فيه اشار البوصيري بقوله

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته * ان الضرورة لا تعدو على العصم

رسول الملك بكسر اللام اي مالك الملك او المستغني في ذاته
وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه
الذي يعز ويذل ولا يذل فيرجع صفة فعلية وسلبية وقيل
التام القدرة فيرجع الى صفة القدرة الصمد معناه الذي يصمد
اليه اي يقصد في الحوائج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذي
ينتهي اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى الذي قبله وقيل
هو الذي لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية
وعليه هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشري الواحد اي
المتعالي عن قبول الانقسام والتجزي والحلول في محل الذي
لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا ند له ولا معين له ولا مشير
له ولا ظهير له ولا وزير له ولا شريك له في ذاته ولا في صفاته
ولا في افعاله ولا في ملكه صلى الله عليه صلاة دائمة الى منتهى
الابد وفي بعض النسخ الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده من

السجع

السجع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها وابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة
تكون بحسبه متجددة مستمرة على الدوام بلا انقطاع اي بلا انصرام
وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما
المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء
للتفسير والتصوير او بدل منه او نعت بعد نعت او حال وان
كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى منتهاها
بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا انفاد اي ولا فنا
صلاة تنجينا بها اي بسببها من حر جهنم اي وبردها وهي دار
الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله وبئس
المهاد اي الفراش هي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وسلم كذا باثبات وسلم في النسخة السهلية في بعض
النسخ المعتمدة وعلى اثباتها فهي الصلاة التي ذكرها ابن ثابت
في كفايته رواية فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها في الفضائل وزاد بعدها
هنا قوله صلاة لا يحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا
يعد كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ لها مدد لتواليه
وترادفه دائما اللهم صل على محمد صلاة تكرم بها مثواه اي ماواه
وتبلغ بها يوم القيمة من ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ
اللهم صل على محمد النبي الاصيل اي العريق في الحسب والمجد الراسخ
في ذلك وقال الجوهري رجل اصيل الرأي اي محكم الرأي وقد
اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال الكسائي
قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى
ويحتمل ان المراد الاصالة في النبوة لذكرها معها واصالته فيها بتقدم
نبوته على سائر الانبيا وبتقلبه في اصلاب الانبيا من نبي الى
نبي حتى خرج نبيا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في

تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين والله اعلم **السيد النبيل**
من النبل بالضم وهو الذكا والنجابة والفضل والشرف **الذي جاء**
في بعثه مصحوبا **بالوحي** من القران وغيره **والتنزيل** الذي هو
القران **واوضح بيان التاويل** اى التفسير للقران **وجاءه الآتي**
على الوحي **جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل** البا للمصاحبة
اى مصحوبة الكرامة والتفضيل الذى هو الوحي والنبوة والرسالة
او الذى هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله افضل الاولين والاخرين
وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم **واسرى به** من
الاسرا وهو السير بالليل يقال سرى واسترى واسرى بنفسه
واسراه غيره واسرى وسرى به وهو في لفظ الاصل يحتمل ان يكون
قاصرا او متعديا والتقدير اسرى به الملائكة كما قاله ابن عطية في
الاية واسرى به البراق كما قاله السهيلي فيها **الملك** بكسر اللام وفي
نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوي وفي
المالك يعنى بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه كما تصرف الملاك
فيما يملكون وقال ايضا المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء الملك
والملك يعنى بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهي في الامور من الملك
وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس في الاخر وهو فاعل اسرى ووجد
في نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى
ضمير يعود على جبريل عليه السلام **الجليل** اى الموصوف بنعوت
الجلال والكبريا والعظمة والقهرية لما سواه وقيل معناه الذى
عظم شانه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا
صفة ولا اسم ولا فعل **في الليل البهيم** اى الاسود **الطويل** يسمى
طويلا لنا فاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولا نه
وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث
الى السبب او الاجتماع بالغير او اواه المبيت الى منزل لا يلايمه

والعرب تصف المكروه بالطول وايام السرور بالقصر واما مدة الاسرا
فانما كانت قليلة في بعض الليل ولهذا اتى في الاية بقوله ليلا منكرا **فكشف**
اى الملك سبحانه والفا للعطف والسببية **له** صلى الله عليه وسلم
عن اعلا الملكوت اى الملكوت الاعلى اى عن علائه ورفعته ويحتمل
ان الاضافة على بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت
ما فوق السما الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت
المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله اعلم • والملكوت
فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة
فعالم الملك ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه
ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك بالحس
وما معه او بالعقل وما معه لكن لا في الحال بل في ثاني حال كما في الدنيا
مما لم نصل اليه وهما ولا فهما كتعلق الجسم بالروح وهي به وما في الجنة
اذ هو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه
العيون وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب • وقيل ان عالم الجبروت
اعلا وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي
جبروتا ماخوذة من الجبر وهو القهر اى العباد مقهورون عن
ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسما
والصفات الدالة على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على
ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت
والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح جبروتي مظهر
الذات والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال
وعلى القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات
والجبروت راجع الى الاسما والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك
بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة المعاني الغيبية ويقال الملك
ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره

ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر
والبصيرة والعالم الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل
وجه وبحيث تعزز الله تعالى به وتفرد بعلمه فلم يظهره لاحد من
خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به **واراه سنا** بالمد
والقصر فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضيا
الجبروت هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصابيح
باتفاق وهذا خلاف ما يجري على الالسنة وما يوجد في بعض
نسخ هذا الكتاب المعتبرة ونسب ذلك لنسخة الشيخ وهو من
القهر كما تقدم او التجبر الذي هو التكبر او من جبرت الفقير اغنيته
ومعنى سبحان ذي الجبروت والملكوت على هذا اي ذي الغنى والملك
ونظر الى قدرة يحتمل انه راى نفس القدرة كما راى الذات على
القول الاصح لجواز روية الصفات عقلا كما يجوز روية الذات
لمقتضى الشوية وهو الوجود ويحتمل انه راى اثارها روية
خاصة زائدة على رويته لها في الارض والله اعلم **الحي** هو الذي
تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات **الدائم** الذي لا انصرام
له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد في الاسماء التسعة
وتسعين في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخرجه جماعة
الباقي هو الموجود الذي لا اخر له **الذي لا يموت** لان حياته حقيقية
ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعا
فكانت معروضة للعدم **صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة**
اي مصاحبة مرتبطة **بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال**
اي تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان
المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره
وافضاله يعني انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه
دائما بلا انقطاع والله اعلم **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد**

الاقطار

الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية من الارض والسما ويحتمل
ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدى قطرات الماء
وجمع لتطرق على غير المعروف في جمعه ولعله المتبادر والله اعلم **وصل
على محمد وعلى ال محمد عدد ورق** اسم جنس ورقة **الاشجار وصل على محمد
وعلى ال محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الانهار**
جمع نهر وهو ما جرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا
على نهر بضمتين **وصل على محمد وعلى ال محمد عدد رمل الصحاري** بفتح
الراء وكسرها جمع صحرا قال في المصباح هي البرية وفي القاموس الارض
المستوية في لين وغلظ دون القفر والفضا الواسع لا نبات به
والقفار جمع قفر وقفرة وهو الخلاء من الارض واقفر المكان خلا
وصل على محمد عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل
والمراد هنا ما من شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اي
اثقال **الجبال والاحجار** يصح ان يكون معطوفا على ثقل او على
مدخوله ويحتمل ان النقد يرعدد اجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة
وبفتح القاف كما وجدته في نسخة معتبرة ضد الخفة الجبال والاحجار
معطوف على الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة سهوا او
تجوزا لان الاجزاء الموزون معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده
من المعدودات والله اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف
وهو ما فوقها الذي اثقلها والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله
الذي هو الجبال وبذلك يحسن قوله معدودا انتهى وفيه بعد **وصل
على محمد وعلى ال محمد عدد اهل الجنة واهل النار** من الانس
والجن او منهم ومن ينشي الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر
هل يدخل الحور والولدان وخزنة الجنة والنار لانهم كائنون فيها
اولا لان المتبادر من اهل الجنة والنار هم من ينتفع او يتضرر بهما
من الانس والجن او منهم ومن غيرهم **وصل على محمد وعلى ال محمد عدد**

الابرار والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف به الليل
والنهار اى عدد ما يليان ويترددان ويتعاقبان به من شؤون
الله تعالى واقضيته فى خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز
والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات
الاحوال وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفى نسخة يختلف
عليه اى من المكونات الموجودة التى يتعاقبان عليها واجعل اللهم
صلاتنا عليه حجابا اى سترا من عذاب النار وسببا اى وصلة
لنا لاباحة دار القرار اى لاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر
علينا فى شئ منها والمراد بها الجنة فهى دار الاستقرار لاهلها والذى
يباح لكل احد منها هو ما يعطى له منها ويصير فى ملكه وقسمته فهو
دار قراره انك انت العزيز اى الغالب على امره ليس فوقك
احد يرد حكمك الغفار الذى يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل
العقوبة عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال
فالجملة جئ بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل ما فى النسخة
السهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه
امهات المؤمنين صلاة موصولة اى موالاة متتابعة مترادفة تتردد
اى تختلف وتتكرر الى يوم الدين اى الجزاء اللهم صل على سيد
الابرار اى جميعها وزين المرسلين اى احسنهم وخيرهم او هو زينهم
الذى به زانوا احسنهم الذى به حسنوا الاخيار جمع خير وهو الكثير
الخير واكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفى نسخة معتبرة واضاء
عليه النهار من اهل الارضين اجمعين الماضين منهم والآتين ثلاثا
هذا ثبت فى نسخ متعدده وسقط فى النسخة السهلية وغيرها وهذا
تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء لرجاء
اجابته بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا

بمعنى

بمعنى صاحب المن اى الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل
السؤال لا لسبب ولا لعلة الذى نعت للمضاف الذى هو فى الايكافى
امتنانه اى لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه
ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن
العالمين ويكافا مهموز الآخر فى النسخ بترك الهمزة للمؤاخاة مع
يجازى بعده والطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذى
نعت له ايضا لا يجازى اى لا يكافى انعامه واحسانه نسألك بك
نطلبك متوسلين اليك بك ولا نسألك باحد غيرك ولا نتوسل
اليك باحد غيرك جما عليك والتجاء اليك وفرارا واضطرارا
اليك واضرابا عن الوسائط المبعدة عنك واذ لا يتوسل الا بموجود
حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك
سواك ان تطلق هذا هو المسئول وهو المفعول الثانى لنسأل السنتنا
جمع لسان وهو جارحة الكلام والضمير للداعى اوله ولمن له به تعلق
عند السؤال اى سؤال القبر وهذه اول فتنة يلقاها العبد بعد
موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب
فذلك دليل حسن عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة
بفضل الله والا فامره على خطر نسأل الله السلامة والعافية بمنه
وتوفقنا التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت
قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد
الله تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه
البتة ولا تأتى وله استطاعة ولا يدخل تحت طاعته ولهذا قال تعالى
وما توفيقى الا بالله لصالح الاعمال اى الاعمال الصالحة او لعمل صالح
من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها وتجعلنا من
الآمنين عند الخائفين اى من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف
وهم اولئك الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون **يوم الرجف** اى التزلزل والتحريك والاضطراب الشديد
وفى بعض النسخ الرجفة بها التانيث اى الزلزلة وقال ابن عطية
الرجفة ما تشيع الصيحة او الطامة التى يرجف بها الانسان وهو
ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قوله حديجة فرجع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فواده قال ومنه ارجاف
النفوس بكريه الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة
والحشر ويسمى الرجاف كشداد والراجفة النفخة الاولى والرادفة
النفخة الثانية كما فى حديث اخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله
عنهما **والزلازل** جمع زلزلة وفى بعض النسخ والزلزال وهو المناسب
لما قبله ومابعده من السجع وكذلك الرجف بالمصدر والزلزلة بالفتح
الاسم ويجوز ان يعنى به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس
فيه التثليث والزلازل الشدائد والبلايا ويوم القيامة هو يومها
ومحلها **يا ذا العزة والجلال** يحتمل ان يكون من تمام ماقبله وهو الاوفق
لموافقته له فى السجع ويحتمل ان يكون مبتدا لمابعده والله اعلم **اسالك**
يا نور النور اى يا من له كل الظهور الذى به ظهرت المظاهر وله الوجود
الحقيقى الذى به استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية النبوية
يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور
قد استبان بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض
يا نور كل نور خامد لنورك كل نور **قبل الازمنة** يتعلق بنور لانه
فى تاويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان
ايضا على ازمان وازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره
والزمان عند ارسطو من الحكما ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم
وعند المتكلمين مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام
من الاول بمقارنته للثانى كما فى اتيك عند طلوع الشمس **والدهور**
جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف

مطلب الزمان والدهر

سنة

سنة وفى المشارق ان الدهر مدة الدنيا قال بعضهم وقد يقع الدهر
على بعض الزمان انتهى وفى كتاب القرى للمحب الطبرى قال شمر
الزمان والدهور واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان
الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من الشهرين
الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الى ان يشاء الله تعالى وقال الازهرى
الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها اقول
على كل ادهر انتهى وقال حجة الاسلام فى لباب المعارف العقلية
الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات
الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل الزمان
لان الزمان ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات **انت**
الباقى بلا زوال اى بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه الباء تفسيرية
تصويرية **الغنى** عن كل ماسواه **بلا مثال** اى بلا حد ولا مقدار
ولا صفة ولا ادراك **القدوس** اى الطاهر او المبارك او المبرا
من المعايب المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذى لا تدركه
الاوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم
القاف فى الاشهر وان كان الاشهر فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها
الطاهر بالمهملة بمعنى الذى قبله **العلى** فوق خلقه بالقهر والغلبة
القاهر من القهر الذى هو الاستيلا على الشى من جهة الملك والسلطان
ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول على
الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا **الذى لا يحيط به** اى يحويه **مكان**
اى موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره
وقال حجة الاسلام فى المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم
الحاوى المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوى وقد يقال مكان
للسطح الاسفل الذى يستقر عليه شى ثقيل **ولا يشتمل عليه زمان**
لاستحالة حصره فى الفلك **اسالك باسمائك** جمع اسم وهو اللفظ الدال

على ذات المسمى الحسنى مصدر وصف به او مؤنث احسن فافرد
لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسماء الله
تعالى هو بتحسين اطلاقها شرعا على تضمنها معانى حسان شريفة
من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد التسعة والتسعون
ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التى سمى بها نفسه ما علم منها
وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه والاسماء التسعة والتسعون
جاءت معينة فى حديث حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه وقال
العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا من كلام بعضهم احادا فسرها
فى هذا الحديث والله اعلم وهى **الله** • الرحمن • الرحيم • الملك
القدوس • السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار •
المتكبر • الخالق • البارئ • المصور • الغفار • القهار •
الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم • القابض • الباسط
الخافض • الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير
الحكم • العدل • اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم
الغفور • الشكور • العلى • الكبير • الحفيظ • المقيت
الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • الواسع • الحكيم
الودود • المجيد • الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل
القوى • المتين • الولى • الحميد • المحصى • المبدئ
المعيد • المحيى • المميت • الحى • القيوم • الواجد
الماجد • الواحد • الصمد • القادر • المقتدر • المقدم
المؤخر • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الوالى
المتعالى • البر • التواب • المنتقم • العفو • الرؤف
مالك الملك • ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع • الغنى
المغنى • المعطى • المانع • الضار • النافع • النور
الهادى • البديع • الباقى • الوارث • الرشيد • الصبور

رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى المستدرك والبيهقى
فى الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه معا فى التفسير
وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اسماء الله **الله** • الرحمن • الرحيم
الرب • الملك • القدوس • السلام • المؤمن • المهيمن
العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق • البارئ • المصور
الحكيم • العليم • السميع • البصير • الحى • القيوم
الواسع • اللطيف • الخبير • الحنان • المنان • البديع
الودود • الغفور • الشكور • المجيد • المبدئ • المعيد
المنور • النور • البادى • الاول • الاخر • الظاهر
الباطن • العفو • الغفار • الوهاب • الفرد • الاحد
الصمد • الوكيل • الكافى • الباقى • الحميد • المقيت
الدائم • المتعالى • ذو الجلال والاكرام • الولى • النصير
الحق • المبين • المنيب • الباعث • المجيب • المحيى
المميت • الجميل • الصادق • الحفيظ • المحيط • الكبير
القريب • الرقيب • الفتاح • التواب • القديم • الوتر
الفاطر • الرزاق • العلام • العلى • العظيم • الغنى
المليك • المقتدر • الاكرم • الرؤف • المدبر • المالك
القاهر • الهادى • الشاكر • الكريم • الرفيع • الشهيد
الواحد • ذو الطول • ذو المعارج • ذو الفضل • الخلاق • الكفيل
الجليل • ورواه ابن ماجه بلفظ الله الواحد الصمد • الاول
الاخر • الظاهر • الباطن • الخالق • البارئ • المصور
الملك • الحق • السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز
الجبار • المتكبر • الرحمن • الرحيم • اللطيف • الخبير
السميع • البصير • العليم • العظيم • البارئ • المتعالى
الجليل • الجميل • الحى • القيوم • القادر • القاهر

العلى • الحكيم • القريب • المجيب • الغنى • الوهاب
الودود • الشكور • الماجد • الواجد • الوالى • الراشد
العفو • الغفور • الحليم • الكريم • التواب • الرب
المجيد • الولى • الشهيد • المبين • البرهان • الرؤف
الرحيم • المبدى • المعيد • الباعث • الوارث • القوى
الشديد • الضار • النافع • الباقى • الواقى • الخافض
الرافع • القابض • الباسط • العزيز • المذل • المقسط
الرزاق • ذو القوة • المتين • القائم • الدائم • الحافظ
الوكيل • الباطن • الناصر • السامع • المعطى • المحيى
المميت • المانع • الجامع • الهادى • الكافى • الابد
العالم • الصادق • النور • المنير • التام • القديم
الوتر • الاحد • الصمد • الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد • وقال الخطابى على قوله فى اول الحديث ان لله تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة فى هذا الحديث الكريم من
الاحكام اثبات هذه الاسما المحصورة بهذا العدد وليس فيه ما يدل
على نفى ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسما لانها اشهر
الاسما وابينها معانى واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان
ويكون تمام الفائدة فى خبر ان وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا فى
قوله تسعة وتسعين اسما وهى بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين
درهما اعدها للصدقة او من زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل على انه
ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذى
اعده زيد من الدراهم للصدقة او العطية هو ذلك العدد المذكور
قال ويؤيد هذا التاويل ما ذكر فى حديث ابن مسعود فى دعائه
اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به فى علم الغيب عندك الحديث قال غيره

ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت
منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقوله فى حديث الشفاعة فيفتح على من
محامده وحسن الثناء عليه ما لا اقدر عليه الان يلهمنيه الله عز
وجل او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه ولا يحيطون به
علما ثم الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم والتعبد
والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا تحصر من حيث التحقق
تفصيلا فتتفاوت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا عن
الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسما من العلوم المكنونة •
والاسرار المصونة التى ضن بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل
نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين **وباعظم اسمائك اليك**
خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته **واشرفها**
عندك منزلة باعتبار ثواب الداعى به واستجابة دعائه **واجزلها**
اى اعظمها واكثرها **عندك ثوابا** اى اجرا **واسرعها** من السرعة
نقيض البطوء **منك** ابتدائية **اجابة** هى مواجهة السائل بما يرضيه
سواء كان عين مراده او خلافه **وباسمك المخزون المكنون**
روى ابو نعيم فى الحلية عن صالح المرى قال قائل فى منامى اذا اردت
ان يستجاب لك فقل اللهم انى اسالك باسمك المخزون المكنون المبارك
الطاهر المطهر المقدس وفى رواية المبارك الطيب الطاهر الخ قال
فما دعوت فى شى الا تعرفت الاجابة **الجليل** فى نفسه **الاجل** من غيره
من الاسماء **الكبير الاكبر العظيم الاعظم** كلها بمعنى **الذى تحبه** اى
تحب الدعاء به ومعناه انه يكرم من دعاه به او يريد كرامته ولهذا
فسر بجوع المحبة للداعى بقوله **وترضى عمن دعاك به** اى تنعم عليه
وتكرمه وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه اياه بماذا
يكون بقوله **وتستجيب له دعاه** اى تسعفه بمطلوبه وتنيله

ما يوملہ من مرغوب به او تنظرلہ وتعوضہ ما هو خير لہ مما طلب **اسالك**
بلا اله الا انت الحنان معناه الرحيم او الذى يقبل على من اعرض عنہ
المنان اى المعطى ابتدآء وكرم مالك الدعا ياحنان فاما انہ لم يبلغہ
حديث واما انہ يرى شرط التواتر فى اطلاق الاسم كما يراه الاشعرى
وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط
مسلم عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلى
فلما ركع وسجد تشهد ودعا فقال فى دعائہ اللهم انى اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام ياحى يا قيوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتدرون بما دعا قالوا الله ورسولہ اعلم قال والذى نفسى بيده
لقد دعا الله باسمہ الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى وروى نحوه الخطيب فى تاريخہ من حديث جابر وروى
الاسمين فى الاسما من حديث ابى هريرة جماعة كما تقدم ذكره **بديع**
السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير بمعنى مبصر ومثلہ قول
عمرو بن معدى كرب ۰ امن ريحانة الداعى السميع ۰ يريد
المسمع والمبدع المخترع والمنشى والخالق ابتدآء على غير مثال
سابق **ذو الجلال والاكرام عالم الغيب** هو ما غاب عن المخلوقين
والشهادة ما يشاهد ونر وقيل الغيب السر والشهادة العلانية
وقيل المراد بالغيب الاخرة والشهادة الدنيا **الكبير** اى ذو الكبريا
المتعال بمعنى العلى على طريق المبالغة **واسالك باسمك العظيم**
الاعظم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت اخرج
الطبرانى فى الاوسط عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة
ذات غداة فقالت يا رسول الله علمنى اسم الله الذى اذا دعى به
اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية فقامت فتوضات
فقالت اللهم انى اسالك من الخير كلہ ما علمت منہ وما لم اعلم واسالك

باسمك

باسمك العظيم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت
فقال والله انها لفى هذه الاسما **واسالك باسمك الذى يذل لعظمته**
العظما جمع عظيم اى جليل منهم الانبيا والملائكة عليهم السلام
وذلهم وتذللهم لله سبحانہ وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم
وتواضعهم لسطوة عزتہ معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظما ما هو
اعم من ان يكون عظيما عند نفسه وابنآء جنسه فى الدنيا او عند
الله وحزبه ولو لم يكن عظيما فى الدنيا والمراد الاول فقط والثانى
فقط وعليه ينبنى عطف قولہ **والملوك** عليه هل هو عطف خاص
على عام او هو مغاير لما قبلہ والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم
وكسر اللام وهو الذى يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولى ضبطهم والسيا
والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك ومليك
ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع مملكة **والسباع**
جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والفهد والذيب والثعلب
والنسر والعقاب وقد يخصه العرب بالاسد **والهوام** جمع هامة
بالتشديد وهو خشاش الارض وفى نسختين بالتخفيف جمع هامة
وهو سيد القوم لكن الذى فى النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان
الموجودات كلها فى طى قبضتہ وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلالہ
مستكينة لعظمتہ جليلها وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى
الذرة والاشيا الحقيرة الضعيفة كلها بالنسبة الى عظمتہ وكبريائہ
وحيطة قبضتہ وتصريفه سوا ولهذا اعطف عليها قولہ **وكل شى**
خلقته يا الله يا رب لا اعرف فيه فى النسخ هنا الا الكسر ويجوز فيه
الضم اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلم او على
انہ مقطوع عن الاضافة مبنى على الضم والاول اولى وانسب هنا
وقد قال الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه فى التنوير ان موسى
عليه السلام انما نادى ربه متعلقا باسم الربوبية فى قولہ رب

كرم مالك الدعا ياحنان م

منهم

انى لما انزلت الى من خير فقير لانه المناسب فى هذا المكان لان الرب
من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان فى ذلك استعطاف
لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التى ما قطع عنه عوائدها ولا حبس
عنه فوائدها انتهى وقد نصوا على ان الرب الاغلب ندأوه مضافا
فان سمع غير مضاف للياء فى اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها
ولكنه بنى على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة فى اللفظ وهو معرفة
فى التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم **استجب دعوتى**
بفضلك **يا من له العزة والجبروت** اخرج ابو نعيم فى الحلية عن سعيد
ابن جبير مرسلا ان اهل سماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون
سبحان ذى الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم
القيمة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت واهل السماء
الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الذى لا يموت
يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوى
رضى الله عنه عندنا عالمان عالم العلم والاراده وهو المعبر
عنه بالعالم العلوى وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم
السفلى فالعالم الملكوتى هو الذى لا يقتضى الترتيب ولا الزمان
ولا المكان وانما هو امر ربانى ارادى انما امرنا لشى اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون اذ ليس فى وجوه تقديم ولا تاخير ولا زيادة
ولا نقصان فهذا عبارة عن العالم الملكوتى المستمر على حقيقته واحدة
وهو الازل الذى لا كسب فيه وانما الكسب فى عالم الملك والشهادة
المضاف الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان
والمكان والاكوان والاحكام فعبر عما ظهر فى عالم العلم والارادة
المسمى بالعالم الملكوتى بالازل وعبر عما ظهر فى اختراع القدرة
المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة بالابد اذ فى تباينهما
ظهر الترتيب الحكمى والارتباط الزمانى وظهر الكسب وشرعت

الحى م

مطلب العالم العلوى والعالم السفلى

الشرائع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة
من معنى العالمين اللذين هما عالم الملك والشهاده وعالم الملكوت
والازل والابد فلا اله الا الله ازلية لفراغ الخلق منها وهى من
صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهى من صفة عالم
الملك فما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب
الاحكام بالكسب يعزى الى الابد انتهى على تصحيف فيه اصلحت
من اجله بعضه والله اعلم **يا من هو حى لا يموت** نعت لازم لحى
سبحانك اى تنزيها لك وبراءة من السوء **رب** اى يا رب **ما اعظم
شانك** اى امرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك هذه
لموافقة قوله بعده **وارفع مكانك** اى مكانتك وقدرك والصيغة
للتعجب منه **انت ربى يا متقدسا فى جبروته اليك ارغب واياك
ارهب يا عظيم** بمعنى الجليل والكبير او الذى انتفت عنه جميع
سمات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذى لا تدركه
الافهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول
بكنه ذاته وصفاته **يا كبير** اى ذا الكبرياء الكامل الصفات
يا جبار هو القهار الذى لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهرا على العباد
وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذى يجبر الكسير
ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم
والفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة
يا قادر هو الذى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وفى بعض النسخ
يا قدير بصيغة المبالغة **يا قوى** اى يا ذا القوة التامة وهو
بمعنى القادر **تباركت** تبارك تفاعل من البركة وهى الزيادة
والنما والكثرة والاتساع اى البركة التى تكتسب وتنال بذكرك
وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقدس الطهارة
والتنزه التباعد عن النقائص وقيل معنى تباركت تعاظمت

وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف
فلا يجي منها مضارع يا عظيم تعاليت اى ارتفعت يا عليم
المحيط علما بجميع المعلومات سبحانك يا عظيم هذا ثبت في
النسخة السهيلية وغيرها وسقط في نسختين معتمدتين سبحانك
يا جليل اسالك باسمك العظيم التام من تم تماما ضد نقص
الكبير ان لا تسلط من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر
والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال جدى لامى
ابو العباس احمد بن يوسف الفاسى رحمهما الله فيما وجدته بخطه
كثيرا ما يجرى هذا اللفظ على السنة اهل هذا الشان من الفقرا
بتسكين الطا سمعت عددا كثيرا يقرؤونه كذلك ولا يتعين
كونه تصحيفا لان الجزم بان محفوظ وعليه قوله [illegible]
تعالوا الى ان يأتنا السيد بخطب انتهى علينا جبارا هو هنا
المتكبر العاتى عنيدا من عند عن الطريق مال وعند خالف
الحق ورده وهو يعرفه فهو عنيد وعاند ومعاند وهذه
اوصاف النفس فهى اعظم الجبارين المعاندين وهى اخبث
من الشياطين بل من سبعين شيطانا ولولاهى لم يجد العدو
للانسان سبيلا وقانا الله شرها وشر عينه وكرمه ولا شيطانا
جنيا او انسيا مريدا اى عاتيا عاصيا ذا اقدام وجراة وبلوغ
الغاية في الشر ولا انسانا حسودا فانه يضر بسم عينه ويعاند
الحق ويغطيه ويجحده ولا ضعيفا ضد القوى من خلقك ولا
شديدا ضد الضعيف وهو القوى المقدام الجرى ولا بارا
ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين سيدى
يوسف بن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكورانى العجمى نزيل
مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووى بعد الصبح والمغرب
وقال بعد الصبح والعشا لانه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من

اهل

اهل الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق او قال بالاحوال
الصحيحة ولا من اهل الظاهر اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب
والخصام والجدل والله تعالى اعلم انتهى ولا عبيدا بمعنى عابد
من العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل
ويطلق على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا ولا عنيدا ضد العابد
من العبادة بمعنى الخدمة والطاعة او ضد الجاهل الذى
يترك العباده جهلا او مرادف للعبيد ان كان بمعنى الجاحد
والله اعلم اللهم انى اسالك فانى اشهد هذا الدعا الى قوله
ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال
الترمذى حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال
الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذى نفسى بيده
لقد سال الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى وقوله فانى هو في النسخ على كثرتها بالفاء المروسة وهى
تعليلية ووقع في نسخة فقط بالباء الموحدة وهى سببية وغالب
كتبها في الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المروسة وبالمروسة
هى في الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع
في النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الهاء انك انت الله الذى
لا اله الا انت لاكثر سقوط الموصول في الحديث وهو ثابت في
جميع ما وقفت عليه في نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير
الخطاب لانه اذا اجرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب
جاز ان يعاد ضمير غيبة او ضميرا موافقا للاول نحو قوله
نحن الذين صبحوا الصباحا وقوله انا الذى سمتنى امى حيدره
الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص
بالنفى ولا ياتى في الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو

لغا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت همزة والواو
المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه
امراة اسماء بمعنى وسما من الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار
الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون
القهار والاكثر سقوطهما معا في النسخة السهلية والفرد معناه
الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثلا ولا
نظيرا احد هو هنا على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة
التي هنا معاني سورة الاخلاص واول اية منها تنفي الكثرة والعدد
والثانية تنفي النقص والتقلب والثالثة تنفي العلة والمعلول
والرابعة تنفي الشبيه والنظير له ليس كمثله شي وهو السميع البصير
يا هو قال في نوادر الاصول هو اسم لا صفة من الهوية خرجت
الصفات اي هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى
الى قوله هو ثم قال الله الذي لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو
اصل الاسما واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدرك
كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم
موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق
وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا
لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم
او قاعد وهو اخي وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت
هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم
في حقائق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وامتحانهم
عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ زروق
في تعليقة على الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن
ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو وللناس في هذا الاطلاق بحث

الكلام على هو

والانكار

على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه في محل الاثبات المطلق اساءة ادب
وفي مقام التعظيم باشارة واستشعار او شواهد وقرائن لا باس
به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق
في التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم يجد له حالا الا في
الابهام وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم
وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب
الكبير بعد نقل كلام الترمذي السابق وغيره والحاصل ان الاشارة
بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية فلانطباق
بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من
يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة مطلقة
لا تكون الا اليه لفقد ما سواه من شهودهم لفنائهم عن الرسوم البشرية
بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن اجسامهم واوصافهم الكونية وذلك
غاية في التوحيد والاعظام ثم قال بعد حكاية كلام صاحب التحبير
وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم
فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله
بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسما
الظواهر ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير
غيبة فيعترض بانه لم يسمع في كلام العرب الانداء ضمير الخطاب
على خلاف فيه الى اخر كلامه يا من لا هو مثل التي قبلها اي يا من
لا يشار اليه بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو ضمير يعود
على الموصول يا من لا اله الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده
ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاقه الازلي قرانا ولا سنة
يا ابدي قيل معناه الذي لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضا والذي
في حديث ابن ماجة في الاسما الابد بغير يا وقال في القاموس
الابد محركة الدائم القديم الازلي وفي تسبيح للامام ابي حنيفة رحمه الله

وقد رای الله عز وجل فی المنام فعلمه اياه سبحانه سبحان الابدی
الابد بذكرهما معا **يا دهری** هو في جميع ما رايت من النسخ المعتمدة
بفتح الدال ومعناه الباقی وقيل معناه القديم الازلی الذی لا ابتدا
له ويمكن ان يكون على نسبة ما ينسبونه للدهر من الفعل له تعالى
فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية فقال النبی صلی الله عليه وسلم
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر ای الفاعل لما تنسبونه للدهر
فمعنی يا دهری يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا
ان يكون بمعنى المتصرف في الدهر وهو وجه في الحديث والله اعلم
وفی دعا فی كتاب القوت وغيره يا دهری يا دیهور يا ديهار يا دهر
الداهرين يا ابدی يا ازلی **يا ديمومی** معناه الدائم الباقی الذی
لا نهاية له **يا من هو الحی الذی لا يموت يا الهنا واله كل شی** قال
بعض المفسرين فی قوله تعالى قال الذی عنده علم من الكتاب قيل
انه اصف بن برخيا ابن خالة النبی سليمان عليه السلام وكان عنده
علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعا الذی دعا به
هو ان قال يا الهنا واله كل شی الها واحدا لا اله الا انت يأتنی بذا العرش
العظيم ائتنی بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من
القران للشيخ زكريا رحمه الله قال المحشی والظاهر انه اسرع من
ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصرف
والقبضة انتهى **الها** منصوب على الحال والعامل فيها معنى اللام **واحدا
لا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة**
قد وردت الادعية مبدوءة بما بدئ به هذا الدعا عند احمد وابی
داود والترمذی والطبرانی وابن حبان والحاكم وغيرهم عن
ابی هريرة وابن مسعود رضی الله عنهما ولا نطيل بجلبها وفی القران
العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية
ومعنى فاطر خالق وباری ومبدع ومنشی **الرحمن الرحيم الحی القيوم**

ای القائم بنفسه والقائم بامور خلقه وقال ابن عباس رضی الله عنهما
القيوم الذی لا تغيره الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم
الغنی الدائم القائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول
والثانی اشتق بانه من صفات الذات فافهمه **الديان** معناه القاضی
والقهار والحاكم والمجازی الذی لا يضيع عملا بل يجزی بالخير والشر
الحنان المنان الباعث الذی يحيی الخلق ويبعثهم من القبور يوم
النشور **الوارث** ای الباقی بعد فناء خلقه او الذی ترجع له الاملاك
بعد فناء الملاك **ذا الجلال والاكرام** بالنصب كالنعوت قبله وقال
المحشی هذه النعوت للمنادی المضاف وحكمه ما علم من النصب فنعته
ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع ای انت الرحمن الخ ولا يعتبر فيه
نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد
القطع لجواز كون نصبه على القطع ای امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل
فی البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسما الله عز وجل هنا غالبها
قيل فيه انه الاسم الاعظم حسبما تقدم **قلوب الخلائق** يعنی الانس
او الانس والجن او جميع العقلا فيدخل الملائكة على تجوز فی نسبة
القلوب اليهم ويكون الضمير فی قوله وتمحو الشر اذا شئت منهم
لما يصلح له على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى قلوب
الخلائق ای امرها **بيدك** ای فی يدك المعنی فی قبضتك وتحت
حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلائق بيدك هو من
باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله **نواصيهم** جمع ناصية وهو شعر
القصة وهو الشعر المتدلی على الجبهة وهو استعارة لان شان
من يملك امر دابته فتكون فی قبضته انه يمسكها من ناصيتها فيقودها
الی حيث شاء **اليك** ای انك انت تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة
لمخلوق معك ولا حول ولا قوة الا بك والجملة الثانية موكدة للاولى معنى
او بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال جی بالثانية مفصولة من

الاولى فانت الفاسببية تزرع الخير اى تبثه او تنبته وتنميه
ومن جملة الخير ماسيذكره فى قوله وان تخشع قلبى من خشيتك الخ
واطلاق الزرع على هذا مجاز فى قلوبهم وتمحو الشر اى تذهب
اثره وهو كل شى لا يرضاه شرعا اذا شئت فان الامر امرك والحكم
حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل نملك حسن
لانك فاعله منهم اى الخلائق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها
وفى كلامه اشار بان الشر هو الاصل الموضوع فى الانسان والمجبول
عليه الا ان يمحوه عمن شاء وان الخير انما هو طارى بن رحمة الله ويرحم
بر من يشا كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فاسالك
الفا للتعليل اللهم ان تمحو من قلبى كل شى تكرهه اى لا ترضاه شرعا
وان تحشو اى تملا قلبى من ابتدائية او بمعنى البا خشيتك اى خوفك
وقال الشيخ ابو عبد الله البلالى الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال
المحشى وانما سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلما وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من
علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم انى لاعلمكم بالله
واكثركم له خشية وقال ابن عطا الله خير علم ما كانت الخشية معه
العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع عن
العوالم كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين
من عبادك والرغبة يحتمل ان تكون اللسانية التى هى التضرع والابتهال
الى الله تعالى بالدعا ويحتمل ان تكون القلبية التى لجا القلب الى
الله تعالى فى الحصول وغلبة الظن وقوة العزم بكونه وقوعه
ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا
الثالث انسب بها والله اعلم وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب
معطوفا على معمول اسالك وعلى الثانى يصح جره عطفا على مدخول
من ونصبه عطفا على معمول اسالك والامن هو ضد الخوف وقد قال

يدي

سيدى ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو
ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما محتمل لاعطا الامن
فى الاخرة او حتى فى الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضى الله عنه
ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع
ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدى ابو الحسن رضى الله عنه
يبلغ الولى مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك
الملامة والعافية هذا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله
فاسالوه العافية فى الدنيا والاخرة قال المحشى وذلك والله اعلم
لما فى سوال ذلك من اظهار ضعف وصف العبد وعدم مقاومته
لامر الرب ففيه التحقق بوصف الافتقار والتبرى من القوة والا
والله اعلم انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسالك
فيهما بالنصب ويجوز جرهما كالذى قبلهما على القول بجوازه فى
عطف النسق وفى قواعد الشيخ زروق ان العافية هى سكون
القلب عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهى العافية الكاملة
الشاملة بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضى عن ربه وحيث
صح كون الامن والعافية امرين باطنيين صح جرهما عطفا على مدخول
من على ما تقدم فى الرغبة واعطف اى اقبل علينا بالرحمة والبركة
منك من لابتدا الغاية اى من عندك والهمنا اى وفقنا ولقنا
الصواب اى السداد فى الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال
والحكمة التى تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفى
البخارى الحكمة الاصابة من غير النبوة فنسالك الفا عاطفة لجملة
نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشائية معنى اذ معناها
اعطنا اللهم علم الخائفين روى ابو نعيم فى الحلية من طريق بن حبيب
وشقيق بن ابراهيم البلخى دعا على هذا الاسلوب الذى هنا
بما فقته فى بعض الالفاظ مبدا كل منهما بسوال علم الخائفين

وقوله ما سئل الله شيئا قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية

فقد

اسم

وقال الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه في كتاب الاربعين
اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم الخوف واحتراقه بسبب توقع مكروه
في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوبك وقد يكون
الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محاله
وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال
عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب
الخوف والمؤلف رضي الله عنه سأل الله العلم الذي ينتج الخوف
وقد قال من قال يا رب ما علم من لم يخشك وما خشي من لم يطع امرك
وقال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف من قوت
القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء على غير ما يتصور في اوهام العموم
وبخلاف ما يعهدونه من القلق والاحتراق والوله والانزعاج لان
هذه خطرات ومواجيد واحوال الموهلين ليست من حقيقة العلم
في شيء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين في احوال
المحبة من احتراقهم وولههم والخوف عند العلماء انما هو اسم تصحيح
العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطى عبد حقيقة العلم وصدق
اليقين سمي هذا خائفا فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من
اخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله تعالى
لانه كان في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار في المقامين
معا والتمكين والتثبيت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق
والانزعاج ولا الوله والاشتهار وقد اعطي اضعاف عقول الخليقة
وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى
وقال المحشي على ما هنا يعني لانه نتيجة معرفة اوصاف الرب
ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطاء الله الهي
ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين
بك عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء وانابة يقال ناب

الى

الى الله واناب اي تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند
الصوفية الرجوع الى الله بالقلب والتجرد عما سواه والله اعلم المخبتين
يقال اخبت خشع وتواضع واخلاص الموقنين هم العارفون الموحدون
واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة وقد
قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه الاخلاص عند الموحدين
خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة
لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله
ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه
الا انه نقص في مقام المحبين وشرك في اخلاص الموحدين
الذين اخلصوا بالعبودية فعتقوا عن اسر الهوى بالحرية فلم
يسترقهم سوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب التوكل
وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخل في اخلاص المحبين ولا
يرفعهم في درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام رضي
الله عنه في الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق
وهو ان لا يراد على العمل عوض في الدارين ولا يراد به الا وجه
الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاقه للطاعة والعبودية
ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن
عباد رضي الله عنه لا يسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفون
الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقائق الشرك وغيب عن
نظرهم رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين
والمعرفة فلم يرجوا منهم حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم
وجود مضرة فاعمالهم ولله خالصة وان عملوها بين اظهر الناس
وبمرأى منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول
المنافع ودفع المضار فهو مراء بعمله ولو عبد الله تعالى في
قنة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى وفي نسخة فقط

الشكر

الموفقين بدل الموقنين وشكر الصابرين لتمامه ودوامه لان
حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشئ وهو هنا ثبات
باعث الدين فى مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر
عن المعصية وصبر على النعمة بان لا يركن اليها ويودى شكرها
ولا ينهمك فى الغفلة وصبر فى البلية فاذا كان مقاما فى الصبر
معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والله اعلم
والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك
الجوارح فينطق اللسان بالثنا وتسخو الاعضا بالعمل وترك
المخالفة وتوبة قال حجة الاسلام فى الاربعين حقيقة التوبة
الرجوع عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن
ومبدا وكمال اما مبدؤها فهو الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة
على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه
نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق
الرغبة فى التلافى والحذر اما فى الحال فبترك الذنوب واما
فى الاستقبال فبالعزم على الترك واما فى الماضى فبالتلافى
على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت
حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل احد وفى كل حال
ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا
انتهى الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة
لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والظاهرة والباطنة وكل
ما سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم
وقال المحشى يعنى لانه بوصف الصديقية يتخلص من الافات
والعلل ويكون عبد الله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلى
رضى الله عنه من لم يتغلغل فى علمنا هذا مات مصرا على الكبائر
وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك سر الاسرار المانع من الاصرار

التوبة

حتى

حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار والله اعلم ونسالك
اللهم بنور وجهك اى بظهور وجهك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
فى حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به من تجليه الذاتى لخواص
عباده ثم اطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون
فى اطلاق ما ورد فى القران من المشكل فى غيره وقد اجازه
القلانسى فى جماعة من المحدثين والفقها فما هنا جار على ذلك
والله اعلم الذى ملا اركان عرشك اى جوانبه وزواياه يعنى
ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر فى جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور
لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار
وقد قال فى الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقال
لولا ظهوره فى المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ان تزيغ اى
تضع وتبث فى قلبى معرفتك قال المحشى معرفة الله تعالى هى
اعلا المطالب واسنى المواهب والمعنى بها ما يقع من تجلى الحق
تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحديته وذلك لما
افاض عليهم سبحانه من الشهود واطلعهم عليه من مكنون
الوجود فانغمسوا فى بحار الانوار وغرقوا فى المعانى والاسرار
وقد قيل فى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انهما جنة
معجلة وهى جنة المعارف وجنة مؤجلة وهى جنة القيمة
وان من دخل هذه لا يشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى حورها
وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف
فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح على قلوب العارفين
فى هذه الدار انما هى شمة مما اعد لهم اكرموا بتعجيله فى هذه الدار
والله اعلم انتهى حتى اى الى ان اولا عرفك حق معرفتك اى
واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعنى الواجبة او معرفتك
الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بى و يمكن منى ويجوز فى

انوارم

حقك وهى معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا
يحيطون به علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدنى
علما كما ينبغى ان نعرف به اى معرفة تكون على ما ينبغى ان تعرف مما يليق
بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف
وما موصولة او لاجل ابتغاء معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما
مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم حسبما فى النسخة السهلية اذ ذاك مطلوب لما تقدم فى الفصل
الاول وان كان قد روى حديث بالنهى عن الصلاة على النبى صلى
الله عليه وسلم فى اخر الكتاب فلم يصح عليه العلماء عد المواضع
التى تكره فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقال وصلى الله
على سيدنا زاد فى بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان فى النسخة السهلية
وسقطا فى بعض النسخ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وهذا اخر
الكتاب فى النسخة السهلية على ما عند جدى للامام ابى العباس
احمد بن يوسف الفاسى رحمهما الله وعند غيره عنها كما فى غيرها
زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد فى بعض النسخ بعد هذا وهو
حسبنا الله ونعم الوكيل وكتب الشيخ رضى الله عنه هنا فى طرة
ختم الكتاب من النسخة السهلية على ما ذكره جدنا المذكور ما نصه
اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين فى زمرة النبيين
والصديقين يوم القيامة بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم
اول الكتاب تاريخ النسخة السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر
غيره ممن قابل نسخته بها وتتبع ما فيها وقال انه لم يزد عليها ولم ينقص
ان نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما
ان حروف ما قبل ستين وقع فيها بلاء او انه شاء فكتب كل منهما على

حسب

حسب ما تخيل اى ان احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الاخر
قبل وقوعه على التخيل واما انهما نسختان اثنتان لسيدى الصغير
ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين المذكورين فى كتب الطرر
فان كل واحد منهما انفرد بشى لم يذكره الاخر مع اعتنا كليهما
بذكر ما للشيخ فى النسخة المذكورة وذكر الشيخ الجد طرة من كلام
الشيخ وقال قيل انه من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الاخر
من غير واسطة وقد تتبعت هنا فى التقييد ما لهما معا والله الموفق
ثم اخبرنى بعض النساخ عن بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدى
الصغير ان والده اخبره ان جده سيدى الصغير كان عنده نسختان
الا انه قال احداهما بخط المؤلف والاخرى بخط غيره فالله اعلم
ثم اخبرنى اخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم
وكتب ايضا الشيخ رضى الله عنه على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين

كتبت كتابى قبل نطقى بخاطرى • وقلت لقلبى انت بالشوق اعلم •
فبلغ سلامى يا كتابى وقل لهم • مقامكم عندى عزيز مكرم •

وفى رواية معظم وهذا اخر ما قصدت • وتمام الوعد
الذى وعدت • ولا ابعد ان اكون اسقطت او حرفت شيئا من
متن الكتاب سهوا ورحم الله امرأ راى خللا فاصلح • او عاين
زللا فسمح • فان الخطأ والخطل غير مستغرب من الانسان • المطبوع
على عدم الاحسان • وخصوصا مثلى قليل العلم • قليل الباع
فى الحفظ والفهم • والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا
ان هدانا الله • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد لبنة
التمام • وبدر التمام • وحائز الفضل والشرف بالتمام • وعلى
اله وصحبه البررة الكرام • صلاة وسلاما يتعاقبان على
الدوام • والحمد لله رب العالمين •

تمت هذه النسخة المباركة على يد افقر العباد واحوجهم الى الملك الجواد عبد القادر

عمر غفر الله له ولمن
شعبان
١١٣٦